



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مركز دار الحديث

نجاتك لا هلاكك

في حياتهم وعقبات الأهل

للشيخ محمد بن عبد الرحمن

الشيخ محمد بن عبد الرحمن

تأليف

الشيخ محمد بن عبد الرحمن

مركز دار الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٧	نفتح الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ١١
٢٧	اشاره
٢٨	اشاره
٣٢	(تممه حديث أنا مدينه العلم)
٣٢	ملحق سند حديث أنا مدينه العلم
٣٢	اشاره
٣٤	(١) روايه داود بن سليمان الغازي
٣٤	اشاره
٣٥	ترجمته:
٣٥	(٢) روايه أبي معاويه الصّيرير
٣٥	اشاره
٣٥	ترجمته
٣٦	(٣) روايه أبي عبيد
٣٦	اشاره
٣٦	ترجمته:
٣٧	(٤) روايه الفيدي
٣٧	اشاره
٣٧	ترجمته:
٣٨	(٥) روايه ابن خدّاش
٣٨	اشاره
٣٨	ترجمته:
٣٩	(٦) روايه إسحاق الحربي
٣٩	اشاره

٣٩ ترجمته:

٤٠ (٧) روايه محمّد بن إسماعيل الضراري

٤٠ اشاره

٤٠ ترجمته:

٤١ (٨) روايه القاسم بن عبد الرحمن الأبياري

٤١ اشاره

٤١ ترجمته:

٤٢ (٩) روايه المبرّد

٤٢ اشاره

٤٢ ترجمته:

٤٣ (١٠) روايه أبي عبد الله الصائغ

٤٣ اشاره

٤٣ ترجمته:

٤٤ (١١) روايه أحمد بن حفص

٤٤ اشاره

٤٤ ترجمته:

٤٥ (١٢) روايه صالح بن محمد جزره

٤٥ اشاره

٤٥ ترجمته:

٤٦ (١٣) روايه المعمرى

٤٦ اشاره

٤٦ ترجمته:

٤٧ (١٤) روايه ابن زاطيا

٤٧ اشاره

٤٧ ترجمته:

٤٨ (١٥) روايه الخثعمى الأشنانى

٤٨ اشاره

٤٨ ترجمته:

٤٩ (١٦) رواية ابن مروان القرشي

٤٩ اشاره

٤٩ ترجمته:

٥٠ (١٧) رواية أبي الطيب الدقاق

٥٠ اشاره

٥٠ ترجمته:

٥٠ (١٨) رواية عبد الملك الجرجاني

٥٠ اشاره

٥١ ترجمته:

٥١ (١٩) رواية مكرم بن أحمد

٥١ اشاره

٥٢ ترجمته:

٥٢ (٢٠) رواية أحمد بن فاذويه الطحان

٥٣ (٢١) رواية النعمان بن هارون البلدي

٥٣ اشاره

٥٣ ترجمته:

٥٣ (٢٢) رواية عبد الرحمن بن سليمان بن موسى الجرجاني

٥٣ اشاره

٥٣ ترجمته:

٥٤ (٢٣) رواية ابن مهرويه

٥٤ اشاره

٥٤ ترجمته:

٥٥ (٢٤) رواية ابن خلد

٥٥ اشاره

٥٥ ترجمته:

٥٦ (٢٥) رواية فاروق الخطابي

٥٦ اشاره

٥٦ ترجمته:

٥٦ (٢٦) رواية ابن عدى

٥٦ اشاره

٥٧ ترجمته:

٥٨ (٢٧) رواية شمس الدين المقدسى

٥٨ اشاره

٥٨ ترجمته:

٥٩ (٢٨) رواية ابن شاذان

٥٩ اشاره

٥٩ ترجمته:

٥٩ (٢٩) رواية الدار قطنى

٥٩ اشاره

٦٠ ترجمته: ... ص:

٦٠ (٣٠) رواية الكلابى

٦٠ اشاره

٦١ ترجمته:

٦١ (٣١) رواية أبى الحسن العلوى

٦١ اشاره

٦١ ترجمته:

٦٢ (٣٢) رواية محمد بن أحمد بن رزق

٦٢ اشاره

٦٢ ترجمته:

٦٣ (٣٣) رواية الصيرفى

٦٣ اشاره

٦٣ ترجمته:

٦٤ (٣٤) رواية البرقاني

٦٤ اشاره

٦٤ ترجمته:

٦٥ (٣٥) رواية النرسی

٦٥ اشاره

٦٥ ترجمته:

٦٥ (٣٦) رواية الثعلبی

٦٥ اشاره

٦٥ ترجمته:

٦٦ (٣٧) رواية الدسکری

٦٦ اشاره

٦٦ ترجمته:

٦٧ (٣٨) رواية الضیمری

٦٧ اشاره

٦٧ ترجمته:

٦٨ (٣٩) رواية السهمی

٦٨ اشاره

٦٨ ترجمته:

٦٩ (٤٠) رواية العتیقی

٦٩ اشاره

٦٩ ترجمته:

٧٠ (٤١) رواية أبي سعید الفقیه

٧٠ اشاره

٧٠ ترجمته:

٧١	(٤٢) رواية الجوهرى
٧١	اشاره
٧١	ترجمته:
٧١	(٤٣) رواية العتيار
٧١	اشاره
٧٢	ترجمته:
٧٢	(٤٤) رواية الحسكاني
٧٢	اشاره
٧٣	ترجمته:
٧٣	(٤٥) رواية ابن مسعده
٧٣	اشاره
٧٤	ترجمته:
٧٤	(٤٦) رواية أبي الوليد الباجى
٧٤	اشاره
٧٤	ترجمته:
٧٥	(٤٧) رواية التمرقندى
٧٥	اشاره
٧٥	ترجمته:
٧٦	(٤٨) رواية الراغب الاصبهاني
٧٦	اشاره
٧٦	ترجمته:
٧٧	(٤٩) رواية ابن قبيس
٧٧	اشاره
٧٧	ترجمته:
٧٨	(٥٠) رواية ابن القشيري
٧٨	اشاره

٧٨ ترجمته:

٧٩ (٥١) رواية زاهر الشَّحامي

٧٩ اشاره

٧٩ ترجمته:

٨٠ (٥٢) رواية أبي منصور القزَّاز

٨٠ اشاره

٨٠ ترجمته:

٨١ (٥٣) رواية الزمخشري

٨١ اشاره

٨١ ترجمته:

٨٢ (٥٤) رواية الأنماطي

٨٢ اشاره

٨٢ ترجمته:

٨٢ (٥٥) رواية ابن خيرون

٨٢ اشاره

٨٣ ترجمته:

٨٣ (٥٦) رواية فاطمه بنت محمد البغدادي

٨٣ اشاره

٨٣ ترجمتها:

٨٤ (٥٧) رواية وجيه بن طاهر

٨٤ اشاره

٨٤ ترجمته:

٨٥ (٥٨) رواية القاضي عياض

٨٥ اشاره

٨٥ ترجمته:

٨٦ (٥٩) رواية الدهلقي

٨٦	(٦٠) رواية الملا
٨٦	اشاره
٨٧	ترجمته:
٨٧	(٦١) رواية ابن الأنباري
٨٧	اشاره
٨٨	ترجمته:
٨٨	(٦٢) رواية الطالقاني
٨٨	اشاره
٨٩	ترجمته:
٨٩	(٦٣) رواية أبي اليمن الكندي
٨٩	اشاره
٨٩	ترجمته:
٩٠	(٦٤) رواية الزافعي
٩٠	اشاره
٩٠	ترجمته:
٩١	(٦٥) رواية أبي نصر الدمشقي
٩١	اشاره
٩١	ترجمته:
٩٢	(٦٦) رواية أبي الرجا الخوارزمي
٩٢	اشاره
٩٢	ترجمته:
٩٢	(٦٧) رواية ابن أبي جمرة المالكي
٩٢	اشاره
٩٣	ترجمته:
٩٣	(٦٨) رواية النويري
٩٣	اشاره

٩٣	ترجمته:
٩٤	(٤٩) رواية الذهبى
٩٤	اشاره
٩٤	ترجمته:
٩٥	(٧٠) رواية ابن كثير الدمشقى
٩٥	اشاره
٩٥	ترجمته:
٩٦	(٧١) رواية الزين العراقى
٩٦	اشاره
٩٦	ترجمته:
٩٧	(٧٢) رواية الهيثمى
٩٧	اشاره
٩٧	ترجمته:
٩٨	(٧٣) رواية القلقشندى
٩٨	اشاره
٩٨	ترجمته:
٩٩	(٧٤) رواية العينى
٩٩	اشاره
٩٩	ترجمته:
١٠٠	(٧٥) رواية الأعرور الواسطى
١٠٠	اشاره
١٠٠	ترجمته:
١٠٠	(٧٦) رواية ابن الوزير الحنفى
١٠١	(٧٧) رواية ابن الديبع
١٠١	اشاره
١٠١	ترجمته:

- ١٠٢ (٧٨) رواية النجم الغيطى
- ١٠٢ اشاره
- ١٠٢ ترجمته:
- ١٠٣ (٧٩) رواية أحمد بن خليل السبكي
- ١٠٣ اشاره
- ١٠٣ ترجمته:
- ١٠٣ (٨٠) رواية الشمس البابلى
- ١٠٣ اشاره
- ١٠٤ ترجمته:
- ١٠٤ (٨١) رواية المقدسى الحنفى
- ١٠٤ (٨٢) رواية عبد القادر الكردى
- ١٠٥ (٨٣) رواية عبد الكريم بن ولى الدين
- ١٠٥ (٨٤) رواية المغربى
- ١٠٥ اشاره
- ١٠٥ ترجمته:
- ١٠٦ (٨٥) رواية المغربى
- ١٠٦ اشاره
- ١٠٦ ترجمته:
- ١٠٧ (٨٦) رواية العجلونى
- ١٠٧ اشاره
- ١٠٧ ترجمته:
- ١٠٨ (٨٧) رواية الزبيدى
- ١٠٨ اشاره
- ١٠٨ ترجمته:
- ١٠٨ (٨٨) رواية محمد الكزبرى
- ١٠٨ اشاره

١٠٩ ترجمته:

١٠٩ (٨٩) رواية الأکوسی

١٠٩ اشاره

١٠٩ ترجمته:

١١٠ (٩٠) رواية عبد الرحمن الکزبري

١١٠ اشاره

١١٠ ترجمته:

١١٠ (٩١) رواية زيني دحلان

١١٠ اشاره

١١١ ترجمته:

١١١ (٩٢) رواية الأبياري

١١١ اشاره

١١١ ترجمته:

١١٢ (٩٣) رواية الولاتي

١١٢ اشاره

١١٢ ترجمته:

١١٢ (٩٤) رواية البرزنجي

١١٢ اشاره

١١٣ ترجمته:

١١٣ (٩٥) رواية بهجت أفندي

١١٣ (٩٦) رواية النيهاني

١١٣ اشاره

١١٤ ترجمته:

١١٤ (٩٧) رواية محمد مخلوف المالكي

١١٤ اشاره

١١٤ ترجمته:

- ١١٥ (٩٨) رواية الشنقيطى
- ١١٥ اشاره
- ١١٥ ترجمته:
- ١١٥ (٩٩) رواية أحمد عبد الجواد و عباس أحمد صقر
- ١١٦ (١٠٠) رواية ابن الصديق المغربى
- ١١٦ اشاره
- ١١٨ ترجمته:
- ١٢٠ مع الدهلوى فى سند حديث المدينة
- ١٢٠ اشاره
- ١٢٢ مقدمه الرد
- ١٢٦ ردّ نسبه القدح الى ابن معين
- ١٢٦ اشاره
- ١٢٦ ١- إته صححه فى جواب سؤال الأنبارى
- ١٢٧ ٢- إته أثبتته فى جواب الدورى
- ١٢٩ ٣- إته أثبتته فى جواب ابن المحرز
- ١٣٠ ٤- إته أثبتته فى جواب صالح جزره
- ١٣٤ ردّ قدح البخارى
- ١٣٤ اشاره
- ١٣٤ ١- البخارى مجروح
- ١٣٥ ٢- البخارى منحرف
- ١٣٥ ٣- رواية عبد الزقاق الحديث
- ١٣٥ ٤- رواية أحمد
- ١٣٦ ٥- رواية ابن معين
- ١٣٦ ٦- رواية الطبرى
- ١٣٦ ٧- رواية الحاكم
- ١٣٦ ٨- رواية الترمذى

- ١٣٧ ٩- جزم جماعه من الحفاظ بصخته
- ١٣٧ ١٠- تحسين جماعه
- ١٣٧ ١١- كلام الزركشى
- ١٣٨ ١٢- فتوى ابن حجر المكي
- ١٣٨ ١٣- إعراض جماعه عن قدح البخارى
- ١٣٩ ردّ نسبه القدح إلى الترمذى
- ١٣٩ اشاره
- ١٣٩ (١) نقل جماعه الحديث عن صحيح الترمذى
- ١٣٩ ١- ابن طلحه الشافعى
- ١٤٠ ٢- ابن تيميه
- ١٤٠ ٣- ابن روزبهان
- ١٤٠ ٤- الميبدى
- ١٤٠ ٥- محمد بن يوسف الشامى
- ١٤١ ٦- ابن حجر المكي
- ١٤١ ٧- الميرزا مخدوم
- ١٤١ ٨- العيدروس اليمنى
- ١٤١ ٩- الشيخانى القادرى
- ١٤٢ ١٠- عبد الحق الدهلوى
- ١٤٢ ١١- الشبراملىسى
- ١٤٢ ١٢- الكردى
- ١٤٢ ١٣- الزرقانى
- ١٤٣ ١٤- الصبّان
- ١٤٣ ١٥- العجلى
- ١٤٣ (٢) تحسين الترمذى الحديث
- ١٤٤ (٣) اعتراض السيوطى على ابن الجوزى
- ١٤٤ (٤) كلام الشوكانى

١٤٥	ردّ قدح ابن الجوزى
١٤٥	اشاره
١٤٥	من كلمات العلماء فى ابن الجوزى
١٤٨	من كلمات العلماء فى الموضوعات لابن الجوزى
١٥٥	ردّ العلماء على قدح ابن الجوزى
١٥٨	ردّ قدح ابن دقيق العيد
١٦٠	الكلام على رأى النووى و الذهبى و الجزرى
١٦٠	اشاره
١٦٠	(١) رأى الشّيخ محيى الدين النواوى
١٦٠	اشاره
١٦١	ثبوت حديث: «أنا دار الحكمة و على بابها»
١٦١	اشاره
١٦١	١- روايه أحمد:
١٦٢	٢- روايه الترمذى و تحسينه:
١٦٣	٣- روايه الطبرى و تصحيحه:
١٦٣	٤- روايه الحاكم و تصحيحه:
١٦٣	٥- روايه جماعه آخرين:
١٦٤	ردّ نسبه القدح فى الحديث المذكور للترمذى
١٦٤	تحريف عبارته الترمذى
١٦٥	و كم له من نظير!!
١٦٦	تصرّف النووى فى كلام الترمذى
١٦٧	تحريف آخر لكلام الترمذى
١٦٨	توهم النووى
١٦٩	رواه حديث أنا دار الحكمة من الصحابه و التابعين
١٧٠	نتيجه البحث
١٧٠	بطلان قدحه من كلام العلماء

- ١٧١ ثبوت حديث مدينة العلم من شعر للتوى
- ١٧١ (٢) رأى شمس الدين الذهبي
- ١٧١ اشاره
- ١٧١ ١- انحراف الذهبي و تعصبه
- ١٧١ ٢- تحقيق العلاني ... ١٤٢
- ١٧٣ ٣- ردّ ابن حجر العسقلاني على الذهبي
- ١٧٣ ٤- ردّ ابن حجر المكي عليه
- ١٧٤ ٥- إعراض جماعه آخرين و ردّهم عليه
- ١٧٤ ٦- من آيات علوّ الحق
- ١٧٦ (٣) رأى شمس الدين الجزري
- ١٧٦ اشاره
- ١٨٠ استدلال علماء أهل السنه بحديث مدينة العلم
- ١٨٣ إحتجاج شاه ولي الله
- ١٨٣ إحتجاج (الدهلوي) نفسه
- ١٨٦ دلالة حديث أنا مدينة العلم و علي بابها
- ١٨٦ اشاره
- ١٨٨ ١- دلالة حديث مدينة العلم على الأعلميّه
- ١٨٨ اشاره
- ١٩٤ اعترافهم بدلالة الحديث على الأعلميّه
- ٢٠٤ قضه استخلاف آدم عليه السلام
- ٢٠٦ المشابهه بين علي و آدم عليهما السلام
- ٢٠٧ ٢- دلالته على العصمه
- ٢٠٩ ٣- دلالته على أنّ الامام واسطه العلوم
- ٢١١ ٤- دلالته على أنّ الامام حافظ العلم
- ٢١٢ ٥- دلالته على وجوب الرجوع إليه
- ٢١٤ ٦- دلالته على أنّ الامام أول من يقاتل أهل البغي

- ٢١٥ - الحديث في روايه جابر
- ٢١٨ - الحديث في خطبه الامام الحسن عليه السلام -
- ٢٢٠ - رجوع الطرق إلى الامام عليه السلام
- ٢٢١ - دلالة الحديث على أنّ الامام خاتم الأولياء
- ٢٢٣ - أدله أخرى على استلزام الأعلمية للأفضليه فالامامه
- ٢٢٣ - اشاره
- ٢٢٣ - ١- قصه جالوت -
- ٢٢٤ - ٢- قصه استخلاف داود سليمان عليهما السلام -
- ٢٢٤ - ٣- حديث: من استعمل عاملا -
- ٢٢٤ - ٤- الدليل من الأشعار المرويّه -
- ٢٣٠ - ٥- قول عمر: لو أدركت معاذ بن جبل
- ٢٣٣ - دحض المعارضه ب «ما صبّ الله شيئا في صدرى إلّا و صببته في صدر أبي بكر»
- ٢٣٣ - اشاره
- ٢٣٥ - ١- الحديث مختلق
- ٢٣٤ - ٢- مصادمته للواقع
- ٢٣٤ - ٣- رأى ابن الجوزى
- ٢٣٧ - ٤- رأى الطّيبى
- ٢٣٧ - اشاره
- ٢٣٧ - ترجمه الطّيبى
- ٢٣٨ - ٥- رأى ابن القيم
- ٢٣٨ - اشاره
- ٢٣٨ - ترجمه ابن القيم
- ٢٣٩ - ٦- رأى الفيروزآبادى
- ٢٤٠ - ٧- رأى الفتنى
- ٢٤٠ - ٨- رأى القارى
- ٢٤١ - ٩- رأى عبد الحق الدهلوى

- ٢٤٢ ١٠- رأى الإله أبدي -
- ٢٤٢ اشاره
- ٢٤٣ ترجمه الإله أبدي
- ٢٤٤ ١١- رأى الشوكاني ..
- ٢٤٤ ١٢- بطلانه من كلام الدهلوى
- ٢٤٤ خلاصه و نقاط
- ٢٤٤ دحض المعارضه ب «لو كان بعدى نبى لكان عمر»
- ٢٤٤ اشاره
- ٢٤٨ ١- كفر عمر سابقا
- ٢٥٠ ٢- عمر غير معصوم
- ٢٥٠ ٣- استلزامه أفضليته عمر من أبى بكر
- ٢٥١ ٤- بطلانه ببداهه العقل
- ٢٥٢ ٥- ضعف أسانيدده
- ٢٥٢ اشاره
- ٢٥٢ ضعف مشرح بن هاعان
- ٢٥٣ ضعف بكر بن عمرو
- ٢٥٤ الحديث من طريق آخر
- ٢٥٤ ضعف الفضل بن المختار
- ٢٥٤ الحديث بلفظ آخر ... ص "٢٢٣
- ٢٥٤ الغرض من وضع هذا الحديث
- ٢٥٨ تقليب الحديث الموضوع
- ٢٥٩ أورده ابن الجوزى فى الموضوعات
- ٢٦٠ دفاع السيوطى
- ٢٦١ الرد على دفاع السيوطى
- ٢٧٠ وجوه استدلال الشيعة بروايات أهل السنه
- ٢٧٠ اشاره

- ٢٧٠ ١- بطلان احتجاجاته به
- ٢٧١ ٢- النقص باستدلال المسلمين
- ٢٧١ ٣- لزوم غلق باب الإلزام
- ٢٧١ ٤- وجه استدلال الشيعة
- ٢٧٢ ٥- قاعده الإقرار
- ٢٧٢ ٦- اعتبار اقرار الخصم
- ٢٧٣ ٧- كلام رشيد الدين
- ٢٧٤ ٨- كلام الدهلوى فى صدر التحفه
- ٢٧٤ ٩- كلام والده
- ٢٧٤ ١٠- بطلان الحديثين المزعومين
- ٢٧٦ مع العلماء الآخرين فيما قالوه حول حديث مدينه العلم
- ٢٧٦ اشاره
- ٢٧٨ (١) مع العاصمى فى كلامه حول حديث أنا مدينه العلم
- ٢٧٨ اشاره
- ٢٧٩ دلالة الحديث على مذهب الاماميه
- ٢٨٤ وجوه الجواب عن تأويل العاصمى
- ٢٨٤ اشاره
- ٢٨٤ ١- إنه دعاوى فارغه
- ٢٨٥ ٢- لم يذكر النبى آلا بابا واحدا
- ٢٨٥ ٣- أمر النبى بإتيان هذا الباب فقط
- ٢٨٦ ٤- عدم ذكره الثلاثه فى حديث آخر
- ٢٨٦ ٥- اعترافهم بالجهل فى مواضع عديده
- ٢٨٦ ٦- النقص عليه بكلام نفسه
- ٢٨٧ ٧- بطلانه من ذيل كلامه
- ٢٨٨ (٢) مع العاصمى أيضا
- ٢٨٨ اشاره

- ٢٩١ وجوه الجواب عن هذا الكلام
- ٢٩١ اشاره
- ٢٩١ ١- التناقض في كلماته
- ٢٩١ ٢- بطلان دعوى اختصاص على بالقضاء
- ٢٩٢ ٣- حديث: أرحم أمتي ... موضوع
- ٢٩٢ اشاره
- ٢٩٢ الحديث عن أنس بن مالك
- ٢٩٥ نظره في رجاله
- ٢٩٧ إنه لا يخلو عن إرسال
- ٢٩٨ المرسل حديث ضعيف
- ٢٩٨ روايه العاصمي واضحه الإرسال
- ٢٩٩ روايه قتاده مرسلا
- ٢٩٩ حصيله البحث
- ٢٩٩ الحديث عن ابن عمر
- ٣٠٠ نظره في رجاله
- ٣٠١ طريق آخر عن ابن عمر
- ٣٠١ نظره في سنده
- ٣٠٢ حصيله البحث
- ٣٠٣ الحديث عن جابر
- ٣٠٤ نظره في رجاله
- ٣٠٥ الحديث عن أبي سعيد الخدرى
- ٣٠٦ نظره في رجاله
- ٣٠٨ الحديث عن أبي محجن الثقفى
- ٣٠٨ نظره في سنده
- ٣٠٩ الحديث عن شّداد بن أوس في الموضوعات
- ٣١١ الحديث عن ابن عباس لا سند له

- ٣١٢ حصيله البحث -
- ٣١٢ آراء المحققين الآخرين ..
- ٣١٣ ترجمه ابن عبد الهادى ..
- ٣١٤ -٤ بطلان دعوى ان ابا بكر اول باب لأنه باب فى الرحمه ..
- ٣١٤ اشاره ..
- ٣١٤ نوادر الأثر فى شده أبى بكر ..
- ٣٢٢ قال أبو بكر: إنّ لى شيطانا يعترينى ..
- ٣٢٣ -٥ بطلان دعوى أن عمر باب المدينة بعد أبى بكر ..
- ٣٢٣ اشاره ..
- ٣٢٤ من شواهد محاماه عمر للمنافقين و المخالفين ..
- ٣٣٤ اختلاق آخر ..
- ٣٣٥ اختصاص حذيفه بعلم المنافقين ..
- ٣٣٧ -٦ بطلان دعوى أن عثمان باب المدينة بعد عمر ..
- ٣٣٧ -٧ بطلان دعوى كون أبى من أبواب مدينه العلم ..
- ٣٣٨ -٨ بطلان دعوى كون معاذ من أبواب مدينه العلم ..
- ٣٣٨ اشاره ..
- ٣٣٨ وجوه بطلان هذه الدعوى ..
- ٣٣٩ من شواهد جهل معاذ بالحلال و الحرام ..
- ٣٤١ حديث موضوع فى الدّب عن معاذ ..
- ٣٤٢ الوجوه الداله على وضعه ..
- ٣٤٥ أّجار معاذ فى مال الله ..
- ٣٤٦ -٩ بطلان دعوى كون زيد من أبواب مدينه العلم ..
- ٣٤٧ -١٠ بطلان دعوى كون أبى عبيده من أبواب مدينه العلم ..
- ٣٤٧ اشاره ..
- ٣٤٨ وجوه بطلان هذه الدعوى ..
- ٣٤٨ الوجه الأول ..

- الوجه الثاني ٣٤٨
- اشاره ٣٤٨
- طرق الحديث في صحيح البخارى ٣٤٨
- طرق الحديث في صحيح مسلم ٣٥١
- وجوه الوهن في هذه الطرق ٣٥٢
- حديث أمانه أبى عبيده بلفظ آخر و قدح الحفاظ فيه ٣٦١
- الوجه الثالث: بطلان الحديث معنى ٣٦٢
- اشاره ٣٦٢
- ١- خيانه أبى عبيده في كتمان خبر عزل خالد ٣٦٢
- اشاره ٣٦٢
- اعتذار الطبرى و ردّه ٣٦٢
- اعتذار سبط ابن الجوزى و وجوه ردّه ٣٦٣
- ٢- مخالفه أخرى لأبى عبيده في باب كتمان عزل خالد ٣٦٥
- ٣- تهاون أبى عبيده في إجراء الحدّ الشرعى و هو خيانه عظيمه ٣٦٧
- ٤- رأى أبى عبيده في أهل حمص ينافى الأمانه و الديانه ٣٦٨
- ٥- ما كان بين أبى عبيده و الروم في قضه التمثال ٣٧٠
- ٦- ظن عمر بأبى عبيده الظنون ٣٧٢
- ٧- اعتراف أبى عبيده بمخالفه التّبى و قلقه من لقائه ٣٧٢
- اشاره ٣٧٢
- حديث مفتعل في زهد أبى عبيده ٣٧٣
- ١١- بطلان دعوى كون أبى ذر من أبواب مدينه العلم ٣٧٥
- اشاره ٣٧٥
- ١- عباره العاصمى حول أبى ذر تختلف عن عبارته حول من سبقه ٣٧٦
- ٢- أحاديث شبه أبى ذر بعيسى من متفردات أهل السنه ٣٧٧
- ٣- شدوذ الحديث الذى ذكره العاصمى في زهد أبى ذر ٣٧٧
- ٤- النظر في كلام العاصمى حول صدق لهجه أبى ذر ٣٧٨

- ٣٧٩ ----- ٥- تصرّف العاصمي في حديث: ما أظلت
- ٣٧٩ ----- ٦- بطلان دعوى ان الزهد جامع للعلم كلّه
- ٣٨٠ ----- (٣) مع الطيبي في كلامه حول حديث أنا دار الحكمة
- ٣٨٠ ----- اشاره
- ٣٨٠ ----- وجوه بطلان كلام الطيبي
- ٣٨٠ ----- ١- سعة الدار لا تستلزم وجود أكثر من باب
- ٣٨١ ----- ٢- تعدّد أبواب الجنة بحسب أفعال أهل الجنة لا بحسب سعتها
- ٣٨٣ ----- ٣- تمثيل النبي نفسه ب «دار الجنة»
- ٣٨٤ ----- ٤- لو كان لدار الحكمة أبواب فهم الأئمة المعصومون
- ٣٨٤ ----- ٥- ظاهر الحديث وحده الباب
- ٣٨٦ ----- ٦- الأئمة الإثنا عشر أبواب النبي
- ٣٨٩ ----- تعريف مركز

نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۱

اشاره

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدید آور: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آيه الله السيد حامد حسين الكلهنوي / تالیف علی الحسينی المیلانی

مشخصات نشر: علی الحسينی المیلانی، ۱۴ ق. = - ۱۳.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین کلهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ ق. = ۱۳۷۴

یادداشت: ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ ق. =) ۱۳۷۸

یادداشت: عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت: کتابنامه

عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر: التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر: عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع: کتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ ق. عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

موضوع: محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۸-۲۵۰۷

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

(تمه حديث أنا مدينه العلم)

ملحق سند حديث أنا مدينه العلم

اشاره

ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين و لعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و بعد:

فهذه أسماء جماعه آخرين من كبار الأئمه و الحفاظ و العلماء الأعلام من أهل السنّه، الرواه الحديث أنا مدينه العلم فى مختلف القرون ... استخرجتها من الأسانيد أو نقلتها من المصادر بقدر الاستطاعه و كلما سنحت فرصه، أوردها هنا تكميما للفائده، و الله هو الموفق.

(1) روايه داود بن سليمان الغازى

اشاره

و هو من كبار مشايخ الحديث بقزوين، اشتهر بروايته عن سيدنا الامام على بن موسى الرضا عليه السلام.

روى الحافظ ابن النجار الحديث الشريف عن طريقه عن الامام الرضا عليه السلام (1).

ص: ٧

١- [١] راجع روايه ابن النجار فى الكتاب.

ترجمته:

قال الرافعي: «داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا و يقال: ان عليا كان مستخفيا في داره مده مكته بقزوين، و له نسخه عنه يرويها أهل قزوين عن داود. كإسحاق بن محمد و علي بن محمد بن مهرويه و غيرهما» (١)

(٢) روايه أبي معاويه الضّرير

اشاره

من أشهر و أعظم رواه حديث أنا مدينة العلم: أبو معاويه محمد بن خازم التميمي الضرير، المتوفى سنة ١٩٥. فإنه وقع في كثير من أسانيد القوم في روايه هذا الحديث عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ... كما لا يخفى على من نظر فيها.

ترجمته

١- الخطيب: «روى عنه: أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبو خيثمه زهير ابن حرب ...» ثم أورد كلمات الثناء عليه و وثقه (٢).

٢- الذهبي: «أبو معاويه الحافظ الثبت، محدث الكوفه ...» (٣).

ص: ٨

١- [١] التدوين بذكر أهل العلم بقزوين: ٣/٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٥/٢٤٢.

٣- [٣] تذكرة الحفاظ: ١/٢٩٤.

٣- ابن حجر: «ثقه، أحفظ الناس لحديث الأعمش...» (١).

٤- السيوطي: «وثقه ابن معين و العجلي و النسائي و الدار قطني» (٢).

(٣) روايه أبي عبيد

إشاره

و هو القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة ٢٢٤.

رواه عن أبي معاوية الضرير، كما في (فتح الملك العلي) عن ابن حبان (٣).

ترجمته:

١- الخطيب: ترجم له ترجمه مطوّله جدّا (٤).

٢- الذهبي: «الإمام، المجتهد، البحر، القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه صاحب المصنفات» فحكى قول إسحاق بن راهويه: «اللّه يحبّ الحقّ، أبو عبيد أعلم منّي و أفقه» و قوله: «نحن نحتاج إلى أبي عبيد، و أبو عبيد لا يحتاج إلينا» و قول أحمدك «أبو عبيد أستاذ، و هو يزداد كلّ يوم خيرا» و قول يحيى بن معين- و قد سئل عنه-: «أبو عبيد يسأل عن الناس» و قول أبي داود: «ثقه مأمون». ثم قال الذهبي:

«من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ و العلم، و كان حافظا للحديث و علله، و معرفته متوسطه، عارفا بالفقه و الاختلاف، رأسا في اللغة،

ص: ٩

١- [١] تقريب التهذيب: ١٥٧/٢.

٢- [٢] طبقات الحفاظ: ١٢٢.

٣- [٣] فتح الملك: ٤٤.

٤- [٤] تاريخ بغداد: ١٢/٤٠٣-٤١٥.

إماما فى القراءات له فىها مصنّف، ولى قضاء الثغور مده. مات بمكه سنه ٢٢٤ «(١)».

٣- ابن حجر العسقلانى، فذكر جملة من الكلمات فى حقه «(٢)».

و توجد ترجمته فى الطبقات ٧/ ٣٥٥، المعارف ٥٤٩، معجم الأدباء ١٦/ ٣٥٤ وفيات الأعيان ٤/ ٦٠، النجوم الزاهره ٢/ ٢٤١ و غيرها.

(٤) روايه الفيدى

اشاره

و هو: محمد بن جعفر العلاف، المتوفى سنه ٢٣٦. رواه عنه يحيى بن معين. و هو فى طريق روايه الحاكم.

ترجمته:

١- الذهبى: «خ»، محمد بن جعفر الفيدى العلاف. عن وكيع و نحوه.

و عنه: البخارى. مات بعد الثلاثين «(٣)».

٢- ابن حجر: «خ»، محمد بن جعفر ... روى عنه البخارى حديثا واحدا فى الهبه ... ذكره ابن حبان فى الثقات. قال أبو القاسم: مات يوم الخميس غره جمادى الآخره سنه ٢٣٦ ... «(٤)».

ص: ١٠

١- [١] تذكره الحفاظ: ٢/ ٤١٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٨/ ٣١٥.

٣- [٣] الكاشف: ٣/ ٢٨.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٩/ ٩٥.

إشارة

و هو أبو محمد بن خدّاش الطالقاني، المتوفى سنة ٢٥٠.

رواه عن أبي معاوية الضرير كما في (فتح الملك) (١).

ترجمته:

١- الخطيب: «محمود بن خدّاش، أبو محمد الطالقاني، سكن بغداد و حدّث بها» ثم روى ثقته عن ابن معين و أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ ... و ذكر عن البخاري أنه مات سنة ٢٥٠ (٢).

٢- الذهبي: «الامام الحافظ الثقة» (٣).

٣- ابن حجر: «روى عنه: الترمذي و النسائي في مسند علي و ابن ماجه و إبراهيم الحربي.

قال ابن محرز عن ابن معين: ثقّه.

و قال أبو الفتح الأزدي: من أهل الصدق و الثقة.

و ذكره ابن حبان في الثقات.

و قال مسلمة: ثقّه» (٤).

ص: ١١

١- [١] فتح الملك العلي: ٤٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٩٠ / ١٣.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء: ١٧٩ / ١٢.

٤- [٤] تهذيب التهذيب: ٦٢ / ١٠.

إشاره

هو من رواه الحديث عن أبي الصِّلمت الهروي، و قد رواه الحافظ الخطيب عن طريقه في تاريخه (١)، و أورد الحافظ المغربي روايته فيمن رواه عن أبي الصلت (٢).

ترجمته:

قال الحافظ الذهبي: «الامام الحافظ الصدوق: أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربي، ولد سنة نيف و تسعين و مائه. حدّث عنه:

محمد بن مخلد، و أبو بكر النجار، و أبو سهل بن زياد، و أبو بكر الشافعي، و أبو علي ابن الصواف، و أبو بكر القطيعي، و خلق كثير.

قال الدار قطني: قال لنا أبو بكر الشافعي: سئل إبراهيم الحربي عن إسحاق بن الحسن فقال: هو ينبغي أن يسأل عنا. و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: هو ثقة ...

قلت: كان من العلماء السّاده. مات في شوال ٢٨٤ و قد جاوز التسعين» (٣).

و له ترجمه في: المنتظم ١٧٤ / ٥، الوافي بالوفيات ٤٠٩ / ٨، شذرات

ص: ١٢

١- [١] تاريخ بغداد: ١١ / ٤٨٠.

٢- [٢] فتح الملك العلي: ٢٤.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٤١٠.

إشارة

قال الحافظ المغربي: «أما روايه محمد بن إسماعيل فأخرجها ابن جرير في تهذيب الآثار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري، ثنا عبد السلام بن صالح الهروي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (١).

ترجمته:

قال الحافظ ابن حجر: «محمد بن إسماعيل بن أبي ضرار الضرائري أبو صالح الرازي. روى عن يونس بن محمد المؤدب، و يعلى بن عبيد، و عبد الرزاق، و عبيد الله بن موسى، و عبد الله بن يزيد المقرئ، و أبي نعيم، و الفريابي، و غيرهم. و عنه: ابن ماجه، و أبو حاتم و قال: صدوق، و أبو بشر الدولابي، و أبو جعفر محمد بن جرير الطبري» (٢).
و قال الذهبي: «سمع عبد الرزاق و طبقته. و عنه: ق و محمد بن جرير، و جماعه. صدوق» (٣).

ص: ١٣

١- [١] فتح الملك العلي: ٢٣.

٢- [٢] تهذيب التهذيب: ٦٠ / ٩. و انظر الجرح و التعديل: ١٩٠ / ٧.

٣- [٣] الكاشف: ٢١ / ٣.

اشاره

هو من رواه الحديث عن أبي الصلت الهروي. و قد رواه الحافظ الخطيب بسنده عنه ... (١).

و قال الحافظ ابن حجر: «قال القاسم بن عبد الرحمن الأنباري: سألت يحيى بن معين عن حديث حدّثنا به أبو الصلت ... فقال: هو صحيح» (٢).

و قال الحافظ المغربي: «و أمّا روايه القاسم بن عبد الرحمن الأنباري فأخرجها الخطيب ... (٣).

ترجمته:

و ترجم له الحافظ ابن حجر حيث قال: «و في الرواه القاسم بن عبد الرحمن الأنباري - بالموحده بعد النون - و اسم جده زياد. روى عن أبي جعفر النفيلي و غيره. و عنه: أبو عمرو بن السّمّاك و طبقتة ...» (٤).

ص: ١٤

١- [١] تاريخ بغداد: ١٢ / ٤٣٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٢٠.

٣- [٣] فتح الملك العلي: ٢٤.

٤- [٤] لسان الميزان: ٤ / ٤٦٢.

اشاره

و هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي المتوفى سنة ٢٨٦.

رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلا حيث قال: «قال علي رحمه الله عليه في حديث: و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: أنا مدينة العلم و علي بابها» (١).

ترجمته:

١- الخطيب: «محمد بن يزيد ... أبو العباس الأزدي، ثم الثمالي، المعروف بالمبرد، شيخ أهل النحو و حافظ علم العربية ... و كان عالما فاضلا موثوقا به في الروايه ...» (٢).

٢- الذهبي: «كان إماما علّامه جميلا و سيما فصيحًا مفوّها موثقا صاحب نوادر و ظرف ... مات ٢٨٦» (٣).

٣- الداودي: «كان عالما فاضلا فصيحًا بليغا مفوّها ثقة أخباريا موثوقا به في الروايه ...» (٤).

ص: ١٥

١- [١] كتاب الفاضل: ٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٣ / ٣٨٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٥٧٦.

٤- [٤] طبقات المفسرين: ٢ / ٢٦٧.

إشاره

هو ممن روى الحديث عن أبي الصّلت، فقد أخرج الطبراني الحديث عنه و عن الحسن بن علي المعمرى جميعا عن أبي الصّلت، عن أبي معاويه عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس (١).

و أورده الحافظ المغربي في كتابه (٢).

ترجمته:

و ترجم الحافظ الذهبي بقوله: «الصائغ المحدث الامام الثقة أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد المكي الصائغ، سمع ... مع الصدق و الفهم و سعه الروايه.

حدث عنه: دعلج بن أحمد، و أبو محمد الفاكهي، و سليمان الطبراني، و خلق كثير من الرّحالين.

وفاته بمكة في ذى القعدة سنة ٢٩١» (٣).

و له ترجمه في: تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٩، العبر ٢ / ٩٠، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩.

ص: ١٦

١- [١] المعجم الكبير: ١١ / ٦٥ رقم ١١٠٦١.

٢- [٢] فتح الملك العلي: ٢٣.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ملخصا: ١٣ / ٤٢٨.

إشارة

و هو: أحمد بن حفص السعدي الجرجاني المتوفى سنة ٢٩٣، أو ٢٩٤، و هو شيخ ابن عدى الجرجاني، روى عنه حديث أنا مدينة العلم بسنده عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ... (١).

ترجمته:

قال الحافظ السَّهْمِي: «أبو محمّد أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن النجم بن ماهان السعدي الجرجاني، يعرف ب «حمدان». روى عن: علي بن الجعد، و سويد بن سعيد، و محمد بن عبد الله بن نمير، و ابني أبي شيبه أبي بكر و عثمان، و أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و يحيى بن أكثم. و غيرهم.

مات في سنة ثلاث أو أربع و تسعين و مائتين.

سمعت الامام أبا بكر الإسماعيلي يقول: كان يعرف الحديث، صدوقا، و كان ممرورا ...» (٢).

ص: ١٧

١- [١] فتح الملك العلي: ٤٤.

٢- [٢] تاريخ جرجان: ٣٧.

إشارة

هو مَمَّن روى الحديث الشَّريف عن أبي الصَّيْلَت الهروى، فقد رواه الحافظ السمرقندى فى كتابه (بحر الأسانيد) عن أبى طالب حمزه بن محمد الحافظ، عن محمد بن أحمد الحافظ، عن أبى صالح الكرابيسى، عن صالح بن محمد، عن أبى الصلت الهروى، أنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد بابها فليأت عليا» (١).

ترجمته:

و هو: صالح بن محمد المتوفى سنة ٢٩٤.

قال الذهبى: «صالح بن محمد ... الامام الحافظ الكبير الحجة محدث المشرق أبو على الأسدى البغدادي الملقب جزره ... حدّث عنه مسلم بن الحجاج خارج الصحيح، و هو أكبر منه بقليل ...

قال الدار قطنى: كان ثقة حافظا غازيا.

و قال الحافظ أبو سعد الإدريسي: ما أعلم فى عصره بالعراق و خراسان فى الحفظ مثله.

الخطيب: كان صدوقا ثبتا ذا مزاح ...» (٢).

ص: ١٨

١- [١] أنظر فتح الملك العلى: ٢٢.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٤ باختصار.

و توجد ترجمته فى: تاريخ بغداد ٣٢٢ / ٩، تذكره الحفاظ ٦٤١ / ٢، النجوم الزاهره ١٦١ / ٣، شذرات الذهب ٢١٦ / ٢، تاريخ ابن كثير ٢٠٢ / ١١ و غيرها.

(١٣) روايه المعمرى

اشاره

و هو الحسن بن على المعمرى المتوفى سنه ٢٩٥. و هو شيخ الطبرانى الذى روى عنه حديث أنا مدينه العلم فى (المعجم الكبير) (١).

ترجمته:

١- الخطيب: «الحسن بن على بن شبيب أبو على المعمرى الحافظ، رحل فى الحديث الى البصره و الكوفه و الشام و مصر ... كان من أوعيه العلم، يذكر بالفهم و يوصف بالحفظ، ذكره الدار قطنى فقال: صدوق حافظ ... مات سنه ٢٩٥ ...» (٢).

٢- ابن الجوزى: «أبو على المعمرى الحافظ، ... كان من أوعيه العلم، و له حفظ و فهم. و قال الدار قطنى: صدوق حافظ ... و كان فى الحديث و جمعه و تصنيفه إماما ربانيا ...» (٣).

٣- السيوطى: «المعمرى الحافظ العلامه البارع أبو على ...» (٤).

ص: ١٩

١- [١] المعجم الكبير ١١ / ٦٥.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٧ / ٣٦٩.

٣- [٣] المنتظم: ٦ / ٧٨.

٤- [٤] طبقات الحفاظ: ٢٩٠.

اشاره

و هو على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المتوفى سنة ٣٠٦. فقد وقع فى طريق اسناد روايه الحافظ ابن عدى بترجمه «عثمان بن عبد الله الأموى» و روايه الحافظ الكنجى فى كتابه (كفايه الطالب).

ترجمته:

١- الخطيب: «على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا ... روى عنه: أبو عمرو ابن السِّمّاك، و أبو بكر الشافعى، و عبد العزيز بن محمد بن الواثق بالله، و عبد الله بن إبراهيم الزيبى، و عيسى بن حامد الرخجى، و أبو حفص ابن الزيات، و على بن عمر السكرى و غيرهم.

و كان صدوقا ...» (١).

٢- الذهبى: «المحدّث ... روى عنه ... و أبو بكر ابن السنّى و قال: لا بأس به. قلت: كفّ بصره بأخره. توفى فى جمادى الأولى سنة ٣٠٦» (٢).

ص: ٢٠

١- [١] تاريخ بغداد: ١١ / ٣٤٩.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٢٥٣.

اشاره

و هو أبو جعفر محمد بن الحسين المتوفى سنة ٣١٥، شيخ الخطيب البغدادي، رواه عنه في (تاريخه) و (تلخيص المتشابه).

ترجمته:

١- الخطيب: «كان ثقة حجه» (١).

٢- الذهبي: «الخنعمي: الامام الحججه المحدث أبو جعفر ... قال الدار قطنى: أبو جعفر ثقة مأمون» (٢).

٣- السمعاني: «أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشناني الكوفي، ثقة صالح مأمون، سمع عباد بن يعقوب الرواجني ... و كان تقوم به الحججه. وفاته سنة ٣١٥» (٣).

ص: ٢١

١- [١] تاريخ بغداد: ٢ / ٢٣٤.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٥٢٩.

٣- [٣] الأنساب - الأشناني.

اشاره

و هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي المتوفى سنه ٣١٩.

و هو شيخ عبد الوهاب الكلابي روى عنه الحديث.

ترجمته:

١- الذهبي: «ابن مروان. هو الحافظ الامام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي، محدث رحال ... عنه ... عبد الوهاب الكلابي، و حميد الوزّاق، و آخرون. مات في رجب سنه ٣١٩» (١).

٢- الذهبي: «ابن مروان الامام الحافظ الثقه الرّحال ...» (٢).

٣- الصفدي: «الأموي الدمشقي ... الحافظ» (٣).

ص: ٢٢

١- [١] تذكره الحفاظ: ٨٠٥.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٦٢.

٣- [٣] الوافي بالوفيات: ٦ / ٤٢.

(١٧) روايه أبي الطيب الدقاق

اشاره

و هو محمد بن عبد الصمد المتوفى سنة ٣١٩. رواه عنه الخطيب البغدادي في تاريخه.

ترجمته:

قال الخطيب: «محمد بن عبد الصمد أبو الطيب الدقاق يعرف بالبعوى.

و كان ابن خاله عبد الله بن محمد البعوى ... حدّث عنه: القاضي أبو الحسن الجراحي، و أبو حفص ابن شاهين، و محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، و ما علمت من حاله إلّا خيرا ...» (١).

(١٨) روايه عبد الملك الجرجاني

اشاره

و هو عبد الملك بن محمد بن عدى، أبو نعيم، الفقيه الجرجاني، المعروف بالاسترابادي، المتوفى سنة ٣٢٢- أو ٣٢٣. و هو شيخ أبي أحمد ابن عدى الجرجاني، و قد وقعا في طريق روايه الحافظ الكنجي الحديث في كتابه (كفايه

ص: ٢٣

ترجمته:

١- الخطيب البغدادي: «كان أحد أئمة المسلمين، و من الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق و تورع و ضبط و تيقظ، سافر الكثير، و كتب بالعراق و الحجاز، و الشام و مصر، و ورد بغداد قديما ...» (٢).

٢- الذهبي: «أبو نعيم ابن عدى الامام الحافظ الكبير الثقة ... قال حمزه ابن يوسف: كان مقدما في الفقه و الحديث و كانت الرحله اليه ... قال الحاكم:

هو الفقيه الحافظ للمسانيد و الفقهيات عن الصحابه و التابعين ...» (٣).

٣- الأسنوي: «كان إماما حافظا ورعا فقيها رحالا إلى الآفاق، قال أبو الوليد حسان القرشي: لم يكن في عصرنا بخراسان أحفظ للفقه و أقاويل الصحابه منه. و كان الرحال تشد إليه. ولد سنة ٢٤٢ و مات سنة ٣٢٣ ...» (٤).

(١٩) روايه مكرم بن أحمد

اشاره

المتوفى سنة ٣٤٥. فقد ورد في طريق روايه الحافظ ابن الأثير في (أسد الغابه).

ص: ٢٤

١- [١] كفايه الطالب: ٢٢١.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ١٠ / ٤٢٨.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٥٤١.

٤- [٤] طبقات الشافعيه: ١ / ٧٠.

١- الخطيب: «حدثنا عنه: أبو الحسن ابن رزقويه و أبو الحسين بن الفضل القطن و أبو علي ابن شاذان.

و كان ثقة. أخبرنا ابن شاذان: توفي سنة ٣٤٥...» (١).

٢- الذهبي: «حدّث عنه: ابن منده، و الحاكم، و أبو الحسن ابن رزقويه، و ابن الفضل القطن، و أبو علي ابن شاذان، و آخرون.

وثقه الخطيب...» (٢).

(٢٠) روايه أحمد بن فاذويه الطحان

قال الخطيب: «أحمد بن فاذويه بن عزره أبو بكر الطحان، حدّث عن أحمد ابن محمد بن يزيد بن سليم. روى عنه محمد بن المظفر، و أبو القاسم بن الثلاج.

أخبرني أحمد بن محمد العتيقي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد، حدثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزره الطحان، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن يزيد بن سليم، حدثني رجاء بن سلمه، حدثنا أبو معاوية الضيرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» (٣).

ص: ٢٥

١- [١] تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٢١.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٢١٧، العبر: ٢ / ٢٦٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٤٨.

(٢١) روايه النعمان بن هارون البلدى

اشاره

هو من رجال الحاكم فى (المستدرک) و قد صحّح الحديث.

ترجمته:

و ذكره الحافظ الخطيب فى (تاريخه) فقال: «النعمان بن هارون بن محمد بن هارون بن جابر بن النعمان، أبو القاسم الشيبانى البلدى، يعرف بابن أبى الدلهات. قدم بغداد و حدّث بها ...»

روى عنه: محمد بن المظفر، و على بن عمر السكرى. و ما علمت من حاله إلاّ خيراً» (١).

(٢٢) روايه عبد الرحمن بن سليمان بن موسى الجرجانى

اشاره

هو شيخ الحافظ ابن عدى. و عنه روى الحديث الشريف كما سيأتى.

ترجمته:

قال السهمى: «عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدى أبو سعيد

ص: ٢٦

الجرجاني نزيل مكه. روى عن أحمد بن سعيد الرازي، حدّثنا عنه عبد الله بن عدى الحافظ، و أبو بكر محمد بن أحمد المفيد بجرجرايا ...» (١).

(٢٣) روايه ابن مهروه

اشاره

و هو: على بن محمد بن مهروه القزويني، كان حيا سنه ٣٥٥.

فقد وقع في طريق روايه الحافظ ابن النجار حديث أنا مدينه العلم عن الامام الرضا عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام (٢).

ترجمته:

١- السمعاني: «و أبو الحسن على بن محمد بن مهروه القزويني حدّث في القرية ببغداد و الجبال عن يحيى بن عبدك القزويني، و داود بن سليمان الغازي، و محمد بن المغيرة، و الحسن بن علي بن عفان. روى عنه: عمر بن محمد بن سنيك، و أبو بكر محمد بن عبد الله الابهرى، و محمد بن عبيد الله بن الشخير، و أبو حفص ابن شاهين الواعظ و غيرهم.

ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان و قال: ... كان يأخذ على نسخه على بن موسى الرضا. و كان شيخا مسنّا و محلّه الصدق» (٣).

ص: ٢٧

١- [١] تاريخ جرجان: ٢٧٤.

٢- [٢] أنظر روايه ابن النجار، فتح الملك العلي: ٥٤.

٣- [٣] الأنساب- القزويني.

٢- الرافي: ذكره كذلك و أضاف أنه حدّث ببغداد سنه ٣٢٣. (١)

(٢٤) روايه ابن خلاد

اشاره

و هو أبو بكر أحمد بن يوسف المتوفى سنه ٣٥٩ شيخ الحافظ أبي نعيم.

قال أبو نعيم: «حدثنا أبو بكر ابن خلاد و فاروق الخطابي قالا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا محمد بن عمر بن الرومي، ثنا شريك، عن سلمه بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم: أنا مدينه العلم و علي بابها» (٢).

ترجمته:

قال الذهبي: «الشيخ الصدوق المحدث مسند العراق ... روى عنه:

الدارقطني، و ابن رزويه، و هلال الحفار، و أبو علي ابن شاذان، و محمد بن عبد الواحد بن رزمه، و أبو نعيم الحافظ و آخرون.

قال الخطيب: كان لا يعرف شيئاً من العلم غير أن سماعه صحيح.

و قال أبو نعيم: كان ثقّه.

و كذا وثّقه أبو الفتح ابن أبي الفوارس» (٣).

و توجد ترجمته في تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٠.

ص: ٢٨

١- [١] التدوين في أهل العلم بقزوين: ٣ / ٤١٧.

٢- [٢] معرفه الصحابه - مخطوط.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء: ١٦ / ٦٩ باختصار.

(٢٥) روايه فاروق الخطابي

اشاره

و هو شيخ الحافظ أبي نعيم.

و قد عرفت روايته من عباره (معرفه الصحابه).

ترجمته:

قال الذهبي: «فاروق بن عبد الكبير بن عمر. المحدث المعمر، مسند البصره أبو حفص الخطابي البصري ...

حدث عنه: أبو بكر محمد بن أبي علي الذكواني، و أحمد بن محمد بن الصقر البغدادي، و علي بن عبد كويه، و أبو نعيم الحافظ و آخرون.

و ما به بأس.

بقي إلى سنه ٣٦١ (١).

(٢٦) روايه ابن عدي

اشاره

روى الحديث بترجمه «سعيد بن عقبه أبي الفتح الكوفي» و بترجمه «أحمد بن سلمه» و بترجمه «عثمان بن عبد الله الأموي». قال في الأول:

ص: ٢٩

«حدّثنا أحمد بن حفص، ثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي، ثنا سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

قال الشيخ: و هذا يروى عن أبي معاوية عن الأعمش، و عن أبي معاوية يعرف بأبي الصلت الهروى عنه، و قد سرقه من أبي الصلت جماعه ضعفاء» (١).

و روى أبو القاسم السهمى الحديث عن ابن عدى بسنده ... (٢).

و ابن عساكر عن السهمى عنه بسنده ... (٣).

ترجمته:

و هو الحافظ أبو أحمد عبد الله بن على ابن عدى صاحب (الكامل فى الضعفاء) المتوفى سنة ٣٦٥:

قال السمعانى: «أبو أحمد بن عبد الله بن على بن محمد الجرجانى المعروف بابن القطان الحافظ من أهل جرجان، كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندريه و سمرقند، و دخل البلاد و أدرك الشيوخ. كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه مثله» (٤).

و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦١، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، العبر ٣ / ٥١.

ص: ٣٠

١- [١] الكامل ٣ / ١٢٤٧.

٢- [٢] تاريخ جرجان: ٢٤.

٣- [٣] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٢.

٤- [٤] الأنساب - الجرجانى.

إشارة

و هو: صاحب كتاب (أحسن التقاسيم) من علماء القرن الرابع على ما فى بعض المصادر، رواه فى كتابه المذكور (١).

ترجمته:

١- حاجى خليفه: «أحسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم للشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد المقدسى الحنفى المتوفى سنه ... و هو كتاب مرتّب على الأقاليم العرفيه ...» (٢).

٢- الزركلى: «محمد بن أبى بكر البناء المقدسى و يقال له: البشارى، شمس الدين أبو عبد الله، رحّاله جغرافى، ولد فى القدس، و تعاطى التجاره، فتجسّم أسفارا هيأت له المعرفه بغوامض أحوال البلاد، ثم انقطع إلى تتبع ذلك فطاف أكثر بلاد الإسلام، و صنّف كتابه أحسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم ...»

و أرخّ وفاته بسنه: نحو ٣٨٠. (٣).

٣- كحاله: «مؤرّخ رحّاله جغرافى» و أرخّه بسنه ٣٧٥ (٤).

٤- و أرخ وفاته فى هديه العارفين بحدود سنه ٤١٤.

ص: ٣١

١- [١] أحسن التقاسيم: ١٢٧.

٢- [٢] كشف الظنون: ١ / ١٦.

٣- [٣] الاعلام: ٣١٢ / ٥.

٤- [٤] معجم المؤلفين: ٢٣٨ / ٨.

اشاره

و هو أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز المتوفى سنة ٣٨٣. فقد وقع في سند روايه ابن المغازلي، كما لا يخفى على من راجعه.

ترجمته:

١- الخطيب: «روى عنه الدار قطنى ... و كان ثقة ثبتا صحيح السماع كثير الحديث ... سمعت الأزهرى يقول: كان ابن شاذان ثقة ثبتا حجّه ...»

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقى قال: سنة ٣٨٣ فيها توفى أبو بكر ابن شاذان لثلاث عشره ليله بقين من شوال، ثقة مأمون فاضل كثير الكتب، صاحب أصول حسان» (١).

٢- الذهبى: «ابن شاذان الشيخ الامام المحدث الثقة المتقن ...» (٢).

(٢٩) روايه الدار قطنى

اشاره

و هو أبو الحسن على بن عمر البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥. فقد وقع في غير واحد من أسانيد روايه حديث أنا مدينه العلم، منها روايه الحافظ ابن عساكر فى

ص: ٣٢

١- [١] تاريخ بغداد: ١٨ / ٤.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٦ / ٤٢٩.

تاريخ دمشق بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام (١).

ترجمته: ... ص:

الذهبي: «الدارقطني - أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف. ذكره الحاكم فقال: صار أوجد عصره في الحفظ و الفهم و الورع، إماما في القراء و النحاه، صادفته فوق ما وصف لي، و له مصنفات يطول ذكرها. و قال الخطيب: كان فريد عصره و فزيح دهره و نسيج وحده و إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بالعلل و أسماء الرجال، مع الصّيدق و صحه الاعتقاد و الاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ... و قال أبو ذر الهروي قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو إمام لم ير مثل نفسه فكيف أنا.

و قال البرقاني: كان الدارقطني يملئ عليّ العلل من حفظه. و قال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث» (٢).

(٣٠) روايه الكلابي

اشاره

و هو أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، المعروف بابن أخي تبوك، المتوفى سنة ٣٩٦.

روى حديث مدينه العلم حيث قال:

«حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة قال: حدثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح قال: حدثنا أبو

ص: ٣٣

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، الحديث رقم: ٩٩٥.

٢- [٢] العبر: ٣ / ٢٨، حوادث سنه: ٣٨٥.

معاويه عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابه» (١).

ترجمته:

١- الذهبي: «الكلايبي المحدث الصّادق المعمر» ثم ذكر مشايخه و الرواه عنه، و أرخ وفاته بالسنة المذكوره. و نقل عن عبد العزيز الكتاني قوله: كان ثقه نبيلاً مأموناً (٢).

٢- الذهبي كذلك في العبر (٣).

٣- ابن العماد، فذكر عبارته العبر على عادته (٤).

(٣١) روايه أبي الحسن العلوي

اشاره

و هو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي النيسابوري المتوفى سنه ٤٠١، و كان من شيوخ الحاكم و أبي بكر البيهقي ... و قد وقع في طريق إسناد روايه الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي فراجع.

ترجمته:

١- الذهبي: «العلوي- الامام السيد المحدث الصدوق، مسند

ص: ٣٤

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب- المطبوع مع ابن المغازلي:- ٤٢٦.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ٥٥٧ / ١٦.

٣- [٣] العبر: ٦١ / ٣.

٤- [٤] شذرات الذهب: ١٤٧ / ٣.

خراسان، أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي الحسنى النيسابورى. الحسيب، رئيس الساده ... حدّث عنه الحاكم و أبو بكر البيهقي و هو أكبر شيخ له ... قال الحاكم: هو ذو الهمّه العاليه و العباده الظاهريه، و كان يسئل أن يحدّث فلا يحدّث، ثم فى الآخر عقدت له مجلس الاملاء و انتقيت له ألف حديث، و كان يعدّ فى مجلسه ألف محبره، فحدّث و أملى ثلاث سنين. مات فجأه فى جمادى الآخره سنه ٤٠١هـ (١).

٢- السبكي و ساق نسبه نقلا عن الحاكم قال: و أثنى عليه و قال: شيخ الشرق فى عصره ... (٢).

٣- الأسنوى، حيث ترجم له و لأخيه أبى على محمد و قال: «كانا من سادات الشافعيه، و أعيان العلماء و خيار أهل السنه» (٣).

(٣٢) روايه محمد بن أحمد بن رزق

اشاره

و هو شيخ الحافظ الخطيب البغدادي. روى عنه هذا الحديث الشريف فى تاريخه (٤).

ترجمته:

١- الخطيب: «محمد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن رزق ... أبو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه ... و كان ثقّه صدوقا كثير السماع و الكتابه، حسن

ص: ٣٥

١- [١] سير أعلام النبلاء: ٨٩ / ١٧.

٢- [٢] طبقات الشافعيه: ١٤٨ / ٣.

٣- [٣] طبقات الشافعيه: ٨٤ / ١.

٤- [٤] تاريخ بغداد: ٤٩ / ١١.

الاعتقاد، جميل المذهب، مديماً لتلاوه القرآن، شديداً على أهل البدع، و مكث يملئ في جامع المدينة من بعد سنه ٣٨٠ إلى قبل وفاته بمده. و هو أول شيخ كتبت عنه، و أول ما سمعت منه في سنه ٤٠٣ ...» (١).

٢- الذهبي: «الإمام المحدث المتقن المعمر شيخ بغداد ...» (٢).

٣- ابن تغري بردي: «سمع الحديث فأكثر، و كان ثقة صدوقاً كثير السماع حسن الاعتقاد جميل المذهب» (٣).

(٣٣) روايه الصيرفي

اشاره

و هو: أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى سنه ٤٢١. و قد طريق روايه ابن المغازلي فراجعه.

ترجمته:

١- الذهبي: «الصيرفي الشيخ الثقة المأمون ... و سمع أيضاً من أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ... حدث عنه أبو بكر البيهقي و الخطيب ...» (٤).

٢- ابن العماد: «أبو سعيد الصيرفي محمد بن موسى ... كان ثقة ...» (٥).

ص: ٣٦

١- [١] تاريخ بغداد: ١ / ٣٥١.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١ / ٢٥٨.

٣- [٣] النجوم الزاهرة: ٤ / ٢٥٦.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٣٥٠.

٥- [٥] شذرات الذهب: ٣ / ٢٢٠.

اشاره

و هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي المتوفى سنه ٤٢٥.

فقد وقع في طريق روايه الحافظ ابن عساكر في تاريخه (١).

ترجمته:

١- الخطيب: «أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر، الخوارزمي، المعروف بالبرقاني - فذكر أسفاره و مشايخه في البلاد. ثم قال - ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها و حدث بها، فكتبنا عنه، و كان ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما، لم ير في شيوخنا أثبت منه ...

سمعت أبا القاسم الأزهرى يقول: البرقاني إمام إذا مات ذهب هذا الشأن. يعنى الحديث.

سمعت أبا محمد الخلال - ذكر البرقاني فقال:- كان نسيج وحده ...

و مات رحمه الله في يوم الأربعاء أول يوم من رجب سنه ٤٢٥» (٢).

٢- الذهبي: «البرقاني، الامام الحافظ شيخ الفقهاء و المحدثين ... شيخ بغداد ...» (٣).

٣- الأسنوى: «كان إماما حافظا ورعا مجتهدا في العباده حافظا للقرآن ...» (٤).

ص: ٣٧

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، الحديث رقم: ٩٩٤.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٣٧٣ / ٤.

٣- [٣] تذكره الحفاظ: ١٠٧٤ / ٣.

٤- [٤] طبقات الشافعيه: ٢٣١ / ١.

(٣٥) روايه النرسى

اشاره

و هو محمد بن عمر النرسى المتوفى سنه ٤٢٦ شيخ الخطيب البغدادى، رواه عنه فى تاريخه (١).

ترجمته:

و قال بترجمته: «محمد بن عمر بن القاسم بن بشر بن عاصم بن أحمد، أبو بكر النرسى، يعرف بابن عدسيه، كتبنا عنه، و كان شيخا صالحا صدوقا من أهل السنه، معروفا بالخير...» (٢).

(٣٦) روايه الثعلبى

اشاره

و هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنه ٤٢٧ أو ٤٣٧.

رواه فى تفسيره المعروف، عن طريق أحمد و الترمذى، بعين لفظهما.

ترجمته:

١- السبكى: «كان أوحد زمانه فى علم القرآن» (٣).

ص: ٣٨

١- [١] تاريخ بغداد: ٤٨ / ١١.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٣٧ / ٣.

٣- [٣] طبقات الشافعيه: ٥٨ / ٤.

٢- الداودي: «كان أوحّد زمانه في علم القرآن، حافظاً للغة، بارعاً في العربية، واعظاً، موثقاً...» (١).

٣- الأسنوي: «ذكره ابن الصلاح و النووي من الفقهاء الشافعيه، و كان إماماً في اللغة و النحو» (٢).

(٣٧) روايه الدسكري

اشاره

و هو أبو طالب يحيى بن علي المتوفى سنه ٤٣١، شيخ الخطيب البغدادي، روى عنه الحديث الشريف في تاريخه (٣).

ترجمته:

١- عبد الغافر الفارسي: «أبو طالب الدسكري يحيى بن علي بن الطيب، الفقيه الصوفي، الدسكري، أبو طالب، المقيم بحلوان، خادم الفقراء بها، و شيخ البلد، و المفتي و المحدث و القاضي، كتب بجرجان و نيسابور و أصبهان، و حدث عن الغطريفى و ابن المقرئ، و روى الكثير، فسمع منه الغرباء تبرّكا بروايته، و توفي يوم الجمعة في رجب سنه ٤٣١. روى عنه: أحمد بن أبي سعد بن علي النيسابوري ... المؤذن» (٤).

ص: ٣٩

١- [١] طبقات المفسرين: ١ / ٦٥.

٢- [٢] طبقات الشافعيه: ١ / ٤٢٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧.

٤- [٤] تاريخ نيشابور: ٧٤٢.

٢- السبكي: «يحيى بن علي ... الشيخ الجوّال في البلاد، سمع أبا أحمد الغطريفى وغيره. روى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ...» ثم أورد كلام الفارسي المذكور (١).

(٣٨) روايه الصيمرى

اشاره

و هو الحسين بن علي المتوفى سنة ٤٣٦، شيخ الخطيب البغدادي، روى عنه الحديث الشريف فى تاريخه (٢).

ترجمته:

١- الخطيب: «سكن بغداد، و كان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين، حسن العبارة جيد النظر، ولى قضاء المدائن فى أول أمره، ثم ولى بأخره القضاء بربع الكرخ، و لم يزل يتقلده إلى حين وفاته ... كتبت عنه، و كان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم ... مات سنة ٤٣٦» (٣).

٢- ابن الجوزى: ترجمه بعبارة الخطيب المتقدمه (٤).

٣- الذهبي: «الصيمرى القاضى العلامه ... و كان من كبار الفقهاء المناظرين، صدوقا وافر العقل ...» (٥).

ص: ٤٠

١- [١] طبقات السبكي: ٣٥٧ / ٥.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ١٧٢ / ٧.

٣- [٣] تاريخ بغداد: ٧٨ / ٨.

٤- [٤] المنتظم: ١١٥ / ٨.

٥- [٥] سير أعلام النبلاء: ٦١٥ / ١٧.

٤- السمعاني: «أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة» ثم ذكر عبارته الخطيب. (١)

(٣٩) روايه السهمي

اشاره

و هو حمزه بن يوسف السهمي أبو القاسم الجرجاني المتوفى سنه ٤٣٧.

روى هذا الحديث الشريف حيث قال: «أخبرنا ابن عدى: أحمد بن سلمه هذا حديث عن الثقات. أخبرنا أبو أحمد ابن عدى، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدى الجرجاني بمكة، حدثنا أحمد بن سلمه بن عمرو الجرجاني، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها» (٢)

ترجمته:

١- ابن الجوزي: «حمزه بن يوسف ... أبو القاسم الجرجاني. روى الحديث الكثير» (٣).

٢- الذهبي: «السهمي الامام الحافظ المحدث المتقن المصنف أبو القاسم ... محدث جرجان ... صنف التصانيف و تكلم في العلل و الرجال ... مات سنه ٤٢٨ و قيل ٢٧. حدث الخطيب عن رجل عنه» (٤).

ص: ٤١

١- [١] الأنساب - الصيمري.

٢- [٢] تاريخ جرجان: ٢٤، ط حيدرآباد.

٣- [٣] المنتظم: ٨ / ٨٧.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٤٦٩.

٣- السيوطي: «الامام الثبت ... جال البلاد ... و صَنَّف و رَجَّح و عَدَّل و صَحَّح و عَلاَّن. مات سنه ٤٢٧» (١).

(٤٠) روايه العتيقي

اشاره

و هو أحمد بن محمد العتيقي المتوفى سنه ٤٤١، شيخ الخطيب البغدادي روى عنه الحديث فى تاريخه (٢).

ترجمته:

١- الخطيب: «كتب عنه و كان صدوقا ... سمعت أبا القاسم الأزهرى ذكر أبا الحسن العتيقى فأنثى عليه خيرا و وثَّقه. مات العتيقى سحر يوم الثلاثاء الحادى و العشرين من صفر سنه ٤٤١» (٣).

٢- السمعاني: «كان أحد الثقات المكثرين من الحديث، رحل إلى الشام و ديار مصر و سمع الحديث الكثير، روى عنه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب» (٤).

٣- ابن الجوزى: «كان صدوقا» (٥).

٤- الذهبي: «الامام المحدث الثقه» (٦).

ص: ٤٢

١- [١] طبقات الحفاظ: ٤٢٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٣٤٨ / ٤.

٣- [٣] تاريخ بغداد: ٣٧٩ / ٤.

٤- [٤] الأنساب: ٣٩٣ / ٨.

٥- [٥] المنتظم: ١٤٢ / ٨.

٦- [٦] سير أعلام النبلاء: ٦٠٢ / ١٧.

إشارة

رواه الحافظ ابن عساكر عن الحافظ زاهر بن طاهر الشحامى عنه.. (١).

ترجمته:

قال الذهبي: «الشيخ الفقيه الامام، الأديب النحوى الطيب، مسند خراسان، أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابورى الكنجرودى أو الجنرودى - و جنرود محله - عنه: البيهقى و السكرى.

و روى الكثير، و انتهى إليه علو الإسناد. حدث عنه: ... و زاهر الشحامى ...

قلت: توفى فى صفر سنة ٤٥٣. سمعنا كثيرا من حديثه بالاجازة العالیه» (٢).

و له ترجمه فى:

الوافى بالوفيات ٣ / ٢٣١، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه ١ / ٧٨، شذرات الذهب ٣ / ٢٩١، العبر ٣ / ٢٣٠.

ص: ٤٣

١- [١] التجريد لابن عساكر - مخطوط.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٨ / ١٠١.

(٤٢) روايه الجوهري

اشاره

و هو أبو محمد الحسن بن علي البغدادي المتوفى سنة ٤٥٤، وقع في طريق روايه الحافظ ابن عساكر للحديث الشريف في تاريخه (١).

ترجمته:

١- الخطيب: «كتبنا عنه، و كان ثقه أمينا كثير السماع» (٢).

٢- الذهبي: «انتهت اليه علو الروايه في الحديث، و أملى مجالس كثيره، و كان صاحب حديث» (٣).

٣- ابن الأثير: «بغدادى ثقه مكثر، أصل من شيراز و ولد ببغداد، و سمع أبا بكر القطيعى و أبا عمرو ابن حيويه و غيرهما. روى عنه أبو بكر الخطيب ...

و توفى سنة ٤٥٤» (٤).

(٤٣) روايه العيار

اشاره

و هو أبو عثمان سعيد بن أحمد النيسابورى المتوفى سنة ٤٥٧. وقع في طريق

ص: ٤٤

١- [١] تاريخ دمشق. ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام. الحديث: ٩٩٥.

٢- [٢] تاريخ بغداد: ٣٩٣ / ٧.

٣- [٣] العبير: ٢٣١ / ٣.

٤- [٤] اللباب: ٣١٣ / ١.

روايه الحافظ ابن النجارى. (١)

ترجمته:

١- الذهبي: «العيار الشيخ العالم الزاهد المعمر أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم بن أشكاب النيسابورى الصوفى المعروف بالعيار ... حدث عنه: محمد بن الفضل الفراوى، و زاهر الشحامى، و أبو المعالى محمد ابن اسماعيل الفارسى، وعدّه. و من أصبهان: غانم بن أحمد الجلودى، و فاطمه بنت محمد البغدادى ... قال عبد الغافر: مات العيار بغزنه فى ربيع الأول سنه ٤٥٧» (٢).

٢- الصفدى: «عمر حتى جاوز المائة، و تفرد بالروايه عن أشياخه ...

و روى عنه الكبار و الأئمه. و توفى بغزنه سنه ٤٥٧» (٣).

٣- ابن العماد كذلك (٤).

(٤٤) روايه الحسكانى

اشاره

و هو الحافظ القاضى أبو القاسم الحسكانى الحداء المتوفى بعد سنه ٤٧٠.

روى حديث أنا مدينه العلم بقوله: «أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسينى رحمه الله قراءه، أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروى- و كتبه لى بخطه

ص: ٤٥

١- [١] أنظر: روايته و فتح الملك العلى: ٥٤.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ٨٦ / ١.

٣- [٣] الوافى بالوفيات: ١٥ / ١٩٨.

٤- [٤] شذرات الذهب: ٣ / ٣٠٤.

- أخبرنا محمد بن عبد الله الشامي و أبو الصلت الهروي و أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» (١).

ترجمته:

١- عبد الغافر: «أبو القاسم الحسكاني الحذاء عبيد الله بن عبد الله بن أحمد... الحافظ المتقن، من أصحاب أبي حنيفة، فاضل، عن بيت العلم و الوعظ و الحديث... سمع عالياً، و انتخب على الشيوخ، و جمع الأبواب و الكتب و الطرف... و لم يأل في الطلب ثم في النشر و الإفاده» (٢).

٢- الذهبي: «الحسكاني القاضي المحدث... الحافظ، شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث... و كان معمرًا عالي الإسناد... و ما زال يسمع و يجمع و يفيد، و قد أكثر عنه المحدث عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي و ذكره في تاريخه، لكن لم أجده ذكر له وفاه، و قد توفي بعد ٤٧٠، و وجدت له مجلسا يدل على تشييعه و خبرته بالحديث، و هو تصحيح خبر ردّ الشمس لعلی رضی الله عنه و ترغيم النواصب الشمس» (٣).

(٤٥) روايه ابن مسعده

اشاره

و هو أبو القاسم إسماعيل بن مسعده الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤.

ص: ٤٦

١- [١] شواهد التنزيل: ٨١.

٢- [٢] السياق في تاريخ نيسابور: ٤٦٣.

٣- [٣] تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٢٠٠.

وقع فى طريق روايه الحافظ ابن عساكر (١).

ترجمته:

الذهبي: «الإمام المفتى الرئيس أبو القاسم إسماعيل بن مسعده بن إسماعيل ابن الامام الكبير أبى بكر الإسماعيلي الجرجاني، سمع أباه و عمه المفضل و حمزه بن يوسف الحافظ، و القاضي محمد بن يوسف الشالنجي، و أحمد بن إسماعيل الرباطي.

و عنه: زاهر الشحامي و أخوه وجيه ... ولد سنة ٤٠٤ و مات بجرجان و له ٧٠ سنة، و كان صدرا معظما إماما واعظا بليغا، له النظم و النثر وسعه العلم.

روى ابن السمرقندي عنه كتاب الكامل لابن عدي» (٢).

و له ترجمه فى المنتظم ١٠ / ٩، الوافى بالوفيات ٢٢٣ / ٩، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٤ و غيرها.

(٤٦) روايه أبى الوليد الباجي

إشاره

و هو أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي المتوفى سنة ٤٧٤. وقع فى سند روايه العلامة المحدث أحمد المغربي فى كتابه فتح الملك (٣).

ترجمته:

١- ابن خلكان: «أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف ... من علماء

ص: ٤٧

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤، رقم: ٩٨٦.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٤.

٣- [٣] فتح الملك العلي: ٥٧.

الأندلس و حفظها ... و هو أحد أئمة المسلمين ... و توفي بالمريه سنه ٤٧٤ (١).

٢- الذهبي: «أبو الوليد الباجي، الامام العلامه الحافظ ذو الفنون القاضى، أبو الوليد سليمان بن خلف ...» (٢).

٣- اليافعى: «كان من علماء الأندلس و حفظها» ثم ذكر كلمات ابن خلكان و الذهبي (٣).

٤- السيوطى: «العلامه الحافظ ذو الفنون ... برع فى الحديث و عله و رجاله و الفقه و غوامضه و الكلام و مضايقه، و تفقه به الأصحاب، و روى عنه خلائق ...» (٤).

(٤٧) روايه السمرقندى

اشاره

و هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندى المتوفى سنه ٤٩١.

وقع فى كثير من الطرق و الأسانيد ... و قال المغربى: «و أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندى فى (بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد) الذى جمع فيه مائه ألف حديث بالأسانيد الصحيحه».

ترجمته:

١- الذهبي: «السمرقندى، الحافظ الامام الرجال أبو محمد الحسن بن

ص: ٤٨

١- [١] وفيات الأعيان: ٢ / ٤٠٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٣٥.

٣- [٣] مرآه الجنان: ٣ / ١٠٨.

٤- [٤] طبقات الحفاظ: ٤٤٠.

أحمد بن محمد ... قال أبو سعد السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عنه فقال:

إمام حافظ سمع و جمع و صنف. و قال عمر بن محمد النسفي في كتاب القند:

الامام الحافظ قوام السنه أبو محمد السمرقندي نزيل نيسابور، لم يكن في زمانه في فنه مثله في الشرق و الغرب.

له كتاب (بحر الأسانيد في صحاح المسانيد) جمع فيه مائه ألف حديث، لو رتب و هذب لم يقع في الإسلام مثله، و هو ثمانمائه جزء ... مات في ذي القعدة سنة ٤٩١هـ (١).

٢- السيوطي: «كان إماما حافظا عديم النظير في حفظه، لم يكن في وقته مثله في الشرق و الغرب» (٢).

(٤٨) روايه الراغب الاصبهاني

اشاره

و هو أبو القاسم الحسين بن محمد المتوفى - على ما قيل - سنة ٥٠٢هـ، رواه مراسلا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» (٣).

ترجمته:

١- الذهبي: «الراغب العلامة الماهر المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الاصبهاني الملقب بالراغب، صاحب التصانيف، كان من

ص: ٤٩

١- [١] تذكره الحفاظ: ١٢٣٠ / ٤.

٢- [٢] طبقات الحفاظ: ٤٤٩.

٣- [٣] المفردات: ٦٤.

أذكياء المتكلمين. لم أظفر له بوفاه ولا بترجمه» (١).

٢- السيوطي: «الراغب، صاحب المصنفات، كان في أوائل المائة الخامسة. له «مفردات القرآن» و«أفانين البلاغه» و«المحاضرات» وقفت على الثلاثه. وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشى على ظهر نسخه من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الامام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنه، وقرنه بالغزالي. قال: و هى فائده حسنه، فإن كثيرا من الناس يظنون أنه معتزلي» (٢).

(٤٩) روايه ابن قيس

إشارة

هو من رجال الحافظ ابن عساكر (٣).

ترجمته:

قال الذهبي: «الشيخ الامام الفقيه، النحوى، الزاهد العابد القدوه، أبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن محمد بن قيس الغساني الدمشقي المالكي، ولد سنه ٤٤٢..

سمع أباه و أبا القاسم السمياطى و أبا بكر الخطيب ...

حدّث عنه: أبو القاسم ابن عساكر ...

ص: ٥٠

١- [١] سير أعلام النبلاء: ١٨ / ١٢٠.

٢- [٢] بغية الوعاة: ٢ / ٢٩٧.

٣- [٣] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤ رقم: ٩٩٢.

قال ابن عساكر: كان ثقه متحرّزا متيقّظا منقطعا في بيته بدرّب النقاشه أو بيته في المناره الشرقيه بالجامع، و كان فقيها مفتيا يقرئ النحو و الفرائض، و كان متغاليا في السنّه، محبّا لأصحاب الحديث، و كان لا يحدث إلّا من أصل، سمعت منه الكثير، و مات يوم عرفه سنه ٥٣٠.

و قال السلفي: كان يسكن المناره، و كان زاهدا عابدا ثقه لم يكن في وقته مثله بدمشق، و هو مقدّم في علوم شتى، محدث ابن محدث» (١).

و له ترجمه له: مرآه الجنان ٣/ ٢٥٧، العبر ٤/ ٨٢، النجوم الزاهره ٥/ ٢٥٩، إنباه الرواه ٢/ ٢٣٢ ...

(٥٠) روايه ابن القشيري

اشاره

و هو شيخ الحافظ ابن عساكر. روى عنه الحديث الشريف (٢). و توفي سنه ٥٣٢.

ترجمته:

قال الذهبي: «ابن القشيري: عبد المنعم الشيخ الامام المسند المعمر أبو المظفر ابن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. ولد سنه ٤٤٥.

حدّث عنه: عبد الوهاب الانماطي، و أبو الفتح ابن عبد السلام، و أبو سعد السمعاني، و ابن عساكر.

ص: ٥١

١- [١] سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٢٠.

٢- [٢] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤ رقم: ٩٨٤.

قال السمعاني: شيخ ظريف مستور الحال سليم الجانب، غير مداخل للأمر...» (١).

و له ترجمه فى: المنتظم ٧٥ / ١٠، طبقات الشافعيه للسبكي ١٩٢ / ٧ و غيرهما.

(٥١) روايه زاهر الشّامى

اشاره

و هو أبو القاسم زاهر بن طاهر الشّامى المتوفى سنه ٥٣٣، وقع فى غير واحد من الأسانيد، منها طريق الحافظ ابن عساكر فى تاريخه (٢).

ترجمته:

١- الذهبى: و وصفه ب «مسند خراسان» (٣).

٢- ابن الجوزى فى حوادث سنه ٥٣٣ (٤).

٣- ابن الجزرى: «زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم الشّامى المستملى، ثقه صحيح السماع. كان مسند نيسابور، توفى فى ربيع الآخر سنه ٥٣٣» (٥).

ص: ٥٢

١- [١] سير أعلام النبلاء: ١٩ / ٦٢٣ باختصار.

٢- [٢] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام. الحديث: ٩٨٤.

٣- [٣] العبر: ٩١ / ٤.

٤- [٤] المنتظم: ٧٩ / ١٠.

٥- [٥] طبقات القراء: ٢٨٨ / ١.

إشارة

و هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزّاز المتوفى سنة ٥٣٥، وقع فى طريق روايه ابن الأثير حيث رواه عنه بواسطة أبي اليمن الكندى (١).

ترجمته:

- ١- ابن الجوزى: «كان صحيح السماع ... و كان ساكنا قليل الكلام خيرا سليما صبورا على العزله حسن الأخلاق ...» (٢).
- ٢- الذهبي: «القزّاز الشيخ الجليل الثقة أبو منصور ... راوى تاريخ الخطيب عنه ... حدّث عنه: ابن عساكر، و السمعاني، و أبو موسى المديني، و ابن الجوزى ... و أبو اليمن الكندى ... و كان شيخا صالحا، متوددا سليم القلب حسن الأخلاق صبورا، مشتغلا بما يعنيه. توفى سنة ٥٣٥ و كان صحيح السماع، أثنى عليه السمعاني و غيره» (٣).
- ٣- ابن الأثير: «روى عنه الناس فأكثروا. و من طريقه اشتهر تاريخ بغداد للخطيب» (٤).

ص: ٥٣

١- [١] أسد الغابه: ٢٢ / ٤.

٢- [٢] المنتظم: ٩٠ / ١٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء: ٦٩ / ٢٠.

٤- [٤] اللباب: ٣٣ / ٣.

اشاره

و هو جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنه ٥٣٨. رواه فى كتابه فى غريب الحديث، و فى (خصائص العشره) (١).

ترجمته:

١- ابن خلكان: «أبو القاسم محمود بن عمر ... الامام الكبير فى التفسير و الحديث و النحو و اللغه و علم البيان. كان إمام عصره من غير مدافع. تشدّ إليه الرّحال فى فنونه ...» (٢).

٢- ياقوت الحموى: «كان إماما فى التفسير و النحو و اللغه و الأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متفنّنا فى علوم شتى، معتزلى المذهب، متجاهرا بذلك ...» (٣).

٣- الداودى: «كان واسع العلم كثير الفضل، غايه فى الذكاء وجوده القريحه، متفننا فى كلّ علم، لقي الكبار و صنف التصانيف المفيده ...» (٤).

ص: ٥٤

١- [١] الفائق فى غريب الحديث: ١ / ٢٨، خصائص العشره ط بغداد سنه ١٣٨٨: ٩٨.

٢- [٢] وفيات الأعيان: ٥ / ١٦٨.

٣- [٣] معجم الأدباء: ٧ / ١٤٧.

٤- [٤] طبقات المفسرين: ٢ / ٣١٤.

اشاره

و هو أبو البركات عبد الوهاب الانماطى المتوفى سنه ٥٣٨ من مشايخ الحافظ ابن عساكر و مَمَّن روى عنه الحديث الشريف فى تاريخه (١).

ترجمته:

١- الذهبى: «قال السمعانى: هو الحافظ ثقه متقن واسع الروايه دائم البشر سريع الدمعه عند الذكر حسن المعاشره ... قال السلفى: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظا ثقه، لديه معرفه جيده، قال ابن ناصر: كان بقيه الشيوخ، سمع الكثير، و كان يفهم، مضى مستورا، و كان ثقه» (٢).

٢- السيوطى: «الأنماطى الحافظ العالم محدّث بغداد أبو البركات ...» (٣).

اشاره

و هو: أبو منصور محمد بن خيرون البغدادى المتوفى سنه ٥٣٩. رواه عنه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه (٤).

ص: ٥٥

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق. الحديث: ٩٩٤.

٢- [٢] تذكره الحفاظ: ٤/ ١٢٨٢. و له ترجمه فى سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٣٤.

٣- [٣] طبقات الحفاظ: ٤٦٤.

٤- [٤] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام: الحديث: ٩٩٢.

ترجمته:

١- ابن الجوزى: «كان ثقّه، و كان سماعه صحيحا، سمعت عليه الكثير و قرأت عليه» (١).

٢- الذهبي: «ابن خيرون الشيخ الامام المعمر - قال السمعاني: ثقّه صالح ماله شغل سوى التلاوه و الاقراء. و قال ابن الخشاب: كان شافعيًا من أهل السنه ... مات في رجب سنه ٥٣٩ ببغداد» (٢).

٣- ابن الجزرى: «روى عنه الحافظ ... و كان صالحا خيرا إماما فى القراءات ...» (٣).

(٥٦) روايه فاطمه بنت محمد البغدادي

اشاره

المتوفاه سنه ٥٣٩. شيخه السمعاني، و ابن عساكر، و أبى موسى المدينى، و غيرهم من الأعلام الحفّاظ. وقعت فى طريق روايه الحافظ ابن النجار الحديث الشريف، حيث رواه عنها بواسطه واحده، و هى ترويه عن العتار النيسابورى المتقدم ذكره.

ترجمتها:

١- الذهبي: «فاطمه بنت البغدادي، الشيخه العالمه الواعظه الصالحه

ص: ٥٦

١- [١] المنتظم: ١١٥ / ١٠.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ٩٤ / ٢٠.

٣- [٣] طبقات القراء: ١٩٢ / ٢.

المعمره، مسنده أصبهان، أم البهاء فاطمه بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن ابن علي بن البغدادي الاصبهاني. مولدها بعد الأربيع و أربعمائه ... و عمّرت و تفرّدت بأشياء. حدّث عنها: السمعاني، و ابن عساكر، و أبو موسى المديني، ... قال السمعاني، شيخه معمره مسنده. و أرخ مولدها. و قال أبو موسى:

توفيت في الخامس و العشرين من رمضان سنة ٥٣٩. قال: و لها قريب من ٩٤ سنة» (١).

٢- ابن العماد: «مسنده أصبهان ... و سمعت صحيح البخاري من سعيد العتيار ...» (٢).

(٥٧) روايه وجيه بن طاهر

اشاره

و هو: وجيه بن طاهر الشحامي البغدادي التوفي سنة ٥٤١، وقع في طريق روايه الحافظ الحمويني في (فرائد السمطين) و الحافظ الذهبي في (تذكرة الحفاظ)، حيث روى هذا الحديث الشريف عن الحسن بن أحمد السمرقندي.

ترجمته:

١- ابن الجوزي: «كان شيخا صالحا صدوقا صالحا، حسن السيره، متور الوجه و الشبيه، سريع الدمعه، كثير الذكر، ولي منه إجازة بمسوعاته و مجموعاته» (٣).

ص: ٥٧

١- [١] سير أعلام النبلاء: ١٤٨ / ٢٠، العبر: ١٠٩ / ٤.

٢- [٢] شذرات الذهب: ١٢٣ / ٤ و لها ترجمه في أعلام النساء: ١١ / ٤.

٣- [٣] المنتظم: ١٠ / ١٢٤.

٢- الذهبي: «كان خيرا متواضعا متعبدا لا كأخيه، وقد تفرد في عصره» (١).

وقال أيضا: «الشيخ العدل مسند خراسان ... حدّث عنه ابن عساكر و السمعاني ... قال السمعاني: كتبت عنه الكثير، و كان كخير الرجال متواضعا متوددا ألوفا، دائم الذكر، كثير التلاوه، وصولا للرحم، تفرد في عصره بأشياء» (٢).

(٥٨) روايه القاضي عياض

إشاره

و هو: عياض بن موسى المتوفى سنه ٥٤٤. وقع في سند روايه الحافظ المغربي في كتابه (فتح الملك) (٣).

ترجمته:

١- ابن الوردي: «القاضي عياض بن موسى بن عياض البستي بمراكش. و مولده بسبته سنه ٤٧٦. أحد الأئمه الحفاظ المحدثين الأدباء، و تأليفه و أشعاره شاهده بذلك» (٤).

٢- ابن خلكان: «إمام وقته في الحديث و علومه» (٥).

ص: ٥٨

١- [١] العبر: ١١٣ / ٤.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ١٠٩ / ٢٠.

٣- [٣] فتح الملك العلي: ٥٧.

٤- [٤] تتمه المختصر: ٧٢ / ٢.

٥- [٥] وفيات الأعيان: ١٥٢ / ٣.

٣- الذهبي: «قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم و اليقين و الذكاء و الفهم» (١).

(٥٩) روايه الدهلي

رواه في كتابه (لباب الألباب في فضائل الخلفاء) في فصل الأخبار المسنده في شأن أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «أخبرنا أستاذي الفقيه الامام الأقبل، صائن الدين شرف الإسلام، أبو حفص عمر بن عيسى الخطيبي قال: أخبرنا منصور بن هبه الله الأسدآبادي- في يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة سنة ٥٤٣- قال: أخبرنا أبو الدرداء سعد بن أبي عبد الله الحسين بن محمد الزوزني قال:

أخبرنا أبو الفضل عبد الملك بن أبي الحسن بن محمد الهروي قال: ثنا أبو عثمان قال: ثنا قتيبه بن سعيد قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن و عبد العزيز بن أبي خازم- و اللفظ ليعقوب- قال: أخبرنا سهل بن سعد الساعدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها».

(٦٠) روايه الملا

اشاره

و هو: عمر بن محمد بن خضر الموصلي المعروف بالملأ، المتوفى سنة ٥٧٠.

ص: ٥٩

روى هذا الحديث الشريف فى كتابه (وسيله المتعبدين) الذى اعتمد عليه القوم و نقلوا عنه فى كتب الحديث و السيره النبويه (١).

ترجمته:

ترجم له و أثنى عليه جماعه كبيره من الأعلام، منهم:

١- ابن الجوزى فى تاريخه (٢).

٢- سبط ابن الجوزى فى تاريخه (٣).

٣- ابن تغرى بردى فى تاريخه (٤).

٤- ابن كثير فى تاريخه (٥).

(٦١) روايه ابن الأنبارى

اشاره

و هو: أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد ابن الأنبارى المتوفى سنه ٥٧٧، رواه مرسلًا إياه إرسال المسلم حيث قال: «و الرّسول يقول فى حقّه: أنا مدينه العلم و على بابها» (٦).

ص: ٦٠

١- [١] وسيله المتعبدين: ٢ / ١٦٤.

٢- [٢] المنتظم: ١٠ / ٢٤٩.

٣- [٣] مرآه الزمان: ٨ / ٣١٠.

٤- [٤] النجوم الزاهره: ٦ / ٦٧.

٥- [٥] البدايه و النهايه: ٢ / ٢٨٢.

٦- [٦] لمع الأدله فى النحو: ٤٦.

١- الأسنوى: «ابن الأنبارى اللغوى أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد الله ... تبخر فى علم الأدب إلى أن صار إمام وقته بتصانيف و تلاميذ ... توفى ببغداد ليله الجمعة تاسع شعبان سنة ٥٧٧. ذكره ابن خلكان» (١).

٢- ابن شاکر الکتبى: «كان إماما ثقة صدوقا، غزير العلم و رعا زاهدا تقيا عفيفا، لا يقبل من أحد شيئا» (٢).

٣- ابن العماد: «العبد الصالح أبو البركات ... كان زاهدا عابدا مخلصا ناسكا تاركا للدنيا ...» (٣).

(٦٢) روايه الطالقانى

اشاره

و هو: رضى الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقانى القزوينى المتوفى سنة ٥٩٠.

رواه فى كتابه (الأربعين) فى الباب الثالث و العشرين و الذى عنوانه بأنه «فى كون على باب مدينه العلم» بقوله:

«و به قال الحاكم: أنا أبو العباس الأموى، نا محمد بن عبد الرحمن الهروى. قال الحاكم: و حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، نا إبراهيم ابن إسحاق السّراج النيسابورى ببغداد، نا أبو الصّيمت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسره الهروى بنيسابور، نا أبو معاويه عن الأعمش عن مجاهد عن ابن

ص: ٦١

١- [١] طبقات الشافعيه: ١ / ١٢٠.

٢- [٢] فوات الوفيات: ٢ / ٢٩٢.

٣- [٣] شذرات الذهب: ٤ / ٢٥٨.

عباس قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا مدينة العلم و علي بابها» (١).

ترجمته:

١- الذهبي: «الطالقاني الشيخ الامام العلامة الواعظ ذو الفنون رضى الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي ... قال ابن النجار: كان إماما في المذهب و الأصول و التفسير و الخلاف و التذكير ... و كان كثير العباده و الصلاه، دائم الذكر، قليل المأكل ... و هو ثقة في روايته ... و قال ابن الدبيثي: أملى عدّه مجالس، و كان مقبلا على الخير كثير الصلاه ... إلى أن توفي في المحرم سنه ٥٩٠ ...» (٢).

٢- السبكي: «الشيخ الامام الفقيه الصوفي الواعظ الملقّب رضى الدين أحد الأعلام ...» و أطال في ترجمته (٣).

(٦٣) روايه أبي اليمن الكندي

اشاره

و هو: زيد بن الحسن الكندي البغدادي المتوفى سنه ٦١٣، فقد وقع في طريق روايه الحافظ الكنجي و الحافظ ابن الأثير في (أسد الغابه).

ترجمته:

١- الذهبي: «العلّامة تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن بن

ص: ٦٢

١- [١] كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى - مخطوط.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء: ٢١ / ١٩٠.

٣- [٣] طبقات الشافعيه: ٦ / ٧.

زيد بن الحسن البغدادي المقرئ اللغوي، شيخ الحنفية و القراء و النحاه بالشام، و مسند العصر ...» (١).

٢- ابن الجزري: «ولد في شعبان سنة ٥٢٠ ببغداد، و تلقى القرآن على سبط الخياط و له نحو من سبع سنين و هذا عجيب. و أعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر و هو ابن عشر، و هذا لا يعرف لأحد قبله، و أعجب من ذلك طول عمره و انفراده في الدنيا بعلو الاسناد في القراءات و الحديث، فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثا و ثمانين سنة، و هذا ما نعلمه وقع في الإسلام» (٢).

٣- ابن الأثير: «كان إماما في النحو و اللغة، و له الاسناد العالي في الحديث، و كان ذا فنون كثيرة من أنواع العلوم» (٣).

(٦٤) روايه الزافعي

اشاره

و هو: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٤، وقع في طريق روايه الحافظ الحموي في (فرائد السمطين) (٤).

ترجمته:

و هو من كبار أعلام السنه المعتمدين عندهم في الحديث و التاريخ و الرجال، أثنى عليه مترجموه و أطروه و مدحوه، و كتابه (التدوين بذكر أهل العلم

ص: ٦٣

١- [١] العبر حوادث سنه: ٦١٣.

٢- [٢] طبقات القراء: ١ / ٢٩٧.

٣- [٣] الكامل في التاريخ: ١٢ / ١٣٠.

٤- [٤] فرائد السمطين: ١ / ٩٨.

بقرزين) من الكتب المعتره المشهوره بينهم ... أنظر:

١- السبكي في طبقات الشافعيه ١١٩ / ٥.

٢- ابن الوردي في تتمه المختصر ١٤٨ / ٢.

٣- ابن شاکر في فوات الوفيات ٣ / ٢.

و غيرها من الكتب المصنفه في الرجال و التاريخ.

(٦٥) روايه أبي نصر الدمشقي

اشاره

و هو: أبو نصر شمس الدين محمد بن هبه الله الدمشقي المتوفى سنه ٦٣٥ و هو شيخ الحافظ الكنجي الذي روى عنه الحديث، و وصفه بالعلامه قاضى القضاة.

ترجمته:

١- الذهبى: «أبو نصر ابن الشيرازى القاضى شمس الدين محمد بن هبه الله بن محمد بن هبه الله بن يحيى الدمشقى الشافعى. ولد سنه ٥٤٩ و أجاز له أبو الوقت و طائفه. و سمع من أبى يعلى بن الجوبى و طائفه كبيره و له مشيخه فى جزء. درّس و أفتى و ناظر و صار من كبار أهل دمشق دى العلم و الروايه و الرياسه و الجلاله. درّس مده بالشاميه الكبرى، و توفى فى ثانى جمادى الآخره» (١).

٢- ابن قاضى شهبه: «كان فقيها فاضلا خيرا ديناً منصفاً، عليه سكينه و وقار، حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته فى نشر العلم» (٢).

ص: ٦٤

١- [١] العبر: ١٤٥ / ٥.

٢- [٢] طبقات الشافعيه: ١١٣ / ٢، و له ترجمه فى: البدايه و النهايه ١٣ / ١٥١، شذرات الذهب: ١٧٤ / ٥، طبقات السبكي: ٤٣ / ٥.

اشاره

المتوفى سنة ٦٥٨.

روى هذا الحديث الشريف فى كتاب (فضائل شهر رمضان) فى «الليله السادسه عشره»: ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينه العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

ترجمته:

و هو: أبو الرجا نجم الدين مختار بن محمود بن محمد الزاهدى الخوارزمى الحنفى. ترجم له و أثنى عليه فى غير واحد من المصادر راجع: تاج التراجم ٥٤، الجواهر المضيئه ١٦٦ / ٢، الفوائد البهيئه ٢١٣ معجم المؤلفين ٢١١ / ١٢.

و كتابه المذكور لا يزال مخطوطا.

(٦٧) روايه ابن أبي جمره المالكى

اشاره

و هو: أبو محمد عبد الله بن أبي جمره المتوفى سنة ٦٩٩. أرسله إرسال المسلم فى كتابه بلفظ: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينه العلم و على بابها» (١).

ص: ٦٥

ترجمته:

١- محمد مخلوف: «أبو محمد عبد الله بن أبي جمره المحدث الراويه القدوه المقرئ العمده الولي الصالح الزاهد العارف بالله، له كرامات جمعت في كرايس.

أخذ عن جماعه منهم أبو الحسن الزيات، أخذ عنه صاحب المدخل ابن الحاج.

ألف مختصر البخارى و شرحه بهجه النفوس مشهور. توفي سنة ٦٦٩هـ (١).

٢- حاج خليفه في شروح البخارى: «و شرح العارف القدوه عبد الله بن سعد بن أبي جمره- بالجيم- الاندلسى. و هو على ما اختصره من البخارى، و هو نحو ثلاثه آلاف حديث. و سَمَّاه: بهجه النفوس و غايتها بمعرفه ما لها و ما عليها» (٢).

(٦٨) روايه النويرى

اشاره

و هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٣٢

رواه بقوله: «و روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتته من بابها» (٣).

ترجمته:

قال ابن تغرى بردى: «الشيخ الامام المؤرخ الفقيه شهاب الدين أبو

ص: ٦٦

١- [١] شجره النور الزكيه فى طبقات المالكيه: ١٩٩.

٢- [٢] كشف الظنون: ١ / ٥٥٠.

٣- [٣] نهايه الأرب: ٢٠ / ٦.

العباس أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن عباده البكري النويري الشافعي. صاحب التاريخ المعروف بتاريخ النويري. في يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان.

كان فقيها فاضلا مؤرخا بارعا، و له مشاركة جيده في علوم كثيره ...» (١).

(٦٩) روايه الذهبي

اشاره

و هو: محمد بن أحمد المتوفى سنه ٧٤٨ ... رواه في (تذكرة الحفاظ) بسنده عن السمرقندي قال: «أخبرنا إسحاق بن يحيى، أنا الحسن بن عباس، أنا عبد الواحد بن حمويه، أنا وجيه بن طاهر، أنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ ...» (٢).

ترجمته:

ترجم له السبكي في طبقاته ٢١٦/٥، و ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنه ٤/٢٢٦، و السيوطي في طبقات الحفاظ ٥١٧، و الشوكاني في البدر الطالع ٢/١١١ و هذا خلاصه ما قال الشوكاني:

«محمد بن أحمد الذهبي الحافظ الكبير المؤرخ صاحب التصانيف السائره في الأقطار، مهر في فن الحديث، قال ابن حجر: كان أكثر أهل عصره تصنيفا، و جميع مصنفاة مقبولة مرغوب فيها ...».

ص: ٦٧

١- [١] النجوم الزاهره: ٢٩٩ / ٩.

٢- [٢] تذكرة الحفاظ: ٢٨ / ٤، حيدرآباد.

إشارة

و هو: إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤.

روى حديث أنا مدينة العلم فى تاريخه بقوله: «و أمّا حديث ابن عباس فرواه ابن عدى من طريق أحمد ابن سلمه أبى عمرو الجرجانى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة» (١).

ترجمته:

ترجم له ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنه ١/ ٣٩٩ و السيوطى فى طبقات الحفاظ: ٥٢٩. و قال الداودى بترجمته:

«إسماعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء و الحفاظ و عمدته أهل المعانى و الألفاظ، سمع الكثير، و أقبل على حفظ القرآن و معرفه الأسانيد و العلل و الرجال و التاريخ، حتى برع فى ذلك و هو شاب» ثم ذكر كلمات الذهبى و ابن حجر و غيرهما فى وصفه (٢).

ص: ٦٨

١- [١] البدايه و النهايه: ٧/ ٣٥٨.

٢- [٢] طبقات المفسرين: ١/ ١١٠.

اشاره

و هو: عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالزين العراقى المتوفى سنه ٨٠٦.

وقع فى طريق روايه الحافظ المغربى فى كتابه فتح الملك (١).

ترجمته:

١- ابن الجزرى: «عبد الرحيم بن الحسين ... المعروف بالعراقى، حافظ الديار المصرىّه و محدّثها و شيخها ... برع فى الحديث متنا و إسنادا، و تفقّه على شيخنا الأسنوى و غيره. و كتب و ألف و جمع و خرّج و انفرد فى وقته. توفى يوم الأربعاء ثانى شعبان سنه ٨٠٦» (٢).

٢- السيوطى: «العراقى. الحافظ الامام الكبير الشهير ... حافظ العصر ... كان شيوخ عصره يبالغون فى الثناء عليه بالمعرفه، كالسبكى و العلائى و العز ابن جماعه و العماد بن كثير و غيرهم ...» (٣).

٣- السخاوى. ترجم له ترجمه مطوّله (٤).

ص: ٦٩

١- [١] فتح الملك العلى: ٢٢.

٢- [٢] طبقات القراء: ١ / ٣٢٨.

٣- [٣] طبقات الحفاظ: ٥٤٣.

٤- [٤] الضوء اللامع: ١٧١ / ٤ - ١٧٨.

إشارة

و هو: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧.

روى حديث أنا مدينة العلم و علي بابها بقوله: «و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابها. رواه الطبراني» (١).

ترجمته:

السيخاوى: «علي بن أبي بكر الحافظ و يعرف بالهيثمي، ولد في رجب سنة ٧٣٥. و كان عجباً في الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد.

قال شيخنا في معجمه: و كان خيراً ساكناً لينا سليم الفطره شديد الإنكار للمنكر.

و قال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهرة.

و قال التقى الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون و الآثار، صالحاً خيراً.

و قال الأقفهسي: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً في الناس، ذا عبادة و تقشف و ورع.

و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق» (٢).

ص: ٧٠

١- [١] مجمع الزوائد: ٩/ ١١٤.

٢- [٢] الضوء اللامع: ٥/ ٢٠٠ ملخصاً.

اشاره

و هو: أبو العباس أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٢١.

قال: «و من السجلات بالوظائف الدينيه على هذه الطريقه ما كتب به القاضى الفاضل عن العاضد بولايه بعض القضاء و هو:

الحمد لله الواسعه عطياه ... و على أخيه و ابن عمه القائم مقامه بفصل حكمه و فضل علمه: أمير المؤمنين على بن أبى طالب، الذى حرز له من المكرمات لبابها، و طابت بغير حلمه إقامه الأبواب و إلبابها، و ميزه عن الكافه بقوله: أنا مدينه العلم و على بابها ...» (١).

ترجمته:

قال السخاوى: «أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندى ثم القاهرى. كان أدبيا مؤرخا مَفَنًا، اشتهر بكتابه صبح الأعشى. و هو أفضل تصانيفه، لكونه جامعا بين الأدب و التاريخ و وصف البلدان و نحو ذلك. و له غيره. توفى سنة ٨٢١» (٢).

ص: ٧١

١- [١] صبح الأعشى ١٠ / ٤٢٥.

٢- [٢] الضوء اللامع ٨ / ٢ ملخصا.

اشاره

و هو: بدر الدين محمود بن أحمد الحنفى العينى المتوفى سنه ٨٥٥.

رواه فى شرحه على صحيح البخارى (١).

ترجمته:

١- ابن العماد: «بدر الدين أبو الثناء و أبو محمد محمود ... الحنفى المعروف بالعينى. قال تلميذه ابن تغرى بردى: هو العلامة، فريد عصره و وحيد دهره، عمده المؤرخين مقصد الطالبين قاضى القضاء ... و كان أحد أوعية العلم. و أخذ عنه من لا يحصى ...» (٢).

٢- السخاوى. ترجم له ترجمه مفصّله و وصفه بقوله: «و كان إماما عالما علامه عارفا بالصرف و العربيه و غيرها، حافظا للتاريخ، و للغة، كثير الاستعمال لها، مشاركا فى الفنون، اشتهر اسمه و بعد صيته، مع لطف العشره و التواضع، حدّث و أفتى و درّس» ثم ذكر ترجمته عن ابن حجر و غيره (٣).

ص: ٧٢

١- [١] عمده القارى ٧ / ٦٣١.

٢- [٢] شذرات الذهب حوادث: ٨٥٥.

٣- [٣] الضوء اللامع ١٠ / ١٣١ - ١٣٥. ملخصا.

إشاره

و هو صاحب الرّساله المشهوره التي ألفتها في الردّ على الاماميّه. فأجاب عنه غير واحد من كبار علمائها. روى حديث أنا مدينه العلم في رسالته في مقام الجواب عن الاستدلال بها. و سيأتي التعرّض لأقاويله في موضعها من الكتاب ان شاء الله تعالى.

ترجمته:

قال السخاوي: «يوسف. الجمال أبو المحاسن الواسطي الشافعي تلميذ النجم السكاكيني. ممّن لقيه الشيخ عبد الله البصري نزيل مكة. رأيت له مؤلفا سماه: الرساله المعارضه في الرد على الرافضه. و كذا اختصر الملحه نظما» (١).

(٧٦) روايه ابن الوزير الحنفي

المتوفى سنه ٩٢٠.

رواه في كتابه (الروضه) مرسلا عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بلفظ: «قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أنا مدينه العلم و على بابها» (٢).

ص: ٧٣

١- [١] الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ١٠ / ٣٣٨.

٢- [٢] الروضه المربعه في سيره الخلفاء الأربعة - مخطوط.

إشاره

و هو: عبد الرحمن بن على المتوفى سنه ٩٤١.

رواه من طريق الترمذى فى صحيحه عن على عليه السلام.

و من طريق الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله عنه (١).

ترجمته:

١- ابن العيدروس ترجم له ترجمه مطوله، و بالغ فى الثناء عليه و وصفه بأعلى الأوصاف: «الامام الحافظ الحجه المتقن، شيخ الإسلام علامه الأنام، الجهد الامام مسند الدنيا أمير المؤمنين فى حديث سيد المرسلين، خاتمه المحققين شيخ مشايخنا المبرزين» (٢).

٢- الغزى: «عبد الرحمن بن على ... الشيخ الامام العلامة الأوحى المحقق الفهامه، محدث اليمن و مؤرخها و محيى علوم الأثر بها، وحيد الدين أبو الفرج الشيبانى الزبيدى الشافعى، المعروف بابن الديبع بكسر الدال المهمله» (٣).

٣- الشوكانى نحو ذلك (٤).

ص: ٧٤

١- [١] تمييز الطيب من الخبيث: ٤١.

٢- [٢] النور السافر ٢١٢ - ٢٢١.

٣- [٣] الكواكب السائره ١٥٨ / ٢.

٤- [٤] البدر الطالع ١ / ٣٣٥.

إشاره

و هو نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي السكندري الشافعي المتوفى سنه ٩٨٤، الواقع فى طريق روايه الحافظ المغربى (١).

ترجمته:

و توجد ترجمته فى الكواكب السائره و شذرات الذهب و غيرهما ...

قال ابن العماد بعد أن عنونه كذلك: «الامام العلامة المحدث المسند شيخ الإسلام ...

قال فى الكواكب ... انتهت إليه الرياسه فى علم الحديث و التفسير و التصوف ... أجمع أهل مصر على جلالته، و ما رأيت أحدا من أولياء مصر إلّا يحبّه و يجلّه.

و ذكره القاضى محب الدين الحنفى فى رحلته إلى مصر و قال: و أمّا حافظ عصره، و محدّث مصره و وحيد دهره، الرحله الامام و العمده الهمام الشيخ نجم الدين الغيطي، فإنه محدّث هذه الديار على الإطلاق، جامع للكمالات الجميله و محاسن الأخلاق ... أجمعت على صدارته فى العلم علماء البلاد ...» (٢).

ص: ٧٥

١- [١] فتح الملك العلى: ٢٢.

٢- [٢] شذرات الذهب حوادث سنه: ٩٨٤، ٨ / ٤٠٦.

إشاره

و هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل بن ابراهيم الشافعي المصري المتوفى سنه ١٠٣٢ الواقع فى سند روايه الحافظ المغربى صاحب كتاب فتح الملك العلى (١).

ترجمته:

قال المحبى: «الشيخ أحمد ... ذكره الشيخ مدين القوصونى فىمن ترجم من علماء عصره و قال فى حقّه: الفاضل العلامة الفقيه المفيد ... و أخذ عن الشيخ محمد الرملى ... و له من المؤلفات حاشيه على الشفا للقاضى عياض ...

و رأيت فى تعاليق أخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله ترجمته و ذكر: إنه أخذ عن النجم الغيطى و من فى طبقتة من علماء وقته. و عنه الشيخ سلطان الزاجى و الشمس محمد البابلى و غيرهما. و كان له مهاره فى علوم الحديث ...

و كانت وفاته سنه ١٠٣٢» (٢).

(٨٠) روايه الشمس البابلى

إشاره

و هو أبو عبد الله محمد بن علاء الدين - أو على - القاهرى الأزهرى

ص: ٧٦

١- [١] فتح الملك العلى: ٢٢.

٢- [٢] خلاصه الأثر: ١ / ١٨٥.

الشافعي شمس الدين البابلي. المتوفى سنة ١٠٧٧.

وقع في طريق روايه الحافظ المغربي.

ترجمته:

١- قال الزركلي: «فقيه شافعي من علماء مصر» (١).

٢- قال كحاله: «محدث، حافظ، فقيه» (٢).

(٨١) روايه المقدسي الحنفي

رواه في كتابه (مناقب الخلفاء) في الباب الرابع في مناقب علي بن أبي طالب. فصل في خصائصه:

«منها: أنه باب دار الحكمه و باب دار العلم و أنه أفضى الامه: عن علي رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمه و علي بابها.

و في روايه: أنا دار العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأتته من بابها».

(٨٢) روايه عبد القادر الكردى

رواه في كتابه (الريحانه الشميمه في شرح الموضحه القويمه في فضل

ص: ٧٧

١- [١] الأعلام: ٦ / ٢٧٠.

٢- [٢] معجم المؤلفين: ١١ / ٣٤.

الخلفاء الأربعة الكريمة) حيث قال: «و عنه: قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و علي بابها»

و «عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابه يقول: «سلوني» إلا علي

. و عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها علي. و عن عائشه: إن عليا ذكر عندها: أما أنه أعلم من بقي بالسنة».

(٨٣) روايه عبد الكريم بن ولي الدين

رواه في كتابه (مزيل الاشتباه في أسماء الصحابه) بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: «أنا مدينة العلم و علي بابها. رواه محيي السنه في مصابيح و أبو عمر و العقيلي و ابن عدى و الطبراني عن ابن عباس، و الحاكم عن جابر، كما في الجامع».

(٨٤) روايه المغربي

إشاره

و هو: محمد بن محمد المالكي المتوفى سنه ١٠٩٤، رواه عن علي عليه السلام مرفوعا حيث قال: «علي - رفعه: أنا مدينة العلم و علي بابها» (١).

ترجمته:

قال المحبى: «محمد بن محمد ... المغربي المالكي نزيل الحرمين: الامام

ص: ٧٨

الجيليل المحدّث المفضن، فرد الدنيا فى العلوم كلّها، الجامع بين منظوقها و مفهوماها، و المالك لمجهولها و معلوماها. نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى- هو ممّن أخذ عنه و سافر إلى الروم فى صحبته و انتفع به، و كان يصفه بأوصاف بالغه حدّ الغلو- فإنه كان يقول: إنه يعرف الحديث و الأصول معرفه ما رأينا من يعرفها ممّن أدركناه. و أمّا علوم الأدب فإليه النهايه، ... و قد أخذ عنه بمكه و المدينه و الروم خلق، و مدحه جماعه و أثنوا عليه. و كان وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذى القعدة سنه ١٠٩٤هـ (١).

(٨٥) روايه المغربى

اشاره

و هو عبد الملك بن حسين العصامى المكى المتوفى سنه ١١١١.

روى الحديث الشريف فى كتابه سمط النجوم (٢).

ترجمته:

١- البدر الطالع للشوكانى (٣).

٢- سلك الدرر للمرادى (٤).

ص: ٧٩

١- [١] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر: ٢٠٤ / ٤.

٢- [٢] سمط النجوم العوالى: ٤٩١.

٣- [٣] البدر الطالع: ١ / ٤٠٢.

٤- [٤] سلك الدرر: ٣ / ١٣٩.

اشاره

و هو: إسماعيل بن محمّد، المتوفى سنة ١١٦٢. رواه فى كتابه (كشف الخفا) الحديث رقم ٦١٨.

ترجمته:

قال المرادى: «إسماعيل بن محمد... الشيخ الامام العالم الهمام الحجه الرحله العمده الورع العلامه. كان عالما بارعا صالحا مفيدا محدثا مبجلا قدوه سندا خاشعا، له يد فى العلوم، لا سيّما الحديث و العربيه و غير ذلك مما يطول شرحه، و لا يسع فى هذه الطروس وصفه. له القدم الراسخ فى العلوم و اليد الطولى فى دقائق المنطوق و المفهوم... اشتغل على جماعه أجلاء بالفقه و الحديث و التفسير و العربيه و غير ذلك، إلى أن تميّز على أقرانه بالطلب... و مشايخه كثيرون، و الكتب التى قرأها لا تعد لكثرتها.

ترجمه الشيخ سعيد السّمان فى كتابه و قال فى وصفه: خاتمه أئمه الحديث.

و بالجملة، فهو أحد الشيوخ الذين لهم القدم العالى فى العلوم و الرسوخ و كانت وفاته ٢٦١١هـ (١).

ص: ٨٠

١- [١] سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر: ١/ ٢٥٩-٢٧٢، ملخصا.

اشاره

و هو: محمد مرتضى الحسينى الحنفى المتوفى سنه ١٢٠٥.

رواه من طريق الحاكم و الطبرانى عن أبى معاويه الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. لكنّه قال: من أتى العلم فليأت الباب (١).

ترجمته:

قال الزركلى: «علّامه باللغه و الحديث و الرجال و الأنساب، من كبار المصنفين، أصله من واسط فى العراق، و مولده بالهند فى بلجرام، و منشؤه فى زييد باليمن. رحل إلى الحجاز و أقام بمصر، فاشتهر فضله و انهالت عليه الهدايا و التحف، و زاد اعتقاد الناس فيه، و توفى بالطاعون فى مصر» ثم ذكر مؤلفاته (٢).

اشاره

المتوفى سنه ١٢٢١. وقع فى طريق روايه الحافظ المغربى (٣).

ص: ٨١

١- [١] إتحاف الساده المتقين فى شرح إحياء علوم الدين: ٦ / ٢٤٤.

٢- [٢] الأعلام: ٧ / ٧٠.

٣- [٣] فتح الملك العلى: ٢٢.

ترجمته:

ذكره صاحب معجم المؤلفين و قال: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الصفدى العطار الشهير بالكزبرى، محدث مسند. ولد فى ١٣ شعبان، و درّس الحديث فى جامع بنى أميه، و توفى بدمشق ... من آثاره ...» (١).

(٨٩) روايه الآلوسى

اشاره

و هو نعمان بن محمود البغدادي المتوفى سنة ١٢٥٢. يرويه حيث يصف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «هو باب مدينه العلم و النقطة تحت الباء» (٢).

ترجمته:

قال الزركلى: «نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين الآلوسى. واعظ فقيه باحث. من أعلام الأسره الآلوسيه فى العراق، ولد و نشأ ببغداد، و ولى القضاء فى بلاد متعدده، منها الحلّه، و ترك المناصب.

من كتبه: جلاء العينين فى محاكمه الأحمديين ابن تيميه و ابن حجر» (٣).

ص: ٨٢

١- [١] معجم المؤلفين: ١٥٢ / ١٠.

٢- [٢] جلاء العينين: ٧٠.

٣- [٣] الأعلام: ٤٢ / ٧.

(٩٠) روايه عبد الرحمن الكزبري

اشاره

المتوفى سنه ١٢٦٢. وقع في طريق روايه الحافظ المغربي (١).

ترجمته:

ذكره صاحب معجم المؤلفين بقوله:

«عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي الشافعي. أبو المحاسن وجيه الدين. عالم محدث. ولد بدمشق و توفي بمكة حاجا في ١٩ ذى الحجه. له ثبت» (٢).

(٩١) روايه زيني دحلان

اشاره

و هو: أحمد زيني دحلان الشافعي المتوفى سنه ١٣٠٤. رواه في كتابه (الفتوحات الإسلاميه) (٣).

ص: ٨٣

١- [١] فتح الملك العلي: ٢٢.

٢- [٢] معجم المؤلفين: ١٧٧ / ٥.

٣- [٣] الفتوحات الإسلاميه: ٥١٠ / ٢.

ترجمته:

هو: أحمد زيني دحلان الشافعي المكي، فقيه محدث، مؤرخ مشارك في أنواع العلوم، مفتي الشافعيه بمكه، و المدرّس بها.

له مؤلّفات عديده. توفي سنه ١٣٠٤ (١).

و للشيخ عثمان الدميّاطي - كان حيّا سنه ١٣٠٠ - كتاب نفحه الرحمن في مناقب السيد أحمد زيني دحلان (٢).

(٩٢) روايه الأبياري

إشاره

و هو الأستاذ عبد الهادي الأبياري المصري المتوفى سنه: ١٣٠٥.

أرسله في كتابه (جاليه الكدر) عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ بقوله: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أنا مدينه العلم و على بابها».

ترجمته:

قال الزركلي: «عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبياري المصري. كاتب أديب، له نظم ... توفي في القاهره. له نحو أربعين كتابا» (٣).

ص: ٨٤

١- [١] الأعلام: ١/ ١٣٠، معجم المؤلفين: ٢/ ٢٢٩.

٢- [٢] معجم المؤلفين: ٦/ ٢٧٠.

٣- [٣] الأعلام: ٤/ ٢٧٣.

(٩٣) روايه الولائي

اشاره

و هو: محمد بن يحيى بن عمر المتوفى سنة ١٣٢٩. أو ١٣٣٠ وقع فى طريق روايه الحافظ المغربى.

ترجمته:

١- قال الزركلى: «عالم بالحديث، من فقهاء المالكيه، شنقيطى الأصل، كان قاضى القضاة بجهه الحوض بصحراء الغرب الكبرى ...» (١).

٢- قال كحاله: «محدّث، فقيه، أصولى، ناظم ...» (٢).

(٩٤) روايه البرزنجي

اشاره

و هو: احمد بن إسماعيل الشافعى المتوفى سنة ١٣٣٢ رواه فى (مقاصد الطالب) مرسلا عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا مدينه العلم و على بابها».

ص: ٨٥

١- [١] الأعلام: ١٤٢ / ٧.

٢- [٢] معجم المؤلفين: ١٠٨ / ١٢.

ترجمته:

قال كحالته: «أحمد بن إسماعيل البرزنجي الحسيني الموسوي المدني. عالم مشارك في علوم مختلفه. توفي بالمدينه.

من مؤلفاته: رساله في مناقب عمر بن الخطاب.

مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب» (١).

(٩٥) روايه بهجت أفندي

و رواه الشيخ القاضي محمد بهجه أفندي المتوفى سنه ١٣٥٠ في كتابه (تاريخ آل محمد: ٥٦).

(٩٦) روايه النبهاني

اشاره

و هو: يوسف بن إسماعيل الشافعي المتوفى سنه ١٣٥٠:

رواه في غير واحد من مؤلفاته، ففي (الفتح الكبير): «قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: أنا مدينه العلم و علي بابها فمن أراد العلم

فليأت الباب. عق، عد، طب ك عن ابن عباس» (٢).

و رواه في (الشرف المؤبد) (٣).

ص: ٨٦

١- [١] معجم المؤلفين: ١ / ١٦٤.

٢- [٢] الفتح الكبير: ٢ / ١٧٦ - ١٧٧.

٣- [٣] الشرف المؤبد: ١١١.

ترجمته:

قال كحاله: «يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الشافعي أبو المحاسن. أديب شاعر صوفي. من القضاة... تولى القضاء في قصبه جنين من أعمال نابلس، و رحل إلى القسطنطينيه، و عيّن قاضيا بكوى سنجق من أعمال ولايه الموصل، فريسا لمحكمه الجزاء باللاذقيه، ثم بالقدس فريسا لمحكمه الحقوق بيروت» (١).

(٩٧) روايه محمّد مخلوف المالكي

اشاره

المتوفى سنه ١٣٦٠ رواه حيث ذكر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«و يروى من فضائله أنه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينه العلم و على بابها» (٢).

ترجمته:

قال الزركلى: «محمد بن محمد بن عمر بن على بن سالم مخلوف، عالم بتراجم المالكيه، من المفتين. مولده و وفاته فى المنستير بتونس. تعلّم بجامع الزيتونه، و درّس فيه ثم بالمنستير و ولى الإفتاء بقابس سنه ١٣١٣ فالقضاء بالمنستير ١٣١٩. فوظيفه باش مفتى بها. أى المفتى الأكبر سنه ١٣٥٥ إلى أن توفى.

اشتهر بكتابه: شجره النور فى طبقات المالكيه» (٣).

ص: ٨٧

١- [١] معجم المؤلفين: ١٣ / ٢٧٥.

٢- [٢] شجره النور الزكيه: ٧١ / ٢.

٣- [٣] الأعلام: ٨٢ / ٧.

اشاره

محمد حبيب بن عبد الله، المتوفى سنة ١٣٦٣.

رواه فى كتابه (كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٤٨).

ترجمته:

قال كحاله: «محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الشنقيطى ...

محدث ... اختير مدرّسا فى كليته أصول الدين بجامعة الأزهر، و توفى بالقاهره فى ٨ صفر، و دفن بمقابر الامام الشافعى ...» (١).

(٩٩) روايه أحمد عبد الجواد و عباس أحمد صقر

رويا حديث مدينه العلم فى كتاب (جامع الأحاديث) حيث جاء فيه: «أنا مدينه العلم و على بابها. أبو نعيم فى المعرفه. عن على»

(٢).

ص: ٨٨

١- [١] معجم المؤلفين: ١٧٦ / ٩.

٢- [٢] جامع الأحاديث: ٢٣٧ / ٣.

صاحب كتاب (فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينه العلم على).

قال فى مقدمته: «فإنّ الأحاديث الصحيحه الوارده بفضل أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عديده متكاثره و شهيره متواتره، حتى قال جمع من الحفاظ: إنه لم يرد من الفضائل لأحد من الصحابه بالأسانيد الصحيحه الجياد ما ورد لعلى بن أبى طالب. إلّا أن هناك أحاديث اختلف فيها أنظار الحفاظ، فصححها بعضهم و تكلم فيها آخرون، منها: حديث الطير، و حديث الموالاه، و حديث ردّ الشمس، و حديث باب العلم.

... و أما حديث باب العلم فلم أر من أفرده بالتأليف، و لا وجه العناية اليه بالتصنيف. فأفردت هذا الجزء لجمع طرقه و ترجيح قول من حكم بصحته ...».

ثم روى الحديث بقوله: «أنا أنا عشره قالوا: أنا أنا البرهان السقاء، أنا ثعلب، أنا الملوى و الجوهري قالوا: أنا أبو العز محمد بن أحمد العجمي، أنا الشمس البابلي، أنا أحمد بن خليل السبكي، أنا النجم الغيطي، أنا زكريا، أنا محمد بن عبد الرحيم، أنا عبد الوهاب بن على.

ح- و أنا أنا العفري، أنا البرزنجي، أنا الفلاني، أنا ابن سنه، أنا الولاتي، أنا ابن أركماش، أنا أحمد بن على الحافظ، أنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ، أنا الصلاح بن كيكلدى الحافظ.

قالا: أنا محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ، أنا إسحاق بن يحيى، أنا الحسن ابن عباس، أنا عبد الواحد بن حمويه، أنا وجيه بن طاهر، أنا الحسن بن أحمد

السمرقندى الحافظ، أنا أبو طالب حمزه بن محمد الحافظ، أنا محمد بن أحمد الحافظ، أنا أبو صالح الكرابيسى، أنا صالح بن محمد، أنا أبو الصلت الهروى، أنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد بابها فليأت عليا.

أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى فى كتابه (بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد) الذى جمع فيه مائه ألف حديث بالأسانيد الصحيحه، و فيه يقول الحافظ أبو سعد ابن السمعانى: لو رتب و هذب لم يقع فى الإسلام مثله، و هو فى ثمانمائه جزء.

قلت: و الحديث رواه عن أبى الصلت جماعه منهم:

محمد بن إسماعيل الضرارى.

و محمد بن عبد الرحيم الهروى.

و الحسن بن على المعمرى.

و محمد بن على الصائغ.

و إسحاق بن حسن بن ميمون الحربى.

و القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى.

و الحسين بن فهم بن عبد الرحمن.

أما روايه محمد بن إسماعيل، فأخرجها ابن جرير فى تهذيب الآثار قال ...

و أما روايه محمد بن عبد الرحيم، فأخرجها الحاكم فى المستدرک على الصحيحين قال ...

و أما روايه الحسن بن على و محمد بن الصائغ، فأخرجها الطبرانى فى المعجم الكبير قال ...

و أما روايه إسحاق بن الحسن الحربى، فأخرجها الخطيب ... قال ...

و أما روايه القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى، فأخرجها الخطيب أيضا قال ...

و أما روايه الحسين بن فهم، فأخرجها الحاكم في المستدرک قال ...

فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح، كما حكم به يحيى بن معين، و الحاكم، و أبو محمد السمرقندى. و بيان ذلك من تسعه مسالك ...».

ثم شرع فى ذكر المسالك حتى آخر الكتاب حيث ردّ فى نهايته على كلام من ناقش فى صحه الحديث ... فراجعه من أوله إلى آخره، فإنه من خير ما كتب من هذا الباب ...

ترجمته:

و أما مؤلفه فإنّ المعلومات عن حاله قليلة جدّاً، و لعلّه لكونه فى بلاد المغرب العربى. قال كحاله: «أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الحسينى المغربى.

محدّث، حافظ، من أهل المغرب الأقصى. توفى سنة ١٣٨٠» (١).

ص: ٩١

مع الدهلوى فى سند حديث المدينه

اشاره

ص: ٩٣

قوله:

«الحديث الخامس: ما رواه جابر: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ قال: أنا مدينة العلم و على بابها».

أقول:

عبارته توهم أن لم يرو هذا الحديث من الصَّيْحَابِ إِلَّا جَابِر، و قد علمت- في الفوائد الأولى من الفوائد العشره المتقدّمه في أوّل الكتاب- روايه كبار الأئمه و الحفّاظ حديث مدينة العلم عن جمله من الأصحاب، منهم: سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و سيّدنا الامام الحسن عليه السلام، و سيّدنا الامام الحسين عليه السلام، و عبد الله بن عباس، و جابر بن عبد الله، و عبد الله بن مسعود، و حذيفه ابن اليمان، و عبد الله بن عمر، و أنس بن مالك، و عمرو بن العاص.

بل تقدّم عن الحافظ الزرندي قوله عند ذكر هذا الحديث: «فضيله اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا، و سلكوا طريق الوفاق و انتهجوا» ...

ص: ٩٥

ولا- يتوهم أنّ (الدهلوي) لعلّه رواه عن جابر من جهه كونه من حديث جابر أشهر منه من حديث غيره من الأصحاب، إذ لا يخفى على الخبير أنّ الأشهر بين المحدثين حديث ابن عباس دون غيره من الأصحاب.

كما لا يتوهم: لعلّ (الدهلوي) ذكره من حديث جابر لكون حديثه هو مورد استدلال الإماميه دون حديث غيره، لأنّ علماء أهل الحق رووا حديث مدينه العلم عن جابر وغيره من الأصحاب، محتجّين به في الكتب الكلاميه، كما لا يخفى من راجع (المناقب لابن شهر آشوب) و (العمده لابن بطريق) و (غايه المرام للبحراني) وغيرها من الأسفار.

هذا... وليت (الدهلوي) حيث اقتصر على حديث جابر- ليوهم الناظرين في كتابه أنّه لم يروه أحد من الأصحاب سواه- ذكر حديث جابر بتمامه، و لم يسقط منه الفقر المتعدّده، وبالرغم من وضوح ذلك ممّا تقدّم نعيد ذكر النصّ الكامل له

بروايه الحافظ الخطيب البغدادي بسنده عن عبد الرحمن بن بهمان:

«قال سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يوم الحديبيه- وهو آخذ بيد علي- هذا أمير البرره وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله، فمدّ بها صوته و قال: أنا مدينه العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (1).

فهذا ما رواه جابر علي حقيقته، و هو حديث يشتمل علي كلمات تكشف عن مدى اهتمام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في إثبات خلافه أمير المؤمنين عليه السلام و بيان أفضليته من غيره... و لكن لم يرق (للدهلوي) ذكر هذه الجمل.

بل الأعجب من ذلك إسقاطه ذيل الحديث، و هو

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فمن أراد العلم فليأت الباب»

مع بلوغه أقصى درجات الشهرة و الإعتبار، و عدم خلوّ لفظ من ألفاظ الحديث- في روايه جابر و غيره- منه...

ص: ٩٦

و هذه مؤاخذات لا- مفرّ (للدهلوى) منها، إلّا الاعتراف بقصور باعه و عدم اطلاعه على طرق الحديث و أسانيده، غير أنه تبع الكابلى و قلده فى هذا الموضوع كسائر مواضع كتابه،

فقد قال الكابلى فى (صواقعه):

«الخامس- ما رواه جابر: إنّ النّبى صلّى الله عليه و سلّم قال: أنا مدينة العلم و على بابها

. و هو باطل، لأدّن الخبر مطعون فيه، قال يحيى بن معين: لا أصل له، و قال البخارى: إنه منكر و أنه ليس له وجه صحيح. و قال الترمذى أيضا:

إنّه منكر. و قال الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه. و قال الشيخ محى الدين النووى، و الحافظ شمس الدين الذهبى، و الشيخ شمس الدين الجزرى: إنه موضوع فلا يجوز الاحتجاج به. و لأنّ من كان باب مدينة العلم لا يلزم أن يكون صاحب الزعامه الكبرى. و لأنّه لا يقاوم الأخبار الصحاح الداله على خلافه المتقدّمين عليه».

(قوله):

«و هذا الخبر أيضا مطعون فيه».

أقول:

على رسلك أيها الشيخ المهذار، و على ضلعك أيها المتفهب المتنطّع المكثار، أمالك حياء؟! كيف نصبت نفسك لقدح فضائل وصيّ المختار- عليهما و آلهما الصّلاه و السلام- و رمى مناقبه بالوضع و الصّغار؟ لقد تهت فى بادية عظيمه الأهوال، و ارتقيت مرقبا صعب المنال، و أتعبت نفسك بالمحال و المحال، و بالغت فى الخدع و الاحتيال ...

كيف تبطل و ترد و تنفى مثل هذا الحديث المشهور الشائع، و الخبر

ص: ٩٧

المستفيض الذائع، الصحيح سندا و الواضح جددا، اللامع منارا البالغ أنوارا، الذى نقله و رواه و خرّجه جهابذه الأخبار و منقّدوا الآثار، و نظمه الأعلام الأخبار فى الأشعار، و ذكروه فى الكتب و الأسفار على مدى تحوّل الأعصار، و هو من الاشتهار و الشّيوخ و الثقة و الاعتبار، و تمسّك الخلف و السلف و الاعتناء بشأنه بمكان عظيم الشأن لا تمسّه يد الإنكار و التضعيف، و لا تصل إليه غائله التوهين و التسخيف؟! و لعمري إنّ الطّاعنين فى الحديث الشريف شذاذ لا يعبا بهم ذوو و التحقيق، و معاندون لا يحتفل بهم أولوا النظر الدقيق، قد أخطئوا وجه الصواب فهم فى غلواء العصبيّه متمادون، و فى سوره حميه الجاهليه عادون ...

إشاره

(قوله):

«قال يحيى بن معين: لا أصل له».

أقول:

نسبه القدح فى خصوص حديث مدينه العلم و على بابها إلى يحيى بن معين مكذوبه، و لا- يخفى بطلانها على أهل النظر و التحقيق، و نحن نوضح ذلك فى وجوه:

١- إنه صححه فى جواب سؤال الأنبارى

لقد أفتى يحيى بن معين بصحّحه حديث مدينه العلم فى جواب سؤال القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى: «سألت يحيى عن هذا الحديث فقال: هو صحيح. قال الخطيب: أراد إنّه صحيح من حديث أبى معاويه و ليس بباطل، إذ

ص: ٩٩

قد رواه غير واحد عنه».

و في تهذيب الكمال بترجمه أبي الصيِّلت عبد السلام بن صالح الهروي: «قال القاسم بن عبد الرحمن الأنباري: حدَّثنا أبو الصِّلْت الهروي قال: حدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت بابها.

قال القاسم:

سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: صحيح. قال أبو بكر بن ثابت الحافظ: أراد إنَّه صحيح من حديث أبي معاوية و ليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه» (١).

و في تهذيب التهذيب بترجمه أبي الصيِّلت: «و قال القاسم بن عبد الرحمن الأنباري: سألت يحيى بن معين عن حديث حدَّثنا به أبو الصِّلْت عن أبي معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: أنا مدينة العلم و على بابها.

الحديث. فقال: هو صحيح. قال الخطيب: أراد به صحيح عن أبي معاوية، إذ قد رواه غير واحد عنه» (٢).

و قد ورد تصحيح ابن معين للحديث في كتب أخرى غير ما ذكر، كما مرَّ فيما مضى.

٢- إنه أثبت في جواب الدوري

لقد أثبت يحيى بن معين حديث مدينة العلم في جواب سؤال عباس بن محمد الدوري ...

فقد قال الحاكم النيسابوري بعد إخراج حديث مدينة العلم

ص: ١٠٠

١- [١] تهذيب الكمال ٧٩ / ١٨.

٢- [٢] تهذيب التهذيب: ٣٢٠ / ٦.

بطريق أبي الصلت الهروي-: «و أبو الصّلت ثقّه مأمون، فإنّي سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب فى التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: سألت يحيى بن معين عن أبى الصّلت الهروى، فقال: ثقّه، فقلت: أليس قد حدّث عن أبى معاويه عن الأعمش: أنا مدينه العلم؟ فقال: قد حدّث به محمد ابن جعفر الفيدي و هو ثقّه مأمون» (١).

و قال الخطيب فى (تاريخ بغداد)- على ما نقل عنه السيوطى: «قال عباس الدّورى: سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصّلت عبد السلام بن صالح فقلت له: إنّه حدّث عن أبى معاويه عن الأعمش: أنا مدينه العلم و على بابها! فقال:

ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدي عن أبى معاويه» (٢).

و قال عبد الغنى المقدسى بترجمه أبى الصّلت: «قال عباس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت، فقيل له: إنه حدّث عن أبى معاويه:

أنا مدينه العلم و على بابها! فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدّث به محمد الفيدي عن أبى معاويه؟» (٣).

و قال المزي بترجمته: «قال عباس بن محمد الدورى: سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصّلت عبد السلام بن صالح، فقلت: إنه حدّث عن أبى معاويه عن الأعمش: أنا مدينه العلم و على بابها! فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدّث محمد بن جعفر الفيدي عن أبى معاويه فقال نحوه» (٤).

و قال ابن حجر: «و قال الدورى: سمعت ابن معين يوثق أبا الصلت و قال

ص: ١٠١

١- [١] المستدرک على الصحيحين: ٣/ ١٢٦-١٢٧.

٢- [٢] اللآلى المصنوعه: ١/ ٣٣٢.

٣- [٣] الكمال فى اسماء الرجال- مخطوط.

٤- [٤] تهذيب الكمال- ١٨/ ٧٩.

فى حديث أنا مدينة العلم و على بابها: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى عن أبى معاوية» (١).

و قد استشهد بهذا الكلام العلانى و الفيروزآبادى فى دفاعهما عن هذا الحديث كما مرّ فيما مضى.

٣- إنه أثبتته فى جواب ابن المحرز

و أثبتته يحيى بن معين فى جواب سؤال أحمد بن محمد بن القاسم بن المحرز عن أبى الصلت عبد السلام الهروى، فقد ذكر الخطيب فى (تاريخه)- على ما نقل عنه السيوطى ما نصّه: «و قال أحمد بن محمد بن القاسم بن المحرز: سألت يحيى ابن معين عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى فقال: ليس ممّن يكذب، فليل له فى حديث أبى معاوية أنا مدينة العلم، فقال: هو من حديث أبى معاوية، أخبرنى ابن نمير قال: حدثت به أبو معاوية قديما، ثمّ كفّ عنه، و كان أبو الصّلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ، فكانوا يحدثونه بها» (٢).

و فى تهذيب الكمال: «و قال أحمد بن محمد القاسم بن محرز: سألت يحيى ابن معين عن أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس: أنا مدينة العلم و على بابها. فقال: هو من حديث أبى معاوية و فى حديث أبى معاوية، أخبرنى ابن نمير قال: حدثت به أبو معاوية قديما ثمّ كفّ عنه، و كان أبو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ، و كانوا يحدثونه بها» (٣).

و فى قوت المغتذى عن الحافظ العلانى: «و قال أحمد بن محمّد بن محرز: سألت يحيى بن معين عن أبى الصّلت فقال: ليس ممّن يكذب، فليل له فى حديث

ص: ١٠٢

١- [١] تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٢١.

٢- [٢] اللآلى المصنوعة: ١ / ٣٣٣.

٣- [٣] تهذيب الكمال - ١٨ / ٧٩.

أبي معاوية أنا مدينة العلم، فقال: هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه، و كان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ» (١).

و تجده كذلك في نقد الصحيح كما تقدم، و في تهذيب التهذيب.

٤- إنه أثبت في جواب صالح جزره

و كذلك أثبت ابن معين هذا الحديث في جواب سؤال صالح بن محمد جزره عن أبي الصلت الهروي، قال الحاكم: «سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: و سئل عن أبي الصلت الهروي فقال: دخل يحيى بن معين- و نحن معه- على أبي الصلت فسلم عليه، فلما خرج تبعته، فقلت له: ما تقول- رحمك الله- في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: إنه يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها فقال: قد روى هذا ذاك الفيدى عن أبي معاوية عن الأعمش، كما رواه أبو الصلت» (٢).

و في اللآلئ المصنوعة عن الخطيب البغدادي: «و قال عبد المؤمن بن خلف النسفي: سألت أبا علي صالح بن محمد عن أبي الصلت الهروي فقال: رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه، و رأيت سئل عن الحديث الذي روى عن أبي معاوية: أنا مدينة العلم و على بابها، فقال: رواه أيضا الفيدى. قلت: ما اسمه؟

قال: محمد بن جعفر» (٣).

ص: ١٠٣

١- [١] قوت المغتدى - كتاب المناقب، مناقب علي.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین: ٣ / ١٢٧.

٣- [٣] اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٣٢.

و فى قوت المغتذى عن الحافظ العلائى - بعد نقل روايه الدورى السالفه الذكر - «و كذلك روى صالح جزره أيضا عن ابن معين» (١).

و فى نقد الصحيح كذلك: «و كذلك روى صالح بن محمد الحافظ و أحمد ابن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضا» (٢).
أقول:

فظهر أن «يحيى بن معين» ممن يصحح حديث مدينه العلم و يثبت، و قد علم من الوجوه المذكوره أنه قد سعى - السعى الجميل - فى سبيل إثبات هذا الحديث و ردّ الشبهات عنه، فكيف يجوز نسبه كلمه «لا أصل له» إليه؟

اللهمّ إنا أن يقال بأن هذه الكلمات قد صدرت منه قبل وقوفه على حقيقه أمر الحديث، ثم صرح بما هو الحق الثابت و الحقيقه الراهنه، و هذا هو الذى اختاره المولى حسن الزمان حيث قال: «تنبيه: من أحسن بينه على معنى ختم الأولياء الحديث المشهور الصحيح الذى صححه جماعات من الأئمه، منهم أشدّ الناس مقالا فى الرجال، سند المحدثين ابن معين، كما أسنده عنه و وافقه الخطيب فى تاريخه، و قد كان قال أولا: لا أصل له...» (٣).

لكنّ الاستفادة من كلام السخاوى أن هذه الكلمه لم تصدر من ابن معين بالنسبه إلى حديث مدينه العلم فى حين من الأحيان، بل إن ذلك - على فرض ثبوته - كان منه بالنسبه إلى

حديث: أنا دار الحكمه

... قال السخاوى: »

حديث أنا مدينه العلم و على بابها. الحاكم فى المناقب من مستدركه، و الطبرانى فى معجمه الكبير، و ابو الشيخ ابن حيان فى السنه له، و غيرهم، كلّهم من حديث أبى معاويه

ص: ١٠٤

١- [١] قوت المغتذى - كتاب المناقب، مناقب على.

٢- [٢] نقد الصحيح لمجد الدين الفيروز آبادى.

٣- [٣] القول المستحسن: ٤٥٢.

الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا به زياده: فمن أراد العلم فليأت الباب.

و رواه الترمذى فى المناقب من جامعه، و أبو نعيم فى الحليه، و غيرهما، من حديث على: إنَّ النبى صلَّى الله عليه و سلَّم قال: أنا دار الحكمة و على بابها.

قال الدار قطنى فى العلل عقيب ثانيهما: إنَّه حديث مضطرب غير ثابت، و قال الترمذى: إنه منكر، و كذا قال شيخه البخارى و قال: إنه ليس له وجه صحيح، و قال يحيى بن معين - فيما حكاه الخطيب فى تاريخ بغداد - إنه كذب لا أصل له.

و قال الحاكم عقيب أولهما: إنه صحيح الإسناد» (١).

أقول:

لكنَّ صدوره بالنسبه إلى هذا الحديث أيضا مستبعد عندى، لأنَّه - كحديث مدينه العلم - حديث صحيح، و قد نصَّ على صحته ابن جرير الطبرى، و العلائى، و الفيروز آبادى، و غيرهم.

فالعجب من (الدهلوى) كيف غفل عن هذا كله؟! و كأنَّه لم يحفظ من كلمات أعلام طائفته شيئا، و اقتصر على استراق هفوات الكابلى العنيد فى صواقعه!! و لقد بلغ دفاع ابن معين عن حديث مدينه العلم من المتانه و القوه حدًا لم يتمكَّن أحد من القادحين فيه من الإتيان بجواب عنه، و من هنا قال العلائى - فيما نقل عنه السيوطى فى (قوت المغتدى) -: «و لم يأت كلَّ من تكلم على

حديث أنا مدينه العلم

بجواب عن هذه الروايات الثابته عن يحيى بن معين». و قال ابن حجر المكى فى المنح المكيه نقلا عن العلائى: «و لم يأت أحد ممن تكلم فى هذا

ص: ١٠٥

الحديث بجواب عن هذه الروايات الصحيحه عن يحيى بن معين».

و من شواهد ما ذكره العلائى و الفيروزآبادى ما جاء فى سير أعلام النبلاء بترجمه أبى الصلت الهروى، حيث حكى توثيق يحيى بن معين إياه و إثباته حديث مدينه العلم بقوله: «و قال عباس: سمعت ابن معين يوثق أبا الصلت، فذكر له حديث أنا مدينه العلم فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى عن أبى معاويه» (١).

و قد أقرّ الدّهيبى ما رواه عباس الدورى عن يحيى بن معين، غير أنّه اعترض عليه من ناحيه أخرى، فعقبه بقوله: «قلت: جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها، و كان هذا بارًا بيحيى، و نحن نسمع من يحيى دائما و نحتجّ بقوله فى الرجال، ما لم يتبرهن لنا و هن رجل انفرد بتقويته أو قوّه من وهّاه».

و هذا الكلام يضرّ بمذهب أهل السنّه، بل يمكن القول بأنّه يهدم أساس مذهبهم، إذ لا يخفى علوّ قدر ابن معين و جلاله منزلته فى علوم الحديث - و لا سيّما.

فن الجرح و التعديل - على من راجع تراجمه فى تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠ و تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ١٥٦ و وفيات الأعيان ٦ / ١٣٩ و تذكره الحفاظ ٢ / ٤٢٩ و مرآه الجنان حوادث: ٢٠٣ و غيرها.

بل ذكر ابن الرّومى - فيما نقل عنه ابن خلكان - : «ما سمعت أحدا قط يقول الحق غير ابن معين، و غيره كان يتحامل بالقول».

ص: ١٠٦

اشاره

(قوله):

«و قال البخارى: انه منكر و ليس له وجه صحيح».

أقول:

أولاً: صدور هذا الكلام من البخارى بالنسبه إلى

حديث «أنا مدينه العلم»

ممنوع، بل إنّه قد تفوّه به بالنسبه إلى

حديث «أنا دار الحكمه»

كما علمت بذلك من عباره السخاوى المتقدّمه، فذكر (الدّهلوى) إيّاه بصدد ردّ

حديث «أنا مدينه العلم»

باطل.

و ثانياً: لو سلّمنا صدوره بالنسبه إلى

حديث «أنا مدينه العلم»

فإنه مردود بوجه:

١- البخارى مجروح

إنّ البخارى مقدوح و مجروح، حسب إفادات أكابر علماء أهل السنه،

ص: ١٠٧

فلاحظ نبذا من مثالبه و قوادحه فى كتاب (استقصاء الإفحام) و مجلد حديث الغدير من هذا الكتاب، فلا وزن لكلامه لدى أهل النظر و التحقيق و لا سيما فى خصوص هذا الحديث العظيم.

٢- البخارى منحرف

و إن البخارى من أعداء أهل البيت عليهم السلام و المنحرفين عن أمير المؤمنين، و الشواهد الصحيحه على هذا كثيره، و هو أمر قد اعترف به أعظم علمائهم، كما لا يخفى على من طالع كتاب (استقصاء الإفحام) و مجلد حديث الولاية من هذا الكتاب، فلا يلتفت إلى طعنه فى هذه الفضيله العظيمه و المنقبه الباهره الثابته لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام.

٣- روايه عبد الرزاق الحديث

و لقد روى عبد الرزاق بن همام الصنعانى حديث مدينه العلم بطريقتين صحيحين كما دريت سابقا، و عبد الرزاق- هذا- من كبار مشايخ البخارى، و قد أكثر من الروايه عنه فى صحيحه كما لا يخفى على المتتبع، و مع هذا لا يبقى ريب فى سقوط قدح البخارى.

٤- روايه أحمد

و لقد أخرج أحمد بن حنبل حديث مدينه العلم، و أحمد أحد الأئمه الأربعة، و من مشايخ البخارى أيضا، أخرج- كما علمت سابقا- بطرق متعدده، و قد نصّ سبط ابن الجوزى و غيره على أنّ أحمد متى روى حديثا و جب المصير إلى روايته، فلا يعاب حينئذ بقدح البخارى أو غيره فى هذا الحديث

٥- روايه ابن معين

وقد رواه يحيى بن معين أيضا، وهو من أركان ثقات علمائهم، ومن أعظم مشايخ البخارى كذلك، وقد أثبتته وصرّح بصحته مره بعد أخرى كما سبق آنفا، فلا قيمه لقدح البخارى بعد تصحيح ابن معين إياه.

٦- روايه الطبرى

ولقد حكم محمد بن جرير الطبرى بصحة حديث «أنا دار الحكمة» فى كتابه (تهذيب الآثار)

كما علمت سابقا، واختار اتحاده مع

حديث «أنا مدينه العلم».

ومع تصحيح هذا الامام العظيم لا يصغى منصف إلى قدح البخارى فى هذا الحديث.

٧- روايه الحاكم

وأخرج الحاكم النيسابورى حديث «أنا مدينه العلم» فى (المستدرک على الصحيحين)

وصحّحه على شرط الشيخين، وهذا من أوضح الشواهد على أنّ قدح البخارى ليس إلّا من تعصّبه و عناده مع الحق وأهله، وهو يكفى دليلا على سقوط هذا القدح.

٨- روايه الترمذى

وأخرج الترمذى حديث أنا مدينه العلم و على بابها فى صحيحه

، على ما نقل

ص: ١٠٩

عنه ابن طلحه الشافعي في (مطالب السؤل) كما تقدّم، وهذا أيضا يسقط قدح البخارى فيه عن درجه الاعتبار.

٩- جزم جماعه من الحفاظ بصحّته

كما جزم و حكم جماعه من أعيان حفاظ أهل السّينه بصحّحه حديث مدينه العلم، غير مبالين بقدح البخارى فيه، و منهم: سبط ابن الجوزى، و أبو عبد الله الكنجى، و جلال الدين السيوطى، و المتقى الهندى، و محمد صدر العالم، و محمد البدخشانى، و الأمير الصناعى، و المولى حسن زمان.

و إعراض هؤلاء عن قدح البخارى دليل آخر على وهنه ...

١٠- تحسين جماعه

و حكم بحسن

حديث أنا مدينه العلم

جماعه آخرون من الحفاظ و العلماء، و صرّحوا ببطلان قدح القادحين فيه، و منهم: العلائى، و الفيروزآبادى، و ابن حجر العسقلانى، و السخاوى، و محمد بن يوسف الشامى، و ابن حجر المكى، و محمد طاهر الفتنى، و محمد حجازى، و عبد الحق الدهلوى، و العزيزى، و الشبراملى، و الزرقانى، و الصبان، و الشوكانى، و الميرزا حسن على المحدث ...

فقدح البخارى باطل لدى كلّ هؤلاء المحقّقين ...

١١- كلام الزركشى

و حكم بدر الدين الزركشى الشافعى بأنّ حديث أنا مدينه العلم ينتهى إلى درجه الحسن المحتجّ به، و لا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا، فهو- إذن- يرى بطلان دعوى البخارى كما هو واضح.

ص: ١١٠

١٢- فتوى ابن حجر المكي

و أفتى ابن حجر المكي في (فتاواه الحديثيه) بحسن

حديث أنا مدينه العلم،

بل صرح بصحته تبعاً للحاكم، ثم اعترض على قدح البخاري وغيره فيه، وهذا نص كلامه: «و أما

حديث أنا مدينه العلم و على بابها

، فهو حديث حسن، بل قال الحاكم صحيح، و قول البخاري: ليس له وجه صحيح، و الترمذي: منكر، و ابن معين: كذب- معترض، و إن ذكره ابن الجوزي في الموضوعات و تبعه الذهبي على ذلك».

١٣- إعراض جماعه عن قدح البخاري

و لقد نقل جماعه من أعيان علماء أهل السنه كلمه البخاري في حديث أنا مدينه العلم ثم أعرضوا عنها و لم يعبثوا بها، و ذهبوا إلى اعتبار الحديث و تحسينه و الاحتجاج به، و منهم: السيوطي- في (الدرر المنتثره)- و السمهودي، و القاري، و المناوي، و ثناء الله باني بتي- و هو يهتقى عصره في رأي (الدهلوي)-.

فاستناد (الدهلوي) إلى كلام البخاري مع روايه مشايخ البخاري الحديث و تصحيحهم له، و تصحيح جماعه من الحفاظ و تحسين آخرين له، و هكذا إعراض كبار العلماء عن قدح البخاري- عجيب جدا.

ص: ١١١

إشاره

(قوله):

«و قال الترمذى: إنّه منكر غريب».

أقول:

إنّ نسبه القدح فى حديث أنا مدينه العلم إلى الترمذى كذب محض لوجه:

(١) نقل جماعه الحديث عن صحيح الترمذى

١- ابن طلحه الشافعى

قال ابن طلحه الشافعى فى مطالب السئول فى حق أمير المؤمنين عليه السلام: «و لم يزل بملازمه رسول الله صلى الله عليه و سلم يزيد الله تعالى علما، حتى قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما نقله الترمذى فى صحيحه بسنده عنه: أنا مدينه العلم و على بابها».

ص: ١١٢

٢- ابن تيميه

فقد أورده عن صحيح الترمذى و استدل به، و لو كان ثمه قدح من الترمذى لما تم استدلاله.

قال ابن تيميه فى منهاجه: «و

حديث أنا مدينه العلم

أضعف و أوهى و لهذا إنما يعدّ فى الموضوعات و إن رواه الترمذى، و ذكره ابن الجوزى و بين أنّ سائر طرقه موضوعه».

و لو كان للترمذى قدح فى حديث مدينه العلم لذكره هذا الناصب العنيد، إذ هو بصدد ردّ هذا الحديث، كما هو واضح!!

٣- ابن روزبهان

لقد اعترف الفضل ابن روزبهان بروايه الترمذى هذا الحديث فى صحيحه، اعترف به فى ردّه على كلام العلامة الحلّى قدس سره، و لو كان الترمذى قد قال فيه «إنه منكر غريب» لذكر كلامه البتّه، و هذا من الظهور بمكان ...

٤- الميبدى

و نقل الحسين الميبدى حديث أنا مدينه العلم فى (الفواتح) عن صحيح الترمذى و احتجّ به لمرامه

، كما وقفت فيما سبق على نصّ كلامه، ...

٥- محمد بن يوسف الشامى

و تقدّم نصّ

كلام محمد بن يوسف الشامى فى سيرته حيث قال «روى الترمذى و غيره مرفوعا: أنا مدينه العلم و على بابها

، و الصواب إنه حديث

ص: ١١٣

حسن ...» و لو كان الترمذى قد قدح فيه لما جاز له السكوت عن نقل قدحه.

٦- ابن حجر المكي

و ذكر ابن حجر المكي في صواعقه روايه الترمذى هذا الحديث الشريف، و لم ينسب إليه أى قدح فيه، و لو كان لذكره قطعاً.

٧- الميرزا مخدوم

و نقل الميرزا مخدوم حديث مدينه العلم فى نواقضه عن الترمذى، و أورده فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينه العلم و على بابها، أخرجه الترمذى».

و لو كان ما نسب (الدهلوى) إلى الترمذى صحيحاً لما أثبت الميرزا مخدوم هذا الحديث فى فضائل على عليه السلام، و لذكر- على الأقل- قدح الترمذى فيه.

٨- العيدروس اليمنى

و ذكر العيدروس اليمنى فى العقد النبوى حديث مدينه العلم بروايه الترمذى فى فضائل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا يدل على عدم صدور القدح فيه من الترمذى.

٩- الشيخانى القادري

و كذلك الشيخانى القادري فى الصراط السوى، رواه عن الترمذى و هو بصدد ذكر روايته، فلو كان ثمه قدح منه لذكره أو توّه به فى الأقل.

١٠- عبد الحق الدهلوى

و الشيخ عبد الحق الدهلوى ذكر إخراج الترمذى حديث مدينة العلم فى رجال المشكاه.

١١- الشبراملىسى

و تقدّم فى محلّه قول نور الدين الشبراملىسى فى تيسير المطالب:

«قوله مدينة العلم: روى الترمذى و غيره مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها

، و الصواب إنه حديث حسن كما قاله الحافظ العلائى و ابن حجر» و هذا أيضا يبطل دعوى قدح الترمذى فى هذا الحديث الشريف.

١٢- الكردى

و قال إبراهيم الكردى الكورانى فى نبراسه كما سمعت فيما مضى: «و أمّا أنه باب مدينة علمه ففى قوله صلّى الله عليه و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها، رواه البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الترمذى و الحاكم عن على».

و هذا أيضا ممّا يدفع نسبه صدور القدح فى هذا الحديث عن الترمذى.

١٣- الزرقانى

و هكذا رواه محمد بن عبد الباقي الزرقانى فى شرح المواهب اللدنيه و قد مضت عبارته ...

ص: ١١٥

و ذكر الصبآن المصرى فى إسعاف الراغبين روايه الترمذى حديث مدينه العلم و هو بصدد إثباته كما دريت فى مضى، و هذا دليل آخر على كذب ما نسب إلى الترمذى ...

و تقدم أيضا قول العجلى فى ذخيره المآل: «و أخرج الترمذى أنه قال صلى الله عليه و سلم: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب، و لهذا كانت الطرق و السلسلات راجعه إليه».

فالعجلى رواه عن الترمذى

و هو بصدد إثباته و بيان أعلميه أمير المؤمنين عليه السلام من غيره على ضوء الحديث، و لو كان الترمذى قادحا فيه لما استند إليه، و ذلك ظاهر كل الظهور.

بل إن الترمذى قد حسن حديث أنا مدينه العلم و على بابها، فضلا عن روايته له، جاء ذلك فى اللمعات فى شرح المشكاه و هذه عبارته- كما سمعت سابقا- «و اعلم أن المشهور من لفظ الحديث فى هذا المعنى: أنا مدينه العلم و على بابها.

و قد تكلم النقاد فيه، و أصله من أبى الصيلى عبد السلام و كان شيعيا و قد تكلم فيه، و صحح هذا الحديث الحاكم و حسنه الترمذى ...».

فهل يبقى شك فى كذب دعوى (الدهلوى)؟!

(٣) اعتراض الشيبوطى على ابن الجوزى

لقد ذكر الشيبوطى إخراج الترمذى حديث مدينة العلم فى النكت البديعات على الموضوعات، معترضاً به على قدح ابن الجوزى فى الحديث و إيراده إياه فى الموضوعات، و هذا نصّ كلامه: «حديث- ق ك- أنا مدينة العلم و على بابها.

أورده من حديث على و ابن عباس و جابر.

قلت: حديث على أخرجه الترمذى و الحاكم، و حديث ابن عباس أخرجه الحاكم و الطبرانى، و حديث جابر أخرجه الحاكم
...».

و قال الشيبوطى فى اللآلى المصنوعه بعد ذكر قدح ابن الجوزى: «قلت:

حديث على أخرجه الترمذى ...».

فكأنه يقول لابن الجوزى: كيف تورّد حديث مدينة العلم من حديث على فى الموضوعات و تقدح فيه و قد أخرجه الترمذى
!؟...»

(٤) كلام الشوكانى

و قد نقل الشوكانى فى الفوائد المجموعه القدح فى هذا الحديث عن بعض المتعتّنين ثمّ قال: «و أجيب عن ذلك بأنّ محمد بن جعفر البغدادى الفيدي قد وثّقه يحيى بن معين، و أن أبا الصلت الهروى قد وثّقه ابن معين و الحاكم، و قد سئل عن هذا الحديث فقال: صحيح، و أخرجه الترمذى عن على مرفوعاً، و أخرجه الحاكم فى المستدرّك عن ابن عباس مرفوعاً و قال: صحيح الإسناد ...».

ص: ١١٧

إشارة

قوله):

«و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات».

أقول:

احتجاج (الدهلوى) بذكر «ابن الجوزى» حديث مدينة العلم فى «الموضوعات» غريب جداً، و ذلك لسقوط ابن الجوزى و كتابه المذكور عن درجه الاعتبار، لدى أكابر العلماء الأعلام، و لنذكر شطرا من كلماتهم فى هذا المضمارة:

من كلمات العلماء فى ابن الجوزى

قال ابن الأثير فى حوادث سنة ٥٩٧ من الكامل: - «و فى هذه السّنة فى شهر رمضان توفى أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى الواعظ ببغداد، و تصانيفه مشهوره، و كان كثير الوقيعه فى الناس، لا سيّما فى العلماء المخالفين

ص: ١١٨

لمذهبه و الموافقين له، و كان مولده سنة ٥١٠هـ.

و كذا فى الخميس فى حوادث السنه المذكوره.

و فى المختصر فى أخبار البشر: «و كان كثير الوقيعه فى العلماء».

و فى الكامل بترجمه عبد الكريم السمعانى: «و قد جمع مشيخته فزادت عدّتهم على أربعة آلاف شيخ، و قد ذكره أبو الفرج ابن الجوزى فقطعه، فمن جمله قوله فيه: إنه كان يأخذ الشيخ ببغداد و يعبر به إلى فوق نهر عيسى فيقول: حدثنى فلان بما وراء النهر. و هذا بارد جدا، فإنّ الرجل سافر إلى ما وراء النهر حقًا، و سمع فى عامه بلاده من عامه شيوخه، فأىّ حاجه به إلى هذا التدليس البارد، و إنّما ذنبه عند ابن الجوزى أنه شافعى، و له أسوه بغيره، فإن ابن الجوزى لم يبق على أحد إلّا مكثرى الحنابله» (١).

و ذكره ابن الوردى (٢).

و قال الياضى فى مرآه الجنان حوادث ٥٩٥هـ «و فيها أخرج ابن الجوزى من سجن واسط و تلقاه الناس، و بقى فى المظموه خمس سنين، كذا ذكره الذهبى، و لم يتبين لأىّ سبب سجن، و كنت قد سمعت فيما مضى أنه حبس بسبب الشيخ عبد القادر بأنّه كان ينكر عليه، و كان بينه و بين أبيه عداوه بسبب الإنكار المذكور، و أخبرنى من وقف على كتاب له أنّه ينكر فيه على قطب الأولياء تاج المفآخر الذى خضعت لقدمه رقاب الأكابر الشيخ محى الدين عبد القادر قدس الله روحه و نور ضريحه، و إنكار ابن الجوزى عليه و على غيره من الشيوخ أهل المعارف و النور من جمله الخذلان و تلبيس الشيطان و الغرور، و العجب منه فى إنكاره عليهم و بمحاسنهم يطرز كلامه فقد ملأت - و الحمد لله - محاسنهم الوجود، فلا مبالاه بدم كل مغرور و حسود».

ص: ١١٩

١- [١] الكامل - حوادث: ٥٩٧.

٢- [٢] تتمه المختصر - حوادث: ٥٩٧.

وقال الذهبي بترجمه أبان بن يزيد العطار: «ثم قال ابن عدى: هو حسن الحديث متماسك، يكتب حديثه، و عامتها مستقيمه، و أرجو أنه من أهل الصدق.

قلت: بل هو ثقة حجه، ناهيك بأن أحمد بن حنبل ذكره فقال: كان ثبتا في كل المشايخ، و قال ابن معين و النسائي: ثقة. و قد أورده العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء و لم يذكر فيه اقوال من وثقه، و هذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح و يسكت عن التوثيق، و لو لا أن ابن عدى و ابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما ذكرته أصلا» (١).

وقال الذهبي في تذكره الحفاظ: «قرأت بخط الموقاني أن ابن الجوزي شرب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيره جدا، و كان يخضبها بالسواد، و كان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب و لا يعتبره. قلت: له و هم كثير في تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجله و التحول إلى مصنف آخر، و من أن جل علمه من كتب و صحف ما مارس فيه أرباب العلم كما ينبغي» (٢).

وقال ابن حجر بترجمه ثمامه بن الأشرس البصرى: «و ذكر أبو منصور بن طاهر التميمي في كتاب الفرق بين الفرق، أن الواثق لما قتل أحمد بن نصر الخزاعي - و كان ثمامه ممن سعى في قتله - فاتفق أنه حج فقتله ناس من خزاعه بين الصيفا و المروه. و أورد ابن الجوزي هذه القصه في حوادث سنه ثلاث عشره، و ترجم لثمامه فيمن مات فيها و فيها تناقض، لأن قتل أحمد بن نصر تأخر بعد ذلك بدهر طويل، فإنه قتل في خلافه الواثق سنه بضع و عشرون، فكيف يقتل قاتله سنه ثلاث عشره، و الصواب أنه مات في سنه ثلاث عشره، و دلّت هذه القصه على أن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينتقد ما يحدث به» (٣).

ص: ١٢٠

١- [١] ميزان الاعتدال: ١٦/١.

٢- [٢] تذكره الحفاظ: ١٣٤٢/٤.

٣- [٣] لسان الميزان: ٨٤/٢.

و فى طبقات الحفاظ للسيوطى و طبقات المفسرين للداودى بترجمه ابن الجوزى «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار صنعه، بل باعتبار كثره اطلاعه و جمعه» (١).

من كلمات العلماء فى الموضوعات لابن الجوزى

قال ابن الصلاح: «و لقد أكثر الذى جمع فى هذا العصر الموضوعات فى نحو مجلدين، فأودع فيها كثيرا مما لا دليل على وضعه، و إنما حقه أن يذكر فى مطلق الأحاديث الضعيفه» (٢).

و قال محمد بن إبراهيم بن جماعه الكنانى فى المنهل الروى فى علم أصول حديث النبى: «و صنّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتابه فى الموضوعات، فذكر كثيرا من الضعيف الذى لا دليل على وضعه».

و قال ابن كثير «و قد صنّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتابا حافلا فى الموضوعات، غير أنه أدخل فيه ما ليس منه، و أخرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه و لم يهتد إليه» (٣).

و قال الزين العراقى بشرح قوله:

«و أكثر الجامع فيه إذ خرج لمطلق الضعف عنى أبا الفرج».

قال: «قال ابن الصلاح: و لقد أكثر الذى جمع ... و أراد ابن الصلاح بالجامع المذكور أبا الفرج ابن الجوزى، و أشرت إلى ذلك بقولى عنى أبا الفرج» (٤).

ص: ١٢١

١- [١] طبقات الحفاظ: ٤٧٨، طبقات المفسرين: ١ / ٢٧٤.

٢- [٢] علوم الحديث: ٢١٢.

٣- [٣] الباعث الحثيث: ٧٥.

٤- [٤] شرح الألفيه: ١ / ٢٦١.

وقال ابن حجر العسقلاني بعد إثبات حديث سدّ الأبواب إلّا باب على عليه السلام: «وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، وأخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص و زيد بن أرقم و ابن عمر مقتصرًا على بعض طرقه عنهم، و أعلّه ببعض من تكلم فيه من رواته، و ليس بقادح، لما ذكرت من كثره الطرق، و أعلّه أيضًا بأنّه مخالف للأحاديث الصحيحه الثابته في باب أبي بكر، و زعم أنه من وضع الرافضه قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر. انتهى، و أخطأ في ذلك خطأ شنيعًا فإنه سلك ردّ الأحاديث الصحيحه بتوهمه المعارضه، مع أنّ الجمع بين القستين ممكن».

وقال ابن حجر أيضًا في بحثه حول الحديث المذكور: «قول ابن الجوزي في هذا الحديث إنه باطل و إنه موضوع، دعوى لم يستدل عليها إلّا بمخالفه الحديث الذي في الصحيحين، و هذا إقدام على ردّ الأحاديث الصحيحه بمجرد التوهم، و لا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلّا عند عدم إمكان الجمع، و لا يلزم من تعذر الجمع في الحال أنه لا يمكن بعد ذلك، لأن فوق كلّ ذي علم عليم، و طريق الورع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، و هذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعدده، كلّ طريق منها على انفراده لا- تقصر عن رتبه الحسن، و مجموعها ممّا يقطع بصحّته على طريقه كثير من أهل الحديث» (١).

وقال السخاوي: «و يوجد الموضوع كثيرا في الكتب المصنفة في الضعفاء و كذا في العلل، و لقد أكثر الجامع فيه مصنفا نحو مجلدين، إذ خرج عن موضوع كتابه لمطلق الضعف، حيث أخرج فيه كثيرا من الأحاديث الضعيفه التي لا دليل معه على وضعها، و عنى ابن الصلاح بهذا الجامع الحافظ الشهير أبا الفرج ابن الجوزي، بل ربما أدرج فيها الحسن و الصحيح مما هو في أحد الصحيحين فضلا

ص: ١٢٢

عن غيرهما، و هو - مع إصابته في أكثر ما عنده - توسع منكر ينشأ عنه غايه الضرر، من ظن ما ليس بموضوع بل هو صحيح موضوعا، مما قد يقلده فيه العارف تحسينا للظن به، حيث لم يبحث فضلا عن غيره، و لذا انتقد العلماء صنيعة إجمالا، و الموقع له استناده في غالبه بضعف راويه الذي رمى بالكذب مثلا، غافلا عن مجيئه من وجه آخر...» (١).

و فيه: «ثم إن من العجب إيراد ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه كثيرا مما أورده في الموضوعات، كما أن في الموضوعات كثيرا من الأحاديث الواهيه، بل قد أكثر في تصانيفه الوعظيه و ما أشبهها من إيراد الموضوع و شبهه. قال شيخنا: وفاته من نوعي الموضوع و الواهي في الكتابين قدر ما كتب، قال: و لو انتدب شخص لتهديب الكتاب ثم لإلحاق ما فاته لكان حسنا، و إلّا فيما تقرر عدم الانتفاع به إلّا للناقد، إذ ما من حديث إلّا و يمكن أن لا يكون موضوعا» (٢).

و قال السيوطي: «و قد جمع في ذلك الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي كتابا، فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبه الوضع بل و من الحسن و من الصحيح، كما نبه على ذلك الأئمه الحفاظ و منهم ابن الصلاح في علوم الحديث و أتباعه» (٣).

و فيه: «و اعلم أنه جرت عادته الحفاظ كالحاكم و ابن حبان و العقيلي و غيرهم أنهم يحكمون على حديث بالبطلان من حيثيه سند مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، و يكون ذلك المتن معروفا من وجه آخر، و يذكرون ذلك في ترجمه ذلك الراوي يجرحونه به، فيغتر ابن الجوزي بذلك و يحكم على المتن

ص: ١٢٣

١- [١] فتح المغيـث - شرح ألفيه الحديث ١ / ٢٣٦.

٢- [٢] نفس المصدر ١ / ٢٣٧.

٣- [٣] اللآلي المصنوعه: ١ / ٢.

بالوضع مطلقاً و يورده في كتاب الموضوعات، و ليس هذا بلائق، و قد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر...».

و فيه في تحقيق حديث «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة...»

قال: «و قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث المشكاة: غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات، و هو أسمع ما وقع له.

و قال الحافظ شرف الدين الدميّاطي في جزء جمعه في تقوية هذا الحديث:

محمد بن حمير القضاعي الشبلنجي الحمصي كنيته ابو عبد الحميد، احتج به البخاري في صحيحه، و كذلك محمد بن زيد الألهاني أبو سفيان الحمصي، احتج به البخاري أيضاً، و قد تابع أبا أمامه علي بن أبي طالب، و عبد الله بن عمرو بن العاصي، و المغيرة بن شعبه، و جابر، و أنس، فرووه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و أورد حديث علي من الطريقتين السابقين، و حديث ابن عمرو، و المغيرة، و جابر، و أنس، من الطرق التي سأزيدها، ثم قال: و إذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أخذت قوه.

و قال الذهبي في تاريخه: نقلت من خط السيف أحمد بن أبي المجد الحافظ قال: صنّف ابن الجوزي كتاب الموضوعات فأصاب في ذكره أحاديث مخالفه للنقل و العقل، و مما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد روايتها، كقوله فلا-ن ضعيف، أو ليس بالقوي، أولّين، و ليس ذلك الحديث مما يشهد القلب بطلانه، و لا- فيه مخالفه و لا معارضه لكتاب و لا سنه و لا اجماع، و لا حجه بأنه موضوع سوى كلام ذلك الرجل في روايه، و هذا عدوان و مجازفه. قال:

فمن ذلك أنه أورد حديث أبي أمامه في قراءة آية الكرسي بعد الصّلاه، لقول يعقوب بن سفيان في روايه محمد بن حمير: ليس بالقوي، و محمد هذا روى له البخاري في صحيحه، و وثّقه أحمد و ابن معين ⁽¹⁾.

ص: ١٢٤

و فيه فى الكلام حول حدفث «أولكم ورودا على الحوض إسلاما على ابن أبى طالب»

: «و العجب من المصنف أنه قال فى العلل باب فضل على بن أبى طالب: قد وضعوا أحادفث خارجه عن الحدّ ذكرت جمهورها فى كتاب الموضوعات، و إنما أذكر هاهنا ما دون ذلك، ثم أورد هذا الحدفث، و هذا يدل على أن متنه عنده لفس بموضوع فكيف يورده فى الموضوعات؟ و قد عاب علىه الحفاظ هذا الأمر بعينه فقالوا: إنه يورد حدفثا فى كتاب الموضوعات و يحكم بوضعه، ثم يورده فى العلل و موضوعه الأحادفث الواهيه التى لم تنته إلى أن يحكم عليها بالوضع، و هذا تناقض» (١).

و فيه بعد حدفث «إن طالت بك مده أو شك أن ترى قوما يغدون فى سخط الله و يروحون فى لعنته فى أيديهم مثل أذئاب البقر» و ذكر قدح ابن الجوزى:

«قلت: لا و الله ما هو بباطل، بل صحفح فى نهايه الصحه، أخرج مسلم فى صحفحه

، قال شفخ الإسلام ابن حجر فى القول المسدد: هذا حدفث صحفح خرج مسلم عن جماعه من مشافخه ... و قد أخطأ ابن الجوزى فى تقلفده لابن حبان فى هذا الموضوع خطأ شففدا، و غلط ابن حبان فى أفلف فضففه بهذا الحدفث ... و لقد أساء ابن الجوزى لذكره فى الموضوعات حدفثا فى صحفح مسلم، و هذا من عجائبه».

و فيه بعد حدفث «إذا أتاكم كرفم قوم فأكرموه»

«قلت: بل و اعجبا من المؤلف كيف فحتم على رد الأحادفث الثابته من غير تثبت و لا تتبع، فإن

حدفث إذا أتاكم كرفم قوم فأكرموه

ورد من روايه أكثر من عشره من الصحابه، فهو متواتر على رأى من فكتفى فى التواتر بعشره ...».

و قال السفوطى فى صدر النكت البففعات على الموضوعات «و بعد، فإنّ كتاب الموضوعات جمع الامام أبى الفرج ابن الجوزى قد نبه الحفاظ قففما و حدفثا

ص: ١٢٥

على أنّ فيه تساهلا كثيرا، و أحاديث ليست بموضوعه، بل هي من وادي الضعيف، و فيه أحاديث حسان و أخرى صحاح، بل و فيه حديث من صحيح مسلم تَبَّه عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر، و وجدت فيه حديثا من صحيح البخاري رواه حماد بن شاكر، و آخر متنه في البخاري من روايه صحابي غير الذي أورده عنه...».

و قال في خاتمه: «هذا آخر ما أورده في هذا الكتاب من الأحاديث المتعقبه، التي لا سبيل إلى إدراجها في سلك الموضوعات، و عدّتها نحو ثلاثمائة حديث، منها في صحيح مسلم حديث، و في صحيح البخاري روايه حماد بن شاكر حديث، و في مسند أحمد ثمانية و ثلاثون حديثا، و في سنن أبي داود تسعة أحاديث، و في جامع الترمذي ثلاثون حديثا، و في سنن النسائي عشره أحاديث، و في سنن ابن ماجه ثلاثون حديثا، و في مستدرك الحاكم ستون حديثا، على تداخل في العده، فجميع ما فيه من الكتب الستة و المسند و المستدرك مائه حديث و ثلاثون حديثا، و فيه من مؤلفات البيهقي: السنن، و الشعب، و البعث، و الدلائل، و غيرها، و من صحيح ابن خزيمة و التوحيد له، و صحيح ابن حبان، و مسند الدارمي، و تاريخ الطبري، و خلق أفعال العباد، و جزء القراءه له، و سنن الدار قطنى جملة وافر».

و قال السيوطى: «و قد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلّدين أعنى أبا الفرج ابن الجوزى، فذكر في كتابه كثيرا مما لا دليل على وضعه، بل هو ضعيف بل و فيه الحسن بل و الصحيح...» (١).

و قال الشامى فى سبل الهدى و الرشاد: «و قد نص ابن الصّلاح فى علوم الحديث و سائر من تبعه على أن ابن الجوزى تسامح فى كتابه الموضوعات، فأورد فيه أحاديث و حكم بوضعها و ليست بموضوعه، بل هي ضعيف فقط و ربما تكون

ص: ١٢٦

حسنه أو صحيحه، قال زين الدين العراقي في ألفيته:

و أكثر الجامع فيه إذ خرج لمطلق الضعف عنى أبا الفرج.

و ألف شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر- رحمه الله تعالى- كتابا سماه:

القول المسدّد ...».

و إن شئت المزيد من كلماتهم فراجع: صدر (مختصر تنزيه الشريعة) و صدر (تذكرة الموضوعات) و (أسماء رجال المشكاة لعبد الحق) و (كشف الظنون) و (المسلك الوسط الدانى إلى الدر الملتقط للصغانى) و (شرح المواهب اللدنيه) و (نيل الأوطار) و (القول المستحسن فى فخر الحسن) و (الفوائد المجموعه).

ص: ١٢٧

ردّ العلماء على قدح ابن الجوزى

و بالاضافه إلى ما تقدّم: فإن كبار الحفاظ و العلماء أبطلوا بالأدله القاطعه دعوى ابن الجوزى، و انتقدوا إيداعه

حديث أنا مدينه العلم

فى الموضوعات، و قد تقدّمت نصوص عباراتهم فى ذلك فى مواضعها من الكتاب، و نكتفى هنا بذكر أسمائهم:

- ١- الحافظ صلاح الدين العلائى.
- ٢- الحافظ بدر الدين الزركشى.
- ٣- شيخ الإسلام الحافظ العسقلانى.
- ٤- الحافظ السخاوى.
- ٥- الحافظ السيوطى.
- ٦- الحافظ السمهودى.
- ٧- الحافظ ابن عزّاق.
- ٨- الحافظ ابن حجر المكيّ.
- ٩- العلامه مجد الدين الفيروزآبادى.
- ١٠- العلامه المتقى الهندى.
- ١١- العلامه القارى.
- ١٢- العلامه المناوى.
- ١٣- العلامه الشيخ عبد الحق الدهلوى.
- ١٤- العلامه الزرقانى.
- ١٥- العلامه البدخشانى.
- ١٦- العلامه محمد صدر العالم.

١٧- العلامه الأمير الصنعاني.

ص: ١٢٨

١٨- العلامه الصبان المصرى.

١٩- العلامه القاضى ثناء الله الهندى.

٢٠- قاضى القضاة الشوكانى.

٢١- العلامه الميرزا حسن على المحدث.

٢٢- العلامه ولى الله اللكهنوى.

٢٣- العلامه المولوى حسن الزمان.

٢٤- العلامه الدمتمى الشاذلى.

ص: ١٢٩

(قوله):

«وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه».

أقول:

إنّ هذا الكلام بعيد عن الصدق و الصواب غاية البعد، فقد علمت فيما تقدّم إثبات كبار المحدثين و أعظم المسندين و مشاهير الحفاظ المعتمدين هذا الحديث الشريف، في كتبهم المعتمده و أسفارهم المعتمده، مصرّحين بصحته أو حسنه أو ثبوته عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، كما أنّ جماعه كبيره منهم وصفوا سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام ب «باب مدينه العلم» و «باب مدينه الحكم و العلوم» و أمثال ذلك، كما نظم آخرون منهم هذه المآثره في أشعارهم ...

فهل يبقى مع هذا كلّه وزن لقول هذا الرّجل «هذا الحديث لم يثبتوه»؟! و هل يجوز لأحد أن يحتجّ بمثل هذا الكلام؟! و من هنا ترى إعراض جماعه من محققيهم عن هذا الكلام مع ذكرهم له،

ص: ١٣٠

كالزركشى فى (اللاكى المنثورہ) و السخاوى فى (المقاصد الحسنه) و السيوطى فى (الدرر المنثورہ) و القارى فى (المرقاه) ...

ص: ١٣١

اشاره

قوله):

«و قال الشيخ محى الدين النووى و الحافظ شمس الدين الذهبى و الشيخ شمس الدين الجزرى: إنه موضوع».

أقول:

لا بد من تحقيق الحال و بيان الحقيقه فى مقامات:

(١) رأى الشّخّ محى الدين النووى

اشاره

أمّا محى الدين النووى، فالواقع أنّه قد قدح فى

حديث «أنا دار الحكمه و علىّ بابها»

، و هذا نصّ كلامه «و أمّا

الحديث المروى عن الصنابحى عن على قال

ص: ١٣٢

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا دار الحكمة و على بابها.

و

فى روايه: أنا مدينه العلم و على بابها، فحديث باطل، رواه الترمذى

و قال: هو حديث منكر، و فى بعض النسخ: غريب، قال: و لم يروه من الثقات غير شريك، و روى مرسلًا (1).

فظهر أنّ قدحه متوجّه فى الأصل إلى

حديث «أنا دار الحكمة»

، غير أنّه توهم أنّ

حديث «أنا مدينه العلم»

روايه من روايات ذاك الحديث، و لا يخفى سقوط هذا التوهم على من لاحظ روايات المحدثين و طرق الحديثين المذكورين فى مختلف الكتب و الأسفار، لأنّ كلّاً منهما قد روى و أخرج فيها بطرق و أسانيد كثيره خاصه به، بحيث لا يلزم من القدح فى أحدهما القدح فى الآخر... فهذا و هم من (الدهلوى) إن لم يكن كذب و تدليس.

ثبوت حديث: «أنا دار الحكمة و على بابها»

اشاره

على أنّ

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

حديث ثابت، قد أخرجه جهابذه الحديث و أعلام الحفاظ و العلماء، فدعوى بطلانه ساقطه، و من المناسب أن نعيد ذكر بعض من أخرجه من مشاهير محدثى أهل السنه... فنقول:

١- روايه أحمد:

لقد روى أحمد حديث «أنا دار الحكمة و على بابها» عن الصنابحي عن أمير المؤمنين عليه السلام... ذكر ذلك المولى حسن على فى (تفريح الأجاب)،

و قد تقدّم سابقا عن جماعه قولهم: إذا روى أحمد حديثا وجب المصير إليه...

٢- روايه الترمذى و تحسينه:

و لقد أخرجہ الترمذى فى صحيحه و حكم بحسنه كما فى ذخائر العقبى حيث

ص: ١٣٣

١- [١] تهذيب الأسماء و اللغات: ١ / ٣٤٨.

قال: «ذكر أنه -رضى الله عنه- باب دار الحكمة: عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و علي بابها، أخرجه الترمذى

و قال: حديث حسن» (١).

و قوله «حديث حسن» دليل على اعتباره، لأنه قال «و ما ذكرنا فى هذا الكتاب فى إسناده من يتهم بالكذب، و لا يكون الحديث شاذاً و يروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن».

٣- روايه الطبرى و تصحيحه:

و علم فيما تقدّم روايه أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى هذا الحديث فى (تهذيب الآثار) و حكمه بصحته ...

٤- روايه الحاكم و تصحيحه:

و أخرجه الحاكم فى (المستدرک على الصحيحين) و صحّحه، قاله محمد بن يوسف الشامى فى سبل الهدى و الرشاد، و الشيراملى فى تيسير المطالب السنيه و الزرقانى فى شرح المواهب اللدنيه.

٥- روايه جماعه آخرين:

كما علم ممّا تقدّم روايه جماعه آخرين لحديث «أنا دار الحكمة و علي بابها» و هم بين من يثبته، و من يصحّحه، و من يقول إنه حسن و منهم: الكنجى، و المحبّ الطبرى، و العلائى، و الفيروزآبادى، و الجزرى، و العسقلانى، و السيوطى، و العلقمى، و الشامى، و المناوى، و الدهلوى، و العزيزى، و الزرقانى، و البدخشانى، و شاه وليّ الله، ...

فظهر بطلان قول النووى: «فحديث باطل».

ص: ١٣٤

ردّ نسبه القدح في الحديث المذكور للترمذى

و أمّا قوله «رواه الترمذى و قال: هو حديث منكر، و فى بعض النسخ:

غريب» فمن المنكرات الفاضحه، بل الحق الثابت أنّه رواه و قال «حسن غريب» كما تقدّم عن المحبّ الطبرى فى (ذخائره) و سيأتى عن (رياضه) أيضا.

تحريف عباره الترمذى

غير أنّ الأيدى الأثيمه قد غيّرت و حرّفت عباره الترمذى، و قد عمد النواوى إلى اعتماد هذه عباره المحرّفه، جحدا لفضيله من فضائل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ...

لقد قال الترمذى فى هذا الحديث إنه «حسن غريب» كما علمت من روايه محبّ الدين الطبرى عنه فى (ذخائر العقبى). و

قال فى الرياض النضره: «عن على قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أنا دار الحكمه و على بابها. أخرجه الترمذى

و قال: حسن غريب» (١).

هذا ما نقله المحبّ الطبرى عن الترمذى، و هو من أقدم و أوثق نقله هذا الحديث عن صحيح الترمذى ...

لكنّ بعض المعاندين أسقطوا كلمه «حسن» و تركوا كلمه «غريب» من كلام الترمذى من بعض نسخ صحيحه، و من هنا نسب غير واحد ممّن تأخّر عن المحبّ الطبرى إلى الترمذى قوله فى هذا الحديث «غريب» من دون كلمه «حسن»!! كالخطيب التبريزى فى (المشكاه)، و العلائى فى (أجوبته)، و ابن كثير فى

ص: ١٣٥

(تأريخه)، و الفيروزآبادى فى (نقد الصحيح)، و السيوطى فى (القول الجلى)، و الوصابى فى (الاكتفاء)، و المناوى فى (التيسير) و (فيض القدير)، و العزيزى فى (السراج المنير) ...

و جاء آخرون ... فلم يتركوا كلمه «غريب» بعد حذف «حسن» على حالها، بل أبدلوها بلفظ «منكر»، و كأنّ النواوى قد قدّم هذه النسخه على تلك، إذ نسب إلى الترمذى أنّه «حديث منكر»، ثم قال: «و فى بعض النسخ: غريب!!» كما اغتر بهذا التحريف السخاوى فى (المقاصد الحسنه).

و قد ترقّى آخرون حتى جمعوا فى بعض نسخ صحيح الترمذى - بعد حذف لفظ «حسن» - بين «منكر» و «غريب»، و قد نسب ذلك بعضهم إلى الترمذى غفله أو تغافلا، كما فعله ولى الله الدهلوى فى (قره العينين)!! فتنبّه، و لا تكن من المغترين الغافلين، و المنخدعين الذاهلين، و استعذ بالله من تبديل المدغلين و تحريف المبطلين ...

و كم له من نظير!!

و لا تستبعد هذا الذى حقّقناه، فكم له من نظير عندهم، و لا بأس بذكر أحد موارد تحريفاتهم:

لقد التزم البغوى فى (مصايحه) الإعراض عن ذكر الحديث المنكر، فإنّه قال فى صدر كتابه ما نصه «و تجد أحاديث كلّ باب منها تنقسم إلى صحاح و حسان، و أعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى - رحمهما الله - فى جامعيهما، و أعنى بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، و أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى، و غيرهما من الأئمه فى تصانيفهم - رحمهم الله -، و أكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل، غير أنّها لم

تبلغ غايه شرط الشيخين فى علوّ الدرجه من صحه الإسناد، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن.

و ما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، و أعرضت عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا، و الله المستعان و عليه التكلان».

و لكنك تجد كلمه «منكر» بعد حديث فى مدح قبيله «حمير»، و هذا نصّ عبارته فى «باب فى مناقب قريش و ذكر القبائل»:

«عن أبى هريره قال: كُنّا عند النّبى عليه السلام، فجاءه رجل أحسبه من قريش فقال: يا رسول الله العن حميرا! فقال النبى عليه السلام: رحم الله حميرا، أفواهم سلام، و أيديهم طعام، و هم أهل أمن و إيمان. منكر» (١).

و لقد صرّح شارحه الخلخالى بإلحاق بعضهم لفظ «منكر» حيث قال:

«قوله: منكر، أى هذا الحديث منكر، يحتمل أن إلحاق لفظ المنكر هاهنا من غير المؤلّف من بعض أهل المعرفة بالحديث، لأنّه لو كان يعلم أنه منكر لم يتعرّض له، لأنّه قد التزم الإعراض عن ذكر المنكر فى عنوان الكتاب» (٢).

و فى المرقاه فى شرح الحديث: «و قال شارح المصابيح قوله منكر، هذا إلحاق من بعض أهل المعرفة بالحديث ...» (٣).

تصرّف النووى فى كلام الترمذى

ثمّ إنّ النووى ذكر عن الترمذى أنّه «قال: و لم يروه من الثقات غير شريك» و هذا لا يطابق عبارته الترمذى فى صحيحه، و هذا لفظه «و لا نعرف هذا الحديث

ص: ١٣٧

١- [١] مصابيح السنه: ٢ / ١٩٢.

٢- [٢] المفاتيح فى شرح المصابيح - مخطوط.

٣- [٣] المرقاه فى شرح المشكاه: ٥ / ٥١٢ - ٥١٣.

عن أحد من الثقات غير شريك» و لا يخفى الفرق بين الكلامين على ذوى الفضل و النظر الدقيق.

و على كلّ حال ... فإنّ هذا الكلام لا يقتضى قدحا فى

حديث «أنا دار الحكمه و على بابها»

، إذ لو سلّم ذلك كان هذا الحديث من أفراد شريك، و هذا لا يمنع صحته أو حسنه، و لهذا قال الترمذى نفسه - فيما نقله عنه المحبّ الطبرى - حديث حسن ... و قال العلائى: «و شريك هو ابن عبد الله النخعى القاضى، احتج به مسلم و علّق له البخارى، و وثّقه يحيى بن معين، و قال العجلى: ثقه حسن الحديث، و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أورع فى علمه من شريك، فعلى هذا يكون بمفرده حسنا» و قال الفيروزابادى:

«و شريك هذا احتج به مسلم، و علّق له البخارى، و وثّقه ابن معين و العجلى و زاد: حسن الحديث، و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أورع فى علمه من شريك، فعلى هذا يكون بمفرده حسنا».

على أنّه قد علمت سابقا أنه قد رواه غير شريك من الثقات.

تحريف آخر لكلام الترمذى

و من عجائب الأمور تحريف بعض الزائغين لهذه العبارة أيضا من كلام الترمذى، فإنّهم لما رأوا أنّ هذه العبارة تدلّ على ثبوت هذا الحديث و اعتباره، بدّلوا كلمه «غير شريك» إلى «عن شريك» ... جاء ذلك فى المرقاه بشرح كلام الترمذى هذا حول

حديث أنا مدينه العلم

: «و لا نعرف» أى نحن «هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك» بالنصب على الاستثناء، و فى نسخه بالجر على أنه بدل من أحد. قيل: و فى بعض نسخ الترمذى: عن شريك بدل غير شريك، و الله أعلم» (١).

ص: ١٣٨

ولا يخفى غرضهم من هذا التحريف و ما يؤول إليه معنى العبارة على النية ... و لكنّ هذا التحريف لم يلق رواجاً بل جاءت عبارة الترمذى على أصلها و واقعها لدى المحدثين، كما فى (المشكاة) و (نقد الصحيح) و (أسنى المطالب) و (جمع الجوامع) و (كنز العمال) و (معارج العلى) و غيرها ...

توهم النووى

و نقل النووى عن الترمذى فى ذيل كلامه أنّه قال «و روى مرسلًا» و هذا أيضا و هم صريح، فقد قال الترمذى - بعد أن أخرج حديث: أنا دار الحكمه بسنده عن شريك عن سلمه عن سويد عن الصنابحى عن أمير المؤمنين عليه السلام - «روى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحى» (1) فتوهم النووى من قوله «و لم يذكروا فيه عن الصنابحى» كونه مرسلًا، و الحال أن هذا لا يوجب الإرسال، لأن «سويد بن غفله» تابعى مخضرم، أدرك الخلفاء الأربعة و سمع منهم الحديث، فحديثه عن أمير المؤمنين عليه السلام بلا واسطه متصل لا منقطع، فذكر الترمذى أو غيره «الصنابحى» فيه من المزيد فى متصل الأسانيد، و كأنّ النووى قد غفل عن هذا فرعم إرساله، لكن صرح به الحافظ العلالى - كما دريت سابقا - حيث قال «و لا يرد عليه روايه من أسقط منه الصنابحى، لأنّ سويد بن غفله تابعى مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة و سمع منهم، فذكر الصنابحى، فيه من المزيد فى متصل الأسانيد» ... و كذا صرح به الفيروزآبادى أيضا فى (نقد الصحيح) ...

ص: ١٣٩

و لا يخفى عدم انفراد الصنابحي، و سويد بن غفله، فى روايه حديث «أنا دار الحكمة» عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل رواه عنه جماعه من التابعين كذلك أيضا و هم:

١- أبو عمرو عامر بن شراحيل الشَّعبى، و قد أخرج حديثه ابن مردويه.

٢- أبو القاسم أصبغ بن نباته التميمى الحنظلى الكوفى، و قد أخرج حديثه أبو نعيم فى (الحليه) و الجزرى فى (أسنى المطالب).

٣- أبو زهير الحارث بن عبد الله الأعرور الهمدانى الكوفى، كما فى (الحليه) و (أسنى المطالب).

كما قد تابع عليا أمير المؤمنين عليه السلام فى روايته من الصحابه:

-١

عبد الله بن عباس، ففى حليه الأولياء: «حدَّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى، نا الحسن بن سفيان، نا عبد المجيد بن بحر، نا شريك، عن سلمه ابن كهيل، عن الصنابحي، عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الأصبغ بن نباته و الحارث عن على نحوه، و مجاهد عن ابن عباس عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم مثله» (١).

-٢

جابر بن عبد الله الأنصارى، ففى زين الفتى: - «أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن نصر رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلوائى رحمه الله، عن محمود بن محمد بن رجا، عن المأمون بن أحمد و عمار بن عبد المجيد و سليمان بن خميرويه، عن الامام محمد بن كرام رحمه الله، عن أحمد، عن محمد بن فضيل، عن زياد بن زياد، عن عبيد بن أبى جعد، عن جابر بن

ص: ١٤٠

عبد الله قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: أنا دار الحكمه و على بابها، فمن أراد الحكمه فليأت الباب، مذكور في كتاب المكتفى» (١).

نتيجه البحث

فتلخص مما تقدّم: بطلان تكلم النوى في

حديث «أنا دار الحكمه»

، و من ذلك يتضح بطلان ما يتوجه من ذلك من القدح في

حديث «أنا مدينه العلم»

بناء على تسليم كونه روايه من روايات الحديث الأول، فظهر سقوط الاحتجاج بكلام النوى مطلقا.

بطلان قدحه من كلام العلماء

و لقد تعرّض جماعه من العلماء لقدح النوى و أعرضوا عنه أو أبطلوه، و منهم:

١- السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ١٧٠.

٢- ابن حجر المكي فى المنح المكيه فى شرح الهمزيّه و الصواعق.

٣- الشيخ عبد الحق الدهلوى فى أسماء رجال المشكاه.

٤- محمد بن على الصبان فى إسعاف الرّاغبين: ١٥٦.

٥- القاضى ثناء الله فى السيف المسلول و هو يبهقى عصره عند (الدهلوى).

٦- المولوى حسن على المحدث فى تفريح الأحباب و هو تلميذ (الدهلوى).

ص: ١٤١

١- [١] زين الفتى بتفسير سوره هل اتى. مخطوط.

ثبوت حديث مدينة العلم من شعر للنووي

و من آيات علو الحق أن النووي أثبت

حديث «أنا مدينة العلم»

في أبيات له من الشعر ذكرها شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل و قد تقدّمت سابقا.

(٢) رأى شمس الدين الذهبي

إشاره

و أما شمس الدين الذهبي فإنه و إن قدح في حديث مدينة العلم غير أنه لا يلتفت إلى قدحه و لا يعبا به، لوجه:

١- انحراف الذهبي و تعصبه

لقد اشتهر الذهبي بالانحراف عن أهل البيت عليهم السلام، و تعصّبه عليهم و نصبه العداة لهم، و قد فضّلنا الكلام حول ذلك على ضوء كلمات و اعترافات كبار علماء أهل السنه في مجلد حديث الطير، و على هذا الأساس فلا أثر و لا قيمه لطعنه في حديث مدينة العلم ...

٢- تحقيق العلائي ... ١٤٢

و قد تعرّض الحافظ العلائي لقدح الذهبي و ردّ عليه الرد الصريح و حقّق هذا الحديث الصّحيح، و هذا نصّ كلامه على ما نقله السيوطي حيث قال: «و قال

ص: ١٤٢

الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته: هذا الحديث ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عدّه، و حكم بطلان الكل، و كذلك قال بعده جماعه منهم الذهبي في الميزان و غيره.

و المشهور به روايه أبي الصّلت عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي معاويه، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعا، و عبد السلام هذا تكلموا فيه كثيرا، قال النسائي: ليس بثقه، و قال الدار قطنى و ابن عدى: متهم زاد الدار قطنى: رافضى، و قال أبو حاتم: لم يكن عندى بصدوق، و ضرب أبو زرعه على حديثه.

و مع ذلك

فقد قال الحاكم: حدّثنا الأصم، حدّثنا عباس - يعنى الدورى - قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت فقال: ثق، فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاويه حديث أنا مدينه العلم؟ فقال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي - و هو ثق - عن أبي معاويه، و كذلك روى صالح جزره أيضا عن ابن معين

. ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس - و هو ثق حافظ - عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاويه. و

قال أبو الصّلت أحمد بن محمد بن محرز: سألت يحيى ابن معين عن أبي الصلت فقال: ليس ممّن يكذب، فقال: له فى حديث أبي معاويه، أنا مدينه العلم، فقال: هو من حديث أبي معاويه، أخبرنى ابن نمير قال: حدّث به أبو معاويه قديما ثم كفّ عنه، و قال: كان أبو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ.

قلت: فقد برئ أبو الصّلت عبد السلام من عهده، و أبو معاويه ثقه مأمون من كبار الشيوخ و حفاظهم المتفق عليهم، و قد تفرّد به عن الأعمش فكان ما ذا؟ و أى استحاله فى أن يقول النبى صلى الله عليه و سلم مثل هذا فى حقّ على؟

و لم يأت كلّ من تكلم فى هذا الحديث و جزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحه عن يحيى بن معين، و مع ذلك فله شاهد...» (١).

ص: ١٤٣

٣- ردّ ابن حجر العسقلاني على الذهبي

و قد بلغت دعوى الذهبي هذه من البطلان حدًا حتى ردّ عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني، و تعقّبهُ بكلامه الحقّ الحقيق بالقبول، و لنورد أوّلا نصّ كلام الذهبي في الميزان:

قال «جعفر بن محمد الفقيه، فيه جهاله، قال مطين: حدثنا جعفر، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس [قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم يقول: أنا مدينة العلم و علي بابها

. [و] هذا موضوع» (١).

فقال ابن حجر: «هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع» (٢).

٤- ردّ ابن حجر المكي عليه

و ردّ ابن حجر المكي - على ما هو عليه من التعصّب و التعنّت - على القول بوضع الحديث بعد أن نسبه إلى جماعه - منهم الذهبي في ميزانه - و هذا نصّ كلامه: «و هؤلاء و إن كانوا أئمّه أجلاء، لكنّهم تساهلوا تساهلا كثيرا كما علم مما قرّرتّه، و كيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرّر أنّ رجاله كلّهم رجال الصحيح إلّا واحد فمختلف فيه؟! و يجب تأويل كلام القائلين بالوضع بأن ذلك لبعض طرقه لا لكلّها، و ما أحسن قول بعض الحفاظ في أبي معاوية أحد رواة المتكلّم فيهم بما لا يسمع: هو ثقة مأمون من كبار المشايخ و حفاظهم، و قد تفرّد به عن الأعمش، فكان ما ذا؟ و أيّ استحاله في أنّه صَلَّى الله عليه و سلّم يقول مثل هذا في حقّ علي؟ ...»

ص: ١٤٤

١- [١] ميزان الاعتدال: ١ / ٤١٥.

٢- [٢] لسان الميزان: ٢ / ١٢٢.

هذا كلامه في المنح المكيه في شرح الهمزيه و قال في فتاواه: «و أمّا

حديث: أنا مدينه العلم و على بابها

، فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح، و قول البخارى ليس له وجه صحيح، و الترمذى منكر، و ابن معين كذب- معترض و ان ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و تبعه الذهبى و غيره على ذلك».

٥- إعراض جماعه آخرين و ردّهم عليه

و لقد أعرض جماعه آخرون عن قدح الذهبى و ردّوا عليه، مثبتين للحديث و مستشهدين بأجوبه العلائى و ابن حجر و غيرهما على ذلك و منهم:

١- السيوطى فى (اللاكى المصنوعه) و (جمع الجوامع) و (قوت المغتذى).

٢- السخاوى فى (المقاصد الحسنه).

٣- المتقى فى (كنز العمال).

٤- عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات فى شرح المشكاه).

٥- القارى فى (المرقاه فى شرح المشكاه).

٦- المناوى فى (فيض القدير).

٧- محمد صدر العالم فى (معارج العلى).

٨- محمد الأمير الصنعانى فى (الروضه النديّه فى شرح التحفه العلويه).

٩- الدمتمى الشاذلى فى (نفع قوت المغتذى).

و قد تقدمت نصوص عباراتهم سابقا.

٦- من آيات علوّ الحق

و من آثار علوّ الحق و آياته روايه الذهبى هذا الحديث بسنده، عن سويد بن

سعيد، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ضَمَنَ مَا وَقَعَ لَهُ مِنْ عَالِي حَدِيثِهِ، فَقَدْ قَالَ بِتَرْجُمِهِ سُوَيْدٌ مِنْ مِيزَانِهِ مَا نَصَّه: «قُلْتُ: عَاشَ سُوَيْدٌ مِائَةَ سَنَةٍ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقَعَ لَنَا مِنْ عَالِي حَدِيثِهِ:

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي الْأَبْرَقُوهِ، أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْجُودِ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو طَاهِرِ الذَّهَبِيِّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ صَالِحِ الدَّهَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِ الْمَرْءِ، فَإِذَا الصَّلَاةُ تَجَهَّدَ بِالْبَدَنِ وَ لَا تَجَهَّدَ بِالْمَالِ، وَ كَذَلِكَ الصِّيَامُ، وَ الْحَجُّ يَجْهَدُ الْمَالَ وَ الْبَدَنَ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحَجَّجَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي الْقَاسِمِ، أَنَا عَبْدُ الْمُنْعَمِ ابْنُ الْقَشِيرِيِّ، أَنَا أَبُو سَعِيدِ الْأَدِيبِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، ثَنَا أَبُو لَيْسِدِ السَّرْحَسِيِّ، ثَنَا سُوَيْدٌ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَاحِبُ الذَّبْحِ إِسْحَاقُ، وَ قَوْلُهُ: وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ أَيِّ بَنِيَّوْتِهِ.

وَ بِهِ نَا عَلِيٌّ، عَنْ أَشْعَبٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَايَعَهُ فَقُلْتُ: إِنِّي عَلَى دِينٍ. وَ إِنِّي إِنْ تَرَكْتُ دِينِي وَ دَخَلْتُ فِي دِينِكَ لَا يَعْذِبُنِي اللهُ فِي الْآخِرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَ بِهِ ثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَحْدِ قَالَ: سَأَلَ جَابِرٌ عَنْ قِتَالِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَا يَشْكُكَ فِي قِتَالِهِ إِلَّا كَافِرٌ.

وَ بِهِ ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ الصَّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ بَابَ الْمَدِينَةِ» (١).

هَذَا كَلَامُ الذَّهَبِيِّ فِي الْمِيزَانِ، وَ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ، وَ غَبَّ ذَلِكَ التَّبْيَانُ، لَا يَخْلُدُ إِلَى قَدْحِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ الْعِنَادُ وَ رَانَ، وَ اسْتَهَامَ بِهِ الْغُرُورُ

ص: ١٤٦

و استهواه الشيطان، و الله العاصم عمّا يروث سخط الرحمن و يقود إلى لظى النيران ...

(٣) رأى شمس الدين الجزرى

اشاره

و أما نسبه القدح فى حديث مدينه العلم إلى شمس الدين الجزرى فكذب فاضح و فريه واضح.

فلقد روى الجزرى حديث أنا مدينه العلم فى كتابه (أسنى المطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب) و بالغ فى إثباته و تحقيقه، و هذه عبارته فيه بلفظها:

«أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال- قراءه عليه- عن على بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن محمد- فى كتابه من أصبهان- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبد الحميد بن بحر، أخبرنا شريك، عن سلمه بن كهيل، عن الصنابحى، عن على بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمه و على بابها. رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن عمر الرومى، حدثنا شريك، عن سلمه بن كهيل، عن سويد بن غفله، عن الصنابحى عن على و قال:

حديث غريب، و رواه بعضهم عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحى، قال:

و لا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك، و فى الباب عن ابن عباس. انتهى.

قلت: و رواه بعضهم عن شريك عن سلمه و لم يذكر فيه عن سويد، و رواه الأصبع بن نباته و الحارث عن على نحوه، و

رواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن

عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها.

و قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و

رواه أيضا من حديث جابر بن عبد الله و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» (١).

هذا، و قد قال الجزري في صدر كتابه المذكور: «و بعد، فهذه أحاديث مسنده مما تواتر و صحّ و حسن من أسنى مناقب الأسد [اسد الله الغالب، مفرّق الكتاب و مظهر العجائب، ليث بنى غالب أمير المؤمنين أبي الحسن على بن أبي طالب - كرم الله تعالى وجهه و رضى عنه و أرضاه - أردفتها بمسلسلات من حديثه و بمتّصلات من روايته و تحديته، و بأعلى إسناد صحيح إليه، من القرآن و الصحبه و الخرقه التي اعتمد فيها أهل الولاية عليه، نسأل الله تعالى أن يثبينا على ذلك و يقربنا لديه».

و قال بعد إيراد أحاديث المناقب التي أشار إليها «قلت: فهذا نزر من بحر، و قل من كثر، بالنسبه إلى مناقبه الجليله و محاسنه الجميله، و لو ذهبنا لاستقصاء ذلك بحقّه لطلال الكلام بالنسبه إلى هذا المقام، و لكن نرجو من الله تعالى أن ييسّر إفراد ذلك بكتاب نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك، و الله الموفق للصواب».

فظهر أنّ الجزري قد روى حديث مدينة العلم في هذا الكتاب، الذي ألفه لما تواتر و صحّ و حسن من أسنى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الجليله و محاسنه الجميله، و هو يرجو الله تعالى أن يثبته على ذلك و يقربه لديه ...

فوا عجباه!! كيف يستجيز (الدهلوى) نسبه القدح إليه مع كلّ هذا؟

و يرتكب هذا الإفك المبين؟ و لكن ليس هذا منه ببديع و طريف، فقد عرف قدما بالتهالك على الافتراء و التحريف، و الله المجازى كلّ من يعتدى لزيغه على الحق و يحيف.

ص: ١٤٨

١- [١] أسنى المطالب في مناقب على بن أبي طالب: ٦٩.

هذا، و الجدير بالذكر: إن القاضي باني بتي نسب القدح كذلك إلى الجزري، غير أنه أبطله بكلام ابن حجر، و أضاف أنه بالنظر إلى كثره شواهد هذا الحديث يمكن الحكم بصحته ...

ص: ١٤٩

(قوله):

«فالتمسك بهذه الأحاديث الموضوعه- التي أخرجها أهل السنه عن دائره ما يجوز التمسك و الاحتجاج به- فى مقام إلزامهم بها، دليل واضح على مزيد فهم علماء الشيعة!!».

أقول:

لقد علم- ممّا تقدّم فى الكتاب من كلمات كبار الأئمه و الحفاظ، و مشاهير العلماء و المحققين- أن حديث مدينه العلم من الأحاديث الصحيحه و الأخبار المعبره المحتج بها ... و أن ذلك كلّه يشهد بصحّه استدلال أهل الحق به لإثبات خلافه أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بلا فصل، و كذا إلزامهم من خالف ذلك بهذا الحديث الشريف ... فقد عنى بروايته و إخراجة و إثباته جمّ غفير من الحفاظ المسنين، و نصّ على صحّته طائفه منهم، و على حسنه آخرون، و صرّح بعضهم ببلوغه درجه

ص: ١٥٠

استدلال علماء أهل السنة بحديث مدينة العلم

بل احتج بحديث مدينة العلم جماعه من مشاهير علمائهم، و استدلوأ به في مختلف بحوثهم، و هذا من أقوى الشواهد على أنه من الأحاديث المحتج بها ...

فمنهم: العاصمي، حيث قال في ذكر الشبه بين أمير المؤمنين و داود عليهما السلام «فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتى من فصل الخطاب، كما ذكرناه في معنى

قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها، و في فصل قضائه» (١).

و منهم: الخوارزمي، حيث استدل بحديث مدينة العلم على غزاره علم أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

و منهم: أبو الحجاج البلوي، استدل به على علو مكانه عليه السلام في العلم (٣).

و منهم: ابن عربي إذ قال في كتاب (الدرر المكنون و الجواهر المصون)- على ما نقل عنه القندوزي البلخي -: «و الامام على رضى الله عنه ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و إليه الاشاره

بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فعليه بالباب» (٤).

و منهم: ابن طلحة الشافعي حيث استشهد به في الفصل الرابع، في كلام له حول وصف أمير المؤمنين عليه السلام ب «الأئزاع البطين»، و قد تقدم نصه ... (٥).

ص: ١٥١

١- [١] زين الفتى - مخطوط.

٢- [٢] مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٤٠.

٣- [٣] الألف باء ١ / ١٣٢.

٤- [٤] ينابيع الموده: ٤١٤.

٥- [٥] مطالب السؤل: ٣٢.

و منهم: الكنجي الحافظ، استدل به على أولويّه الامام عليه السلام في قتال أهل البغي ... (١).

و منهم: محبّ الدين الطبري، استشهد به ذخائر العقبي على أنه عليه السلام باب مدينة العلم، و استدل به على اختصاصه بهذه الفضيله في الرياض النضرة (٢).

و منهم: سعيد الدين الفرغاني، ذكره في شرح التائيه في بيان حصّه أمير المؤمنين من العلم ...

و منهم: السيد على الهمداني، احتج به في مشارب الأذواق و قد تقدم كلامه.

و منهم: إمام الدين الهجروي، استدل بهذا الحديث على كون «باب مدينة العلم» من أسمائه عليه السلام في كتابه أسماء النبيّ و خلفائه الأربعة.

و منهم: الخوافي، أورده تأييدا لما ذكره من اختصاصه عليه السلام بمزيد العلم و الحكمة.

و منهم: الدولت آبادي، احتجّ به في كتابه هدايه السعداء.

و منهم: شهاب الدين احمد، استدل به في الفصل الخامس عشر من كتابه توضيح الدلائل على أنه عليه السلام «باب مدينة العلم».

و منهم: ابن الصباغ المالكي، تمسك به في بيان تفجّر بحار العلوم من صدره عليه السلام (٣).

و منهم: البسطامي في دره المعارف حيث استدل به على أنه عليه السلام ورث علم الحروف من النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ص: ١٥٢

١- [١] كفايه الطالب: ١٦٨.

٢- [٢] ذخائر العقبي: ٧٧، الرياض النضرة: ٢/٢٥٥.

٣- [٣] الفصول المهمه: ١٩.

و منهم: شمس الدين اللاهيجي، استدلل به في مفاتيح الإعجاز على أنه عليه السلام أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و منهم: الكاشفي، استدلل به في روضه الشهداء في مدح علم الامام عليه السلام.

و منهم: ابن روزبهان، استدلل به على وفور علمه في كتابه الباطل.

و منهم: الميبدى، استدلل به في شرح الديوان على وجوب توجه أهل العرفان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

و منهم: الشامي صاحب التّيره استدلل به على كون «مدينة العلم» من أسماء الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم في سيرته.

و منهم: ابن حجر المكي، استدلل به في المنح المكيه على أنّ الامام عليه السلام وارث معظم علم القرآن من النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و في تطهير الجنان على أعلميته ...

و منهم: جمال الدين المحدّث، استدلل به في روضه الأجاب في مدح علم الامام عليه السلام.

و منهم: السيد محمد البخاري في تذكره الأبرار على وفور علمه.

و منهم: العزيزي في السراج المنير، استدلل به على أنه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من علم فضله ... (1).

و منهم: الشبراملسي في تيسير المطالب على أن من أسماء النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «مدينة العلم».

و منهم: الكردي في النبراس على أن «باب مدينة العلم» من أسماء الامام عليه السلام ...

و منهم: إسماعيل الكردي في جلاء النظر، استدلل به على براهه ساحتته عليه

ص: ١٥٣

السلام عن الخطأ ...

و منهم: الزرقانى، استدل به فى شرح المواهب اللدنيه على كون «مدينه العلم» من أسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم. (١).

و منهم: سليمان جمل، استدل به فى الفتوحات الأحمديه على إمداد النبى عليا بالعلوم.

و منهم: الأورنقبادى، استدل به فى نور الكريمتين على أن النبى أشار إلى كليه بيت النبوه ...

و منهم: العجيلى، احتج به فى ذخيره المآل على أنه عليه السلام باب مدينه العلم.

إحتجاج شاه ولى الله

و من العجيب إنكار (الدهلوى) صلوح حديث مدينه العلم للاحتجاج به، مع احتجاج والده فى مواضع من (قره العينين) و كذا فى (إزاله الخفاء) به ...

إحتجاج (الدهلوى) نفسه

و الأعجب من ذلك أنه يقول هذا مع استدلاله هو بحديث مدينه العلم فى فتوى له، و قد تقدّم ذكر السؤال و جوابه عنه فى محله من الكتاب، و هل هذا إلما تناقض؟! و من هنا يتضح لك أن «الحقّ يعلو ولا يعلى عليه» و الحمد لله على ذلك حمدا جزيلا.

ص: ١٥٤

(قوله):

«إنّ هذا العمل منهم ليشبه حال من تعامل مع خادم- لشخص عزله عن الخدمة لتقصيراته و خيانتته، و أخرجه من داره، و نادى المنادى بذلك بأمره، معلنا أن لا علاقة لفلان الخادم بفلان و لا ذمّه له عنده- ثم جاء هذا المتعامل مع هذا الخادم عالما بكلّ ما ذكر، إلى سيّده، ليطالبه بدينه على الخادم!! إنّ هذا الشخص في أعلى مراتب الحمق في نظر العقلاء».

(أقول):

لا- يخفى على المنصف النبيل أن (الدهلوى) قد ضلّ سواء السبيل في هذا التمثيل العليل، كبر مقتا عند الله أن يرمى الحديث الصحيح بالسّخريه و الاستهزاء، و يعزو الحق الواضح إلى الكذب و الافتراء، و لا يخاف بطش الله و سطوته، و لا يخشى أخذه بالقدره و نعمته. و لكنّ حب الباطل يعمى البصائر و يغشى السرائر، و يصمّ الآذان و يفسد الإيمان، و يبعث على الاقتحام في المهالك و التوغّل في الحوالك.

و قد حاق- و الحمد لله- بنفسه و بال هذا التمثيل الأعوج، و نزل به بوالده نكال هذا الهذر الأسمج، فإنّهما بنفسهما قد اعتمدا على هذا الحديث الشريف و استندا بهذا الخبر المنيف، فكيف ينسب نفسه و والده إلى الاعتماد على الخادم الخائن، و الركون إلى السارق المائن، هل هذا إلّا هذر قبيح و هراء فضيح؟!

ص: ١٥٥

دلاله حديث أنا مدينه العلم و على بابها

اشاره

ص: ١٥٧

(قوله):

«و مع هذا، فإنّ هذا الحديث غير مفيد لما يدّعونه! فأى ملازمه بين كون الشخص باب مدينه العلم و كونه صاحب الرئاسة العامه بلا فصل بعد النبي صلّى الله عليه و سلّم؟».

أقول:

إنّ انكار دلاله حديث مدينه العلم على مذهب أهل الحق عدوان محض و غمط للحق، و لا يرتضيه ذوو الإنصاف و البصيره و المتجنبون للعناد و العصبية، و نحن نوضّح دلالتة فى وجوه:

١ - دلاله حديث مدينه العلم على الأعلميّه

إشاره

إنّ

حديث أنا مدينه العلم و على بابها

يدلّ على أعلميّه أمير المؤمنين عليه

ص: ١٥٩

السلام، و الأعلميّه تستلزم الأفضليّته، و لا ريب في استحقاق الأفضل الامامه و تعينه لها دون غيره.

أمّا دلالتّه على أعلميّته فلاّته باب مدينه العلم، إذ لو كان غيره أعلم منه لزم النقص في الباب، و النقص فيه يفضى إلى النقص في المدينه، و ذلك ما لا يجترئ مسلم على تقوّله و لا مؤمن على تخيله ...

و أيضا: صريح الحديث إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مدينه العلم، و إنّ أمير المؤمنين عليه السلام باب تلك المدينه، و العقل السليم يحكم بأنّه لا يكون بابا لمدينه العلم إلّا من أحاط بجميع علومها ... و هذا المعنى يستلزم أعلميّه أمير المؤمنين عليه السلام من كافّه الخلائق - فضلا عن سائر الأصحاب - لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان أفضل و أكمل من جميع الأنبياء و المرسلين و الملائكه المقربين بالإجماع ...

و نحن نورد في المقام كلمات بعض العلماء الأعلام في تقرير أعلميّه مدينه العلم عليه و آله السلام، لئلا يرتاب أحد في حصول كمالاته و علومه لباب المدينه عليه السلام:

قال أبو حامد الغزالي في (الرساله اللدنيه):

«و الطريق الثانی: التعليم الرّباني، و ذلك على وجهتين: الأوّل: إلقاء الوحي و هو أنّ النفس إذا كملت بذاتها يزول عنها دنس الطبعه و درن الحرص و الأمل، و ينفصل نظرها عن شهوات الدنيا و ينقطع نسبها عن الاماني الفانيه، و تقبل بوجهها على بارئها و منشئها، و تتمسك بوجود مبدعها و تعتمد على إفادته و فيض نوره، و الله تعالى - بحسن عنايته - يقبل على تلك النفس إقبالا كلياً و ينظر إليها نظرا إليها، و يتخذ منها ألواحاً و من النفس الكلى قلما، و ينقش فيها جميع علومه، و يصير العقل الكلى كالمعلم و النفس القدسي كالمتعلم، فيحصل جميع العلوم لتلك النفس و ينقش فيها جميع الصّور من غير تعلم و تفكّر، و مصداق هذا قول الله تعالى لنيّه صلّى الله عليه و سلّم: وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ الْآيَه.

ص: ١٦٠

فعلم الأنبياء أشرف مرتبه من جميع علوم الخلائق، لأنَّ حصوله من الله تعالى بلا واسطه و وسيله، و بيان هذه الكلمه يوجد فى قصه آدم و الملائكه، فإنهم تعلموا طول عمرهم و حصلوا بفنون الطرق الكثيره العلوم حتى صاروا أعلم المخلوقات و أعرف الموجودات، و آدم لمّا جاء ما كان عالماً لأنه ما تعلم و ما رأى معلماً، فتفاخرت الملائكه عليه و تكبروا و قالوا: نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ نَعْلَمُ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ، فرجع آدم إلى باب خالقه و أخرج قلبه و أقبل بالاستغاثه على الربّ تعالى، وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ: أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فصغر حالهم عند آدم و قلّ علمهم و انكسرت سفينه جبروتهم، فغرقوا فى العجز فقالوا: لا عِلْمَ لَنَا، فقال تعالى:

يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَأَنْبِئَهُمْ آدَمُ عَنْ مَكُونَاتِ الْغَيْبِ وَ مُسْتَرَاتِ الْأَمْرِ.

فتقرّر الأمر عند العقلاء: أن العلم الغيبى المتولّد عن الوحي أقوى و أكمل من العلوم المكتسبه، و صار علم الوحي إرث الأنبياء و حق الرسل، حتى أغلق الله باب الوحي فى عهد سيدنا محمد عليه الصلاه و السلام، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلّم خاتم النبيين، و كان أعلم و أفصح العرب و العجم، و كان

يقول: أدبني ربّي فأحسن تأديبي

، و

قال لقومه: أنا أعلمكم بالله و أخشاكم من الله

، و إنّما كان علمه أشرف و أكمل و أقوى لأنه حصل عن التعليم الربانى و ما اشتغل قط بالتعلّم و التعليم الانسانى، فقال تعالى: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى .

و قال القاضى عياض:

«فصل: و من معجزاته الباهره: ما جمعه الله تعالى له من المعارف و العلوم، و خصّه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا و الدين، و معرفته بأمر شرائعه و قوانين دينه و سياسه عبادته و مصالح أمته، و ما كان فى الأمم قبله، و قصص الأنبياء و الرسل و الجبابره و القرون الماضيه من لدن آدم إلى زمنه، و حفظ شرائعهم و كتبهم، و وعى سيرهم و سرد أنبائهم و أيام الله فيهم، و صفات أعيانهم و اختلاف آرائهم، و معرفه بمددهم و أعمارهم، و حكم حكمائهم، و محاجّه كلّ أمّه من الكفره،

ص: ١٦١

و معارضه كل فرقه من الكتابيين بما فى كتبهم، و إعلامهم بأسرارها و مخبآت علومها، و إخبارهم بما كتموه من ذلك و غيره.

إلى الاحتواء على لغات العرب و غريب ألفاظ فرقتها و الإحاطه بضروب فصاحتها، و الحفظ لأيامها و أمثالها و حكمها و معانى أشعارها، و التخصيص بجوامع كلمها، إلى المعرفة بضرب الأمثال الصحيحه و الحكم البينه، لتقريب التفهيم للغامض و التبيين للمشكل.

إلى تمهيد قواعد الشرع الذى لا تناقض فيه و لا تخاذل، مع اشتغال شريعته على محاسن الأخلاق و محامد الآداب و كل شىء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئاً إلا من جهه الخذلان، بل كل جاحد له و كافر به من الجاهليه إذا سمع ما يدعوا إليه صوبه و استحسنة، دون طلب إقامه برهان عليه، ثم ما أحلّ لهم من الطيبات و حرّم عليهم من الخبائث، و صان به أنفسهم و أعراضهم و أموالهم من المعاقبات و الحدود عاجلا و التخويف بالنار آجلا.

إلى الاحتواء على ضروب العلوم و فنون المعارف كالطب و العباده و الفرائض و الحساب و النسب و غير ذلك من العلم، ممّا اتخذ أهل هذه المعارف كلامه عليه السلام فيها قدوه و أصولاً فى علمهم ...

هذا، مع أنّه صلى الله عليه و سلّم كان لا يكتب، و لكنّه أوتى علم كل شىء ... و لا سبيل إلى جحد الملحد بشىء ممّا ذكرناه، و لا وجد الكفره حيله فى دفع ما نصصناه، إلا قولهم: أساطير الأولين، و إنّما يعلمه بشر، فردّ الله قولهم بقوله: لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ...» (١).

و قال الرازى فى بيان الحجج على أفضلّيه نبينا صلى الله عليه و آله و سلّم من سائر الأنبياء عليهم السلام:

«الحججه السادسة عشره: قال محمّد بن عيسى الحكيم الترمذى فى تقرير

ص: ١٦٢

١- [١] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ٤١٢- بشرح القارى.

هذا المعنى: إنّ كلّ أمير فإنّه مزيّته على قدر رعيّته، فالأمير الذى تكون إمارته على قريه تكون إمارته و مزيّته بقدر تلك القريه، و من ملك الشرق و الغرب احتاج إلى أموال و ذخائر أكثر من أموال تلك القريه، فكذلك كلّ رسول بعث إلى قومه فأعطى من كنوز التوحيد و جواهر المعرفة على قدر ما حمل من الرّساله، فالمرسل إلى قومه فى طرف مخصوص من الأرض إنّما يعطى من هذه الكنوز الروحانيه بقدر ذلك الموضع، و المرسل إلى كلّ أهل الشرق و الغرب- إنسهم و جنّهم- لا بدّ و أن يعطى من المعرفه بقدر ما يمكنه أن يقوم بسعيه بأموار أهل الشرق و الغرب.

و إذا كان كذلك كان نسبه نبوه محمد صلّى الله عليه و سلّم إلى نبوه سائر الأنبياء كنسبه كلّ المشارق و المغارب إلى ملك بعض البلاد المخصوصه، و لو كان كذلك لا جرم أعطى من كنوز الحكمه و العلم ما لم يعط أحد قبله، فلا جرم بلغ فى العلم إلى الحدّ الذى لم يبلغه أحد من البشر قال تعالى فى حقّه: فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ و فى الفصاحه إلى أن

قال: أوتيت جوامع الكلم

، و صار كتابه مهيمنا على الكتب و صارت امّته خير الأمم» (1).

و قال ابن حجر المكى فى (المنح المكيه) بشرح قول البوصيرى:

«لك ذات العلوم من عالم الغيب و منها لآدم الأسماء».

قال «... و احتاج الناظم إلى هذا التفصيل مع العلم به ممّا قبله، لأنّ آدم ميّزه الله تعالى على الملائكه بالعلوم التى علّمها له، و كانت سببا لأمرهم بالسجود و الخضوع له، بعد استعلائهم عليه بدمّه و مدحهم أنفسهم بقولهم أَتَجَعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ الْخ، فربما يتوهم أنّ هذه المرتبه الباهره لم تحصل لنبيّنا صلّى الله عليه و سلّم، إذ قد يوجد فى المفضول ما ليس فى الفاضل، فردّ ذلك التوهّم ببيان أن آدم عليه الصلاه و السلام لم يحصل له من العلوم إلّا مجرّد العلم بأسمائها، و أن الحاصل لنبيّنا صلّى الله عليه و سلّم هو العلم بحقائقها و مسميّاتها، و لا ريب أن

ص: ١٦٣

العلم بهذا أعلى و أجل من العلم بمجرد أسمائها، لأنها إنما يوتى بها لتبيين المسميات فهي المقصوده بالذات و تلك بالوسيله و شتان ما بينهما.

و نظير ذلك أن المقصود من خلق آدم صَلَّى الله عليه و سلم إنما هو خلق نبينا صَلَّى الله عليه و سلم من صلبه، فهو المقصود بطريق الذات و آدم بطريق الوسيله، و من ثم قال بعض المحققين: إنما سجد الملائكه لأجل نور محمد صَلَّى الله عليه و سلم الذى فى جبينه...».

و قال الشيخ خالد الأزهرى شارحا قول البوصيرى:

«فاق النبيين فى خلق و فى خلق و لم يدانوه فى علم و لا كرم

و كلهم من رسول الله ملتمس غرfa من البحر أو رشفا من الديق

و واقفون لديه عند حدّهم من نقطه العلم أو من شكله الحكم»

قال الأزهرى: «و معنى الأبيات الثلاثه: إنه صَلَّى الله عليه و سلم علا جميع النبيين فى الخلقه و السجّيه، و لم يقاربوه فى العلم و لا فى الكرم، كما سيأتى بيانه فى قوله: يا أكرم الرسل، و فى قوله: و من علومك علم اللوح و القلم. و كلّ النبيين أخذ من علم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مقدار غرفه من البحر أو مصّه من المطر الغزير، و كلهم واقفون عند غايتهم من نقطه العلم أو من شكله الحكم، و خصّ الشكله بالحكم لزياده التفهيم بها على النقطه» (١).

و كذا قال العصام بشرح الأبيات المذكوره فى (شرح البرده) فقال فى شرح الأول: «قال: لم يدانوه- و لم يقل: لم يدانه كلّ واحد منهم، لأنّ ذلك أبلغ، إذ معناه أنهم لو جمعوا و قوبلوا بمحمّد عليه الصّلاه و السّلام وحده لم يدانوه، فكيف لو قوبل واحد بواحد... و فى قوله: فى كرم- دلالة على أنهم لا يدانوه فى علم وحده و لا فى كرم وحده، لا أنهم لا يدانوه فى العلم و الكرم من حيث المجموع»

ص: ١٦٤

انتهى ملخصاً.

وقال فى شرح الثانى: «فإن قلت: هم عليهم الصّلاه و السّلام سابقون على النّبي صلّى الله عليه و سلّم كيف يلتمسون غرفاً من بحره؟ قلت: هم سألوا منه مسائل مشكله فى علم التوحيد و الصفات، فأجاب النّبي صلّى الله عليه و سلّم و حلّ مشكلاتهم، و بين يديه جرت المحاجّه بين آدم صفى الله و بين موسى كليم الله ليله المعراج، و إليه أشار

بقوله: حاج موسى آدم فحج آدم موسى.

أو تقول:

«الاعتبار بتقدّم الروح العلوى لا القالب السفلى، و روح نبينا مقدم على سائر الأنبياء، و إليه أشار

بقوله: كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين.

و الحاصل: كلّ الأنبياء من نبينا لا- من غيره استفادوا العلم و طلبوا الشفقه إذ هو البحر من العلم و السّحاب من الجود و هم كالأنهار و الأشجار». انتهى ملخصاً.

فظهر أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أعلم من جميع الأنبياء و المرسلين و الملائكه، و كلّهم ملتمس منه غرفاً من البحر أو رشفاً من الدير، و هذه المراتب بعض مراتب علم «مدينه العلم» صلّى الله عليه و آله و سلّم، فأمير المؤمنين على عليه السلام أعلم منهم جميعاً، لأنّه «باب مدينه العلم» و لأنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم نصّ على أنّ من أراد «المدينه» فليأتها من «بابها».

اعترافهم بدلاله الحديث على الأعلميّه

و لقد بلغت دلاله حديث مدينه العلم على أعلميّه الإمام على عليه السلام حدّاً من الظهور و الوضوح حتّى صرّح بذلك جماعه من علماء أهل السنّه و لنذكر كلمات بعضهم:

قال شهاب الدين أحمد فى (توضيح الدلائل): «الباب الخامس عشر- فى أنّ النّبي صلّى الله عليه و على آله و بارك و سلّم دار حكمه و مدينه علم و على لهما باب، و أنّه أعلم الناس بالله تعالى و أحكامه و آياته و كلامه بلا ارتياب:

ص: ١٦٥

عن مولانا أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم: يا على إن الله أمرنى أن أدنيك فأعلمك لتعى و أنزلت هذه الآية: وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ و أنت أذن و اعيه لعلمى. رواه الحافظ الامام أبو نعيم فى الحليه

، و

رواه سلطان الطريقه و برهان الحقيقه الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي فى الشوارق بإسناده إلى عبد الله بن الحسن رضى الله تعالى عنهما و لفظه قال: حين نزلت هذه الآية وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم لعلى رضى الله تعالى عنه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، قال على كرم الله تعالى وجهه: فما نسيت شيئاً بعده، و ما كان لى أن أنسى

. قال شيخ المشايخ فى زمانه و واحد الأقران فى علومه و عرفانه الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن على الخوافى قدس الله تعالى سرّه: فلذا اختص على كرم الله وجهه بمزيد العلم و الحكمة، حتى قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم: أنا مدينه العلم و على بابها . و قال عمر: لو لا على لهلك عمر».

و قال ابن روزبهان بجواب قول العلامة الحلى: «التاسع عشر- فى مسند أحمد بن حنبل و صحيح مسلم قال: لم يكن احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: سلونى إلّا على بن أبى طالب، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينه العلم و على بابها».

قال: «هذا يدل على وفور علمه و استحضاره أجوبه الوقائع، و اطلاعه على أشتات العلوم و المعارف، و كل هذه الأمور مسلّمه و لا- دليل على النصّ، حيث أنه لا يجب أن يكون الأعلم خليفه، بل الأحفظ للحوزه و الأصلح للأئمّه، و لو لم يكن أبو بكر أصلح للامامه لما اختاروه كما مرّ».

و قال المناوى بشرح

حديث مدينه العلم ما نصه: «أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

فإنّ المصطفى صلى الله عليه و سلم المدينه الجامعه لمعالى الديانات كلّها، و لا بدّ للمدينه من باب، فأخبر أنّ بابها هو على كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينه، و من أخطأه أخطأ طريق الهدى.

ص: ١٦٦

و قد شهد له بالأعلميه الموافق و المؤلف و المعادى و المخالف: أخرج الكلاباذى أنّ رجلا سأل معاويه عن مسأله فقال: سل عليا هو أعلم منى، فقال:

أريد جوابك، قال: و يحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يغره بالعلم غرا. و كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك، و كان عمر يسأله عما أشكل عليه: جاءه رجل فسأله فقال: ها هنا على فأسأله، فقال: أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين، قال: قم لا أقام الله رجلك، و محا اسمه من الديوان. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده و لم يولّه شيئا من البعوث لمشاورته فى المشكل.

و أخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء أ كان أحد من الصحب أفقه من على؟ قال: لا و الله.

و قال الحرالى: قد علم الأولون و الآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم على، و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذى من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذى لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه» (1).

و فيه: «أنا دار الحكمه

- و

فى روايه: أنا مدينه الحكمه- و على بابها

، أى على ابن أبى طالب هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمه و ناهيك بهذه المرتبه ما أسناها و هذه المنقبه ما أعلاها، و من زعم ان المراد

بقوله: و على بابها

- أنه مرتفع من العلوّ و هو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد، لا يجديه و لا يسمنه و لا يغنيه.

أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا: ما أنزل الله عز و جل يا أيها الذين آمنوا إلّا و على رأسها و أميرها

و .

أخرج عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم: فسئل عن على كرم الله وجهه فقال: قسّمت الحكمه عشره أجزاء، فأعطى على تسعه أجزاء و الناس جزء واحدا.

و

عنه أيضا: أنزل القرآن

على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر و بطن، و أمّا على فعنده منه علم الظاهر و الباطن.

و

أخرج أيضا: على سيد المسلمين و إمام المتقين

و

أخرج أيضا: أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب.

و

أخرج أيضا: على رايه الهدى.

و

أخرج أيضا: يا على إنّ الله أمرني أن أدنيك و أعلمك لتعي، و أنزلت عليّ هذه الآية وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

و أخرج أيضا عن ابن عباس: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَهَدَ إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ سَبْعِينَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْ إِلَى غَيْرِهِ.

و الأخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى» (1).

و قال ابن حجر المكي في (المنح المكيه): «تنبيه: ممّا يدلّ على أنّ الله سبحانه اختص عليا من لعلم بما تقصر عنه العبارات

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أَقْضَاكُمْ عَلِيٍّ

، و هو حديث صحيح لا نزاع فيه، و

قوله: أنا دار الحكمه

- و

في روايه أنا مدينه العلم - و على بابها».

و قال ابن حجر أيضا في (تطهير الجنان) في الدفاع عن معاويه: «السادس:

خروجه على علي كرم الله وجهه و محاربه له، مع أنّه الامام الحق بإجماع أهل الحل و العقد، و الأفضل الأعدل الأعلم بنصّ الحديث الحسن - لكثرة طرقه - خلافا لمن زعم وضعه و لمن زعم صحته و لمن اطلق حسنه:

أنا مدينة العلم و على بابها ...

« و اما استلزام الأعلمية للأفضليه فهو موضع وفاق بين العلماء و العقلاء. لأنّ العلم أشرف الفضائل و أعلى المناقب و أسنى المراتب، و إن من فاق الناس علما كان أفضلهم و أشرفهم مقاما و أعلاهم درجه ...

و بالرغم من تقرّر هذا المعنى و ثبوته، و لكن من المناسب إيراد عبارات بعض كبار العلماء لمزيد الوضوح و التبيين:

قال الحكيم الترمذى: «الأصل الخامس و الثلاثون و المائة- حدّثنا إسماعيل ابن نصر بن راشد قال: حدّثنا مسدّد قال: حدّثنا بشر بن المفضل قال: حدّثنا

ص: ١٦٨

١- [١] فيض القدير: ١/ ٤٦.

عمر مولى عقده قال: سمعت أيوب بن صفوان يذكر عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزله الله عنده، فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه، وإن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا في ذكر الله، ألا فارتعوا في رياض الجنة. قالوا: وأين رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه بأنفسكم.

فمنزله الله عند العبد إنما هو على قلبه على قدر معرفته إياه و علمه و هيئته منه و إجلاله له، و تعظيمه و الحياء منه و الخشيه منه و الخوف من عقابه و الوجل عند ذكره و إقامة الحرمه لأمره و نهيه، و قبول منته و رويه تدبيره، و الوقوف عند احكامه و طيب النفس بها، و التسليم له بدنا و روحا و قلبا، و مراقبه تدبيره في أموره و لزوم ذكره و النهوض بأثقال نعمه و إحسانه، و ترك مشيياته لمشيياته، و حسن الظن به في كل ما نابه.

و الناس في هذه الأشياء على درجات يتفاضلون، فمنازلهم عند ربهم على قدر حظوظهم من هذه الأشياء، و إن الله تبارك اسمه أكرم المؤمنين بمعرفته، فأوفرهم حظا من المعرفة أعلمهم به، و أعلمهم بهم أوفرهم حظا من هذه الأشياء، و أوفرهم حظا منها أعظمهم منزله عنده، و أرفعهم درجه و أقربهم وسيله، و على قدر نقصانه من هذه الأشياء ينتقص حظّه و ينحط درجته و تبعد وسيلته و يقل علمه به و تضعف معرفته إياه و يسقم إيمانه و يملكه نفسه. قال الله تبارك اسمه وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا فَإِنَّمَا فَضَّلَ الْخَلْقَ بِالْمَعْرِفَةِ لَهُ وَ الْعِلْمَ بِهِ لَا بِالْأَعْمَالِ، و اليهود و النصارى و سائر أهل الملل قد علموا أعمال الشريعة فصارت هنا هباء منثورا، فبالمعرفة تزكو الأعمال، و بها تقبل منهم، و بها تطهر الأبدان، فمن فضل بالمعرفة فقد أوتي حظا من العلم به، و من فضل بالعلم به يكون هذه الأشياء التي وصفنا موجوده عنده» (١).

ص: ١٦٩

وقال الغزالي في (الرسالة اللدنيه): «اعلم أنّ العلم هو تصوّر النفس الناطقه المطمئنّه حقائق الأشياء و صورها المجرّده عن المواد بأعيانها و كميّاتها و جواهرها و ذواتها إن كانت مفرده و ان كانت مركبه، فالعالم هو المحيط المدرك المتصوّر، و المعلوم هو ذات الشئ الذى ينتقش علمه فى النفس، و شرف العلم بقدر شرف معلومه و رتبه العالم بحسب رتبه العلم.

و لا شك أنّ أفضل المعلومات و أعلاها و أشرفها و أجّلها هو الله تعالى الصانع المبدع الحق الواحد، فعلمه- و هو علم التوحيد- أفضل العلوم و أجّلها و أكملها، و هذا العلم الضرورى واجب تحصيله على جميع العقلاء، كما قال صاحب الشّرع عليه الصلاه و السلام: طلب العلم فريضه على كلّ مسلم، و أمر بالسّفرف فى طلب العلم فقال: اطلبوا العلم و لو بالصين.

و عالم هذا العلم أفضل العلماء، و بهذا السبب خصّهم الله تعالى بالذكر فى أجلّ المراتب، فقال: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ فعلماء التوحيد لا بإطلاق هم الأنبياء، و بعدهم العلماء الذين هم ورثه الأنبياء، و هذا العلم و إن كان شريفا فى ذاته كاملا- بنفسه لا- ينفى سائر العلوم، بل لا يحصل إلّا بمقدمات كثيره، و تلك المقدمات لا تنتظم إلّا عن علوم شتى، مثل علم السماوات و الأفلاك و جميع علوم المصنوعات، و يتولّد عن علم التوحيد علوم آخر كما سنذكرها بأقسامها فى مواضعها» و قد ذكر الغزالي فى الباب الأوّل من كتاب العلم من كتاب (إحياء علوم الدين) فضل العلم و التّعليم و التعلّم و شواهد من النقل و العقل ... و بحث حول ذلك بالتّفصيل (1).

و قال الفخر الرازى فى تفسيره:

«و اعلم أنه يدل على فضيله العلم: الكتاب و السنه و المعقول، أمّا الكتاب فوجوه:

ص: ١٧٠

الأول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْعِلْمَ بِالْحِكْمَةِ، ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى عَظَّمَ أَمْرَ الْحِكْمَةِ، وَ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَظَمِ شَأْنِ الْعِلْمِ.

الثاني: قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

الثالث: قَوْلُهُ تَعَالَى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْمُرَادُ بِأُولَى الْأَمْرِ الْعُلَمَاءُ فِي أَصْحَ الْأَقْوَالِ، لِأَنَّ الْمَلُوكَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَ لَا يَنْعَكَسُ.

ثُمَّ انظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، فَإِنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ الْعَالَمَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ قَالَ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ وَ قَالَ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ثُمَّ إِنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى زَادَ فِي الْإِكْرَامِ فَجَعَلَهُمْ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى فِي آيَتَيْنِ فَقَالَ تَعَالَى: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ قَالَ تَعَالَى: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

الرابع: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

وَ اعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ الدَّرَجَاتِ لِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ، أُولَاهَا: لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ قَوْلُهُ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ الثَّانِيَةُ: لِلْمُجَاهِدِينَ قَوْلُهُ: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ وَ الثَّلَاثَةُ: لِلصَّالِحِينَ: وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى وَ الرَّابِعَةُ: لِلْعُلَمَاءِ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

فَاللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ أَهْلَ بَدْرِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَرَجَاتٍ، وَ فَضَّلَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ، وَ فَضَّلَ الصَّالِحِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ بِدَرَجَاتٍ، ثُمَّ فَضَّلَ الْعُلَمَاءَ عَلَى جَمِيعِ الْأَصْنَافِ بِدَرَجَاتٍ.

فَوَجِبَ كَوْنُ الْعُلَمَاءِ أَفْضَلَ النَّاسِ.

الخامس: قَوْلُهُ: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ

العلماء فى كتابه بـخمس مناقب:

أحدها: الايمان: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا.

و ثانيها: التوحيد و الشهاده: شَهِدَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْلُوا الْعِلْمِ.

و ثالثها: البكاء: يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ.

و رابعها: الخشوع: إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ.

و خامسها: الخشية: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.

و أما الأخبار فوجهه ...» (١).

و قال النيسابورى فى تفسيره: «البحث الثالث فى فضل العلم: لو كان فى الإمكان شىء أشرف من العلم لأظهر الله تعالى فضل آدم بذلك الشىء، و ممّا يدل على فضله الكتاب و السنه و المعقول..» فذكر الآيات التى ذكرها الرازى، ثم الأحاديث عن النبى صلى الله عليه و سلم فى فضل العلم و العلماء ...» (٢).

كما خصّ السمهودى الباب الأول من كتاب (جواهر العقدين) للكلام «فى إيراد الدلائل الداله على فضل العلم و العلماء، و وجوب توقيرهم و احترامهم و التحذير من بعضهم و الأذى لبعضهم، و قد تظاهرت الآيات و صحيح الأخبار و الآثار و تواترت، و تطابقت الدلائل العقلية و النقلية و توافقت على هذا الغرض الذى أشرنا إليه، و عوّلنا فى هذا الباب عليه ...».

و قال المولوى عبد العلى فى (شرح مسلم) فى الكلام على مقامات الأولياء و التفاضل بينهم، قال بعد كلام له: «لأنّ التفاضل ليس إلّا بالعلم، و الفضل بما عداه غير معتد به».

ص: ١٧٢

١- [١] تفسير الرازى: ١٧٨ / ١.

٢- [٢] تفسير النيسابورى ١ / ٢٤١.

قال الله تعالى في كتابه العزيز وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ* وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ.

قال الرازي:

«اعلم أنّ الملائكة لما سألوها عن وجه الحكمة في خلق آدم و ذريته، و إسكانه تعالى إيّاهم في الأرض، و أخبر الله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الإجمال بقوله تعالى: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ أراد تعالى أن يزيدهم بيانا و أن يفصل لهم ذلك المجمل، فبين تعالى لهم من فضل آدم عليه السلام ما لم يكن ذلك معلوما لهم، و ذلك بأن علّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم عليهم، ليظهر بذلك كمال فضله و قصورهم عنه في العلم، فيتأكد ذلك الجواب الإجمالي بهذا الجواب التفصيلي» (١).

قال: «المسألة السادسة: هذه الآية دالة على فضل العلم، فإنه سبحانه ما اظهر كمال حكمته في خلقه آدم عليه السلام إلا بأن أظهر علمه، فلو كان في الإمكان وجود شيء أشرف من العلم لكان من الواجب إظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم» (٢).

ص: ١٧٣

١- [١] تفسير الرازي: ١/ ١٧٥.

٢- [٢] المصدر: ١/ ١٧٨.

قال: «ثم خذ من أول الأمر، فإنه سبحانه لما قال إني جاعل في الأرض خليفته فلما قالت الملائكة أتعجل فيها من يفسد فيها قال سبحانه إني أعلم ما لا تعلمون فأجابهم سبحانه بكونه عالما، فلم يجعل سائر صفات الجلال من قدره والإرادة والسمع والبصر والوجوب والقدم والاستغناء عن المكان والجهة جوابا لهم و موجبا لسكوتهم، وإنما جعل صفه العلم جوابا لهم، وذلك يدل على أن صفات الجلال والكمال وإن كانت بأسرها في نهاية الشرف إلا أن صفه العلم أشرف من غيرها.

ثم إنه سبحانه إنما أظهر فضل آدم عليه السلام بالعلم، وذلك يدل أيضا على أن العلم أشرف من غيره.

ثم إنه سبحانه لما أظهر علمه جعله مسجود الملائكة وخليفه العالم السفلى، وذلك يدل على أن تلك المنقبة إنما استحقتها آدم عليه السلام بالعلم.

ثم إن الملائكة افتخرت بالتسبيح والتقديس، والافتخار بهما إنما يحصل لو كانا مقرونين بالعلم، فإنهما إن حصلتا بدون العلم كان ذلك نفاقا، والنفاق أخس مراتب، قال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ أو تقليدا والتقليد مذموم فثبت أن تسبيحهم وتقديسهم إنما صار موجبا للافتخار ببركة العلم» (١).

وقال بتفسيره وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ...

«اعلم أن هذا هو النعمة الرابعة من النعم العامه على جميع البشر، وهو أنه سبحانه وتعالى جعل أبانا مسجود الملائكة، وذلك لأنه تعالى ذكر تخصيص آدم بالخلافه أولا، ثم تخصيصه بالعلم الكثير ثانيا، ثم بلوغه في العلوم إلى أن صارت الملائكة عاجزين عن بلوغ درجته في العلم، و ذكر الآن كونه مسجودا للملائكة» (٢).

ص: ١٧٤

١- [١] تفسير الرازي: ١ / ١٩٩.

٢- [٢] تفسير الرازي: ١ / ٢١١.

و هكذا قال بتفسير الآيات المذكوره كل من النيسابورى فى تفسيره (غرائب القرآن) و البيضاوى فى (تفسير: ١٤٠) و الخطيب الشربىنى فى (السراج المنير ١/ ٤٨) و غيرهم من مشاهير المفسرين.

المشابهه بين على و آدم عليهما السلام

و من لطائف المقام أنّ العاصمى ذكر- لإثبات المشابهه بين أمير المؤمنين و آدم عليهما السلام فى العلم و الحكمة أنه كما أنّ آدم فضّل على جميع الملائكه بالعلم- و هو أفضل الخصال- فكذلك سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام فضّل على جميع الأمم بالعلم و الحكمة- ما خلا الخلفاء الماضين-.

إلّا أنّه باستدلاله على هذا المطلب

بحديث: «يا على ملئت علما و حكمه»،

و

بحديث: «أنا مدينه العلم و على بابها»

قد أبطل- من حيث لا يشعر- استثنائه الخلفاء الثلاثة، و أيد استدلال أهل الحق بحديث «أنا مدينه العلم و على بابها» على أفضلية الامام عليه السلام- عن طريق الأعلميّه- عن جميع الخلائق سوى أخيه و صنوه صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و هذا نصّ كلامه فى (زين الفتى): «و أما العلم و الحكمة، فإنّ الله تعالى قال لآدم عليه السلام وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَفَضَّلَ بالعلم العباد الذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون و استحق بذلك منهم السجود له، فكما لا يصير العلم جهلا و العالم جاهلا- فكذلك لم يصر آدم المفضّل بالعلم مفضولا، و كذلك حال من فضّل بالعلم فأما من فضل بالعباده فرّبما يصير مفضولا، لأنّ العابد ربّما يسقط عن درجه العباده إن تركها معرضا عنها، أو يتوانى فيها تغافلا عنها فيسقط فضله، و لذلك قيل: بالعلم يعلو و لا يعلى، و العالم يزار و لا يزور و من ذلك وجوب وصف الله سبحانه بالعلم و العالم، و فساد الوصف له بالعباده و العابد، و لذلك منّ على نبيّه عليه السلام بقوله: وَ عَلَّمَكْ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ

فَضَّلُ اللّٰهَ عَلَیْكَ عَظِیْمًا فَعَظَمَ الفِضْلُ عَلَیْهِ بِالْعِلْمِ دُونَ سَائِرِ مَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنَ الْخِصَالِ وَالْأَخْلَاقِ، وَ مَا فَتَحَ عَلَیْهِ مِنَ الْبِلَادِ وَالْآفَاقِ.

وَ كَذَلِكَ الْمُرْتَضَى - رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَیْهِ - فَضَّلَ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فَمَا جَمِيعَ الْأُمَمِ مَا خَلَا الْخُلَفَاءَ الْمَاضِیْنَ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَ لِذَلِكَ

وَ صَفَّهُ الرَّسُولُ عَلَیْهِ السَّلَامَ بِهِمَا حَيْثُ قَالَ: يَا عَلِيُّ مَلَأْتَ عِلْمًا وَ حَكْمًا

، وَ ذَكَرَ

فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَیْهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَبَكَرَتْ إِلَيْهِ بِالْغَدَاةِ، فَإِذَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبَّاسٍ بِالْبَابِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ عَلِيُّ بْنُ يَمِينٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ مَا أَوْلَ نَعَمَ اللّٰهُ عَلَیْكَ؟ قَالَ: أَنْ خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي، قَالَ: ثُمَّ مَا ذَا؟ قَالَ:

أَنْ عَرَّفَنِي نَفْسَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَا ذَا؟ قَالَ قُلْتُ: وَ إِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تَحْصُوهَا.

قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ يَدَهُ عَلَيَّ كَتَفِي وَ قَالَ: يَا عَلِيُّ مَلَأْتَ عِلْمًا وَ حَكْمًا وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيُّ بَابُهَا. وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَ عَلِيُّ بَابُهَا.

٢- دلالة علي العصمة

إِنَّ حَدِيثَ مَدِينَةِ الْعِلْمِ يَدُلُّ عَلَيَّ عِصْمَةِ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَ لَا رَيْبَ حَيْثُ نَزَّ فِي خِلَافَتِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِلَا فَضْلِ ...

وَ أَمَّا دَلَالَتُهُ عَلَيَّ عِصْمَةِ فَقَدْ أَفْصَحَ عَنْهَا الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ السِّيْنَةِ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ الْكُرْدِيُّ فِي (جَلَاءِ النَّظَرِ فِي دَفْعِ شِبْهَاتِ ابْنِ حَجْرٍ) بَعْدَ كَلَامِهِ: «وَ إِيَّاكَ وَ الْاِغْتِرَارَ بِظَوَاهِرِ الْآثَارِ وَ الْأَحْوَالِ مِنَ التَّرْيِيْبِ بِزَيِّ آثَارِ الْفَقْرِ، كَلْبَسِ الْمَرْقَعَاتِ، وَ حَمَلِ الْعَكَازِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ نَافِعَةٌ لِمَنْ اتَّصَفَ بِهَا وَ هُوَ لَيْسَ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللّٰهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ الْمُتَّصِفُ بِهَا صَاحِبَ اِتِّقَادِ عَلَيَّ الْمَشَايخِ

ص: ١٧٦

بنظره إلى نفسه، حيث أنه يرى حقيقه الأمر عنده دون غيره، و كثير من اهل هذا الشأن هلكوا في أوديه الحيره، لأنهم اغتراهم الجهل المركب، فلا يدرون و لا يدرون أنهم لا يدرون، كابن تيميه و ابن المقرئ و السيد التفتازاني و ابن حجر العسقلاني و غيرهم، فإن اعتراضهم على معاصريهم و على من سبق من الموتى دال على حصرهم طريق الحق عندهم لا غير.

و قد زاد ابن تيميه بأشياء و من جملةها: ما ذكره الفقيه ابن حجر الهيتمي - رحمه الله - في فتاواه الحديثيه، عن بعض أجلاء عصره أنه سمعه يقول - و هو على منبر جامع الجبل بالصالحيه -: إن سيدنا عمر - رضى الله عنه - له غلطات و أئى غلطات، و إن سيدنا على - رضى الله عنه - أخطأ فى أكثر من ثلاثمائه مكان!! فيا ليت شعرى من أين يحصل لك الصواب إذا أخطأ عمر و على رضى الله عنهما بزعمك؟ أما سمعت

قول النبى صلى الله عليه و سلم فى حق سيدنا على: أنا مدينه العلم و على بابها؟ ...».

فإن ظاهر عبارته و استدلاله بحديث مدينه العلم فى الرد على ذاك المتعصب العنيد دلالة هذا الحديث الشريف على عصمه الامام عليه السلام ...

و قال المولوى نظام الدين السهالوى الأنصارى فى (الصباح الصادق) ما نصّه: «إفاضه - قال الشيخ ابن همام فى فتح القدير - بعد ما أثبت عتق أم الولد و انعدام جواز بيعها عن عدّه من الصحابه رضوان الله تعالى عليهم، و بالأحاديث المرفوعه، و استنتج ثبوت الإجماع على بطلان البيع - ممّا يدلّ على ثبوت ذلك الإجماع ما أسنده عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيده السلمانى قال: سمعت عليا يقول: اجتمع رأيى و رأى عمر فى أمّهات الأولاد أن لا يبعن، ثم رأيت بعد أن يبعن، فقلت له: فرأيك و رأى عمر فى الجماعه أحبّ إلى من رأيك و حدك فى الفرقه، فضحك على رضى الله تعالى عنه.

و اعلم أن رجوع على - رضى الله تعالى عنه - يقتضى أنه يرى اشتراط انقراض العصر فى تقرّر الإجماع، و المرجح خلافه، و ليس يعجبني أن لأمير المؤمنين

شأننا يبعد اتباعه أن يميلوا إلى دليل مرجوح و رأى مغسول و مذهب مردول، فلو كان عدم الاشتراط أوضح لا كوضوح شمس النهار كيف يميل هو إليه، و

قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و على آله و سلم: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، رواه الصحيحان

، و

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و على آله و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الترمذى

، فالانقراض هو الحق.

لا- يقال: إن الخلفاء الثلاثة أيضا أبواب العلم، و قد حكم عمر بامتناع البيع. لأنّ غايه ما فى الباب أنهما تعارضا، ثم المذهب أن أمير المؤمنين عمر أفضل، و هو لا يقتضى أن يكون الأفضليته فى العلم أيضا، و قد ثبت أنه باب دار الحكمة، و الحكمة حكمه».

و مفاد هذا الكلام دلالة

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

على عصمه الامام عليه السلام، و حينئذ تكون دلالة

حديث «أنا مدينه العلم و على بابها»

ثابته عليها بالأولويّه، لما سيأتى عن ابن طلحه قوله: «لكنّه صَلَّى الله عليه و سلم خصّ العلم بالمدينه و الدار بالحكمه لما كان العلم أوسع أنواعا و أبسط فتونا و أكثر شعبا و أغزر فائده و أعمّ نفعاً من الحكمة، خصص الأعم بالأكبر و الأخص بالأصغر».

٣- دلالة على أنّ الامام واسطه العلوم

و يدل حديث مدينه العلم على أنّ الأئمّه يجب أن تستمدّ العلوم من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بواسطة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا شرف يتضاءل عنه كلّ شرف، و فضيله ليس فوقها فضيله، و مرتبه تثبت الأفضليته فضلا عن غيرها من الأدلّه ... و من هنا أيضا تثبت خلافه أمير المؤمنين عليه السلام بلا كلام:

قال محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى فى (الروضه النديه) بعد تصحيح الحديث: «نعم، و لعلك تقول: كيف حقيقه هذا التركيب النبوى،

قوله: أنا مدينة العلم و على بابها

؟ فأقول: الكلام فيه استعاره تخييليه و مكتبه و ترشيح، و ذلك أنه شبه العلم بمحسوس من الأموال يحاز و يحرز، لأن بين العلم و المال تقارن في الأذهان، و لذلك يقرن بينهما كثيرا، مثل ما في كلام الوصى عليه السلام: العلم خير من المال، في كلامه المشهور الثابت لكميل بن زياد، و

في الحديث النبوى: منهومان لا يشبعان طالب علم و طالب دنيا

، فشبه العلم بالمال بجامع النفاسه في كل منهما، و الحرص على طلبهما و الفخر بحيازتهما، و لذلك قال الشافعى رحمه الله:

قيمه المرء علمه عند ذى العلم و ما فى يديه عند الرّاع

و إذا ما جمعت علما و مالا كنت عين الوجود بالإجماع

و لئما شبه العلم بالمال أثبت له ما هو من لوازم المال، و هو ما يجمعه و يحفظ فيه من المكان، و جعل المكان المدينه، لأنه لم يرد نوعا من العلم مشبها بنوع من المال، بل علوم جمه و اسعه من فنون مختلفه كالأموال المتعدده الأنواع التى لا يحفظها إلا مدينه، ثم طوى ذكر المشبه به أعنى المال كما هو شأن المكتبه، و رمز إليه بلازمه و هو المدينه استعاره تخييليه، ثم أثبت لها الباب ترشيحا، مثل قولهم:

أظفار المتيه نشت بفلان، ثم حمل ضمير قوله: مدينة العلم على ضمير نفسه صلى الله عليه و سلم فأخبر عنه بها، و أخبر عن على عليه السلام بأنه بابها، فلما كان الباب للمدينه من شأنه أن يجلب منه إليها منافعهما و يستخرج منه إلى غيرها مصالحها كان فيه إيهام أنه صلى الله عليه و سلم يستمد من غيره بواسطه الباب الذى هو على عليه السلام، دفع صلى الله عليه و سلم هذا الإيهام

بقوله: «فمن أراد العلم فليأت من الباب»

، إخبارا بأن هذا باب تستخرج منه العلوم و تستمد بواسطته، ليس له من شأن الباب إلا هذا، لا كسائر الأبواب فى المدن، فإنها للجلب إليها و الإخراج عنها، فله درّ شأن الكلام النبوى ما أرفع شأنه و أشرفه و أعظم بنيانه، و يحتمل وجوها من التخريج آخر، إلا أن هذا أنفسها.

و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصّ الله الوصيّ عليه السلام بهذه الفضيله العجيبه، و توّه شأنه، إذ جعله باب أشرف ما فى الكون و هو العلم، و أن منه يستمد ذلك منه أرادته، ثم إنه باب لأشرف العلوم و هى العلوم النبويه، ثم لأجمع خلف الله علما و هو سيّد رسله صلّى الله عليه و سلّم، و إنّ هذا الشرف يتضاءل عنه كلّ شرف، و يطأطئ رأسه تعظيما له كلّ من سلف و خلف، و كما خصّه باب مدينه العلم فاض عنه منها ما يأتىك من دلائل ذلك قريبا.

٤- دلالتة على أنّ الامام حافظ العلم

و يدلّ حديث مدينه العلم على أن أمير المؤمنين عليه السلام حافظ علوم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هذا المعنى بوحده دليل على أفضليته عليه السلام من سائر الأصحاب، و هو المطلوب فى هذا الباب.

و لقد صرّح بما ذكرنا كمال الدين ابن طلحه حيث قال فى ذكر شواهد علم الامام و فضله:

«و من ذلك ما

رواه الامام الترمذى فى صحيحه بسنده، و قد تقدّم ذكره فى الاستشهاد فى صفه أمير المؤمنين بالأئمة البطين: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أنا مدينه العلم و على بابها

، و

نقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضى البغوى فى كتابه الموسوم بالمصابيح: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أنا دار الحكمه و على بابها

، لكنّه صلّى الله عليه و سلّم خصّ العلم بالمدينه و الدار بالحكمه، لما كان العلم أوسع أنواعا و أبسط فنونا و أكثر شعبا و أغزر فائده و أعمّ نفعاً من الحكمه خصّص الأعمّ بالأكبر و الأخص بالأصغر.

و فى قول النّبى صلّى الله عليه و سلّم ذلك إشارة إلى كون على عليه السلام نازلا من العلم و الحكمه منزله الباب من المدينه و الباب من الدار، لكون الباب حافظا لما هو داخل المدينه و داخل الدار من تطرّق الضياع و اعتداء يد الذهب

ص: ١٨٠

عليه، و كان معنى الحديث أنّ عليا عليه السلام حافظ العلم و الحكمة، فلا يتطرق إليهما ضياع و لا يخشى عليها ذهاب، فوصف عليا بأنه حافظ العلم و الحكمة، و يكفي عليا عليه السلام علوًا فى مقام العلم و الفضيله أن جعله رسول الله صلى الله عليه و سلم حافظا للعلم و الحكمة» (١).

٥- دلالة علي وجوب الرجوع إليه

و يدلّ حديث مدينة العلم على وجوب رجوع الأمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ العلم منه، و لذا

قال صلى الله عليه و آله فى ذيله «فمن أراد العلم فليأت الباب»

و

قال «كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من الباب».

و هذا أيضا وجه آخر لإثبات المطلوب. و الحمد لله.

قال العلامة ابن شهر آشوب عليه الرحمة بعد نقل الحديث من طرق المخالفين: «و هذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه كنى عنه بالمدينة و أخبر أن الوصول إلى علمه من جهة على خاصة، لأنه جعله كباب المدينة الذى لا يدخل إليها إلّا منه. ثم أوجب ذلك الأمر به

بقوله: «فليأت الباب»

. و فيه دليل على عصمته، لأنه من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا فيؤدى إلى أن يكون عليه السلام قد أمر بالقبيح و ذلك لا يجوز، و يدلّ أيضا: أنه أعلم الأمة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها إلى بعض و غناه عليه السلام عنها، و أبان عليه السلام ولايه على عليه السلام و إمامته و أنه لا يصح أخذ العلم و الحكمة فى حياته و بعد وفاته إلّا من قبله و روايته عنه كما قال الله تعالى: وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (٢).

ص: ١٨١

١- [١] مطالب السؤل: ٦١-٦٢.

٢- [٢] مناقب آل أبى طالب: ٣٤/٢.

و قال القاضى التستري الشهيد نور الله مرقدہ فى (إحقاق الحق):

«أقول: فى الحديث إشاره إلى قوله تعالى: وَ أَتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا و فى كثير من روايات ابن المغازلى تصريح بذلك،

ففى بعضها مسندا إلى جابر رضى الله عنه: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب

و .

فى بعضها مسندا إلى على عليه السلام: يا على أنا مدينة و أنت الباب كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب

و .

روى عن ابن عباس: أنا مدينة الجنة و على بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها

و .

عن ابن عباس أيضا بطريق آخر: أنا دار الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

و هذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم كنى عن نفسه الشريفه بمدينة العلم و بدار الحكمة، ثم أخبر أن الوصول إلى علمه و حكمته و إلى جنّه الله سبحانه من جهه على خاصه، لأنّه جعله كباب مدينة العلم و الحكمة و الجنة التى لا يدخل إليها إلا منه، و كذب عليه السلام من زعم أنه يصل إلى المدينة لا من الباب، و تشير إليه الآية أيضا كما ذكرناه.

و فيه دليل على عصمته و هو ظاهر، لأنّه عليه السلام أمر بالاعتداء به فى العلوم على الإطلاق، فيجب أن يكون مأمونا عن الخطأ، و يدل على أنه إمام الأئمة لأنه الباب لتلك العلوم، و يؤيد ذلك ما علم من اختلاف الأئمة و رجوع بعض إلى بعض و غناؤه عليه السلام عنها، و يدل أيضا على ولايته و إمامته عليه السلام، و أنه لا يصح أخذ العلم و الحكمة و دخول الجنة فى حياته صلى الله عليه و آله و سلم إلا من قبله، و روايه العلم و الحكمة إلا عنه، لقوله تعالى: وَ أَتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا حيث كان عليه السلام هو الباب، و لله در القائل:

«مدينة علم و ابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها».

و يدل أيضا: على أنه من أخذ شيئا من هذه العلوم و الحكم التى احتوى عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غير جهه على عليه السلام كان

عاصيا كالسارق و المتسوّر، لأنّ السارق و المتسوّر إذا دخلا من غير الباب المأمور بها و وصلا إلى بغيتهما كانا عاصيين، و

قوله عليه السلام: «فمن أراد العلم فليأت الباب»

ليس المراد به التخيير، بل المراد به الإيجاب و التهديد كقوله عز و جل فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ و الدليل على ذلك: أنّه ليس هاهنا نبي غير محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم هو مدينة العلم و دار الحكمة، فيكون العالم مختيرا بين الأخذ من أحدهما دون الآخر. و فقد ذلك دليل على إيجابه و أنّه فرض لازم.

و الحمد لله.

و قال: ثمّ لا يخفى على أولى الألباب أن المراد بالباب في هذه الأخبار الكناية عن الحافظ للشىء الذى لا يشذ عنه منه شىء و لا يخرج الآ منه و لا يدخل عليه الآ به، و إذا ثبت أنه عليه السلام الحافظ لعلوم النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و حكمته، و ثبت أمر الله تعالى و رسوله بالتوصيل به إلى العلم و الحكمة و جب اتباعه و الأخذ عنه، و هذا حقيقة معنى الامام كما لا يخفى على ذوى الأفهام.

٦- دلالة على أن الامام أوّل من يقاتل أهل البغى

و ممّا يدلّ عليه حديث مدينة العلم ما ذكره الكنجى من أنّ أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام أوّل من يقاتل أهل البغى بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. و هذا الوجه أيضا يقتضى أفضليته الامام عليه السلام من سائر الأصحاب، و صحّحه الاستدلال به على مطلوب أهل الحق ... و هذا نصّ كلام الحافظ الكنجى:

«قلت- و الله أعلم:- إنّ وجه هذا عندى

أنّ النبي صلّى الله عليه و سلّم قال: أنا مدينة العلم و على بابها

، أراد صلّى الله عليه و سلّم أن الله تعالى علّمنى العلم و أمرنى بدعاء الخلق إلى الإقرار بوحدانيته فى أوّل النبوه، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثم أمرنى الله بمحاربه من أبى الإقرار لله عز و جل

ص: ١٨٣

بالوحدانيه بعد منعه من ذلك، فأنا مدينة العلم في الأوامر والنواهي وفي السلم والحرب، حتى جاهدت المشركين، و على بن أبي طالب بابها، أي: هو أول من يقاتل أهل البغي بعدى من أهل بيتي و سائر أمتي، و لو لا أن عليا بين الناس قتال أهل البغي، و شرع الحكم في قتلهم و إطلاق الأسارى منهم و تحريم سلب أموالهم و سبي ذراريهم، لما عرف ذلك، فالنبي صَلَّى الله عليه و سلم سنّ في قتال المشركين و نهب أموالهم و سبي ذراريهم، و سنّ عليّ في قتال أهل البغي أن لا يجهز على جريح و لا يقتل الأسير و لا تسبي النساء و الذريه و لا تؤخذ أموالهم، و هذا وجه حسن صحيح.

و مع هذا، فقد قال العلماء من الصّحابه و التابعين و أهل بيته: بتفضيل عليّ، و زياده علمه، و غزارته، و حدّته فهمه و وفور حكمته، و حسن قضاياه و صحّ فتواه، و قد كان أبو بكر و عمر و عثمان و غيرهم من علماء الصّحابه يشاورونه في الأحكام، و يأخذون بقوله في النقض و الإبرام، اعترافا منهم بعلمه و وفور فضله و رجاحه عقله و صحه حكمه، و ليس هذا الحديث في حقّه بكثير، لأنّ رتبته عند الله عزّ و جلّ و عند رسوله و عند المؤمنين من عباد أجلّ و أعلى من ذلك» (١).

٧- الحديث في روايه جابر

قال الخطيب: «أخبرنا أبو طالب يحيى بن عليّ الدسكري قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: ثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصّمد الدقاق قال: حدثنا أحمد ابن عبيد الله أبو جعفر المكتّب قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: ثنا سفيان عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم الحديبيه و هو آخذ بيد عليّ: هذا أمير

ص: ١٨٤

البره و قاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله، يمدّ بها صوته، أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» (١).

و قال ابن المغازلي: «أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - رحمه الله تعالى، بقراءتي عليه فأقرّ به، سنه أربع و ثلاثين و أربعمائه - قلت له: أخبركم أبو محمّد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني - الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله - نا عمر بن الحسن الصيرفي رحمه الله، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد، نا عبد الرزاق قال: أنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي صلّى الله عليه و سلّم بعضد على فقال: هذا أمير البره و قاتل الكفره، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

و قال: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصيّلت القرشي، نا على بن محمد بن المقرئ، نا محمد بن عيسى ابن شعبه البزاز، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، نا عبد الرزاق، أنا معمر عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول - يوم الحديبيه، و هو آخذ بضبع على بن أبي طالب - : هذا أمير البره و قاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» (٢).

و قال الكنجي: «أخبرنا العلامه قاضي القضاة أبو نصر محمد بن هبه الله ابن قاضي القضاة محمد بن هبه الله بن محمد الشيرازي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم، أخبرنا القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن مسعده، أخبرنا حمزه بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا النعمان بن هارون البلدي

ص: ١٨٥

١- [١] تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٧، ٤/ ٢١٩.

٢- [٢] مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ٨٠.

و محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي و عبد الملك بن محمد قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب، حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال: سمعت جابرا يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم يقول- يوم الحديبيّه و هو آخذ بضبع على بن أبي طالب و هو يقول:- هذا أمير البرره و قاتل الفجره، منصور من نصره مخذول منخذه، ثمّ مدّ بها صوته و قال: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب. قلت:

هكذا رواه ابن عساكر في تاريخه

، و ذكر طرقه عن مشايخه» (١).

أقول: فهذا الحديث قد رواه كبار الحفاظ أمثال:

عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

و ابن السقاء الواسطي.

و أبي الحسن العطار الشافعي.

و الخطيب البغدادي.

و أبي محمد الغندجاني.

و ابن المغازلي.

و ابن عساكر، و الكنجي الشافعي.

و هذا الحديث يدلّ من جهات عديده على اهتمام النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بالإفصاح عن إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و أفضليته قولاً و فعلاً، و تلك الجهات هي:

١- إirاده صَلَّى الله عليه و آله و سلّم هذا الكلام «يوم الحديبيه»، و هو مشهد عظيم من مشاهد المسلمين يجتمع فيه الوضيع و الشريف و الصغير و الكبير ...

٢- أخذه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بضبع أمير المؤمنين عليه السلام لمزيد التأكيد و إتمام الحجّه على الحاضرين و الغائبين ...

ص: ١٨٦

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ: «هَذَا أَمِيرُ الْبِرِّهِ وَقَاتِلُ الْكُفْرِهِ»

وَهُوَ نَصٌّ صَرِيحٌ فِي إِمَامَتِهِ ...

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مَخْذُولٌ مِنْ خِذْلِهِ»

إِجَابًا لَطَاعَتِهِ وَإِلْزَامًا لِاتِّبَاعِهِ ...

مَدَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِقَوْلِهِ: «أَنَا مَدِينَةٌ ...»

إِبْلَاغًا لِجَمِيعِ الْحَاضِرِينَ ...

فَكَيْفَ يُقَالُ: إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْصِدْ بِهَذَا الْحَدِيثِ إِمَامَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ وَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى مَدْعَى أَهْلِ الْحَقِّ؟

٨- الحديث في خطبه الامام الحسن عليه السلام

روى القندوزي الحنفى:

«عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخِلَافَةِ خَطَبَ خُطْبَهُ ذَكَرَهَا أَبُو سَعِيدٍ الْبَخْتَرِيُّ إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا بَنِي فَاصْعَدِ الْمَنْبِرَ وَتَكَلَّمْ، فَصَعِدَ وَبَعْدَ الْحَمْدِ وَالتَّصْلِيَةِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا، وَ هَلْ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا. فَتَنْزَلُ.

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْعَدِ الْمَنْبِرَ وَتَكَلَّمْ فَصَعِدَ، فَقَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ وَالتَّصْلِيَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا مَدِينَةٌ هَدَى فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَى وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، فَتَنْزَلُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُمَا وَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَدِيْعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعَهُمَا عَلِيٌّ أُمَّتَهُ، وَسَائِلُ عَنْهُمَا» (١).

فذكر الامام الحسن عليه السلام حديث مدينه العلم فى هذا الحال- أى عند جلوس الامام على عليه السلام فى الخلافه- و اقتصاره عليه، من أوضح البراهين على دلالتة على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، و وجوب متابعتة و الانقياد له ...

٩- رجوع الطرق إلى الامام عليه السلام

قال شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي:

«و دعوه الحق و باب العلم و أعلم الصّحب بكلّ حكم».

قالت أم سلمه رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: أما ترضين - يا فاطمه - أن زوجتك أقدم أمتى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما

و .

قالت أم سلمه رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: على مع القرآن و القرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

فهو الداعى إلى الحق و هو دعوه الحق.

و فى الجامع الكبير: قسّمت الحكمه عشره أجزاء، فأعطى على سبعة أجزاء و الناس جزء و على أعلم بالواحد منه منهم

. و أخرج الترمذى أنه قال صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

و لهذا كانت الطرق و السلسلات راجعه إليه».

أى: لما كان على عليه السلام باب مدينه العلم كانت الطرق و السلسلات راجعه إليه، و هذا المعنى أيضا يثبت أفضليته، و ثبوتها كاف فى هذا الباب كما لا يخفى على أولى الألباب» (١).

ص: ١٨٨

قال المولوى حسن الزمان:

«تنبيه: و من أحسن بيّنه على معنى ختم الأولياء: الحديث المشهور الصحيح الذى صحّحه جماعات من الأئمه:

منهم: أشدّ الناس مقالا فى الرجال سند المحدثين ابن معين، كما أسنده و وافقه الخطيب فى تاريخه- و قد كان قال أولا لا أصل له-.

و منهم: الامام الحافظ المنتقد المجتهد المستقل المجدد الجامع من العلوم- كما ذكره السيوطى، و ابن حجر، و التاج السبكى، و الذهبى، و النووى، عن الامام الحافظ الخطيب البغدادى ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، و يؤيده قول إمام الأئمه ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير- فى تهذيب الآثار، و قد قال الخطيب: لم أرد مثله فى معناه، كما نقل كلامه السيوطى فى مسند على من جمع الجوامع.

و منهم: الحاكم.

و من آخرهم: المجد الشيرازى شيخ ابن حجر، فى نقد الصحيح، و أظن فى تحقيقه كما نقله الدهلوى فى لمعات التنقيح.

و اقتصر على تحسينه: العلائى، و الزركشى، و ابن حجر، فى أقوام آخر، ردّا على ابن الجوزى.

من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أنا مدينة العلم و على بابها و لا تؤتى المدينة إلّا من بابها، قال الله تعالى:

وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

و هو أقوى شاهد لصحة

روايه صحّحها الحاكم: فمن أراد العلم فليأت الباب.

و هذا مقام الختم من أنه لا وليّ بعده إلّا و هو راجع إليه، آخذ من لديه،

و إليه الاشاره بما فى الحديث الصحيح المستفيض المشهور بل المتواتر، من الأمر بسدّ كلّ باب فى المسجد إلّا بابه، مستندا إلى أمر الله تعالى بذلك، فهو سدّ كلّ باب من صاحب الشريعة إلّا ما شاء فى الطريقه إلى الحقيقه إلّا بابه، فلا جرم قد انحصرت سلاسل الطريقه فى باب المرتضى إلّا ما ندر كخوخه الصديق أبى بكر، و يؤيّده الأحاديث الصحيحه المذكوره و غيرها المشهوره.

و من هنا كان المرتضى مثل عيسى - على نبينا و كلّ الأنبياء الصلاه و السلام - فى إفراط و تفریطهم فيه كما ورد، و قد استشهد ليله رفع فيها عيسى كما ورد من طرق عن الامام الحسن بن على فى الخطبه، فإنّه خاتم الولاية العامه من آدم إلى آخر ولى.

و المرتضى كرم الله وجهه خاتم الولاية الخاصه المحمديه الأكبر، فالمهدى الوارد فيه - عند الطبرانى و جماعه: المهديّ منّا أهل البيت يختم الدين به كما فتح بنا - فولى آخر من العرب من أكرمها أصلا، و يدا كان الشيخ الأكبر خاتم الولاية المحمديه الأصغر عاصره و لقيه و نفيه خاتما خاصا فى العالم غيره قبل تحقّقه برتبته و إن كان بشر به فنسى، ثمّ لمّا تحقّق حقّ» (١).

و حاصل هذا الكلام: إن حديث مدينه العلم من أحسن بيّنه على أن أمير المؤمنين عليه السلام خاتم الأولياء، و أنّ كلّ ولى راجع إليه، آخذ من لديه، و هذا وجه آخر لدلاله حديث مدينه العلم على أفضليته وإمامته عليه السلام ...

ص: ١٩٠

(قوله):

«غايه ما فى الباب أنه قد تحقّق فيه شرط من شروط الامامه على الوجه الأتم، و مع وجدان أحد الشروط لا- يلزم وجود المشروط».

أقول:

لقد ثبت- من البحوث المتّقدمه- دلاله حديث مدينه العلم على إمامه سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام، و كلام (الدهلوى) هذا يؤيد استدلال أهل الحق بهذا الحديث الشريف على الامامه و الخلافه، لأنّ تحقق أحد شروط الامامه فيه- و هو العلم- بالوجه الأتم ثبتت أعلميه الامام عليه السلام، و هذه تقتضى أفضليته و حينئذ لا يبقى ريب فى وجدانه لسائر شرائط الامامه.

أدله أخرى على استلزام الأعلّميه للأفضليه فالامامه

اشاره

و بالرغم من ثبوت استلزام الأعلّميه للأفضليه، و أيضا استحقاق الأعلّم للامامه و الخلافه، من الوجوه المذكوره سابقا، لكننا نذكر فيما يلى بعض الأدله المحكمه على هذا المطلب:

١- قصه جالوت

قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لِنَبِيِّ لِهْمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

ص: ١٩١

أَلَا تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

قال الثعلبي و البغوى و النسفى و غيرهم: «قال إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ اخْتاره عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فضيله وسعه فى الْعِلْمِ و ذلك أنه كان أعلم بنى إسرائيل فى وقته» (١).

٢- قصه استخلاف داود سليمان عليهما السلام

و هذه القصه ذكرها أبو الحسن محمد بن عبد الله الكسائى فى (قصص الأنبياء)، و أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبى فى (العرائس)، و عبيد الله الكاشغرى فى (نفائس العرائس) بألفاظ متقاربه، و هذه هى القصه بلفظ أبى إسحاق الثعلبى:

«باب فى قصه استخلاف داود ابنه سليمان- عليهما السلام- و ذكر بدو الخاتم. قال أبو هريره رضى الله عنه:

أنزل الله تعالى كتابا من السماء على داود عليه السلام مختوما بخاتم من ذهب فيه ثلاثه عشر مسأله، فأوحى الله تعالى إليه أن سل عنها ابنك، فإن هو أخرجهن فهو الخليفه من بعدك، قال: فدعا داود عليه السلام سبعين قسا و سبعين حبرا، و أجلس سليمان بين أيديهم و قال: يا بنى إن الله تعالى أنزل على كتابا من السماء فيه مسائل، و أمرنى أن أسألك منها، فإن أخرجتهن فأنت الخليفه من بعدى. فقال سليمان: ليسأل نبي الله عما بدا له و ما توفيقى إلا بالله، قال داود:

ص: ١٩٢

يا بنى ما أقرب الأشياء؟ و ما أبعد الأشياء؟ و ما آنس الأشياء؟ و ما أوحشها؟ و ما أحسن الأشياء؟ و ما أقبحها؟ و ما أقل الأشياء؟
و ما أكثرها؟ و ما القائمان؟ و ما الساعيان؟ و ما المشتركان؟ و ما المتباغضان؟ و ما الأمر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره؟ و ما
الأمر الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره؟

فقال سليمان عليه السلام: أمّا أقرب الأشياء فالآخره، و أمّا أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، و أمّا آنس الأشياء فجسد فيه روح، و
أمّا أوحش الأشياء فجسد لا روح فيه، و أمّا أحسن الأشياء فالإيمان بعد الكفر، و أمّا أقبح الأشياء فالكفر بعد الايمان، و أمّا أقل
الأشياء فاليقين، و أمّا أكثر الأشياء فالشك، و أمّا القائمان فالسما و الأرض، و أمّا الساعيان فالشمس و القمر، و أمّا المشتركان
فالليل و النهار، و أمّا المتباغضان فالموت و الحياه، و أمّا الأمر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره فالحلم عند الغضب، و أمّا الأمر
الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره فالحدّه عند الغضب.

قال: ففكّوا الخاتم، فإذا جواب المسائل سواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون: لا- نرضى حتى نسأله عن مسأله، فإن
أخرجها فهو الخليفه من بعدك، فقال سليمان عليه السلام: سلونى و ما توفيقى إلّا باللّه، فقالوا له: ما الشىء الذى إذا صلح صلح
كلّ شىء من الإنسان، و إذا فسد فسد كلّ شىء من الإنسان؟ فقال: هو القلب.

فقام داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: إن الله تعالى يأمرنى أن أستخلف عليكم سليمان. قال: فضجّت بنو
إسرائيل و قالوا: غلام حدث يستخلف علينا! و فينا من هو أفضل منه و أعلم! فبلغ ذلك داود عليه السلام، فدعا أسباط رؤساء بنى
إسرائيل و قال لهم: إنه قد بلغنى مقالتم، فأرونى عصيكم، فأى عصاه أثمرت فإنّ صاحبها ولى هذا الأمر بعدى، قالوا:

قد رضينا فجاءوا بعضيهم، فقال لهم داود: ليكتب كلّ رجل منكم اسمه على عصاه، فكتبوا، ثم جاء سليمان بعصاه، فكتب عليها
اسمه، ثم أدخلت بين

العصى و أعلق عليها الباب و حرس رؤس أسباط بنى إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداه ثم أقبل ففتح فأخرج عصيهم فإذا هى كما هى، و عصا سليمان قد أورقت و أثمرت، قال: فسلموا ذلك لداود عليه السلام، فلما رأى ذلك داود حمد الله و جعل سليمان خليفه ثم سار به فى بنى إسرائيل فقال: إن هذا خليفتى عليكم من بعدى».

٣- حديث: من استعمل عاملا

و من الأدله على تعيين الأعلم للخلافه و الامامه: ما جاء فى (كنز العمال) من قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

«من استعمل عاملا من المسلمين و هو يعلم أنّ فيهم أولى بذلك منه و أعلم بكتاب الله و سنّه نبيّه فقد خان الله و رسوله و جميع المسلمين. م د. عن ابن عباس» (١).

لأنّه إذا كان استعمال عامل هذا شأنه فى أمر صغير خيانه لله و رسوله و جميع المسلمين، فما ظنك بالولاية العامه و الامامه الكبرى و الخلافه العظمى عن رسول الله؟!

٤- الدليل من الأشعار المرويّه

و من الأدله على اقتضاء الأعلميه للامامه: الأشعار التى رويت عن واحد من الصحابه أنه قالها بعد السقيفه فى مدح على عليه السلام، و بيان أنه صاحب الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، دون أبى بكر بن أبى قحافه، و هذه هى:

ص: ١٩٤

ما كنت أحسب أنّ الأمر منحرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبلكم و أعلم الناس بالآثار و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبي و من جبريل عون له فى الغسل و الكفن

من فيه ما فى جميع الناس كلّهم و ليس فى الناس ما فيه من الحسن

ما ذا الذى ردّكم عنه فنعرفه ها إن بيعتكم من أول الفتن»

و هذه الأبيات ذكرها الخوارزمي و نسبها إلى «العباس بن عبد المطلب» (١).

و ذكرها الأيوبي فى (المختصر فى أخبار البشر) إلّا البيت الأخير منها مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ، ناسبا إياها إلى «عتبه

بن أبى لهب» (٢) و عزاها فى (الموفقيات) إلى «بعض ولد أبى لهب بن عبد المطلب» و هذا نصّ كلامه:

«روى محمد بن إسحاق: إن أبا بكر لمّا بويع افتخرت تيم بن مره، قال:

و كان عامه المهاجرين و جلّ الأنصار لا يشكّون أن عليا هو صاحبها بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقال الفضل بن

عباس: يا معشر قريش - و خصوصا يا بنى تيم - إنكم إنمّا أخذتم الخلافة بالنبوه و نحن أهلها دونكم، و لو طلبنا هذا الأمر الذى

نحن أهله لكانت كراهه الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا و حقدا علينا، و إنا لنعلم أن عند صاحبنا عهدا هو

ينتهى إليه، و قال بعض ولد أبى لهب بن عبد المطلب:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبى حسن

أليس أول من صلّى لقبلكم و أعلم الناس بالقرآن و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبي و من جبريل عون له فى الغسل و الكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به و ليس فى الناس ما فيه من الحسن

ما ذا الذى ردّهم عنه فعلمه ها إنّ ذا غبننا من أعظم الغبن»

ص: ١٩٥

١- [١] المناقب للخوارزمي: ٨.

٢- [٢] المختصر فى أخبار البشر: ١/ ١٥٦.

و عزاءها الزين العراقي في (شرح الألفيه) و في (التقييد و الإيضاح)، و كذا السخاوى في (فتح المغيـث- شرح ألفيه الحديث) في البحث حول أول من أسلم... إلى «خزيمه بن ثابت» و هذا نصّ كلام العراقي في كتابه الثاني:

«و الصحيح أنّ عليا أول ذكر أسلم، و حكى ابن عبد البر الاتفاق عليه كما سيأتى، و قال ابن إسحاق في السير: أول من آمن خديجه ثم علي بن أبى طالب، و كان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ابن عشر سنين، ثم زيد ابن حارثه فكان أول ذكر أسلم بعد علي، ثم أبو بكر فأظهر إسلامه إلى آخر كلامه. و ما ذكرنا أن الصحيح من أن عليا أول ذكر أسلم هو قول أكثر الصحابه:

أبى ذر، و سلمان الفارسى، و خباب بن الأرت، و خزيمه بن ثابت، و زيد بن أرقم، و أبى أيوب الأنصارى، و المقداد بن الأسود، و يعلى بن مره، و جابر بن عبد الله، و أبى سعيد الخدرى، و أنس بن مالك، و عفيف الكندى.

و أنشد أبو عبد الله المرزبانى لخزيمه بن ثابت:

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفا عن هاشم ثم منها عن أبى حسن

أليس أول من صلى لقبلتهم و أعلم الناس بالفرقان و السنن» (١)

و كذا نسبها إليه الشيرازى في (روضه الأحباب) و الزرقانى في (شرح المواهب اللدنيه).

و عزاءها بعضهم كالفخر الرازى في تفسيره (مفاتيح الغيب) و النيسابورى في تفسيره (غرائب القرآن) و البيضاوى في (تفسيره) إلى «حسان بن ثابت» (٢).

و عزاءها بعضهم كأبى جعفر الإسكافى في (نقض العثمانيه) إلى «أبى سفيان ابن حرب» حيث قال فى بيان أنه عليه السلام أول من أسلم: «و أما الأشعار المرويّه

ص: ١٩٦

١- [١] فتح المغيـث ٣/ ١٢٤.

٢- [٢] الرازى النيسابورى البيضاوى تفسير الآيه: ٣٤ من سوره البقره.

فمعروفه كثيره منتشره، فمنها قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيبا للوليد بن عقبه بن أبي معيط:

وَإِنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ وَفِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ صَاحِبُهُ

وَصِيَّ الرَّسُولِ حَقًّا وَصَنُوهُ وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَ مِنْ لَدُنْ جَانِبِهِ

وَقَالَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ وَفَارِسِهِ مَنْ كَانَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ

وَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ سِوَى خَيْرِهِ النَّسْوَانِ وَ اللَّهُ ذُو مَنْنِ

وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ حِينَ بُوِيَعَ أَبُو بَكْرٍ:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ مَنْصَرَفَ عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ

أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِهِمْ وَ أَعْلَمَ النَّاسَ بِالْأَحْكَامِ وَ السَّنَنِ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ يَهْدِدُ طَلْحَةَ وَ الزَّبِيرَ:

وَ إِنَّ عَلِيًّا لَكُمْ مَصْحَرٌ يَمِثُّهُ الْأَسَدُ الْأَسْوَدُ

أَمَّا إِنَّهُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ بِمَكَهْ وَ اللَّهُ لَا يُعْبَدُ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيُّ يَرْتَجِزُ بَصْفَيْنِ:

هَذَا عَلِيٌّ وَ ابْنُ عَمِّ الْمَصْطَفَى أَوَّلُ مَنْ أَجَابَهُ فِيمَا رَوَى

هُوَ الْإِمَامُ لَا يُبَالِي مِنْ غَوِيٍّ وَ قَالَ زُفَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَذِيفَةَ الْأَسَدِيِّ:

فَحُوطُوا عَلِيًّا وَ انصُرُوهُ فَإِنَّهُ وَصِيٌّ وَ فِي الْإِسْلَامِ أَوَّلُ أَوَّلٍ

وَ إِنْ تَخَذَلُوهُ وَ الْحَوَادِثُ جَمَّهْ فَلَيْسَ لَكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ مَتَحَوَّلٌ

و الأشعار كالأخبار إذا امتنع في مجيء القبيلتين التواطى و الاتفاق كان ورودهما حجه».

٥- قول عمر: لو أدركت معاذ بن جبل

و من غرائب الأمور: ما رووه عن عمر بن الخطاب أنه كان يتمنى وجود معاذ بن جبل حين موته ليستخلفه من بعده، و كان السبب في ذلك ما كان سمعه- على حدّ زعمه- من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حقّ معاذ «إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم».

و ممّن روى هذه القصّة: ابن سعد (الطبقات) و أحمد (المسند) و ابن قتيبة (الامامه و السياسه) و أبو نعيم (الحليه) و ابن حجر و العسقلاني (فتح الباري) و المتقى (كتر العمال) ...

قال ابن سعد: «أخبرنا يزيد بن هارون، أنا سعيد بن أبي عروبه: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته، فسألني عنه ربي لقلت: ربي! سمعت نبيك يقول: إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم بقذفه حجر».

و من هنا يعلم أن تقدّم الرجل في العلم كاف لاستخلافه، و أن عمر كان يرى جواز ذلك بالاستناد إلى تلك الجهة، و هذا من أقوى الشواهد على أفضليته الأعلّم و أولويّته بالخلافه و الامامه، و من ادعى خلاف هذا المعنى فقد سقّه عمر و جهّله ...

هذا، مع عدم وجدان معاذ غير العلم من الشروط المعتمده في الامام، منها القرشيّه و قد تقرّر أن «الأئمه من قريش» ...

(قوله):

«لا سيّما مع وجود ذاك الشرط أو ما يفوقه في غيره، كما

ثبت بروايه أهل السنه، مثل: ما صبّب الله شيئا في صدرى إلّا وقد صببته في صدر أبي بكر».

أقول:

إنّ من له أدنى تتبع للأخبار والآثار يعلم أنّ الشيوخ الثلاثة كانوا على جانب عظيم من الجهل والغباوه، وقد ذكر العلامة السيد محمد قلى طرفا من براهين ذلك في (تشبيد المطاعن) و من شاء فليراجع.

و بالنظر إلى هذه الحقيقه الراهنه لم يشترط أهل السنه في الامام أن يكون عالما بالفعل بجميع الأحكام، بل اكتفى جمهورهم باشتراط الاجتهاد، إلّا أن بعضهم لم يشترطها و جوّز أن يكون الامام مقلّدا للمجتهدين في أمور الدين، و ليس هذا إلّا محاوله منهم لتصحيح خلافه المشايخ ...

و قد ذكر ذلك كلّ التفتازانى في (شرح المقاصد) في ذكر شروط الامام حيث قال «و زاد الجمهور اشتراط أن يكون شجاعا لئلا يجبن عن إقامه الحدود و مقاومه الخصوم، مجتهدا في الأصول و الفروع ليتمكّن من القيام بأمر الدين، ذا رأى في تدبير الأمور لئلا يخبط في سياسه الجمهور.

و لم يشترطها بعضهم لندرته اجتماعها في الشخص، و جواز الاكتفاء فيها بالاستعانه من الغير، بأن يفوّض أمر الحروب و مباشره الخطوب إلى الشجعان، و يستفتى المجتهدين في أمور الدين، و يستشير أصحاب الآراء الصائبه في أمور الملك» (١).

ص: ١٩٩

و لقد أيد صديق حسن خان قول هذا البعض و دافع عنه في (إكليل الكرامه في تبيان الامامه).

ص: ٢٠٠

دحض المعارضه ب «ما صبّ الله شيئاً في صدري إلّا و صببته في صدر أبي بكر»

اشاره

ص: ٢٠١

قوله: «مثل: ما صبَّ الله شيئاً في صدري إلّا و صببته في صدر أبي بكر».

أقول:

هذه المعارضه مردوده باطله لوجه:

١- الحديث مختلق

إن آثار الاختلاق على هذا الحديث ظاهره، و العقل السليم يحكم ببطلانه، و ذلك لأن مفاده المساواه بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبي بكر في جميع العلوم، و هذا مما يقطع ببطلانه كل مسلم.

ص: ٢٠٣

و أيضا، يفيد هذا الكلام أنّ أبا بكر كان حاملا لجملة علوم النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم، فهو باطل من هذا الحيث كذلك، لأنّ جهل أبي بكر بالأحكام و غيرها لا يكاد يخفى على أحد، و قد فضّل الكلام على موارد من ذلك في كتاب (تشديد المطاعن)، حيث يظهر بمراجعته جهل أبي بكر بكثير من الأحكام و المعارف اليقيتيه و الآيات القرآنيه و مسائل الشريعة ... حتى لقد اعترف بالجهل في مواضع و رجع إلى غيره يستفتيه في الحوادث الواقعه ... و هذا ما يدلّ على أنّ «ما صبّ الله في صدرى شيئا إلّا و صببته في صدر أبي بكر» كذب موضوع على رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم.

٣- رأى ابن الجوزى

و قال ابن الجوزى بعد إيراد نبذه من الموضوعات في شأن أبي بكر: «قال المصنف: و قد تركت أحاديث كثيره يروونها في فضل أبي بكر، منها صحيح المعنى لكنه لا يثبت منقولا، و منها ما ليس بشىء، و ما أزال أسمع

العوام يقولون عن رسول الله صلّى الله عليه و على آله و سلّم أنه قال: ما صبّ الله في صدرى شيئا إلّا و صببته في صدر أبي بكر. و إذا اشتقت إلى الجنة قبلت شبيهه أبي بكر. و كنت أنا و أبو بكر كفرسى رهان سبقته فاتبعنى و لو سبقنى لاتبعته

في أشياء ما رأينا لها أثرا لا في الصحيح و لا في الموضوع، و لا فائده في الإطاله بمثل هذه الأشياء» (١).

و في هذا الكلام فوائد:

ص: ٢٠٤

الأولى: لقد بلغ هذا الحديث المزعوم من البطلان حدًا حتّى لم يفردّه ابن الجوزى بالذكر و القدح فيه، بل تركه مع الأحاديث الواضحة الهوان و البيّنه البطلان ...

الثانية: إن هذا الكلام ممّا افتراه العوام و تناقلوه، و أنّ العلماء لم يتطرّقوا إلى ذكره مطلقًا ...

الثالثة: إنّ من المفتريات التى لا أثر لها لا فى الصحيح و لا فى الموضوع، و هذا غاية السقوط ...

الرابعة: إنّ لا فائده فى الاطاله بمثله.

و من عجيب صنع (الدهلوى) أنه عند ما يحاول عبثا الطعن فى حديث (مدينه العلم) يستند إلى كلام (ابن الجوزى)، و لكنّه يعرض عن طعنه فى: «ما صبّ الله فى صدرى ...» المزعوم ...!! و هذا ممّا لا يكاد يقضى منه العجب إلى آخر الأبد، و كم مثله (للدهلوى) المتعوّد للأود و اللد ...

٤- رأى الطيبى

إشاره

و نصّ على وضعه الحسين بن عبد الله الطيبى فى كتابه (الخلاصه فى أصول الحديث) كما سيعلم من عبارتى الفتنى و الشوكانى ...

ترجمه الطيبى

و الطيبى - هذا- من مشاهير محققى أهل السنه فى الحديث:

قال الخطيب التبريزى فى خاتمه (الإكمال فى أسماء الرجال): «و فرغت من هذه تصنيفا يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد، سنه أربعين و سبعمائه من جمعه و تهذيبه و تشذيبه، و أنا أضعف العباد الراجى عفو الله تعالى و غفرانه محمد بن

ص: ٢٠٥

عبد الله الخطيب ابن محمّد، بمعاونه شيخى و مولاى سلطان المفسّرين و إمام المحققين، شرف المله و الدين، حجه الله على المسلمين، الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبى، متعمّم الله بطول بقائه، ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاه، فاستحسنه كما استحسنها، و استجاده كما استجادها، و الحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على محمد و آله و أصحابه أجمعين».

و قال ابن حجر: «الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبى، الامام المشهور، صاحب شرح المشكاه و غيره ... كان كريما متواضعا حسن المعتقد ... مقبلا على نشر العلم، آيه فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن ...» (١).

و قال السيوطى: «... الامام المشهور العلامه فى المعقول و العربيه و المعانى و البيان» ثم نقل كلام ابن حجر العسقلانى (٢).

٥- رأى ابن القيم

اشاره

و هذا الكلام فى رأى ابن قيم الجوزيه «مما وضعه جهله المنتسبين إلى السنه» و سيأتى كلامه بعينه عن القارى قريبا.

ترجمه ابن القيم

و نكتفى لترجمه ابن القيم بما ذكره السيوطى و هذا نصّه «محمد بن أبى بكر ابن أيوب بن سعيد بن جرير، الشمس ابن قيم الجوزيه الحنبلى العلامه، ولد فى سابع صفر سنه ٦٩١، و قرأ العربيه على المجد التونسى، و ابن أبى الفتح البعلى،

ص: ٢٠٦

١- [١] الدرر الكامنه: ٢ / ٦٨.

٢- [٢] بغيه الوعاة: ٢٢٨.

و الفقه و الفرائض على ابن تيميه، و الأصلين عليه و على الصفى الهندي، و سمع الحديث من التقى سليمان، و أبى بكر بن عبد الدائم، و أبى نصر ابن الشيرازى، و عيسى المطعم، و غيرهم.

و صَنَّف و ناظر و اجتهد، و صار من الأئمة الكبار فى التفسير و الحديث و الفروع و الأصلين العربيه، و له من التصانيف: زاد المعاد، و مفتاح دار السعاده، مهذب سنن أبى داود، سفر النجدين بين رفع اليدين فى الصلاه، معالم الموقعين عن رب العالمين، «...» (١).

٦- رأى الفيروزآبادى

و قال مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروزآبادى فى خاتمه كتابه (سفر السعاده): «و من أشهر الموضوعات فى باب فضائل أبى بكر رضى الله عنه

حديث: إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلنَّاسِ عَامَهُ وَ لِأَبِي بَكْرٍ خَاصَهُ

و ،

حديث: مَا صَبَّ اللَّهُ فِي صَدْرِي شَيْئًا إِلَّا وَ صَبَبْتُهُ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ

و ،

حديث: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِذَا اشْتَأَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ شَيْبِهِ [أبى بكر]

و

حديث: أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ كَفَرَسَى رَهَانَ

و

حديث: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا اخْتَارَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ.

و أمثالها من المفتريات المعلوم بطلانها ببداهه العقل.».

فهل يجوز الاستناد إلى مثل هذا الكلام و الاعتماد عليه لاثبات علم لأبى بكر؟ إِنَّ هَذَا لَعَمْرَى مِنْ أَفْظَعِ الْفِظَائِعِ وَ أَشْنَعِ الشَّنَائِعِ وَ أَفْجَرِ الصَّنَائِعِ!!

ص: ٢٠٧

٧- رأى الفتى

و صرّح محمد طاهر الكجراتى الفتى بوضعه حيث

قال: «فى الخلاصه: ما صبّ الله فى صدرى شيئا إلّا صببته فى صدر أبى بكر

، موضوع». (١).

٨- رأى القارى

و قال القارى فى (الموضوعات الكبرى) نقلا عن ابن القيم: «و ممّا وضعه جهله المنتسبين إلى السنه فى فضل الصديق

حديث: إن الله يتجلى للناس عامه يوم القيامة ولأبى بكر خاصه

و .

حديث: ما صبّ الله فى صدرى شيئا إلّا صببته فى صدر أبى بكر

و .

حديث: كان إذا اشتاق إلى الجنة قبل شبيه أبى بكر

و

حديث: أنا و أبى بكر كفرسى رهان

و

حديث: إنّ الله لمّا اختار الأرواح اختار روح أبى بكر

و حديث عمر: كان رسول الله عليه السلام و أبى [أبو] بكر يتحدثان و كنت كالزنجى بينهما و حديث: لو حدّثتكم بفضائل عمر

عمر نوح فى قومه ما فئت و إنّ عمر حسنه من حسنات أبى بكر، و

حديث: ما سبقكم أبى [أبو] بكر بكثره صوم و لا- صلاه و إنّما سبقكم بشىء و قر فى صدره، و هذا من كلام أبى بكر ابن

عياش».

و من هنا يعلم أنّ احتجاج (الدهلوى) بهذا الإفك المبين - مع ما يدّعيه لنفسه من الفضل و العلم - ليس إلّا مكابره و معانده للحق

و أهله ...

٩- رأى عبد الحق الدهلوى

و لقد أئد الشىخ عبد الحق الدهلوى رأى الفىروزآبادى فى (شرح سفر

ص: ٢٠٨

١- [١] تذكره الموضوعات: ٩٣.

السعادة) بقوله: «قال المصنف: إن أمثال هذه الأحاديث- لاستلزامها الأفضليه من جميع الخلائق من الأنبياء و غيرهم، أو إفادتها المساواه لسيد المرسلين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في رتبته، أو خروجها عن دائره حكم العقل و العاده- كلُّها موضوعات».

١٠- رأى الإله آبادى

إشاره

و اعترف محمد فاخر الإله آبادى بوضع هذا الفريه الشنيعه و أثبت ذلك بما لا مزيد عليه ... و بيان ذلك:

إنَّ النيسابورى قال بتفسير آيه الغار: «استدل أهل السنه بالآيه على أفضليه أبى بكر، و غايه إنجاده و نهايه صحبته و موافقه باطنه ظاهره، و إلَّا لم يعتمد الرسول عليه في مثل تلك الحاله، و أنه كان ثانى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في الغار، و في العلم

لقوله: ما صبَّ شىء في صدرى إلَّا و صببته في صدر أبى بكر...» (١).

فردّ عليه العلماء نور الله التستري في (كشف العوار في تفسير آيه الغار) بقوله: «و أما ما ذكره من انضمام كون ثانى اثنين في العلم، ثم الاستدلال عليه

بقول: ما صبَّ في صدرى إلَّا صببته في صدر أبى بكر

، فمن فضول الكلام و لا تعلق له بالاستدلال من الآيه على أفضليه أبى بكر، على أن الشيخ الفاضل خاتم محدثى الشافعيه مجد الدين الفيروزآبادى- صاحب القاموس في اللغة- قد ذكر في خاتمه كتابه المشهور الموسوم بسفر السعاده: إنَّ هذا الحديث و غيره مما روى في شأن أبى بكر من أشهر الموضوعات و المفتريات المعلوم بطلانها ببداهه العقل إلخ».

فقال محمد فاخر الإله آبادى في كتابه (درّه التحقيق في نصره الصديق) في ردّه على القاضى التستري مع الإشاره إلى كلام النيسابورى.

ص: ٢٠٩

«و أمّا خامسا: فلأن الحديث الذى أتى به دليلا على الثانويّه فى العلم فنحن أيضا بحمد الله تعالى نعرفه من الموضوعات، صرّح به غير واحد من الجهابذه الثقات، وددت أنّ العلامة المستدل به لم يحتج به، و أسقط هذه الثانويه من نضد الكلام، لضعف الاحتجاج و إيهامه سوء الأدب، هل يكون أحد ثانيا لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى العلم نبيا كان أو وليا؟ هذا دأب من لا خلاق له من الدين، و لا يعرف مقام سيد المرسلين صلّى الله عليه و سلّم، كما يذكره الشيعة فى فضائل أئمه أهل البيت سلام الله عليهم، عفا الله تعالى عنا و عن علامه و عن سائر من اجترأ مثل جرأته، فالله تعالى و رسوله صلّى الله عليه و سلّم و الصديق و الأئمه - رضى الله تعالى عنهم - برآء عن أمثال هذه الإطراءات، و لله در الامام الهمام - رحمه الله تعالى - حيث لم يذكر هذه الثانويه، كما يظهر من عبارته التفسير الكبير، و مرّ سابقا».

أقول: و هذا الكلام يدل على بطلان الحديث المزعوم من جهات عديدة لا تخفى، و أمّا ما شنع به بزعمه على الشيعة فهو منبعث من عدم معرفته بمراتب أئمه أهل البيت و منازلهم الساميه من جهه، و من عدم وقوفه على الأحاديث الصحيحه الوارده عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حقهم فى هذا الباب من جهه أخرى، و قد تقدّم منا ذكر شرط منها فى مؤيّدات حديث مدينه العلم فليراجع.

ترجمه الإله آبادى

و الإله آبادى من كبار محدثى أهل السّينه، فى الهند. ترجم له و بالغ فى الثناء عليه: الصديق حسن خان فى (إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين).

١١- رأى الشوكانى

وقال قاضى القضاة الشوكانى فى (الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه): «حديث: ما صبَّ الله فى صدرى شيئاً إلّا و صببته فى صدر أبى بكر، ذكره صاحب الخلاصه
وقال: موضوع».

١٢- بطلانه من كلام الدهلوى

ويثبت بطلان هذا الكلام المنسوب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كذباً وافتراءً من كلام (الدهلوى) نفسه. فقد ذكر فى (التحفة) أنّ كلّ حديث لا سند له لا يصغى إليه، وقد تقدّم نصّ ابن الجوزى على أنّه من الأحاديث التى لا أثر لها لا فى الصحيح و لا فى الموضوع، فمن العجيب- اذن- احتجاج (الدهلوى) بهذا الكلام المزعوم.

خلاصه و نقاط

فتلخّص ممّا تقدّم أمور:

الأول: إنّّه ليس لأهل السّنة دليل يحتجّون به على اتّصاف أبى بكر بالعلم، لا من الصحاح و لا من الموضوعات، و إلّا لم يحتجّوا بمثل هذا الكلام من خرافات العوام و هفوات الجهّال ...

الثانى: لقد علم من كلام ابن الجوزى أنّ هذا الكلام من أحسن الموضوعات و أرذل المفتريات، و لم نجد أحداً من جهابذه الحديث خالفه فى هذا الحكم، فكيف أعرض (الدهلوى) عن كلامه المقبول لدى الجميع فاستند إلى تجاسره فى القدر فى حديث مدينه العلم مع ردّ كبار الحفاظ عليه؟ إن هذا

ص: ٢١١

عجيب!! و من هنا يظهر مجانيه (الدهلوى) للانصاف و سلوكه طريق الغى و الاعتساف ...

الثالث: لقد علم من كلام الفيروزابادى أنه من الموضوعات و المفتريات المعلوم بطلانها ببداهه العقل ... فما ظنك ب (الدهلوى) الذى يحتجّ به!! ...

الرابع: لقد علم من كلام ابن القيم أنّ هذا الكلام ممّا وضعه جهله المنتسبين إلى السنه ...

و منه يعلم أنّ (الدهلوى) قد اقتفى أثر الجهله باحتجائه بهذا الكلام، فعده حينئذ فى زمره العلماء و نظمه فى سلك المحدثين ظلم قبيح.

الخامس: لقد علم من كلام ابن الجوزى أنّ هذا الكلام ممّا صدر من العوام و سماع منهم، و أنّه لا أثر له لا فى الصحيح و لا فى الموضوع ... و بذلك يعرف شأن (الدهلوى) ...

ص: ٢١٢

دحض المعارضه ب «لو كان بعدى نبى لكان عمر»

اشاره

ص: ٢١٣

قوله: «و مثل: لو كان بعدى نبى لكان عمر».

أقول:

إن هذا باطل، و المعارضه به ساقطه لوجوه:

١- كفر عمر سابقا

لا خلاف بين المسلمين فى أنّ عمر بن الخطاب كان قد أمضى شطرا كبيرا من عمره فى الشرك و عباده الأوثان، و هذا الأمر ثبت بالتواتر و لا يحتاج إلى الاستدلال و البرهان، و لا يسع أحدا- و لو كان فى غاية العصبية و العناد- جرده، فمن المستحيل صدور هذا الكلام- الدال على استحقاق عمر للنبوة- من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنه يخالف الإجماع القائم بين المسلمين على أنّ الكفر

ص: ٢١٥

مانع عن النبوه، و المسبوق بالكفر لا يكون نبيا.

و أما دلالته على استحقاقه النبوه فواضحه جدا، و ظاهره من كلمات القوم و يشهد بذلك:

أولا: أنهم أوردوا هذا الكلام فى باب فضائل عمر بن الخطاب ...

و ثانيا: أن الطيبى زعم بلوغ عمر درجه الأنبياء فى الإلهام، ثم ذكر أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كأنه تردّد فى أنه هل هو نبى أم لا!! ثم ذكر هذا الحديث المزعوم تأييدا لكلامه، و هذا نصّه كما

جاء فى (المرقاه) بشرح حديث أبى هريره: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدّثون فإن يك من أمتى أحد فإنّه عمر».

قال:

«قال الطيبى: هذا الشرط من باب قول الأجير: إن كنت عملت لك فوقنى حقّى، و هو عالم بذلك، و لكنّه يخيل من كلامه أن تفريطك فى الخروج عن الحق فعل من له شك فى الاستحقاق مع وضوحه، و المراد بالمحدّث: الملهم المبالغ فيه الذى انتهى إلى درجه الأنبياء فى الإلهام، فالمعنى: لقد كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء يلهمون من قبل الملائ الأعلّى، فإن يك فى أمتى أحد هذا شأنه فهو عمر، جعله لانقطاع قرينه و تفوّقه على أقرانه فى هذا، كأنه تردّد فى أنه هل هو نبى أم لا، فاستعمل إن، و يؤيّده ما ورد فى الفصل الثانى:

لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب

، ف «لو» فى الحديث بمنزله «إن» على سبيل الفرض و التقدير، كما فى قول عمر رضى الله عنه: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» (١).

و ثالثا: لقد ذكر الشيخ أحمد السرهندى المجدّد فى مكاتيبه (٢): أنّ الشيخين

ص: ٢١٦

١- [١] المرقاه فى شرح المشكاه: ٥ / ٥٣١ - ٥٣٢.

٢- [٢] المكتوب رقم: ٢٥١.

يعدّان في الأنبياء، و هما محفوظان بفضائل الأنبياء. ثم احتجّ لذلك بهذا الكلام الباطل.

و رابعا: قال الشيخ عبد الحق الدهلوى في (اللمعات في شرح المشكاه) بشرحه: «قوله: لكان عمر بن الخطاب. لعله صلى الله عليه و سلم قال ذلك لأجل كون عمر ملهما محدّثا، يلقي الملك في روعه الحق، و له مناسبة بعالم الوحي و النبوه. و الله أعلم».

و خامسا: قال الشيخ ولى الله الدهلوى: «النوع التاسع و الثلاثون: لو كان بعده صلى الله عليه و سلم نبي لكان عمر،

فقد روى عن عقبه بن عامر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب.

أخرجه الترمذى» (١).

٢- عمر غير معصوم

اتفق المسلمون على أنّ عمر لم يكن معصوما. و الشواهد على هذا من كلامه هو و غيره كثيره جدا، و من لم يكن معصوما فلا يجوز أن يكون نبيا البتّه، فالكلام المحتجّ به- الدالّ على جواز نبوّه عمر لو كان بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم نبيّ- باطل.

٣- استلزامه أفضليته عمر من أبي بكر

ثمّ إنّ هذا الكلام يستلزم أن يكون عمر أفضل من أبي بكر، و لكنهم أجمعوا على أنّ الأفضل منهما هو أبو بكر، فهذا دليل آخر على بطلان هذا الحديث

ص: ٢١٧

و من الغريب ذكر بعضهم إياه في الأدله الداله على أنّ الأفضليه بترتيب الخلافه، قال التفتازانى فى (تهذيب الكلام): «و الأفضليه بترتيب الخلافه، أما إجمالاً: فلائذ اتّفاق أكثر العلماء على ذلك يشعر بوجود دليل لهم عليه. و أمّا تفصيلاً فلقوله تعالى: وَ سَيَجْزِيهَا اللَّهُ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ.

و لقوله عليه السلام: و الله ما طلعت الشمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على أحد أفضل من أبى بكر

و.

قوله: خير أمتى أبو بكر ثم عمر.

و

قال: لو كان بعدى نبي لكان عمر

و.

قال: عثمان أخى و رفيقى فى الجنة».

لكنّ الملام يعقوب اللهاورى - ثبّه إلى خطأ هذا الاستدلال فقال فى (شرح التهذيب): «و

لقوله صلى الله عليه و سلم: خير أمتى أبو بكر ثم عمر

و.

قال عليه السلام: لو كان بعدى نبي لكان عمر.

لا شك أنّ هذا و ما بعده يدل على فضل من ورد فى فضله، و أما على الوجه الذى يدّعيه أهل الحق فى ثباته له نوع تردّد، و لو قرّرنا هذا الدليل بأنّه لو كان بعده عليه السلام نبي لكان هو خيراً من غيره و أنّ عمر وحده صالح لنيل النبوه على تقدير عدم ختمها، يلزم أن يكون عمر أفضل من أبى بكر، و التخصيص يخلّ بالتنصيص».

٤- بطلانه ببداهه العقل

إنّ هذا الحديث المزعم من الموضوعات المعلوم بطلانها ببداهه العقل، كسائر ما روى فى شأن أبى بكر و عمر، و قد أورد الفيروزآبادى بعضها- و قد تقدّم نصّ كلامه-. بل إنّه أعظم و أظمّ من تلك كما هو واضح.

اشارہ

و هو- بالإضافة الى ما تقدّم- ضعيف سندا، و لنوضّح ذلك فيما يلي:

إنهم يروونه- في الأكثر- من حديث «عقبه بن عامر» و مداره على «مشرح ابن هاعان».

قال الترمذی: «حدثنا سلمه بن شبيب، نا المقری، عن حياه بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه بن عامر
قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لو كان نبی بعدی لكان عمر بن الخطاب

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان» (١).

ضعف مشرح بن هاعان

فنعول: إن «مشرح بن هاعان» من ضعفاء المحدثين، ذكره ابن الجوزی في (الضعفاء و المتروكين) قائلا: «مشرح بن هاعان
المغافری المصری لا يحتج به».

و قال بعد القدح. فيه و هو الحديث الثاني من فضائل عمر:

«قال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» (٢).

و قال الذهبي:

«د ت ق: مشرح بن هاعان المصری، عن عقبه بن عامر، صدوق، لئنه ابن حبان، و قال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقّه، و قال
ابن حبان: يكنى أبا مصعب، يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها. روى عنه الليث و ابن لهيعة.

ص: ٢١٩

١- [١] صحيح الترمذی: ٥ / ٦١٩.

٢- [٢] الموضوعات: ١ / ٣٢١.

فالصواب ترك ما انفرد به. و ذكره العقيلي فما زاد في ترجمته من أن: قيل: إنه جاء مع الحجاج إلى مكة و نصب المنجنيق على الكعبة» (١).

و في (حسن المحاضره) بترجمته: «قال ابن حبان: يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها» (٢).

فظهر ضعف الرجل و سقوط حديثه فقد أورده ابن الجوزي في (الضعفاء و المتروكين) و العقيلي في (الضعفاء) و قال ابن الجوزي: «لا يحتج به»، و قال ابن حبان: «انقلبت عليه صحائفه فبطل الاحتجاج به».

و لأنه جاء مع الحجاج إلى مكة و نصب المنجنيق على الكعبة، و أيّ قدح أعلى من هذا؟ و هل يجوز الاحتجاج بحديث من هذا حاله و فعله؟

و من هنا يظهر أيضا سقوط توثيق ابن معين - على فرض ثبوته - له، على أنّ الجرح المفسّر سببه مقدّم على التعديل كما تقرّر في محله، و كأنّ الذهبي استصغر هذه الطامه من الرجل فقال: صدوق!! ...

و يزيد سقوط الحديث و ضوحا قول ابن حبان: «يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها». و قد علمت أنّ هذا الحديث منها، و قوله أيضا: «فالصواب ترك ما انفرد به» و قد علمت من كلام الترمذي انفراده به ...

ضعف بكر بن عمرو

ثم إن راويه عن مشرح هو: «بكر بن عمرو المغافري» و هو أيضا مطعون فيه، قال ابن حجر: «قال الحاكم: سألت الدار قطنى عنه فقال: ينظر في أمره» (٣).

ص: ٢٢٠

١- [١] ميزان الاعتدال: ١١٧/٤.

٢- [٢] حسن المحاضره: ٢٧٠/١.

٣- [٣] تهذيب التهذيب: ٤٨٦/١.

و قال الذهبي: «قال أبو عبد الله الحاكم: ينظر في أمره» (١) و في (تهذيب التهذيب) «قال ابن القطان: لا نعلم عدالته» (٢).

و من هنا فقد ذكره ابن حجر العسقلاني في مقدمه (فتح الباري) في سياق أسماء من طعن فيه من رجال البخاري. (٣).

الحديث من طريق آخر

و رواه الطبراني في (المعجم الصغير) من روايه «عصمه بن مالك» لكنّ إسناده ضعيف كذلك، قال المناوي: «لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب.

أخبر عمّا لم يكن لو كان كيف يكون، و فيه إبانة عن فضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء و خلال المرسلين، حم ت ك عن عقبه بن عامر الجهني طب عن عصمه بن مالك و إسناده ضعيف» (٤).

و قال بعد قول السيوطي: «طب عن عصمه بن مالك» قال: «قال البيهقي: و فيه: الفضل بن مختار، و هو ضعيف» (٥).

ضعف الفضل بن المختار

أقول: و لنذكر بعض كلماتهم في ضعف هذا الرجل:

قال ابن الجوزي في (الضعفاء و المتروكين): «الفضل بن المختار أبو سهل

ص: ٢٢١

١- [١] ميزان الاعتدال: ١ / ٣٤٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب: ١ / ٤٨٦.

٣- [٣] هدى السارى ٣٩١.

٤- [٤] التيسير في شرح الجامع الصغير: ٢ / ٣١٠.

٥- [٥] فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ٥ / ٣٢٥.

البصرى. منكر الحديث. و قال ابو حاتم الرازى: يحدث بالأباطيل، سمع محمد ابن مسلم الطائفى، و أبان بن أبى عياش. روى عنه إبراهيم بن مخلد، و سعيد بن عفير».

و فى (ميزان الاعتدال): «الفضل بن المختار أبو سهل البصرى، عن ابن أبى ذئب و غيره، قال أبو حاتم: أحاديثه منكره يحدث بالأباطيل. و قال الأزدي:

منكر الحديث جدًا، و قال ابن عدى: أحاديثه منكره عامتها لا يتابع عليها» ثم روى عنه أحاديث فقال: «فهذه أباطيل و عجائب» (١).

و فى (المغنى فى الضعفاء): «الفضل بن المختار أبو سهل عن ابن أبى ذئب، مجهول، قال أبو حاتم: و يحدث بأباطيل» (٢).

و فى (لسان الميزان): «و قال العقيلي يحدث عن محمد بن مسلم الطائفى، و هو منكر الحديث ...» (٣).

و قال السيوطى فى (ذيل اللآلى المصنوعه): «ابن عدى: حدثنا الحسين بن عبد الغفار الأزدي، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا الفضل بن المختار، عن أبان، عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبى بكر: يا أبا بكر ما أطيب مالك، منه بلال مؤذنى و ناقتى التى هاجرت عليها، و زوجتى ابنتك، و واسيتنى بنفسك و مالك، كأنى أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتى. أوردته ابن الجوزى فى الواهيات، و قال: أبان متروك، و الفضل بن المختار قال أبو حاتم الرازى: يحدث بالأباطيل، و أوردته صاحب الميزان فى ترجمه الفضل

و قال: هذا باطل».

ص: ٢٢٢

١- [١] ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٥٨.

٢- [٢] المغنى فى الضعفاء: ٢ / ٥١٣.

٣- [٣] لسان الميزان: ٤ / ٤٤٩.

و جاء بعض الوضّاعين

فنسب إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم أنه قال لعمر بن الخطاب: «لو كان بعدى نبيّ لكنته».

لكنّ المحقّقين النقاد من أهل السنّه كالخطيب البغدادي و ابن عساكر أنكروه،

فقد قال المتقي: «عن ابن عمر: قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم لعمر بن الخطاب: لو كان بعدى نبيّ لكنته.

خط و قال: منكر، كر» (١).

و قال: «لو كان بعدى نبيّ لكنته قاله لعمر. الخطيب في رواه مالك، و ابن عساكر عن ابن عمر

و قال: منكر» (٢).

بل لقد أوردّه ابن الجوزي في (الموضوعات) ...

قال البدخشاني في (تحفه المحيين): «لو كان بعدى نبيّ لكنته. قاله لعمر. خط في رواه مالك، عس و قال:

منكر، كلاهما عن ابن عمر، و أوردّه ابن الجوزي في الموضوعات»

الغرض من وضع هذا الحديث

ثمّ إنّ الغرض من هذا الافتراء و التزوير هو مقابله

الحديث المتواتر الوارد في حق أمير المؤمنين عليه السلام: «أنت منى بمنزله هارون من موسى»

إذ فيه إيحاء لطيف إلى أنه لو كان بعده صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم نبيّ لكان على عليه السلام، و قد اعترف علماء أهل السنّه بهذا المعنى، كما لا يخفى على من لاحظ (المرقاه في شرح المشكاه).

ص: ٢٢٣

١- [١] كنز العمال: ٢٤٤ / ١٤.

٢- [٢] كنز العمال: ١٨٦ / ١٢.

بل لقد صرح النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم بهذا في بعض طرق حديث المنزله ...

قال العلامة ابن شهر آشوب: «و في روايات كثيرة: إلّا أنه لا نبى بعدى و لو كان لكنته. رواه الخطيب في التاريخ، و عبد الملك العكبرى في الفضائل، و أبو بكر بن مالك، و ابن الثلج، و على بن الجعد، في أحاديثهم، و ابن فياض في شرح الأخبار عن عمّار بن مالك، عن سعيد بن خالد، عن أبيه» (١).

و قال السيوطى في (بغية الوعاه) في «باب في أحاديث منتقاه من الطبقات الكبرى، عنّ لنا أن نختم بها هذا المختصر، ليكون المسك ختامه و الكلم الطيب تمامه» بعد أحاديث رواها بسنده عن الخطيب:

«و به إليه: أنبأنا أبو القاسم الأزهرى، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا ابن أبى الأزهر، حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا محمد بن إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو أويس، حدثنا محمد بن المنكدر، حدثنا جابر قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى و لو كان لكنته» (٢).

بل إنّ هناك أحاديث أخرى من فضائله تدل على هذا المعنى،

ففى كتاب (المودّه فى القربى للهمدانى): «عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: إن الله اصطفانى على الأنبياء و اختار لى وصيّاً و خيرت ابن عمى وصيّى، و شدّ به عضدى كما شدّ عضد موسى بأخيه هارون، و هو خليفتى و وزيرى، و لو كان بعدى النبوه لكان نبياً».

و يؤيّدّه أخبار أخرى، منها

ما رواه النطنزى فى (الخصائص العلويه) بقوله:

«أخبرنى أبو على الحداد قال: حدّثنى أبو نعيم الأصفهانى بإسناده عن الأشج قال: سمعت على بن أبى طالب يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم

ص: ٢٢٤

١- [١] مناقب آل أبى طالب: ٦/٣.

٢- [٢] بغية الوعاه: ٤٤٠.

يقول: يا على إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم».

تقلب الحديث الموضوع

و الجدير بالذكر أن بعض مهره الوضع قلب متن ذاك الحديث الموضوع فذكره بلفظ «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر» فقد جاء في (ميزان الاعتدال) ما نصه:

«رشدین بن سعد المهری المصری، عن زهره بن معبد، و یونس بن یزید و عنه:

قتیبه، و أبو کریب، و عیسی بن مشرود، و خلق. قال أحمد: لا یبالی عمّن روی، و لیس به بأس فی الرقاق و قال: أرجو أنه صالح الحديث. و قال ابن معین: لیس بشیء، و قال أبو زرعه: ضعیف، و قال الجوزجانی: عنده منا کثیره. قلت:

كان صالحا عابدا سيئ الحفظ غير معتمد. مات سنة ١٨٨. و قال أبو يوسف الرقي: إذا سمعت بقيه يقول ثنا أبو الحجاج المهري فاعلم أنه رشدین بن سعد، و عن قتيبه قال: ما وضع في يد رشدین شیء إلا و قرأه، و قال س: متروك.

عمرو الناقد، ثنا عبد الله بن سليمان الرقي، ثنا رشدین، عن عقيل، عن الزهري، عن أبي سلمه، عن أبي هريره مرفوعا: لكل شیء قمامه و قمامه المسجد لا و الله و بلى و الله.

رشدین، عن ریان بن قائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه مرفوعا: الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة يتخذ جسرا إلى جهنم.

أحمد بن الحجاج القهستاني، ثنا ابن المبارك، ثنا رشدین بن سعد، عن عمرو بن الحرث، عن أبي السمج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد: لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم الفاعل و المفعول به و قال: أنا منهم برىء.

ابن أبي السرى العسقلاني، ثنا رشدین، ثنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه بن عامر مرفوعا: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر نبيا.

قال ابن

ص: ٢٢٥

عدى: قلب رشدين متنه، إنما متنه لو كان بعدى نبى لكان عمر» (١)

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات

بل لقد أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) ضمن الأحاديث الموضوعه فى فضل عمر قائلا:

«الحديث الثانى: أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال: أنبأنا ابن مسعده قال: أنبأ حمزه قال: أنبأ ابن عدى قال: ثنا على بن الحسن بن قديد قال: ثنا زكريا بن يحيى الوقار قال: ثنا بشر بن بكر، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مریم، عن ضميره بن حبيب، عن عصيف بن الحارث، عن بلال بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال ابن عدى: و ثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي قال: ثنا مصعب بن سعد أبو خيثمه قال: ثنا عبد الله بن واقد قال: حدّثنا حيوه بن شريح، عن بكر ابن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال المصنف: هذان حديثان لا يصحان عن رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم. أمّا الأول: فإن زكريا بن يحيى كان من الكذابين الكبار، قال ابن عدى: كان يضع الحديث. و أمّا الثانى: فقال أحمد و يحيى: عبد الله بن واقد ليس بشىء. و قال النسائى: متروك الحديث، و قال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» (٢).

ص: ٢٢٦

١- [١] ميزان الاعتدال: ٢ / ٤٩.

٢- [٢] الموضوعات: ١ / ٣٢٠.

و من الصنائع المستفظعه: كلام الشيوطي في تعقيب كلام ابن الجوزي و الدفاع عن هذا الحديث الباطل و الكذب الواضح، إذ قال: «ابن عدى، ثنا علي بن الحسين بن قدير، ثنا زكريا بن يحيى الوقار، ثنا بشر بن بكر، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مریم الغسانی، عن ضمرة، عن عصف بن الحارث، عن بلال ابن رباح مرفوعا: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

و قال: ثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي، ثنا معصب بن سعد أبو حنيفه، ثنا عبد الله بن واقد، ثنا حياه بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح ابن هاعان، عن عقبه بن عامر مرفوعا: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. لا يصح.

زكريا كذاب يضع، و ابن واقد متروك، و مشرح لا يحتج به.

قلت: زكريا ذكره ابن حبان في الثقات، و ابن واقد هو أبو قتاده الحراني وثقه ابن معين و أحمد و غيرهما، و مشرح ثقة صدوق، روى له أبو داود و الترمذي و ابن ماجه.

و قال أبو العباس الزوزني في كتاب شجرة العقل: ثنا علي بن الحسين بالرقه، ثنا أبو عبد الله محمد بن عتبه المعروف بالرملي، ثنا الحسين بن الفضل الواسطي، ثنا عبد الله بن واقد، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن جبير الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمر: لو لم أبعث لبعثت.

و قد ورد من حديث أبي بكر و أبي هريره.

قال الديلمي: أنا أبي، أنا عبد الملك بن عبد الغفار، أنا عبد الله بن عيسى بن هارون، عطاء بن ميسره الخراساني، عن أبي هريره رفعه: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، أيد الله عمر بملكين يوفقانه و يسدّدانه، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صوابا

. قال الديلمي:

تابعه راشد بن سعد، عن المقدم بن معدى كرب، عن أبي بكر الصديق. و الله

الزد على دفاع السيوطي

و دفاع السيوطي عن هذا الحديث المصنوع الموضوع مردود و ذلك:

أولاً: لأنَّ السيوطي قد حرّف كلام ابن الجوزي، فقد جاء في كلامه في جرح (زكريّا بن يحيى) قوله: «كان من الكذابين الكبار» لكنَّ السيوطي ذكر بدل هذه الجملة كلمه «كذاب».

كما ذكر ابن الجوزي عن أحمد و يحيى قولهما في (عبد الله بن واقد): «ليس بشيء». لكنَّ السيوطي أسقط ذلك من عبارته ابن الجوزي تمهيدا لزعمه بعد ذلك «وثقه ابن معين و أحمد».

و أيضا، جاء في كلام ابن الجوزي عن ابن حبان «انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» لكنَّ السيوطي حوَّرها إلى كلمه «لا يحتج به».

إلى غير ذلك من الدقائق التي لا تخفى على أهل النظر ...

و ثانيا: لأنَّ قوله في حق (زكريّا بن يحيى): «ذكره ابن حبان في الثقات» لو سلّم فهو معارض بطعن و جرح جماعه من الأئمه، قال الذهبي: «زكريّا بن يحيى المصري، أبو يحيى الوقار، عن ابن وهب فمن بعده، قال ابن عدى: يضع الحديث، كذّبه صالح جزره، قال صالح: ثنا زكريّا الوقار و كان من الكذّابين الكبار، و قال ابن يونس: كان فقيها صاحب حلقة، عاش ثمانين سنه، و قيل كان من الصلحاء العباد الفقهاء نزع عن مصر أيام محنه القرآن إلى طرابلس المغرب، ضعّفه ابن يونس و غيره» (٢).

ص: ٢٢٨

١- [١] اللثالي المصنوعه: ٣٠٢ / ١.

٢- [٢] ميزان الاعتدال: ٧٧ / ٢.

و قال (المغنى فى الضعفاء): «زكريا بن يحيى الوقار عن ابن وهب، و كان احد الفقهاء اتهم بالكذب» (١).

بل لقد ضعّفه السيوطى نفسه و نقل كلمات الأعلام فى ذلك، فقد جاء فى كتاب الأنبياء و القدماء من (ذيل اللآلى المصنوعه) بعد حديث: «قلت: زكريا الوقار، قال ابن عدى: يضع الحديث. و قال صالح جزره: كان من الكذّابين الكبار. و قال ابن حبان: أخطأ فى هذا الحديث. و قال العقيلي: حدّث عن ابن وهب حديثا باطلا».

و ثالثا: لأنّ ما ذكره لتوثيق «ابن واقد» مردود بما تقدّم فى كلام ابن الجوزى عن احمد و يحيى من أنّه «ليس بشىء» و عن النسائى: «متروك الحديث». لكنّ السيوطى أسقط من كلام ابن الجوزى قدح أحمد و يحيى، و لم ينسب قدح النسائى إليه بل قال: «متروك» من دون ما نسبه إلى قائل ... و هل هذا إلّا تخديع شنيع؟!

و لو كان السيوطى بصدد التحقيق فى المسأله لكان مقتضى القاعده عدم تحريف كلام ابن الجوزى، و ذكر نصه بتمامه ثم التحقيق فى ثبوت قدح أحمد و يحيى، فإنّما يدعن بذلك و إما يطله و يثبت توثيقهما الرجل ببرهان مبین، أو يرجح التوثيق على الجرح - لو ثبت كلا الطرفين - بدليل ...

لكنّه سلك غير سبيل المحقّقين و ارتكب ما لا يجوز ...

و التحقيق: إنّه لو ثبت توثيق أحمد و يحيى «لابن واقد» لعارضه جرحهما إياه - بنقل ابن الجوزى - و تكون النتيجة سقوطهما معا، و بقاء جرح النسائى بلا معارض، و هو كاف لضعف الرجل. فكيف و قد وافقه على ذلك جماعه، كأبى زرعه، و أبى حاتم، و البخارى، و ابن سعد، و صالح جزره، و الحربى، و ابن عدى، و الدارقطنى، و أبى داود، و أبى نعيم، و غيرهم؟! بل لو فرض ثبوت توثيق

ص: ٢٢٩

أحمد و يحيى لم يلتفت إليه مع ذلك... قال الذهبي: «ق: عبد الله بن واقد، أبو قتاده الحراني، مات سنة عشر و مائتين. قال البخاري: سكتوا عنه، و قال أيضا:

تركوه، و قال أبو زرعه و الدار قطنى: ضعيف، و قال أبو حاتم: ذهب حديثه، و روى عبد الله بن أحمد عن ابن معين: ليس بشىء، و روى الدولابى عن عباس عن يحيى: ليس بشىء، و قال أيضا: ليس به بأس، كثير الغلط.

ابن عدى، ثنا ابن حوصا، ثنا عباس بن محمد عن ابن معين: أبو قتاده الحراني ثقة. و قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبى: إن يعقوب بن إسماعيل بن صبيح ذكر أن أبا قتاده الحراني كان يكذب، فعظم ذلك عنده جدا و قال: هؤلاء أهل حران يحملون عليه، كان أبو قتاده يتحرى الصدق، و لقد رأيت يمشى يشبه أصحاب الحديث، و قال أحمد فى موضع آخر: ما به بأس، رجل صالح يشبه أهل النسك و ربّما أخطأ و قال الجوزجاني: متروك.

و قال يحيى بن بكير: قدم أبو قتاده على الليث و عليه جبّه صوف و هو يكتب فى كتف قد وضع صوفه فى قشر جوزه فكتب منها، فلما ذهب إلى منزله بعث إليه سبعين دينارا فردّها.

و قال ابن حبان: كان أبو قتاده من عبّاد الجزيره فغفل عن الإتيان، فوقع المناكير فى أخباره، فلا يجوز أن يحتجّ بخبره» (1).

و قال ابن حجر: «قال الميمونى عن أحمد: ثقّه إلّا أنّه كان ربما أخطأ، و كان من أهل الخير يشبه النساء، و كان له ذكاء، و قال عبد الله عن أبيه نحو ذلك، و زاد: فليل له: إن قومه يتكلمون فيه، قال: لم يكن به بأس، فقلت: إنهم يقولون: لم يكن يفصل بين سفيان و يحيى بن أبى أنيسه، قال: لعلّه اختلط، أما هو فكان ذكيا، فقلت: إن يعقوب بن إسحاق بن صبيح ذكر أنه كان يكذب، فعظم ذلك عنده جدا و قال: كان أبو قتاده يتحرى الصدق و أثنى عليه قال: قد رأيتّه

ص: ٢٣٠

يشبه أصحاب الحديث، وأظنه كان يدلس، ولعله كبر فاختلف.

قال عبد الله بن أحمد: وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال الدوري عن يحيى: ثق، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعه عنه فقلت: ضعيف الحديث؟ قال: نعم لا يحدث عنه. قال: وسألت أبي عنه، فقال: تكلموا فيه، منكر الحديث وذهب حديثه، وقال البخاري: تركوه منكر الحديث وقال في موضع آخر: سكتوا عنه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: متروك الحديث.

قال البخاري مات سنة ٢٠٧. وقال أبو عروبه الحراني: ذكر أصحابنا أنه مات سنة ٢١٠.

قلت: وقال ابن سعد: كان لأبي قتاده فضل وعبادة ولم يكن في الحديث بذاك، وقال البزار: لم يكن بالحافظ، وكان عفيفا متفقا بقول أبي حنيفة، وكان يغلط ولا يرجع إلى الصواب. وقال ابن حبان: كان من عبادة الجزيره فغفل عن الإتيان وحديث عن الوهم فوق المناكير في حديثه، فلا يجوز الاحتجاج بخره.

وقال صالح جزره: ضعيف مهين. وقال الحربى: غيره أوثق منه - وهذه العبارة يقولها الحربى فى الذى يكون شديد الضعف - وقال أبو عروبه: كان يتكلم على حفظه فيغلط، وقال ابن عدى: ليس هو عندى ممن يتعمد الكذب، إنما يخطئ، وقال أبو داود: أهل حران يضعفونه وأحمد ثنا عنه. وقال: إنما كان يؤتى من لسانه، وقال الحاكم أبو أحمد: حديثه ليس بقائم، وقال أبو نعيم الاصبهاني:

روى عن هاشم و ابن جريح منكرات» (١).

وأما دعوى السيوطى توثيق «غيرهما» - أى غير أحمد و يحيى - «لابن واقد» فلم نجد فى كتب الرجال ما يدل عليها، وعلى المدعى إثبات ذلك ... نعم ذكروا القدر فيه عن جماعه من الأساطين بالاضافه إلى أحمد و يحيى، كما علم من عبارات (الميزان) و (تهذيب التهذيب) و كذا فى غيرهما من الكتب ... ففى

ص: ٢٣١

(الضعفاء المتروكين لابن الجوزي): «عبد الله بن واقد أبو قتاده الحراني مشهور بالحديث و الزهد. قال أبو حاتم: ذهب حديثه. و قال الدار قطني و غيره: ضعيف.

و أما أحمد فقال: ما به بأس و ربما أخطأ، و قال البخاري: تركوه».

و في (تقريب التهذيب): «عبد الله بن واقد الحراني أبو قتاده، أصله من خراسان-: متروك، و كان أحمد يثنى عليه و قال: لعله كبير و اختلط و كان يدلس.

من التاسعه. مات سنه ٢١٠» (١).

و قال السندي في (مختصر تنزيه الشريعه): «عبد الله بن واقد أبو قتاده الحراني، روى خبرا موضوعا مهتوكا قال الذهبي هو آفته، و قال ابن الجوزي:

دس في حديثه، و كان مغفلا».

بل ان السيوطي نفسه طعن فيه، و هذا من العجائب المستطرفه-

فقد جاء في كتاب الجهاد من (ذيل اللآلي المصنوعه) ما نصه: «الديلمي: أنبأنا أبي، أنبأنا عبد الباقي بن محمد، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران، أنبأنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي، حدثني سعيد، عن عثمان بن مطر، عن قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن واقد، عن أبي سعيد رفعه: من رابط يوما في سبيل الله كان له كعتاقه ألف رجل كل رجل عبد الله ألف عام.

عثمان بن مطر متروك، و كذا عبد الله بن واقد».

فتخلص: أن ضعف «عبد الله بن واقد» ثابت لدى المحققين. بل لقد زاد الحديث المفتعل «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر» ضعفا و هوانا وقوعه في سنده، و من هنا ذكره الذهبي في (الميزان) بترجمه ابن واقد ضمن الأحاديث الضعيفه بسببه حيث

قال: «ابو خيثمه مصعب بن سعيد، ثنا عبد الله بن واقد، ثنا حياه بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح، عن عقبه بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر» (٢).

ص: ٢٣٢

١- [١] تقريب التهذيب: ١ / ٤٥٩.

٢- [٢] ميزان الاعتدال: ٢ / ٥١٩.

و رابعاً: لأنّ ما ذكره بصدد توثيق «مشرح» يبطله ما تقدم سابقاً من وجوه ضعفه عن العقيلي، و ابن حبان، و ابن الجوزي ...

و خامساً: لأنّ ما أورده عن الزوزني في سنده «ابن واقد» أيضاً و قد عرفته، و أيضاً في سنده «راشد بن سعد الحمصي» و قد ضعفه الدار قطني و ابن حزم. قال ابن حجر بترجمته: «و ذكر الحاكم أن الدار قطني ضعفه، و كذا ضعفه ابن حزم.

و قد ذكر البخاري أنه شهد صفيين مع معاوية» (١).

بل يكفي في سقوطه ما ذكره البخاري من خروجه مع الفئة الباغيه ...

على أنّه من أهل حمص، و أهل حمص معروفون ببغض أمير المؤمنين عليه السلام و نصبهم العداة له، كما أنّهم موصوفون بالزّقاة، كما لا يخفى على من راجع (معجم البلدان) (٢) و (شرح مقامات الحريري) و غيرهما.

و سادساً: لأنّ حديث أبي هريره- الذي رواه الديلمي و ذكره السيوطي مؤيداً للحديث المفتعل- في طريقه «إسحاق بن نجيح» و هو من أكذب الناس لدى نقاد الحديث و علماء الرجال:

قال ابن الجوزي في (الضعفاء و المتروكين): «إسحاق بن نجيح أبو صالح الملقب أكذب الناس».

و قال الذهبي في (ميزان الاعتدال): «قال أحمد: هو من أكذب الناس».

و قال يحيى: معروف بالكذب و وضع الحديث، و قال يعقوب الفسوي: لا يكتب حديثه، و قال س و الدار قطني: متروك. و قال الفلاس: كان يضع الحديث صراحاً ...

و قال يزيد بن مروان الخلال: ثنا إسحاق بن نجيح، عن عطاء، عن أبي

ص: ٢٣٣

١- [١] تهذيب التهذيب: ٢٢٦/٣.

٢- [٢] معجم البلدان: ٣٠٤/٢. «و من عجيب ما تأملت من أمر حمص فساد هوائها و تربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل، ان أشد الناس على علي رضي الله عنه بصفيين مع معاوية كان اهل حمص و أكثرهم تحريضا عليه و جدّاً في حربته».

هريره مرفوعا: إن لكلّ نبي خليلا من أمته و إنّ خليلي عثمان.

و هذا باطل، و يدل على ذلك

قوله عليه السلام: لو كنت متّخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً.

قال أحمد بن حنبل فيما رواه عنه ابنه عبد الله: إسحاق بن نجيح من أكذب الناس، يحدث عن النبي و عن ابن سيرين برأى أبي حنيفة. و قال أحمد بن محمد القاسم بن المحرز: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحاق بن نجيح الملقب كذاب عدوّ الله رجل سوء خبيث. و قال عبد الله بن علي المدني: سألت أبي عن إسحاق الملقب فقال بيده هكذا، أي ليس بشيء. و من علي المدني: سألت أبي عن إسحاق الملقب فقال بيده هكذا، أي ليس بشيء. و من أباطيل الملقب...» (١).

و ذكره الذهبي في (المغنى في الضعفاء) قائلا: «إسحاق بن نجيح الملقب، عن عطاء الخراساني و ابن نجيح: معروف بالوضع» (٢).

و قال ابن حجر: «قال أحمد: إسحاق من أكذب الناس يحدث عن النبي - يعني عثمان - و عن ابن سيرين برأى أبي حنيفة. و قال ابن محرز: سمعت ابن معين يقول: كذاب عدوّ الله رجل سوء خبيث. و قال ابن أبي شيبه عنه: كان ببغداد قوم يضعون الحديث منهم إسحاق بن نجيح الملقب، و قال ابن أبي مريم عنه:

من المعروفين بالكذب و وضع الحديث. و قال عبد الله بن علي بن المدني: سألت أبي عنه فقال بيده هكذا، أي ليس بشيء. و ضعّفه، و قال في موضع آخر: روى عجائب، و قال عمرو بن علي: كذاب كان يضع الحديث، و قال الجوزجاني: غير ثقة و لا من أوعيه الأمانه، و قال علي بن نصر الجهضمي و البخاري: منكر الحديث، و قال النسائي: متروك الحديث، و قال يعقوب الفسوي: لا يكتب حديثه، و قال صالح بن محمد: ترك حديثه، و قال أبو أحمد بن عدي: أحاديثه موضوعات وضعها هو و عامّه ما أتى عن ابن جريح بكلّ منكر وضعه عليه، و هو يئن الأمر في الضعفاء، و هو ممّن يضع الحديث.

ص: ٢٣٤

١- [١] ميزان الاعتدال: ١ / ٢٠٠.

٢- [٢] المغنى في الضعفاء: ١ / ٧٤.

قلت: وقال النسائي في التمييز: كذاب، وقال أبو أحمد الحاكم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: دجال من الدجاجله يضع الحديث صراحا، وقال البرقي: نسب إلى الكذب، وقال الجوزجاني: كذاب وضاع لا يجوز قبول خبره ولا الاحتجاج بحديثه و يجب بيان أمره، وأبو سعيد النقاش: مشهور بوضع الحديث، وقال ابن طاهر: دجال كذاب، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على أنه كان يضع الحديث. وذكره الدولابي والساجي والعقيلي وغيرهم في الضعفاء» (١).

بل لقد ضعّفه السيوطي نفسه،

فقد قال في (ذيل اللآلي المصنوعه) بعد أن روى حديثه «إن لكلّ نبي خليلا من أمته وإن خليلي عثمان بن عفان» قال: أورده ابن الجوزي في الواهيات

وقال: إسحاق بن نجیح معروف بالكذب و وضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على رسول الله صراحا. ويزيد بن مروان قال يحيى: كذاب. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به. وقال في الميزان: هذه من أباطيل إسحاق».

و في كتاب الأُطعمه منه بعد حديث: «إسحاق بن نجیح كذاب يضع الحديث».

فالعجب كيف يذكر في هذا المقام حديث هذا الدجال الكذاب مؤيدا للحديث المفتعل الموضوع في فضل عمر؟! ...

هذا كلّه مضافا إلى:

أن في إسناد حديث أبي هريره «عطاء الخراساني» وقد ذكره البخاري والعقيلي في الضعفاء، وكان يكذب على سعيد بن المسيب، وقال ابن حبان: كان ردّي الحفظ يخطئ ولا يعلم، فبطل الاحتجاج به ... جاء ذلك بترجمته في (ميزان الاعتدال ١٣ / ٧٤) و (تهذيب التهذيب ٧ / ٢١٢).

و إلى أنّ عطاء عن أبي هريره مرسل، قال ابن حجر: «روى عن الصحابه

ص: ٢٣٥

مرسلا كابن عباس، و عدى بن عدى الكندى، و المغيره بن شعبه، و أبى هريره، و أبى الدرداء، و أنس، و كعب بن عجره، و معاذ بن جبل. و غيرهم».

قال «و قال الطبرانى: لم يسمع من أحد من الصّحابه إلّا من أنس» (١).

و إذا كان مرسلا و لم يعرف الواسطه فلا اعتبار لهذا الحديث من هذه الجهه كذلك.

و باختصار: إنّ هذا الحديث موهون للغاية، و من هنا قال المناوى: «و أما

خبر الديلمى عن أبى هريره: لو لم أبعث لبعث عمر

فمنكر» (٢).

و أمّا حديث أبى بكر الذى جعله السيوطى مؤيدا للحديث الموضوع فمداره على «راشد بن سعد». و قد عرفته فيما تقدّم.

فظهر: بطلان حديث الديلمى بكلا- طريقه و سقوطه عن درجه الاعتبار، و من هنا أورده البدخشانى فى (تحفه المحبين) عن الفردوس عن أبى بكر و أبى هريره، فى الفصل الثالث- من باب فضائل عمر- الذى خصّه بالأحاديث الضعاف، كما لا يخفى على من راجع الكتاب المذكور.

فسقط دفاع السيوطى عن الحديث المفتعل الموهون، و سقوط ما ذكره بالتفصيل، و لله الحمد على ذلك حمدا كثيرا.

ص: ٢٣٦

١- [١] تهذيب التهذيب: ٢١٢ / ٧.

٢- [٢] فيض القدير: ٣٢٥ / ٥.

إشاره

(قوله):

«فإن اعتبرت روايات أهل السنه فهى معتبره بالنسبه إلى الكل، و إلا سقط إلزامهم، لأنهم لا يلزمون بروايه واحده».

أقول:

يتضح سقوط هذا الكلام و سخافته بالوجه التاليه:

١- بطلان احتجاجاته به

إنه يجوز للشيعة إلزام (الدهلوى) و سائر علماء أهل السنه بنفس هذا البيان الذى أورده لإلزامهم، فلهم أن يقولوا- لمن احتج بروايه من رواياتهم من باب

ص: ٢٣٧

الإلزام- هذا الكلام فى جوابه، و على هذا الأساس تبطل جميع احتجاجات (الدهلوى) فى كتابه (التحفة).

٢- النقض باستدلال المسلمين

و لو كان هذا الكلام صحيحا لبطل استدلال المسلمين بروايات المخالفين من اليهود و النصارى و غيرهم و إلزامهم بها، إذ يجوز لهم- بناء عليه- أن يجيبوا عن ذلك بمثل هذا الكلام، و به يبطل ما يذكره المسلمون و يستدلون به على نبؤه نبينا صلى الله عليه و آله و سلم على ضوء روايات المخالفين.

و كأن (الدهلوى) حيث يريد نصره المشايخ الثلاثة لا يدرى- أو لا يلتفت- إلى ما يترتب على كلامه من المفاسد!!

٣- لزوم غلق باب الإلزام

بل إنه يستلزم غلق باب الإلزام و الاحتجاج، و هو أهم أبواب علم الكلام و المناظره، لأن كلاً من المتخاصمين يحتج بروايات الآخر ليلزمه بها، فلكل منهما أن يقول هذا الكلام فى جواب الآخر، و حينئذ ينسد باب المناظره، و تبطل جميع استدلالات المتكلمين فى سائر كتب الكلام.

٤- وجه استدلال الشيعة

إن استدلال أهل الحق

بحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

بإخراج أهل السنه إياه فى كتبهم، ليس من جهة أنهم يعتقدون صحه تلك الروايات و اعتبارها، بل إنما يستدلون بتلك الروايات لإتمام الحججه على أهل السنه،

ص: ٢٣٨

و دعوتهم الى الأخذ به والعمل بمقتضاه، و بذلك يسقط ما ذكره (الدهلوى) و لا يصغى إليه.

٥- قاعده الإقرار

إنه لَمَّا كانت قضيته (إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود) مسلّمه لدى جميع العقلاء، و كان حديث مدينه العلم قد رواه و أخرجه كبار علماء أهل السنّه، و أوضحوا دلالتة على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بلا فصل، صحّ للشّيعه الاستدلال على مطلوبهم بروايات أهل السنّه، و كان فى غايه المتانّه.

و أمّا احتجاج (الدهلوى) بروايات بعض أهل نحلته فى فضل الخلفاء فهى من متفردات روايتها و واضعيها، فلا يجوز له الاستناد إليها، و إلزام أهل الحق بها البتّه ...

و بهذا الوجه أيضا يبطل هذا الكلام ...

٦- اعتبار اقرار الخصم

إن موقف أهل السنّه - حيث يروون و يثبتون

حديث «أنا مدينه العلم»

و غيره من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام - موقف الخصم المقر، و فى مورد روايه فضائل الشّيوخ موقف الخصم المدعى، و قد تقرّر لدى الجميع اعتبار إقرار الخصم على كلّ حال، و بطلان دعواه إلّا أن يقيم عليها الدليل و البرهان.

و على هذا الأساس يتم استدلال أهل الحق بروايتهم حديث «مدينه العلم» و لا يتمّ (للدهلوى) الاحتجاج بحديث «ما صبّ الله ...» و حديث «لو كان بعدى ...». لأنّه ادعاء محض، و كان على (الدهلوى) إقامة البرهان و الدليل

على صحّحه هذين الحديثين ليجوز له الاحتجاج بهما.

و لا يخفى أنّ الشّواهد على ما ذكرنا من اعتبار إقرار الخصم دون دعواه- إلّا مع الدليل - كثيره جدا، لكننا نكتفى هنا بذكر واحد منها، و ذلك ما جاء فى (تاريخ الخلفاء) حيث قال: «و أخرج عن إبراهيم بن الحسن قال قال المدائنى للمأمون:

إن معاويه قال: بنو هاشم أسود و أحدهاء و نحن أكثر سيّدا، فقال المأمون: إنّه قد أقرّ و ادّعى، فهو فى ادّعائه خصم و فى إقراره مخصوم» (١).

فظهر أنّ ما أراده (الدهلوى) من إلزام أهل الحق- الذين يحتجون بروايه أهل السنه فضائل الامام عليه السلام- بقبول «ما صبّ الله...» و غيره من الخرافات لا يلتفت إليه أدنى التفات ...

٧- كلام رشيد الدين

و لقد قال رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوى) فى (الشوكه العمريه): «إنّه و إن كان الأئمه الأطهار عليهم السلام- بمقتضى الأحاديث التى ذكرها صاحب الرساله و غيرها من الأحاديث الشائعه المستفيضه- ساده الأئمه، و إن أخبار أولئك الأخبار هى مفاتيح المغلقات و مصابيح الظلمات و مصادر الحكمه و مظاهر الشريعه، إلّا أنّ الكلام فى أسانيد تلك الأخبار، و كثيرا ما يكون رواه إحدى الفرق لديهم مأمونين ولدى غيرهم مطعونين، و لذا ترى كلّ فرقه صحّحه ما ورد عن طريق رواتها و تقدح ما ورد عن طريق رواه الفرقه المخالفه لها».

فمن العجيب تغافل (الدهلوى) عن هذا الأصل الذى ذكره تلميذه فى مقام البحث و المناظره ... فيطالب الشيعه بقبول «ما صبّ الله...» و أمثاله من الخرافات، فى مقابل احتجاجهم بروايات أهل السنه فى باب فضائل أمير المؤمنين

ص: ٢٤٠

عليه السلام و أهل البيت الطاهرين.

٨- كلام الدهلوى فى صدر التحفه

و لقد ذكر (الدهلوى) نفسه فى صدر كتابه (التحفه) بأنه قد التزم فيه الاحتجاج مع الشيعة بما ورد فى كتبهم المعتمده، لأنّ كلا من الطرفين المتخاصمين ينسب الآخر إلى التّعصب و العناد و لا يثق برواياته ... فالعجب منه كيف نسى هذا الإلزام؟! و كيف احتجّ ب «ما صبّ الله ...» و غيره من الخرافات؟! و كيف طالب الشيعة بقبول هذه الخرافات؟! و هل هذا إلّا تهافت غريب و تناقض عجيب!!؟

٩- كلام والده

و بمثل كلام الرشيد صرّح شاه ولى الله الدهلوى فى خاتمه كتابه (قره العينين فى تفضيل الشيخين). و قد صرّح بأنّه لا يجوز المناظره مع الاماميه بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها ... فليراجع.

١٠- بطلان الحديثين المزعومين

لقد ظهر بالتفصيل صحّحه حديث مدينه العلم و ثبوته سنداً و دلالة، حسب تصريحات كبار أعلام أهل السنه. و ظهر بطلان «ما صبّ الله ...» و «لو كان بعدى ...» حسب تصريحات كبار علمائهم كذلك.

فمطالبه أهل الحق باعتبار هذين الحديثين - بعد ذلك - و عدم الالتزام بمقتضى حديث (مدينه العلم) سخيّف للغاية.

ص: ٢٤١

و من هنا يظهر انطباق المثل الذى ذكره على نفسه، و الله سبحانه العاصم و هو ولى التوفيق، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و الحمد لله رب العالمين.

قال الميلانى: هذا آخر الكلام على ما تفوه به (الدهلوى) فى الجواب عن

حديث «أنا مدينة العلم»

و لتعرض لما أتى به غيره من علماء أهل السنه فى هذا الباب و الله المستعان.

ص: ٢٤٢

مع العلماء الآخرين فيما قالوه حول حديث مدينة العلم

اشاره

ص: ٢٤٣

و إذ فرغنا من نقض كلمات (الدهلوى) حول

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

و إبطال هفواته فى تضعيفه، كان من المناسب التعرّض لكلمات غيره من علماء و محدّثى أهل السنّه بالنّسبه إلى هذا الحديث، أو

حديث «أنا دار الحكمه و على بابها»

إفحاما للخصام و استيفاء للكلام، و الله ولىّ التوفيق:

(١) مع العاصمى فى كلامه حول حديث أنا مدينة العلم

إشاره

قال أبو محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى ما نصّه:

«و تكلموا فى تأويل هذا الحديث.

فذهبت الخوارج و من قال بقولهم إلى أنه أراد

بقوله «و على بابها»

الرفيع الباب من العلوّ، على بمعنى العالى لا الاسم العلم الذى كان المرتضى رضوان الله عليه

ص: ٢٤٥

مسمّى به، يقال: شىء عالٍ وعلوّ، و باب عالٍ وعلوّ، مثل سامعٍ وسميع، و عالمٍ وعليم، و قادرٍ و قدير.

و إنما أرادوا بذلك الوقيعه فى المرتضى رضوان الله عليه و الحطّ عن رتبته.

و هيهات لا يخفى على البصر النهار.

و ذهب بعض من يخالفهم الى أنّ المرتضى - رضوان الله عليه - لما كان باب المدينة، و لا يوصل إلى المدينة إلّا من جهه بابها، فكذلك النبى صلّى الله عليه و سلّم مدينة العلم و النبوه، و لا يوصل إلى علم النبى إلّا من جهه على.

و هذا أيضا غلو و تجاوز عن الحدّ، نستعيد بالله مما يوجب سخط الله، لأنّهم يتطرّقون بذلك إلى إبطال إمامه الشيخين، ثم إلى إبطال إمامه ذى النورين! و إن كان الأمر على ما قالوا لما كان يوصل إلى العلم و الأحكام و الحدود و شرائع الإسلام إلّا من جهته، و لكان فيه إبطال كلّ حديث لم يكن المرتضى طريقه، و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التى أجمعت عليها الأمة باليقين.

و وجه الحديث عندنا: إنّ المدينة لا تخلو من أربعة أبواب، لأنّها مبنيّة على أربعة أركان و أسباب، ففى كل ركن باب، و قد كان المرتضى أحد أبوابها، و كان الخلفاء الثلاثة قبله هم الأبواب الثلاثة، و هذا و إن كان صحيحا فى المعنى و الحكم فإنّ تخصيص النبى عليه السلام إياه بلفظه باب مدينة العلم يدل على تخصيص كان له فى العلم و الخبره و كمال فى الحكمه و نفاذ فى القضيه، و كفى بها رتبه و فضيله و منقبه شريفه جليله» (1).

دلالة الحديث على مذهب الاماميه

أقول: لا ريب فى أنّ الصحيح هو الوجه الثانى، لكنّ العاصمى رماه بالغلو و التّجاوز، لأنّه يقتضى إمامه أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلّى

ص: ٢٤٦

١- [١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى. مخطوط.

اللّه عليه وآله وسلم بلا فصل فاستعاذ منه، والحال أن ما ذكره الاماميه هو المعنى الحقيقى

لحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

و

قوله صلى الله عليه وسلم «فمن أراد العلم فليأت الباب» كما رواه الحاكم

و غير واحد، و

قوله «فمن أراد العلم فليأت باب المدينة» كما رواه سويد الحدثنى

، و

قوله: «فمن أراد المدينة فليأت الباب» كما رواه الحاكم فى المستدرک،

و

قوله: «فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» كما رواه محمد ابن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار

، و

قوله: «فمن أراد العلم فليأتته من بابها» كما رواه الطبرانى فى المعجم الكبير

، و

قوله: «يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها» كما رواه أبو الحسن الحربى فى كتاب الأمالى

، و

قوله: «ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها» كما رواه ابن المغازلى فى المناقب

، و

قوله: «كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب» كما رواه ابن المغازلى أيضا فى المناقب ...

كلّ ذلك من الشواهد الواضحه و الدلائل الساطعه على هذا المعنى.

بل إنّ كلمات كبار علماء أهل السنّه فى شرح

حديث «أنا مدينة العلم»

ص: ٠

وقال أيضا: «قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي، و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من ورائه يرفع الله من القلوب الحجاب، حتى يتحقّق اليقين الذي لا يتغيّر بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه» (١).

ص: ٢٤٧

١- [٢] المصدر نفسه ٣ / ٤٧.

وقال أيضا: «فإنَّ المصطفى صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم هو المدينة الجامعه لمعاني الديانات كلها، ولا بدَّ للمدينه من باب يدخل منه، فأخبر أنَّ بابها هو على، فمن أخذ طريقه دخل المدينه، و من لا فلا» (١).

وقال محمد بن إسماعيل الأمير اليماني - بعد كلام له في معنى هذا الحديث-: «و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصَّ اللهُ الوصيَّ عليه السلام بهذه الفضيله العجيبه و نوه شأنه، إذ جعله باب أشرف ما في الكون و هو العلم، و أنَّ منه يستمد ذلك من أراده، ثم إنه باب لأشرف العلوم و هي العلوم النبويه، ثم لأجمع خلق الله علما و هو سيد رسله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و أنَّ هذا الشرف يتضاءل عنه كلَّ شرف، و يطأطئ رأسه تعظيما له كلَّ من سلف و خلف» (٢).

فإنكار العاصمي هذا المعنى الواضح الذي ينادى به الحديث الشريف بمختلف ألفاظه، و يعترف به غير واحد من شراحه و غيرهم، عجيب للغاية.

و من آيات علوِّ الحق:

أنَّ السخاوى و الزركشى قد أيدا في (المقاصد الحسنه) و (الدرر المنتثره) حديث مدينه العلم بحديث: «على منى و أنا من على لا يؤدَّى عنى إلَّا أنا أو على»

الدال بصراحه على انحصار أداء الأحكام و غيرها عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم بعليِّ عليه الصلاه و السلام، فيكون معنى حديث مدينه العلم عندهما نفس المعنى الذي ذكرناه، و هو أنه لا يمكن الوصول إلى علم رسول الله إلَّا من طريق أمير المؤمنين. فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر! و أمّا قول العاصمي: «و إن كان الأمر على ما قالوا لما كان يوصل إلى العلم و الأحكام و الحدود و شرائع الإسلام إلَّا من جهته» فكلام عاطل، لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم أخبر أنَّ الطريق الموصول إلى ذلك هو طريق على عليه السلام لا غير، و أنَّ من زعم الوصول إلى ذلك لا عن طريقه فهو مفتر كذاب، و يكفى في

ص: ٢٤٨

١- [١] التيسير في شرح الجامع الصغير ١ / ٢٨٤.

٢- [٢] الروضه النديه: ٧٦.

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها»

و أيضا

قوله عليه وآله الصلاة والسلام: «كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب».

و لو سلّم وصول بعضهم إلى بعض الأمور لا عن طريقه لم يكن ذلك وصولا على المنهج المعترف والوجه المأمور به، بل يكون وصولهم كوصول السّارق والمتسوّر، قال الله عزّ وجلّ: وَ لَيْسَ الْعِبْرُ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (١). و من هنا

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «و نحن الشعار و الأصحاب و الخزنة و الأبواب و لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقا»

و قد ذكر الشيخ سليمان القندوزي هذا الكلام ضمن شواهد حديث مدينة العلم (٢) كما ورد في كتاب (نهج البلاغه) الذي اعترف أكابر علماء أهل السّنة بأنّه من كلام سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد قال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي بشرحه: (٣) «ثم ذكر أن البيوت لا- تؤتى إلّا من أبوابها. قال الله تعالى: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَ اتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ثم قال:

من أتاها من غير أبوابها سمى سارقا، و هذا حق ظاهرا و باطنا. أما الظاهر فلأن من يتسوّر البيوت من غير أبوابها هو السارق. و أما الباطن فلأن من طلب العلم من غير أستاذ محقق فلم يأت من بابة فهو أشبه شىء بالسارق» (٤).

ثم إنّ هذا المعنى الذى يذكره أهل الحق لا يستلزم إبطال كلّ حديث لم يكن الامام عليه السلام فى طريقه، بل ينظر فإن كان من طريق الصحابه العدول

ص: ٢٤٩

١- [١] سورة البقره: ١٧٧.

٢- [٢] ينابيع الموده ١/ ٧٥.

٣- [٣] نهج البلاغه ط صبحى الصالح: ٢١٥.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ٩/ ١٦٥.

المقبولين، و كان موافقا لما وصل من طريق باب مدينه العلم، لم يكن لابطاله وجه، و إلا كان باطلا بلا ريب، فبطل ما زعمه العاصمي. و الحمد لله.

و أيضا: لا- يستلزم ذلك إبطال شىء من شرائع الدين التى أجمعت عليها الأمة، لأن الإجماع على تلك الشرائع إن كان أمير المؤمنين عليه السلام داخلا فيه و جب اتباع تلك الشرائع- و لا يجوز إنكار الوصول إليها من طريقه عليه السلام- و إن لم يكن الامام داخلا فيه لم يجز أتباعها و العلم بها، بل لا يجوز دعوى اجماع الأمة عليها حيثئذ، بل إطلاق «شرائع الدين» عليها بعيد عن الصواب.

وجوه الجواب عن تأويل العاصمي

إشارة

و أمّا قوله: «و وجه الحديث عندنا أنّ المدينه لا- تخلو من أربعة أبواب، لأنها مبنيّه على أربعة أركان و أسباب، ففي كلّ ركن باب، و قد كان المرتضى أحد أبوابها، و كان الخلفاء الثلاثة قبله هم الأبواب الثلاثة» فالجواب عنه من وجوه:

١- إنه دعاوى فارغه

إنّ هذا الوجه ليس إلّا دعاوى فارغه و تخرّصات عاطله، فإنّه يدعى أولا «أن المدينه لا تخلو من أربعة أبواب» ثم يعلّل هذه الدعوى بقوله «لأنها مبنيّه على أربعة أركان و أسباب...» و يستنتج: «و قد كان المرتضى...» و كلّ ذلك دعوى بلا دليل، بل إنّها دعاوى ممنوعه، لأنّ المدينه قد تخلو من أربعة أبواب، و لا يشترط أن تكون مبنيّه على أربعة أركان و أسباب، و لو سلّم ذلك فلا يشترط أن يكون فى كلّ ركن باب، و مع التسليم فكيف يجوز قياس مدينه العلم بالمدينه الماديه الظاهريّه؟

إن أهل الحق ليترفعون عن التفوه بمثل هذه الكلمات والتخييلات، و التثبيت بها في مقام الاستدلال ...

٢- لم يذكر النبي إلا بابا واحدا

و لو كان الخلفاء الثلاثة الأبواب الثلاثة الأخرى للمدينه لذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك كما ذكر عليا عليه السلام، بل كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكرهم قبله- على ما يدعى العاصمي- و إلا لزم ترجيح المرجوح في الذكر و ترك ذكر الراجح و الأسبق، و هو غير جائز.

و حيث لم يذكر صلى الله عليه وآله وسلم بابا للمدينه سوى أمير المؤمنين عليه السلام ظهر بطلان ما زعمه العاصمي في معنى الحديث.

و بما ذكرنا يظهر لنقاد الكلام إن ما تفوه به العاصمي- على أثر حبّ الشيوخ الثلاثة- من الكلام الباطل العاطل في نفسه يستلزم نسبه الظلم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و العياذ بالله.

٣- أمر النبي بإتيان هذا الباب فقط

و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- في ذيل الحديث- بإتيان الباب، و هو لا يريد من «الباب» إلا «عليا عليه السلام»، بل لقد صرح باسمه

في بعض ألفاظ الحديث بقوله: «فمن أراد بابها فليأت عليا» (١).

و من الواضح جيّدا: أنه لو كان الخلفاء الثلاثة قد بلغوا هذه المرتبه لذكرهم صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره، إذ لو كان ثمّه مصلحه لعدم ذكرهم في صدر

ص: ٢٥١

١- [١] من ذلك: الحديث في فرائد السمطين، فراجع.

الحديث فلا- أقل من الإرجاع إليهم و الأمر بإتيانهم في ذيله! و إذ لم يشر النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم إلى هذا الأمر، و اقتصر على ذكر على عليه السلام كيف يجوز أن يقال بأنهم كانوا الأبواب الثلاثة؟ و هل هذا إلّا مجرد الإفك و الافتراء؟

٤- عدم ذكره الثلاثة في حديث آخر

و لو فرض وجود مصلحه لتترك الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم ذكر كون الثلاثة الأبواب الأخرى لمدينه العلم في هذا الحديث، كان من اللازم أن يصرح بهذا المعنى في حديث آخر، و لكن دون إثبات ذلك خوط القتاد.

و من هنا أيضا يظهر أنّ دعوى العاصمي ذلك ليس إلّا من الهواجس النفسانيه.

٥- اعترافهم بالجهل في مواضع عديده

و مما يبطل الوجه الذي ذكره العاصمي جهل المشايخ بالأحكام و القضايا، و اعترافهم بعدم التفقه في الدين، في مواضع كثيره جدا، فمن لم يكن له حظ من العلم كيف يكون بابا لمدينه العلم؟.

٦- النقض عليه بكلام نفسه

و بالتالي، فإنّ هذا الوجه الذي ذكره العاصمي منقوض بما قاله هو في الجواب عمّا يذهب إليه الشيعة من أنه «إن كان الأمر على ما قالوا لما كان يوصل إلى العلم و الأحكام و الحدود و شرائع الإسلام إلّا من جهته، و لكان فيه إبطال كلّ حديث لم

يكن المرتضى طريقه، و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التي أجمعت عليها الائمة باليقين» فإنّ هذا الكلام بعينه يتوجّه إلى الوجه الذى اختاره، و لا- سيّما و أنّ أهل السّنة يأخذون عن كلّ من دبّ و درج من أصحابهم، و أنّ روايات غير الخلفاء فى مصادر الحديث عندهم اكثر بكثير من روايات الخلفاء.

٧- بطلانه من ذيل كلامه

و من الطّريف قول العاصمى بعدئذ: «و هذا و إن كان صحيحا فى المعنى و الحكم، فإنّ تخصيص النبى عليه السلام إياه بلفظه باب مدينه العلم يدلّ على تخصيص كان له فى العلم و الخبره و كمال فى الحكمه و نفاذ فى القضيّه، و كفى بها رتبه و فضيله و منقبه شريفه جليله». فإنه بعد ما حاول تأويل الحديث و توجيهه بما ذكره لم يجد بدا من الاعتراف بتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الفضيله، لعدم وصف أولئك بلفظ «باب مدينه العلم» أو نحوه لا فى هذا الحديث و لا فى غيره من الأحاديث، فاعترف بدلاله هذا التخصيص «على تخصيص كان له فى العلم و الخبره و كمال فى الحكمه و نفاذ فى القضيّه، و كفى بها رتبه و فضيله و منقبه شريفه جليله» و هذا يفيد أعلميه الامام عليه السلام.

فهذا الحديث يدلّ على إمامته من جهه دلالاته على الأعلميّه. كما يدلّ على الامامه من جهه دلالاته على أنّه لا يوصل إلى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم إلّا من جهته عليه الصلاه و السلام.

فكلام العاصمى هذا يتضمّن وجهها آخر لدلاله

حديث «أنا مدينه العلم و على بابها»

على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام. و الله يحق الحق بكلماته، و يبطل الباطل بقواهر حججه و بيناته.

و اعلم أنّ للعاصمي في كتابه المذكور كلاما آخر حول حديث مدينه العلم هذا نصّه:

«قلت: و معنى الحديث أنّ النبي صلّى الله عليه مثل المدينه، و إذا كانت مدينه مثل النبي صلّى الله عليه فليس بعجب أن يكون لها أبواب كثيره، لأن مدينه مثلها مثل النبي عليه السلام فليس بعجب أن يكون لها طول و سعه و عرض كأوسع مدينه في الدنيا، و ليس بعجب أن يكون لها أبواب كثيره.

فعلى باب منها في القضاء، كما خصّه النبي صلّى الله عليه به:

أخبرنا الحسين بن محمد البستي قال: حدّثنا عبد الله بن أبي منصور قال: حدّثنا محمد بن بشر قال: حدّثنا محمد بن إدريس قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال:

حدّثني حميد عن أنس قال: قضى على قضاء، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه فأعجبه فقال: الحمد لله الذي جعل الحكمه فينا أهل البيت. قال: و بعثه رسول الله صلّى الله عليه إلى اليمن بالقضاء فقال: يا رسول الله لا علم لي بالقضاء.

فوضع النبي صلّى الله عليه يده على صدره ثم قال: أللهم اهد قلبه و سدّد لسانه.

قال: فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا.

ثم يكون أبو بكر الصديق رضوان الله عليه بابا منها، و هو أوّل باب و أفضل باب، حيث جعله النبي صلّى الله عليه أولهم في الحديث الذي ذكر فيه أصحابه و خصّ كلّ واحد منهم بخاصيّه، فكان رضوان الله عليه بابا في الرحمه و الرأفه

بالمسلمين و الشفقه عليهم كما

قال صَلَّى الله عليه: أرحم أمتي أبو بكر.

و

في روايه أخرى: أرف أمتي بأمتي أبو بكر. و لا يكون الرحمه بالمسلمين إلّا من أصل العلم.

و بعد الصّديق كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بابا في الشّدّه على المنافقين و المخالفين في الدين،

قوله صَلَّى الله عليه: و أشدّهم - و روى: و أصلبهم - في دين الله عمر بن الخطاب.

ثم عثمان بن عفان الباب الثالث منها في صدق الحياء،

قوله صَلَّى الله عليه: و أصدق أمتي حياء عثمان بن عفان.

و باب منها: أبي بن كعب حيث فضّله النبي صَلَّى الله عليه بعلم القرآن و قراءته،

قوله عليه السلام: و أقرؤهم أبي بن كعب

، و

روى: و أقرؤهم لكتاب الله.

و منها: معاذ بن جبل، لما فضّله النبي صَلَّى الله عليه في العلم خاصه دون غيره،

قوله عليه السلام: و أعلم أمتي بالحلال و الحرام معاذ بن جبل.

و باب منها: زيد بن ثابت، لما فضّله النبي صَلَّى الله عليه بعلم الفرائض خاصه دون غيره،

قوله عليه السلام: و أفرض أمتي زيد بن ثابت.

و باب منها: أبو عبيده بن الجراح في الأمانه في الإسلام، حيث خصّه النبي عليه السلام بالأمانه في الإسلام، و الأمانه لا تؤدّى إلّا بالعلم،

قوله عليه السلام: و لكل أمه أمين و أمين هذه الأمه أبو عبيده بن الجراح.

ثمّ قال لأبي ذر في غير هذا الحديث: من أراد أن ينظر إلى بعض زهد عيسى فليُنظر إليه

. فينبغي أن يكون له باب في الزهد من تلك المدينة. و جعل له أيضا باب الصدق،

قوله صلى الله عليه: ما حملت الأرض ولا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبي ذر

، فجعل له بايين: باب الصدق و باب الزهد. و الزهد في الدنيا جامع للعلم كله، و قد ذكرنا- في فضل مشابهة أبينا آدم عليه السلام- في معنى هذا الحديث ما اغنى عن إعادته هاهنا.

ص: ٢٥٥

و في هذا الكلام وجوه من النظر، منها ما نذكره فيما يلي باختصار:

١- التناقض في كلماته

إن هذا الكلام يناقض كلامه المردود المتقدّم، لأنّه زعم هناك «إنّ المدينة لا تخلو من أربعة أبواب، لأنّها مبيّته على أربعة أركان و أسباب ...» فجعل الخلفاء الأربعة الأبواب المؤدية الى المدينة، و هنا يقول: «فليس بعجب أن يكون لها أبواب كثيره ...» ثم ذكر تسعة أشخاص جعلهم الأبواب الموصلة إليها، مستندا إلى روايات موضوعه سيأتي بيان حالها.

٢- بطلان دعوى اختصاص علي بالقضاء

و إن قوله: «فعلى باب منها في القضاء» تخصيص بلا مخصّص إلّا التعصّب و العناد، و أمّا الحديثان اللذان ذكرهما في باب قضائه عليه السلام فلا يقتضيان تخصيص

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

بكونه بابها في القضاء، بل إنّهما يدلّان على علوّ مقامه في القضاء و أعلميته من سائر الأصحاب، و ذلك يستلزم إمامته و خلافته من تلك الجهة، كما سيأتي بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

على أنّه لو سلّم هذا التخصيص في

حديث «أنا مدينة العلم»

فإنّه سيأتي أن تخصيص النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم إياه بهذه الفضيله تصريح منه بأنّه قد جمع له جميع العلوم و سائر أنواعها و أقسامها، فلو فرض أن يكون معنى حديث أنا مدينة العلم كون علي عليه السلام بابا لها في القضاء، ثبت كونه بابا إليها في جميع

العلوم، و من هنا قال ابن حجر المكي: «تنبه- ممّا يدلّ على أنّ الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات:

قوله صلّى الله عليه و سلّم: أقضاكم على.

و هو حديث صحيح لا نزاع فيه، و

قوله: أنا دار الحكمه- و فى روايه- مدينه العلم و على بابها» (١)

حيث جعل كلا من حديث «مدينه العلم» و

حديث «أقضاكم على»

دالا على أنّ الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات ...

٣- حديث: أرحم أمتى ... موضوع

إشاره

و استند العاصمى فى هذا الكلام إلى

حديث: أرحم أمتى أبو بكر ...

و هو من الأكاذيب الموضوعه و الأباطيل المصنوعه، حسب اعتراف كبار حفّاظ أهل السّنه و مشاهير علمائهم، كما سنوضّح ذلك عن قريب.

و لما كان هذا الحديث مما وضعته ألسنه المفترين و صنعته أيدي الوضّاعين و الكذّابين، نجد الاختلاف الفاحش فى ألفاظه، فهو فى بعضها كذب من أوّله إلى آخره، و فى بعضها يشتمل على بعض الجمل الصادقه الصادره عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حق على عليه السلام و بعض خواص أصحابه، و هى فضائل وارده فى أحاديث صحيحه خلطتها أيدي الخيانه مع هذا الحديث الموضوع لغرض التغطيه. و لنرفع الستار عن ذلك بالإجمال فنقول:

الحديث عن أنس بن مالك

لقد رووا هذا الحديث عن أنس بن مالك، و أخرجه الترمذى و ابن ماجه من أصحاب الصحاح ...

قال الترمذى: «مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت

١- [١] المنح المكيه في شرح القصيده الهمزيه: ١٢٠.

و أبي و أبي عبيده بن الجراح رضى الله عنهم:

حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن داود بن العطار، عن معمر، عن قتاده، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان ابن عفان، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى بن كعب، و لكل أمه أمين و أمين هذه الأمه أبو عبيده بن الجراح.

هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتاده إلا من هذا الوجه.

و قد رواه أبو قلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه: - حدثنا محمد بن بشار، نا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى، حدثنا خالد الحذاء، عن أبى قلابه، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ ابن جبل. ألا و إنّ لكلّ أمه أمينا و إنّ أمين هذه الأمه أبو عبيده بن الجراح.

هذا حديث حسن صحيح» (١).

و قال ابن ماجه: «حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، ثنا خالد الحذاء، عن أبى قلابه، عن أنس بن مالك إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى دين الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضهم زيد بن ثابت، ألا و إنّ لكلّ أمه أمينا و أمين هذه الأمه أبو عبيده ابن الجراح. حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابه مثله» (٢).

ص: ٢٥٨

١- [١] صحيح الترمذى ٥/٦٢٣.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ١/٥٥.

أما «أنس بن مالك» فهو من كبار أعداء أمير المؤمنين عليه السلام.

و حديث قصه الطائر المشوى من أصدق الشواهد على ذلك، بل يدل على ذلك هذا الحديث نفسه - على فرض ثبوته - حيث مدح فيه الثلاثة و جماعه من أشياعهم، و لم يذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام.

و أما «أبو قلابه» الذى عليه مدار حديثى ابن ماجه و طريقه الثانى عند الترمذى، فهو أيضا مقدوح و مجروح كما سيأتى.

و أمّا «خالد الحذاء» - و هو من رجال ابن ماجه فى طريقه و الترمذى فى الطريق الثانى - فقد طعن فيه و جرحه أعلام القوم: كشعبه بن الحجاج، و ابن عيّيه و حمّاد بن زيد، و سليمان التيمى، و أبى حاتم، و العقيلى صاحب الضعفاء ... كما لا يخفى على ناظر كتب القوم، و ستسمع بعض ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أمّا «عبد الوهاب بن عبد المجيد» - الثقفى الواقع فى الطريق الثانى عند الترمذى، و الأول عند ابن ماجه - فقد قال ابن حجر العسقلانى: «عدّه ابن مهدي فيمن كان يحدث عن كتب الناس و لا يحفظ ذلك الحفظ» قال: «و قال الدورى عن ابن معين: اختلط بآخره. و قال عقبه بن مكرم: اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين» و فيه: «و قال عمرو بن على: اختلط حتى كان لا يعقل، و سمعته و هو مختلط يقول: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان باختلاط شديد» (1) و قال سبط ابن العجمى الحلبي: «عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت قال عقبه بن مكرم: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. قال أبو داود: تغير، و ذكره العقيلى فقال: تغير فى آخر عمره، و ذكره ابن الصلاح أيضا

ص: ٢٥٩

و أمّا «محمد بن بشار» - راويه عن «عبد الوهاب» في الطريق الثاني عند الترمذى - فسيأتى القدح فيه إن شاء الله تعالى.

و أمّا «سفيان الثوري» - راويه عن «خالد» عند ابن ماجه في الطريق الثاني - فسيأتى بيان القدح فيه كذلك.

و أمّا «وكيع» - راويه عن «سفيان» عند ابن ماجه في الطريق الثاني - فقد طعن فيه أحمد و ابن المدينى كما في (تهذيب التهذيب) (٢) و ذكره الذهبى في (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (٣).

و أمّا «قتاده» - راويه عن «أنس» في الطريق الأول عند الترمذى - فله قوادح عظيمه و مثالب جسيمه، لا تخفى على من راجع ترجمته في (تهذيب التهذيب) (٤) و غيره.

و أمّا «داود بن العطار» - راويه عن «معمر» في أول طريقى الترمذى - ففى (ميزان الاعتدال): «قال الحاكم: قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. و قال الأزدي: يتكلمون فيه» (٥).

و أمّا «سفيان بن وكيع» - فى طريق الترمذى - فمقدوح كذلك، قال الذهبى: «قال البخارى: يتكلمون فيه لأشياء لّفنوه إياها، و قال أبو زرعه: يتهم بالكذب، و قال ابن أبى حاتم: أشار أبى عليه أن يغيّر وراقه فأنه أفسد حديثه

ص: ٢٦٠

١- [١] الاعتباط بمن رمى بالاختلاط.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١١ / ١٠٩.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٤ / ٣٣٦.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٨ / ٣١٥.

٥- [٥] ميزان الاعتدال ٢ / ١٢.

«... (١) و في (الكاشف): «ضعيف» (٢) و ذكره الذهبي أيضا في (المغنى في الضعفاء) قائلا: «ضعف. و قال أبو زرعه: كان يتهم بالكذب» (٣).

إنه لا يخلو عن إرسال

ثم إن هذا الحديث لا يخلو عن إرسال، فلو سلم رواته عن الطعن لم يجز الحكم بصحته ...

قال ابن حجر بشرح قول عمر «أقرؤنا أبي»: «كذا أخرجه موقوفاً، و قد أخرجه الترمذى و غيره من طريق أبي قلابه عن أنس مرفوعاً في ذكر أبي و فيه ذكر جماعه و أوله: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر و فيه: أقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب. الحديث

و صححه. لكن قال غيره: إن الصواب إرساله» (٤).

و قال السخاوى في

حديث أرحم أمتى بأمتى أبو بكر

: «و الحديث أعلّ بالإرسال، و سماع أبي قلابه من أنس صحيح إلّا أنه قيل: إنه لم يسمع منه هذا.

و قد ذكر الدارقطنى فى العلل الاختلاف فيه على أبى قلابه، و رجّح هو و غيره كالبيهقى و الخطيب فى المدرج أن الموصول منه ذكر أبى عبيده، و الباقي مرسل، و رجّح ابن الموفق و غيره روايه الموصول» (٥).

ص: ٢٤١

١- [١] ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٣.

٢- [٢] الكاشف ١/ ٣٧٩.

٣- [٣] المغنى ١/ ٢٤٩.

٤- [٤] فتح البارى فى شرح البخارى ٨/ ١٣٥.

٥- [٥] المقاصد الحسنه: ١٢٤.

و من المعلوم أنّ الحديث المرسل ضعيف و الاحتجاج به ساقط، و قد نصّ على ذلك ابن الصّيلاح في (علوم الحديث) و السيوطي في (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) و كذا غيرهما، و هذه عباره السيوطي: «ثم المرسل حديث ضعيف لا يحتجّ به عند جماهير المحدثين و الشافعي، كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه، و ابن عبد البر في التمهيد، و حكاه الحاكم عن ابن المسيّب و مالك و كثير من الفقهاء و أصحاب الأصول و النظر...» (١).

روايه العاصمي واصله الإرسال

و أمّا العاصمي نفسه فقد روى هذا الحديث بسند مرسل، حيث رواه بإسناده عن أبي قلابه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بلا-وساطه أنس، فأنّه لم يجرأ على دعوى سماعها منه، و من المعلوم ان أبا قلابه تابعي لم يدرك صحبه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هذا نصّ روايته:

«أخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازى قال: حدثنا يوسف بن عاصم الرازى البزار قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: حدثنا حماد عن عاصم الأحول، عن أبي قلابه أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أحدهم فى دين الله عمر، و أكثرهم حياء عثمان بن عفان، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى بن كعب، و لكلّ أمه أمين و أمين هذه الأئمّه أبو عبيده بن الجراح».

ص: ٢٦٢

بل يظهر من مراجعه (المصاييح) و (المشكاه) و (فتح الباري) روايه قتاده هذا الحديث مرسلا، فلم يجرأ على دعوى سماعها من أنس كذلك، و هذه عباره

[المصاييح للبعوى : «عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم بأمتى فى أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ ابن جبل، و لكل أمه أمين و أمين هذه الأمه أبو عبيده بن الجراح. صح. و رواه بعضهم عن قتاده رضى الله عنه مرسلا و فيه: و أقضاهم على».

حصيله البحث

إن هذا الحديث عن أنس مرسل، فضلا عن كونه ضعيفا سندا، و جعل الترمذى و ابن ماجه- و من حذا حدوهما- أنسا بين أبى قلابه أو قتاده و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خطأ فاحش أو تدليس ظاهر.

الحديث عن ابن عمر

و قد روى هذا الحديث الموضوع عنه صلى الله عليه و آله و سلم بروايه عبد الله بن عمر

قال الحاكم: «حدّثنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان، حدّثنا أبو حاتم الرازى، حدّثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى، حدّثنا الكوثر ابن حكيم أبو محمد الحلبي، عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنّ أرفأ أمتى بها أبو بكر، و إنّ أصلبها فى أمر الله عمر، و إنّ أشدها

حياء عثمان، و إنّ أقرأها أبيّ بن كعب، و إنّ أفضها زيد بن ثابت، و إنّ أقضاها على بن أبي طالب، و إنّ أعلمها بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و إنّ أصدقها لهجه أبو ذر، و إنّ أمين هذه الأمة أبو عبيده بن الجراح، و إنّ حبر هذه الأمة لعبد الله بن عباس» (١).

نظرة في رجاله

و هذا السند ضعيف أيضا، فأما «محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي» فقد صرحوا بضعفه، ففي (الميزان): «قال الدار قطني: ضعيف ... و قال النسائي:

ليس بالقوي» (٢) و أورده في (المغنى في الضعفاء) (٣) و قال ابن حجر: «قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بشيء، هو أشد غفلة من أبيه ... و قال البخاري أبو فروه متقارب الحديث إلا ابنه محمدا يروى عنه مناكير. و قال الآجري عن أبي داود: و أبو فروه الجزري ليس بشيء و ابنه ليس بشيء. و قال النسائي ليس بالقوي ... قال الترمذي: لا يتابع على روايته و هو ضعيف و قال الدار قطني:

ضعيف» (٤) و قال ابن حجر في (تقريب التهذيب): «ليس بالقوي» (٥).

و أمّا «كوثر بن حكيم» ففي (الضعفاء و المتروكين للبخاري): «كوثر بن حكيم عن نافع: منكر الحديث» و في (الضعفاء و المتروكين للنسائي): «متروك الحديث» و قال الذهبي: «قال أبو زرعه: ضعيف، و قال ابن معين، ليس بشيء، و قال أحمد بن حنبل، أحاديثه بواطيل ليس بشيء، و قال الدار قطني و غيره:

ص: ٢٦٤

١- [١] المستدرک ٣ / ٥٣٥.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٤ / ٦٩.

٣- [٣] المغنى في الضعفاء ٢ / ٦٤٤.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٢.

٥- [٥] تقريب التهذيب ٢ / ٢١٩.

متروك» (١) و قال الذهبي أيضا «تركوا حديثه، له عجائب» (٢).

طريق آخر عن ابن عمر

وقد أورد السيوطي هذا الحديث الموضوع عن مسند أبي يعلى الموصلي عن ابن عمر حيث قال: «أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، و أشدهم في دين الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أفضاهم على، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبي، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ. ألا و إنّ لكلّ أمه أمينا و أمين هذه الأمه أبو عبيده ابن الجراح. عن ابن عمر» (٣).

نظرة في سنده

لا حاجة لأن نراجع مسند أبي يعلى للوقوف على رجال هذا السند بالتفصيل، لأن الحافظ السخاوي و العلامة المناوي قد نصّا- كما ستسمع- على أنه من طريق ابن البيلماني عن أبيه، و كلاهما ساقط عن درجه الاعتبار، فأما «محمد بن عبد الرحمن البيلماني» فقد قال البخاري: «محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه.

منكر الحديث، كان الحميدي يتكلم فيه» و قال النسائي: «منكر الحديث» (٤) و في (الموضوعات لابن الجوزي) بعد حديث في فضل جدّه: «محمد بن عبد الرحمن قال يحيى: ليس بشيء. و قال ابن حبان: حدّث عن أبيه بنسخه شبيها بمائتي

ص: ٢٦٥

١- [١] ميزان الاعتدال ٣ / ٤١٦.

٢- [٢] المغنى في الضعفاء ٢ / ٥٣٤.

٣- [٣] الجامع الصغير بشرح المناوي ١ / ٤٥٩.

٤- [٤] الضعفاء و المتروكين انظر المجموع: ٢٠٥.

حديث كلها موضوعه، لا يحل الاحتجاج به» (١) و في (ميزان الاعتدال): «محمد ابن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه: ضعّفوه. وقال البخاري و أبو حاتم: منكر الحديث، و قال الدار قطني و غيره: ضعيف ... قال ابن عدى: كلّما يرويه ابن البيلماني البلاء منه» (٢) و قال في (المغنى في الضعفاء): «ضعّفوه. و قال ابن حبان:

روى عن أبيه نسخه موضوعه» (٣) و أورده سبط ابن العجمي في (الكشف الحثيث عمّن رمى بوضع الحديث) و قال ابن حجر: «ضعيف، و قد اتّهمه ابن عدى و ابن حبان» (٤).

و أمّا أبوه «عبد الرحمن بن البيلماني» ففي (ميزان الاعتدال): «عبد الرحمن ابن البيلماني، من مشاهير التابعين، يروى عن ابن عمر، لئنه أبو حاتم و قال الدار قطني: ضعيف لا تقوم به حجه» (٥) و ذكره في (المغنى في الضعفاء) (٦) و في (تقريب التهذيب): «ضعيف» (٧).

حصيلة البحث

فظهر بطلان هذا الحديث عن ابن عمر بكلا طريقه، و من هنا قال الحافظ السخاوى: «و عن ابن عمر عند ابن عدى في ترجمه كوثر بن حكيم، و هو متروك».

و له طريق أخرى في مسند أبي يعلى من طريق ابن البيلماني عن أبيه عنه» (٨) فإنّ في

ص: ٢٦٦

١- [١] الموضوعات ٢ / ٥١.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٧.

٣- [٣] المغنى في الضعفاء ٢ / ٦٠٣.

٤- [٤] تقريب التهذيب ٢ / ١٨٢.

٥- [٥] ميزان الاعتدال ٢ / ٥٥١.

٦- [٦] المغنى ٢ / ٣٧٧.

٧- [٧] تقريب التهذيب ١ / ٤٧٤.

٨- [٨] المقاصد الحسنه ١٢٤.

١- إن

حديث: ارحم أمتي بأمتي ... عن ابن عمر مذكور في كتاب الكامل لابن عدي

، وذلك مما يدل على وهنه، لأن كتاب الكامل لابن عدي موضوعه الضعفاء والمجروحون و أحاديثهم.

٢- إن ابن عدي أورد هذا الحديث في ترجمه كوثر بن حكيم، و منه يظهر أنه يتهم كوثر بن حكيم بوضع هذا الحديث.

٣- إن راويه كوثر بن حكيم متروك عند الحافظ السخاوي.

٤- إن طريقه الآخر هو من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر.

٥- إن ضعف ابن البيلماني و أبيه ثابت مشهور إلى حدّ أعرض السخاوي عن بيانه، و اكتفى بالقول بأنه من طريق ابن البيلماني عن أبيه.

الحديث عن جابر

و أخرج الطبراني هذا الحديث الموضوع عن جابر حيث

قال: «ثنا على بن جعفر الملحى الاصبهاني، ثنا محمد بن الوليد العباسي، ثنا عثمان بن زفر، ثنا مندل بن علي، عن ابن جريح، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، و أرفق أمتي لأمتي عمر بن الخطاب، و أصدق أمتي حياء عثمان، و أقضى أمتي علي بن أبي طالب، و أعلمها بالحلال و الحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيامة أمام العلماء برتوه، و أقرأ أمتي أبي بن كعب، و أفرضها زيد بن ثابت. و قد أوتى عويمر عباده يعنى أبا الدرداء رضى الله عنهم أجمعين. لم يروه عن ابن جريح إلا مندل» (١).

ص: ٢٦٧

و هذا الحديث أيضا مطروح، لأن في طريقه «مندل بن علي» - وقد تفرد به عن ابن جريح كما نص عليه الطبراني نفسه - قال النسائي (كتاب الضعفاء و المتروكين): «مندل بن علي ضعيف» و قال الذهبي: «قال أبو حاتم: شيخ. و قال أبو زرعه: لين. و قال أحمد: ضعيف» (١) و في (الضعفاء للذهبي): «فيه لين، ضعفه أحمد و الدار قطنى» (٢) و قال ابن حجر: «قال الجوزجاني: ذاهب الحديث، و قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوى عندهم. و قال الساجي: ليس بثقه، روى مناكير. و قال ابن معين: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه. و قال ابن قانع و الدار قطنى: ضعيف. و قال ابن حبان: كان ممن يرفع المراسيل و الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك. و قال الطحاوي: ليس من أهل الثبت في الرواية بشىء و لا - يحتج به» (٣) و في (تقريب التهذيب): «ضعيف» (٤) و قال صفى الدين الخزرجي: «ضعفه أحمد و غيره» (٥).

و «ابن جريح» قال ابن حجر العسقلاني «قال الجرمي عن مالك: كان ابن جريح حاطب ليل» قال: «و قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس بشىء في الزهري» قال: «و قال جعفر بن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد: كان ابن جريح صدوقا فإذا قال حدثني فهو سماع، و إذا قال أخبرني فهو قراءه، و إذا قال: قال فهو شبه الريح» (٦). قلت: و أنت ترى في سند الطبراني أنه لم يقل: «قال» أيضا.

ص: ٢٦٨

- ١- [١] ميزان الاعتدال ٤ / ١٨٠.
- ٢- [٢] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٦٧٦.
- ٣- [٣] تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٦٤.
- ٤- [٤] تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٤.
- ٥- [٥] خلاصه تذهيب الكمال: ٣٨٧.
- ٦- [٦] تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٧.

و قال الدار قطنى بأنه قبيح التّدليس، ففى (تهذيب التهذيب): «و قال الدار قطنى يتجنّب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التّدليس، لا يدلس إلّا ممّا سمعه من مجروح» و فيه عن ابن حبان: «و كان يدلس» و فيه: «و قال أبو بكر: و رأيت فى كتاب على بن المدينى: سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراسانى فقال: ضعيف. قلت ليحيى: انه يقول: أخبرنى. قال: لا شىء، إنه ضعيف، إنما هو كتاب وقفه عليه» (١). قلت: و سيأتى ذكر بعض المطاعن التى تترتب على ارتكاب التّدليس، و لقد بلغت جرأه ابن جريج على التّدليس حدّا كان يرتكب الكذب فيه بصراحه و وضوح ففى (تهذيب التهذيب): «قال ابن سعد:

ولد سنة ٨٥ عام الجحاف. أنا محمد بن عمر - يعنى الواقدى - قال ثنا عبد الرحمن ابن أبى الزناد قال: شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروه فقال: يا أبا المنذر الصحيفه التى أعطيتها فلانا أ هى من حديثك؟ قال: نعم. قال محمد بن عمر:

فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول: حدثنا هشام الأحصى» (٢).

الحديث عن أبى سعيد الخدرى

و روى ابن عبد البر هذا الحديث الموضوع عن أبى سعيد الخدرى حيث

قال: «و قد أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا سلام، عن زيد العمى عن أبى الصّديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أرحم أمتى بها أبو بكر، و أقواهم فى دين الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أقضاهم على، و أفضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أمين هذه الأمة أبو عبيده ابن

ص: ٢٦٩

١- [١] تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٩.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٩.

الجراح، و أبو هريره و وعاء للعلم- أو قال و وعاء العلم- و عند سلمان علم لا يدرك، و ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذى لهجه أصدق من أبي ذر» (١).

نظرة في رجاله

و في سنده «زيد العمى» قال النسائي (كتاب الضعفاء و المتروكين): «زيد العمى ضعيف» (٢) و في (ميزان الاعتدال): «قال ابن معين: صالح، و قال مره:

لا شىء. و قال مره: ضعيف يكتب حديثه. و قال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه. و قال الدار قطنى: صالح. و ضعفه النسائي. و قال ابن عدى: لعل شعبه لم يرو عن أضعف منه. و قال السعدى: متماسك...» (٣) و قال في (الكاشف):

«فيه ضعف» (٤) و قال ابن حجر: «ضعيف» (٥).

و في هذا السند «سلام» و هو «سلام بن سليم الطويل» قال النسائي «متروك الحديث» (٦) و في (الموضوعات لابن الجوزى) فى حديث فى فضل المؤذنين: «و فيه سلام الطويل قال يحيى: ليس بشىء لا يكتب حديثه. و قال البخارى: تركوه.

و قال النسائي و الدار قطنى: متروك و قال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المعتمد لها» (٧) و قد أورد الذهبى هذا الحديث بعد كلمات القدح فيه فى (ميزان الاعتدال) و ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) (٨) و قال ابن حجر: «قال

ص: ٢٧٠

١- [١] الاستيعاب ١٧ / ١.

٢- [٢] الضعفاء و المتروكين: ١٠٦.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ١٠٢ / ٢.

٤- [٤] الكاشف ٣٣٧ / ١.

٥- [٥] تقريب التهذيب ٢٧٤ / ١.

٦- [٦] الضعفاء و المتروكين. المجموع: ١١٣.

٧- [٧] الموضوعات ٨٨ / ٢.

٨- [٨] ميزان الاعتدال ١٧٦ / ٢، المغنى فى الضعفاء ١ / ٢٧٠.

أحمد: روى أحاديث منكره. وقال ابن أبي مریم عن ابن معین: له أحاديث منكره. وقال الدورى وغيره عن ابن معین: ليس بشىء. وقال ابن المدینى:

ضعيف. وقال ابن عمار: ليس بحجه. وقال الجوزجاني: ليس بثقه. وقال البخارى: تركوه. وقال مره: يتكلمون فيه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، تركوه. وقال أبو زرعه: ضعيف. وقال النسائي: متروك وقال مره: ليس بثقه ولا يكتب حديثه. قال ابن خراش: كذاب، وقال مره: متروك. وقال أبو القاسم البغوى: ضعيف الحديث جدًا. وروى ابن عدى أحاديث وقال: لا يتابع على شىء منها... وقال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها... وقال العجلي: ضعيف. وقال الساجى: عنده مناكير. وقال الحاكم:

روى أحاديث موضوعه. وقال أبو نعيم فى الحليه فى ترجمه الشعبى: سلام بن سليم الخراسانى متروك باتفاق...» (١).

و من هنا ترى الحافظ السخاوى يقول فى هذا الحديث بهذا الطريق: «و عن أبى سعيد عن قاسم بن أصبغ، عن ابن أبى خيثمه. و عنه العقيلي فى الضعفاء عن على بن عبد العزيز كلاهما عن أحمد بن يونس عن سلام عن زيد العمى عن أبى الصديق عنه. و زيد و سلام ضعيفان» (٢).

وقال محمد بن معتمد خان فى (تحفه المحيين) فى فصل الأحاديث الضعيفه: «أرحم أمتى بها أبو بكر... أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب عن أبى سعيد الخدرى

. و فى سنده سلام و هو الطويل متروك عن زيد العمى ضعيف» (٣).

ص: ٢٧١

١- [١] تهذيب التهذيب ٢٤٧/٤.

٢- [٢] المقاصد الحسنه: ١٢٤.

٣- [٣] تحفه المحيين - مخطوط.

الحديث عن أبي محجن الثقفي

و أخرجه ابن عبد البر عن أبي محجن الثقفي حيث قال: «وقد وصف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمَّ وجوه أصحابه و خلالهم ليقتدى به فيهم بمثل ذلك، فيما رواه شيخنا عيسى بن سعيد بن سعد المquiry قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم ابن شاذان قال: حدَّثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، و أنبأنا به أبو عثمان سعيد بن عثمان قال: حدَّثنا أحمد بن دحيم قال: حدَّثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدَّثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة العامري بالكوفه قال: حدَّثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني قال: حدَّثنا أبو سعد الأعمور. يعني البقال و كان مولى لحديفه- قال حدَّثنا شيخ من الصحابه يقال له أبو محجن أو محجن بن فلان قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمَّ: إنَّ أرفأ أمتي بأمتي أبو بكر، و أفواها في دين الله عمر، و أصدقها حياء عثمان، و أفضاها على بن أبي طالب، و أقرأها أبي بن كعب، و أفرضها زيد بن ثابت، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و لكل أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيده بن الجراح» (١).

نظرة في سنده

و في سنده «سعيد البقال» قال النسائي: «ضعيف» (٢) و قال الذهبي: «تركه الفلاس. و قال ابن معين: لا يكتب حديثه. و قال أبو زرعه: صدوق مدلس.

ص: ٢٧٢

١- [١] الاستيعاب ١/ ١٦.

٢- [٢] الضعفاء و المتروكين. أنظر: المجموع: ١٧٠.

و قال ح: منكر الحديث ... (١) و ذكره في (المغنى في الضعفاء) (٢) و قال «ابن حجر:

ضعيف مرسل» (٣) و قال صفى الدين الخزرجى: «قال الذهبى مات سنه بضع و أربعين و مائه و ما علمت أحدا وثقه» (٤) و قد نصّ ابن حجر فى الاصابه بترجمه أبى محجن على ضعف الرجل و أنه لم يدرك أبى محجن (٥).

و أما «أبو محجن الثقفى» فكان فاسقا فاجرا منهمكا فى الشّراب لا يكاد يقلع عنه و لا يردعه حد و لا لوم، جلده عمر بن الخطاب فى الخمر مرارا- و قد كان عمر يحاول ان لا يجرى الحدّ فى شاربى الخمر من أصحابه لأنه كان منهم- لانهماكه و تجريه و فعله ذلك علانيه و جهارا، و نفاه إلى جزيره فى البحر، و قد حضر القادسيه و هو سكران من الخمر، فأمر به سعد بن أبى وقاص إلى القيد ... فهذا طرف من قبائح هذا الرجل و فضائحه و من شاء التفاصيل فليرجع إلى ترجمته فى (الاستيعاب) و (أسد الغابه) و (الاصابه) و غيرها من مصادر تراجم الصحابه.

الحديث عن شدّاد بن أوس فى الموضوعات

و قد أخرج أبو جعفر العقيلى هذا الحديث الموضوع عن شدّاد بن أوس فى (كتاب الضعفاء) و ابن عساكر فى (تاريخ دمشق) و ضعفه، و أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) و فى سنده مجروحون، و اتهم منهم بشير بن زاذان فإثما وضعه و إمّا دلّسه عن بعض الضعفاء ...

قال محمد بن معتمد خان البدخشانى فى (تحفه

ص: ٢٧٣

١- [١] ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٨.

٢- [٢] المغنى فى الضعفاء ١ / ٢٦٦.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ٣٠٥.

٤- [٤] خلاصه تذهيب الكمال: ١٤٢.

٥- [٥] الاصابه ٤ / ١٧٤.

المحيين) فى الفصل الذى عقده للأحاديث الضعيفه: «أبو بكر أرف أمى و أرحمها، و عمر بن الخطاب خير أمى و أعدلها، و عثمان بن عفان أحيا أمى و أكرمها، و على بن أبى طالب ألّب أمى و أشجعها. عى عس و ضّعفه عن شداد ابن أوس. و فى سنده مجروحون و آتهم منهم بشير فأما وضعه و إما دلّس عن بعض الضعفاء. و أورده ابن الجوزى فى الموضوعات» (1).

و هذه عباره ابن الجوزى فى (الموضوعات):

«حديث فى ذكر جماعه من الصحابه: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال:

أنبأنا محمد بن المظفر قال: أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقى قال: أخبرنا يوسف بن الدخيل قال: ثنا أبو جعفر العقيلى قال: ثنا بشر بن موسى قال: ثنا عبد الرحيم بن واقد الواقدى قال: ثنا بشير بن زاذان، عن عمر بن صبيح عن كن عن شداد بن أوس: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: أبو بكر أوزن أمى و أرحجها، و عمر بن الخطاب خير أمى و أكملها، و عثمان أحيا أمى و أعدلها، و على بن أبى طالب ولى أمى و أوسمها، و عبد الله بن مسعود أمين أمى و أوصلها، و أبو ذر أزهد أمى و أرفها، و أبو الدرداء أعدل أمى و أرحمها، و معاويه بن أبى سفيان أحلم أمى و أجودها

. طريق آخر - أخبرنا على بن عبيد الله قال: أنبأ على بن أحمد البندار قال:

أنبأنا أبو عبد الله ابن بطه قال: حدّثنى أبو صالح محمد بن أحمد قال: ثنا خلف ابن عمرو العكبرى قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم قال: ثنا يزيد الحلال صاحب ابن أبى الشوارب قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن بهرام قال: ثنا محمد بن بشير عن بشير بن زاذان عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أبو بكر خير أمى و أتقاها، و عمر أعزّها و أعدلها، و عثمان أكرمها و أحياها، و على ألّبها و أوسمها، و ابن مسعود آمنها و أعدلها، و أبو ذر أزهدها و أصدقها، و أبو

ص: ٢٧٤

الدرء أعيدها، و معاويه أحلمها و أجودها.

قال المصنف: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فى الطريقين جماعه مجروحون، و المتهم به عندى بشير بن زاذان، إما أن يكون من فعله أو من تدليسه عن الضعفاء و قد خلط فى إسناده. قال ابن عدى: هو ضعيف يحدث عن الضعفاء» (١).

و «بشير بن زاذان» ضعفه الذهبي أيضا، إذ ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) و قال: «ضعفه الدار قطنى و غيره» (٢).

الحديث عن ابن عباس لا سند له

و روى الملاء فى سيرته هذا الافك الشنيع و الكذب الفظيع عن ابن عباس:

قال المحب الطبرى فى: «الفصل الرابع فى وصف كل واحد من العشرة بصفه حميده- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أقواهم فى دين الله عمر، و أشدهم حياء عثمان، و أقضاهم على بن أبى طالب، و لكل نبى حوارى و حوارى طلحه و الزبير، و حيثما كان سعد ابن أبى وقاص كان الحق معه، و سعد بن زيد من أحياء الرحمن، و عبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن، و أبو عبيده بن الجراح أمين الله و أمين رسوله، و لكل نبى صاحب و صاحب سرى معاويه بن أبى سفيان، فمن أحبهم فقد نجا و من أبغضهم فقد هلك. خرج الملاء فى سيرته» (٣).

و هذا الحديث باطل قطعاً، إذ لا سند له أبداً، و ركاه أفاظه و سخافه

ص: ٢٧٥

١- [١] الموضوعات ٢/ ٢٩.

٢- [٢] المغنى فى الضعفاء ١/ ١٠٨.

٣- [٣] الرياض النضرة ١/ ٣٦.

معانيه تشهد بوضعه، و ممّا ينادى بذلك اشتماله على فضيله لمعاويه بن أبى سفيان، و قد نصّ كبار الأئمه كالبخارى، و النسائى، و الحاكم، و ابن الجوزى، و ابن تيميه، و ابن حجر، و غيرهم، على أنّه لم يثبت حديث فى فضل معاويه بن أبى سفيان ... كما ستطلع عليه فى ما بعد إن شاء الله تعالى.

حصيله البحث

و قد علم من هذا البحث بوضوح: أن

حديث «أرحم أمتى بأمتى ...».

حديث موضوع و مفتعل بجميع طرقه و ألفاظه، على ضوء كلمات كبار أئمه الجرح و التعديل، و مشاهير حفاظ الحديث و الأخبار.

آراء المحققين الآخرين

و قد نصّ جماعه من مشاهير محققى أهل السّنه فى الحديث و الرجال على وضع هذا الحديث أو بطلانه أو ضعفه و لا بأس بذكر بعض كلماتهم فى هذا المقام:

قال المناوى بشرح هذا الحديث: «ع من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب. و ابن البيلمانى حاله معروف. لكن فى الباب أيضا عن أنس و جابر و غيرهما عند الترمذى، و ابن ماجه، و الحاكم و غيرهم. لكن قالوا فى روايتهم بدل أرأف: ارحم. و قالت: حسن صحيح. و قال ك: على شرطهما.

و تعقبهم ابن عبد الهادى فى تذكرته بأن فى متنه نكاره، و بأن شيخه ضَعَفَه، بل رجح وضعه» (1).

ص: ٢٧٦

و ابن عبد الهادي- الذي تعقب القوم في تذكّره بأنّ في الحديث نكاره و بأنّ شيخه ابن تيميه ضعّفه بل رجح وضعه- من محققى حفاظ أهل السنه المشاهير، قال الحافظ الذهبي في ذكر مشايخه:

«و سمعت من الامام الأوحّد الحافظ، ذى الفنون، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي. ولد سنه خمس أو ست و سبعمائه، و سمع من القاضى ولى الدين عبد الدائم و المطعم، و اعتنى بالرجال و العلل و برع و جمع، و تصدى للافاده و الاشتغال فى القراءات و الحديث و الفقه و الأصول و النحو، و له توسّع فى العلوم و ذهن سيّال. توفى فى شهر جمادى الأولى سنه ٧٤٤» (١).

و قال ابن رجب بترجمته: «المقرئ الفقيه المحدّث الحافظ الناقد النحوى المتفنّن ... عنى بالحديث و فنونه و معرفه الرجال و العلل و برع فى ذلك، و تفقّه فى المذهب و أفتى و قرأ الأصولين و العرييه و برع فيها، و لازم الشيخ تقي الدين ابن تيميه مده ... و كتب بخطه المتقن الكثير، و صنف كتباً كثيره ...» (٢).

و قال الحافظ ابن حجر: «مهر فى الحديث و الفقه و الأصول و العرييه و غيرها. قال الصفدى: لو عاش لكان آيه ... و قال الذهبي فى معجمه المختص: الفقيه البارع المقرئ المجوّد المحدّث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون، كتب عنى و استفدت منه. و قال ابن كثير: كان حافظاً علّامه ناقداً، حصّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، و برع فى الفنون، و كان جبلاً فى العلل و الطرق و الرجال، حسن الفهم جدا صحيح الذهن ...» (٣).

ص: ٢٧٧

١- [١] تذكّره الحفظ ١٥٠٨ / ٤.

٢- [٢] طبقات ابن رجب ٤٣٦ / ٢.

٣- [٣] الدرر الكامنه ٤٢١ / ٣.

اشاره

وقول العاصمى: «ثم يكون أبو بكر الصديق رضوان الله عليه بابا منها، وهو أول باب وأفضل باب، حيث جعله النبي صلى الله عليه وسلم أولهم فى الحديث الذى ذكر فيه أصحابه، وخص كل واحد منهم بخاصيه، فكان رضوان الله عليه بابا فى الرحمه و الرأفه بالمسلمين و الشفقه عليهم، كما

قال صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتى أبو بكر

و .

فى روايه أخرى: أرف أمتى بأمتى أبو بكر. و لا يكون الرحمه بالمسلمين إلّا من أصل العلم».

واضح البطلان، لأنّ شواهد جهل أبى بكر متظافره جدّا، و من كان جاهلا بمعنى «الأب» و «الكلاله» و «إرث العمّه و الخاله» كيف يجوز أن يكون بابا لمدينه العلم؟! و كيف يكون أول باب و أفضل باب؟! و قد عرفت أن الحديث المذكور موضوع، فبطل الاستدلال به.

نوادير الأثر فى شده أبى بكر

على أن هناك فى كتب أهل السّينه، أحاديث و آثارا تحكى شده أبى بكر على المسلمين، و هذا من وجوه بطلان قوله: «فكان بابا فى الرحمه و الرأفه بالمسلمين و الشفقه عليهم» ... و من تلك القضايا ما يلى:

(١) ما أخرجه البخارى فى كتاب الأدب قائلا: «باب ما يكره من الغضب و الجزع عند الضيف - حدّثنا عياش بن الوليد، حدّثنا عبد الأعلى قال: حدّثنا سعيد الجريرى، عن أبى عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى بكر: إن أبى بكر تضيّف رهطا فقال لعبد الرحمن: دونك أضيافك فإنى منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فافرع من قراهم قبل أن أجيء. فانطلق عبد الرحمن فأتاهاهم بما عنده

فقال: اطعموا. فقالوا: اين رب منزلنا؟ قال: أطعموا. قالوا: ما نحن بآكلين حتى يجيىء رب منزلنا. قال: اقبلوا عنا قراكم فإنه إن جاء و لم تطعموا لنلقين منه، فأبوا. فعرفت انه يجد عليّ، فلما جاء تنحيت عنه. فقال: ما صنعتم؟ فأخبروه.

فقال: يا عبد الرحمن، فسكت. ثم قال: يا عبد الرحمن. فسكت. فقال: يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لَمَا جئت. فخرجت فقلت: سل أضيافك.

فقالوا: صدق، أتانا به. قال: فإنما انتظرتموني، و الله لا أطعمه الليله. فقال الآخرون: و الله لا نطعمه حتى تطعمه. قال: لم ار فى الشر كالليله! ويلكم ما أنتم! لما لا تقبلون عنا قراكم. هات طعامك. فجاء به، فوضع يده فقال: بسم الله الأولى للشيطان. فأكل و أكلوا» (١).

و أخرجه مسلم فى باب إكرام الضيف و فضل إيثاره: «حدثنا محمد بن مثنى قال: نا سالم بن نوح العطار عن الجريرى عن أبى عثمان عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال: نزل علينا أضياف لنا. قال و كان أبى يتحدث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من الليل فانطلق و قال: يا عبد الرحمن افرغ من أضيافك. قال: فلما أمسيت جئنا بقراهم قال: فأبوا فقالوا: حتى يجيىء أبو منزلنا فيطعم معنا. قال فقلت لهم: إنه رجل حديد و إنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصينى منه أذى. قال:

فأبوا. فلما جاء لم يبدأ بشىء أول منهم فقال: أفرغتم من أضيافكم. قال: قالوا:

لا- و الله ما فرغنا. قال: الم أمر عبد الرحمن؟ قال: و تنحيت عنه. فقال: يا عبد الرحمن! قال: فتنحيت عنه. قال فقال: يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي إلما جئت. قال: فجئت. قال فقلت: و الله ما لى ذنب، هؤلاء أضيافك فسلمهم، قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجيىء قال فقال: ما لكم ألّا تقبلوا عنا قراكم؟ قال فقال أبو بكر: فو الله لا أطعمه الليله. قال فقالوا و الله لا نطعمه حتى تطعمه. قال فقال: ما رأيت فى الشر كالليله قط، ويلكم مالكم ألّا تقبلوا

ص: ٢٧٩

عنا قراكم! قال: ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان هلموا قراكم. قال: فجىء بالطعام فسمي فأكل و أكلوا. قال: فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله برّوا و حنثت. قال فأخبره. فقال: بل أنت أبرّهم و أخيرهم.

قال: و لم تبلغنى كفاره» (١).

أقول: و هذا الحديث يدل على الشدّه و الغضب من جهات:

فالأولى: قول عبد الرحمن: «إنه رجل حديد، و إنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه أذى» فهذا يشهد بأن ما رووه من أنه أرحم الامّة بالأمّة ... كذب مختلق.

و الثّانية: تنحى عبد الرحمن عنه.

و الثّالثة: نداؤه عبد الرحمن: «يا غنثر» و هو شتم أى: يا لئيم أو نحو ذلك من المعانى القبيحة. و قد اخرج البخارى فى باب قول الضيف «لا آكل حتى تأكل» القصّه و فيها: «فغضب أبو بكر فسبّ و جدع» قال القسطلانى فى شرحه:

«فسبّ أى شتم لظنه أنّهم فرطوا فى حق ضيفه، و جدّع بالجيم المفتوحه و الدال المهمله المشدده و بعدها عين مهمله: دعا بقطع الأنف أو الاذن أو الشفه» فهذا يدل على شدة غضبه و بذاءه لسانه و سوء خلقه، حيث جعل يدعو عليهم بذلك من غير استعلام منهم هل فرطوا فى حق ضيفه أولا! بل المستفاد من البخارى أنه فعل ذلك بعد أن سأل أهله: «ما صنعتم؟ فأخبروه» و حينئذ يكون سبّه إياهم أشنع و أظنع.

و الرّابعة: قوله للأضياف: «فو الله لا أطعمه الليله» صنيع قبيح منه تجاه إياهم عن الأكل حتى يجىء، يكشف عن غضبه معهم و عدم إكرامه لهم، من دون أن يكون منهم شىء يستحقّون ذلك به!! بل يجب إكرام الضيف عقلا و عرفا و شرعا على كلّ حال، و هذا أمر يعرفه و يفعله حتى أجلاف العرب ...

ص: ٢٨٠

بل من عادة الأضياف أنهم لا يأكلون حتى يأكل معهم مضيفهم، كما يشهد بذلك ما أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأدب: إن سلمان زار أبا الدرداء «فصنع له طعاما فقال: كل فإنى صائم. قال: ما أنا بأكل حتى تأكل»... فلو كان فى أبى بكر شىء من الرحمه و الرأفه لأكل مع أضيافه بعد انتظارهم له و إن كان صائما، لا أن يقول بكلّ خشونه: و الله لا أطعمه الليله!! و الخامسه: إنه لا ريب فى مرجوحيه هذا القسم، لظهور رجحان الأكل مع الأضياف و لو استلزم الترك هتكهم كان حراما لرحمه هتك المسلم- و هذا من آيات جهله و سوء خلقه.

و السادسه: قوله: «ما رأيت فى الشر كالليله قط» كلام خشن يؤذى الأضياف بلا موجب.

و السابعه: قوله لهم: «ويلكم...» ينافى الأدب و الإكرام ...

(٢)

ما أخرجه محى السننه البغوى فى (المصاييح) و الخطيب التبريزى فى (مشكاه المصاييح): «عن النعمان بن بشير إنه قال: استأذن أبو بكر رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه و سلم، فسمع صوت عائشه رضى الله عنها عاليا، فلما دخل تناولها ليلطمها و قال: لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجعل النبى يحجزه، و خرج أبو بكر مغضبا فقال النبى حين خرج أبو بكر:

كيف رأيتنى أنقذتك من الرجل؟ قالت: فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن فوجدهما قد اضطجعا فقال لهما: أدخلانى فى سلمكما كما أدخلتمانى فى حربكما. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: قد فعلنا، قد فعلنا» (١).

و من الواضح: أنه كان عليه بادئ بدء أن ينهاها عن ذلك بلسانه، ثم إذا لم تنته بادر إلى لطمها، فإن ذلك طريق الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

أقول: و سبب هذه القضيه اعتراض عائشه على النبى صلى الله عليه و آله

ص: ٢٨١

و سلم في أن عليا أحب إليه من أبيها ومنها، حسدا منها و عنادا له عليه الصلاة و السلام، و لكن أبا داود و من هذا حذوه أسقطوا من الحديث هذه الفقره و قد جاء بتمامه في (المسند) حيث قال: «ثنا أبو نعيم، ثنا يونس، ثنا العيزار بن حريث قال قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه و سلم فسمع صوت عائشه عاليا و هي تقول: و الله لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي و مني - مرتين أو ثلاثا- فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانه! لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه و سلم».

و رواه النسائي قائلان: «أخبرني عبده بن عبد الرحيم المروزي قال: أنبأنا عمر بن محمد قال: أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه و سلم، فسمع صوت عائشه عاليا و هي تقول: و الله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي، فأهوى لها ليلطمها و قال لها: يا بنت فلانه أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه و سلم! فامسكه رسول الله و خرج أبو بكر مغضبا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا عائشه! كيف رأيتني أنقذتك من الرجل! ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك و قد اصططح رسول الله صلى الله عليه و سلم و عائشه فقال: أدخلاني في السلم كما أدخلتاني في الحرب. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد فعلنا» (١).

و قد جاء في هذا اللفظ قوله لعائشه: «يا بنت فلانه» و لا يخفى عليك معناه!! (٣)

ما رواه محي الدين البغوي في تفسيره قائلان: «أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد بن عيسى الجلودي، أنا ابراهيم بن محمد بن سفيان، أنا مسلم بن الحجاج، أنا زهير بن حرب، أنا روح بن عباده،

ص: ٢٨٢

أنا زكريا بن إسحاق، أنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد الناس جلوسا ببابه و لم يؤذن لأحد منهم. قال: فأذن لأبي بكر فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له، فوجد النبي جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا قال: فقال: لأقولن شيئا أضحكك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله ما لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقلت إليها فوجأت عنقها؟ فضحك رسول الله وقال: هنّ حولي كما ترى يسألنني النفقة. فقام أبو بكر إلى عائشه يجأ عنقها، و قام عمر الى حفصه يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما ليس عنده؟! قلن: والله لا نسأل رسول الله شيئا أبدا ليس عنده...» (١).

و انظر (لباب التأويل) عن مسلم، (تفسير ابن كثير) عن أحمد، (الدر المنثور) عن أحمد و النسائي و ابن مردويه.

(٤)

ما أخرجه أحمد قال: «ثنا عبد الله بن إدريس قال: ثنا ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه: إن أسماء بنت أبي بكر قالت: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حججا، حتى إذا كنا بالعرج نزل رسول الله، فجلست عائشه إلى جنب رسول الله و جلست إلى جنب أبي، و كانت زماله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و زماله أبي بكر واحده مع غلام أبي بكر، فجلس أبو بكر ينتظره أن يطلع عليه، فطلع و ليس معه بعير فقال: أين بعيرك؟ قال: قد أضلته البارحة. فقال أبو بكر: بعير واحد تضله! فطلق يضربه و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتبسّم و يقول: أنظروا إلى هذا المحرم و ما يصنع» (٢).

و انظر: (سنن أبي داود) و (سنن ابن ماجه) و (الدر المنثور) بتفسير فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ عن الحاكم

- قال و صححه- ... لكن عند ابن

ص: ٢٨٣

١- [١] معالم التنزيل ٤ / ٤٦٠.

٢- [٢] المسند ٦ / ٣٤٤.

ماجه «و كانت زمالتنا و زماله أبى بكر واحده مع غلام أبى بكر» و عند الحاكم:

«و كانت زاملتنا مع غلام أبى بكر».

(٥) ما أخرجه فى (مشكاة المصابيح) فى باب حفظ اللسان و الغيبة و الشتم:

«و عن عائشه قالت: مرّ النبى صلّى الله عليه و سلّم بأبى بكر- و هو يلعن بعض رقيقه- فالتفت إليه النبى صلّى الله عليه و سلّم فقال: لعانين و صدّيقين!! كلّا و ربّ الكعبه، فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه ثم جاء إلى النبى فقال: لا أعود» (١).

أقول: من الواضح أن ذلك البعض من رقيقه لم يكن مستحقا للّعن، إذ لو كان مستحقا له لما منع النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم عن لعنه، و لما اعتقه أبو بكر يومئذ، و لما قال للنبى: لا أعود ...

و يستفاد من هذا الحديث أنّ اللّعان لا يكون صدّيقا، لأنّ هاتين الصفتين لا يجتمعان، و قد بلغ امتناع اجتماعهما حدّا أقسم عليه النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بقوله: «كلّما و ربّ الكعبه» ... و حيث ثبت من هذا الحديث كون أبى بكر لعانا فهو ليس صدّيقا، فمن هنا أيضا يثبت بطلان ما نسبوه إلى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى باب تلقيه أبا بكر بالصدّيق ... هذا، و

فى (المشكاة): «عن أبى هريره: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعانا. رواه مسلم.

و عن أبى الدرداء قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: إن اللعانين لا يكونون شهداء، و لا شفعاء يوم القيامة. رواه مسلم» (٢).

و فيه: «و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: ليس المؤمن بالطعان و لا باللّعان و لا الفاحش و لا البذى. رواه الترمذى و البيهقى فى

ص: ٢٨٤

١- [١] مشكاة المصابيح ٣ / ١٣٦٥.

٢- [٢] مشكاة المصابيح ٣ / ١٣٥٧.

شعب الإيمان. و في أخرى له: و لا الفاحش البذي

و قال الترمذى: هذا حديث غريب.

و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يكون المؤمن لغانا.

و

في روايه: لا ينبغي للمؤمن أن يكون لغانا. رواه الترمذى.

و عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تلاعنوا بلعنه الله و لا بغضب الله و لا بجهنم

و .

في روايه: و لا بالنار. رواه الترمذى و أبو داود ...» (١).

(٦) ما رواه الطبرى و ابن الأثير في تاريخيهما في ذكر جيش أسامه و اللفظ للأول: «وقوف أسامه بالناس ثم قال لعمر: إرجع إلى خليفه رسول الله فاستأذنه يأذن لى أن أرجع بالناس، فإنّ معى وجوه الناس و جلتهم، و لا- آمن على خليفه رسول الله و ثقل رسول الله و أثقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون. و قالت الأنصار: فإنّ أبى إلّا أن نمضى فأبلغه عنا، و اطلب إليه أن يولّى أمرنا رجلا أقدم سنّا من أسامه. فخرج عمر بأمر أسامه و أتى أبا بكر فأخبره بما قال أسامه. فقال أبو بكر: لو خطفتنى الكلاب و الذياب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: فإنّ الأنصار أمرونى أن أبلغك، و أنهم يطلبون إليك أن تولّى أمرهم رجلا اقدم سنّا من أسامه.

فوثب أبو بكر- و كان جالسا- فأخذ بلحيه عمر فقال له: ثكلتك أمك و عدمتك يا ابن الخطاب! استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم و تأمرنى أن أنزعه؟! فخرج عمر إلى الناس فقالوا له: ما صنعت؟ قال: امضوا ثكلتكم أمهاتكم، ما لقيت فى سببكم من خليفه رسول الله!» (٢).

ص: ٢٨٥

١- [١] مشكاه المصاييح ٣ / ١٣٦٢.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ٣ / ٢٢٦. الكامل لابن الأثير ٢ / ٣٣٤.

لكنّ ابن الأثير حرّف الروايه و أسقط منها جمله «قال: امضوا ثكلتكم أمهاتكم ...» لأنه كلام شديد قاله عمر للأصحاب، تشفيا من قول أبي بكر له: «ثكلتك أمك و عدمتك يا ابن الخطاب».

و لما كانت القصّه - على كلّ حال - تدلّ على غلظه الرجلين و شدّتهما و عدم رأفتهما فقد رواها ابن خلدون محرفه محرّره فقال: «و وقف أسامه للناس و رغب من عمر التخلّف عن هذا البعث، و المقام مع أبي بكر شفقه من أن يدهمه أمر. و قالت له الأنصار: فإنّ أبي إلّا المضيّ فليولّ علينا أسنّ من أسامه. فأبلغ عمر ذلك كلّه أبا بكر. فقام و قعد و قال: لا أترك أمر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حتى أخرج و أنفذه» (1) فانظر كيف جعل جمله «فقام و قعد و قال ...» مكان: «فوثب أبو بكر و كان جالسا فأخذ بلحيه عمر ...!!»

و ما أكثر صنائع يد الأمانه!! من نظائر المقام ...

قال أبو بكر: إنّ لي شيطانا يعتريني

و ما ذكرنا بعض الأدلّه و الشواهد على أنّ أبا بكر ارحم الأمه بالأمه!!! و سبب وقوع هذه الصّينائع القبيحه منه - بالإضافة إلى قساوته الطبيعيّه و جفائه الباطني - شيطانه الذي كان يعتريه و يتخبّطه من المسّ، و هذا أمر قد اعترف به على رؤوس الأشهاد في أوّل خطبه خطبها ... قال الحافظ جلال الدين السيوطي:

«أخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال: لما بويع أبو بكر قام خطيبا فقال: أمّا بعد فإنّي وليت هذا الأمر و أنا له كاره، و الله لو ددت أنّ بعضكم كفانيه، ألا و إنّكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لم أقم به، كان رسول الله عبدا أكرمه الله بالوحي و عصمه به، ألا - و إنّما أنا بشر و لست بخير من أحدكم فراعوني، فإذا رأيتموني استقيمت فأتبعوني، و إذا رأيتموني زغت

ص: ٢٨٦

فقوموني. و اعلموا أنّ لى شيطانا يعترينى، فإذا رأيتمونى غضبت فاجتنبونى لا أؤثر فى أشعاركم و أبشاركم» (١).

و انظر: (الطبرى) و (الرياض النضره) و (منهاج السنه) و (كنز العمال) و (الصواعق) و غيرها.

هذا ... و لو سلّمنا كون أبى بكر أرحم الأمه بالأمه، فإنّ هذا لا يتمّ للعاصمى مرامه، لأنّ قوله: «و لا تكون الرحمه بالمسلمين إلّا من أصل العلم» ممنوع، و إلّا لزم أن يكون كثير من النسوان و الصبيان ذوى الرحمه بالمسلمين علماء، و هذا ممّا يضحك الثكلى ...

و لو سلّمنا كونه أرحم الأمه و أن الرحمه بالمسلمين لا تكون إلّا من أصل العلم ... فإنّ هذا يستلزم ثبوت علم له فى الجمله، و من الواضح أنّ حصول علم فى الجمله لأحد لا يكفى لأن يكون باب مدينه العلم، و إلّا للزم أن يكون كلّ من حصل على علم ما فى الجمله بابا لمدينه العلم، و هذا من البطلان بمكان، لا يتجاسر عليه أحد من أهل الإيمان.

٥- بطلان دعوى أنّ عمر باب المدينه بعد أبى بكر

إشاره

قال العاصمى: «و بعد الصديق كان عمر بن الخطاب بابا فى الشده على المنافقين و المخالفين فى الدين، قوله: «صلّى الله عليه: و أشدّهم - و روى:

و أصلبهم - فى دين الله عمر بن الخطاب».

و هو باطل جدّا، فإنّ «و أشدّهم ...» فقره من الحديث الموضوع الذى أوّله:

أرحم أمتى بأمتى

... و قد تقدّم إثبات وضعه بجميع طرقه و ألفاظه. فهذا

ص: ٢٨٧

من شواهد محاماه عمر للمنافقين و المخالفين

و ثانيا: دعوى كونه شديدا على المنافقين و المخالفين كذب صريح، و تلك قضاياها في المحاماه لهم و المجامله معهم و الثناء عليه مدونه في كتب الحديث و التاريخ، نتعرض لبعضها هنا باختصار:

(١)

ما رواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور بتفسير قوله تعالى: **وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ** عن دلائل النبوه للبيهقي في روايه مطوله في غزوه بدر: «ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يلقاه خبر و لا يعلم بنفره قريش، فقال رسول الله أشيروا علينا في أمرنا و مسيرنا. فقال أبو بكر: يا رسول الله أنا أعلم الناس بمسافه الأرض، أخبرنا عدى بن أبي الزغباء أن العير كانت بوادي كذا و كذا، فكأننا و إياهم فرسا رهان إلى بدر.

ثم قال: أشيروا عليّ. فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إنها قريش و عزها، و الله ما ذلت منذ عزت و لا آمنت منذ كفرت، و الله لتقاتلنك، فتأهب لذلك أهبتة و أعد له عدته.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أشيروا عليّ. فقال المقداد بن عمرو:

إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ وَ لَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مَتَّبِعُونَ» (١).

و في (السيره الحلبيه): «ثم قال: أشيروا عليّ. فقال عمر: يا رسول الله إنها قريش و عزها، و الله ما ذلت منذ عزت و لا آمنت منذ كفرت، و الله لتقاتلنك،

ص: ٢٨٨

فتأهب لذلك أهبتة و أعدّ لذلك عدته» (١).

أقول: لقد آذى عمر بكلامه المذكور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأغضبه حتى احمرت وجنتاه، ولقد حاول أهل السنّة إخفاء هذا الأمر، ولكنّه لا يخفى على المتتبع للأخبار والآثار، قال الطبري في ذكر غزوه بدر: «ثنا محمد بن عبيد المحاربي قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال: ثنا المخارق، عن طارق، عن عبد الله بن مسعود قال: لقد شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحبّ إليّ ممّا في الأرض من شيء، كان رجلاً فارساً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه، فأتاه المقداد على تلك الحال فقال:

أبشر يا رسول الله، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فاذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون ولكن والذي بعثك بالحق لنكوننّ من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك، أو يفتح الله لك» (٢).

وقد أسقط بعض مؤرخيهم كلامي أبي بكر وعمر الدال أحدهما على الجبن والخور والآخر على مدح أهل الكفر والجور... ففي (طبقات ابن سعد) «و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش، فأخبر به رسول الله «ص» أصحابه واستشارهم، فقال المقداد بن عمرو البهراني:

والذي بعثك بالحق لو سرت إلى برك الغماد لسرنا معك حتى ننتهي إليه» (٣).

وأسقطهما البعض الآخر، وجعل في مكان كل واحد «قال فأحسن» ثم ذكر كلام المقداد بتمامه... ففي (سيره ابن هشام): «و أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش. فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن. ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن. ثم قام المقداد بن عمرو فقال:

ص: ٢٨٩

١- [١] السيرة الحلبية ٢/ ٣٨٦.

٢- [٢] تاريخ الطبري ٢/ ١٤.

٣- [٣] طبقات ابن سعد ٢/ ٤٣٤.

يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، و الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ مَدُونَ و لكن اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه. فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خيرا و دعا له به» (١).

و لكن صنيع هؤلاء لا ينفع الشَّيخين بحال، فقد رفعت روايتا السيوطى و الطبرى السِّتار عن حقيقه أمرهما، و كشفتا النقاب عن باطن سرهما، و علم أنه كيف أغضب عمر بكلامه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و أنه كيف أزال المقداد كربته بكلامه فدعا له و قال له خيرا، حتى تمنى ابن مسعود أن يكون صاحب هذا الموقف الكريم و المشهد العظيم ...

(٢)

ما أخرجه الحاكم فى كتاب قسم الفى ء حيث قال:

«أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى، ثنا ابن أبى عزرة، ثنا محمد بن سعيد الاصبهاني، ثنا شريك، عن منصور، عن ربيع بن خراش، عن على قال: لما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا حلفاؤك و قومك، و إنه لحق بك أرقاؤنا، ليس لهم رغبة فى الإسلام، و إنهم فزوا من العمل، فارددهم.

فشاور أبا بكر فى أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله.

فقال لعمر: ما ترى؟ فقال قول أبى بكر.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: يا معشر قريش، ليعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

ص: ٢٩٠

و لكن خاصف النعل فى المسجد، و قد كان ألقى نعله إلى على يخصفها. ثم قال: أما إنى سمعته يقول: لا تكذبوا علىّ فإنه من يكذب علىّ يلج النار.

هذا حدیث صحیح على شرط مسلم و لم یخرجاه» (١).

و انظر: (مسند أحمد) و (الخصائص) و (کنز العمال) و غيرها. و قد عدّ القضیه شاه ولی الله الدهلوی فى (إزاله الخفا) من مآثر أمير المؤمنین علیه السلام و صرح بدلالته على خلافته.

أقول: و لما كانت هذه القصه داله على مجاراه الشیخین للکفار و محاماتهم لهم و التصدیق لقولهم، فقد رجح بعض محدثی القوم تحریفها بإسقاط كلامهما فى النقل رأساً ...

ففى (صحیح الترمذی) ما هذا لفظه: «حدثنا سفیان بن و کعب، نا أبى عن شریک، عن منصور عن ربعى بن حراش قال: نا على بن أبى طالب بالرحبه فقال: لما كان يوم الحدیثه خرج إلینا ناس من المشرکین، فیهم سهیل بن عمرو و أناس من رؤساء المشرکین فقالوا: یا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا و إخواننا و أرقائنا، و لیس لهم فقه فى الدین، و إنما خرجوا فرارا من أموالنا و ضیاعنا، فارددهم إلینا، فإن لم یکن لهم فقه فى الدین سنفقهم».

فقال النبى صلی الله علیه و سلم: یا معشر قریش لتنتهین أو لیبعثن الله علیکم من یضرب رقابکم بالسیف على الدین ...» (٢).

لكن البعض الآخر منهم رجح الإبقاء على نصّ الروایه، لكن جعل كلمه «فقال ناس: صدقوا یا رسول الله ردهم إلیهم» بدل اسم الشیخین سترا علیهما ...

فى (سنن أبى داود) ما نصّه: «باب فى عبید المشرکین یلحقون بالمسلمین فیسلمون - حدثنا عبد العزیز بن یحیی الحرانى قال: ثنا محمد - یعنى ابن سلمه - عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، عن ربعى

ص: ٢٩١

١- [١] المستدرک ٣/ ١٢٣

٢- [٢] صحیح الترمذی ٥/ ٥٩٢

ابن خراش عن علي بن أبي طالب قال: خرج عبدان إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعني يوم الحديبيّه قبل الصلح - فكتب إليه مواليتهم فقالوا: يا محمد، والله ما خرجوا إليك رغبه في دينك، وإنما خرجوا هرباً من الرق. فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردّهم إليهم. فغضب رسول الله وقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا. وأبي أن يردهم وقال:

هم عتقاء الله عز و جل» (١).

و انظر: (المستدرک) و (المصابيح) و (المشكاه) و غيرها.

و هذا التحريف و إن كان لغرض حمايه الشيخين، لكن شاء الله تعالى أن يكون سبباً لمزيد هتكهما و ظهور كفرهما و وضوح نفاقهما ... و ذلك لأنّ شرّاح (المصابيح) و (المشكاه) - حيث شرحوا هذا الحديث المحرّف و غفلوا عن أنّ القائل لهذا القول هما الشيخان - ذكروا في تعليل غضب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن و التخمين، و شهدوا لأوليائهم المشركين بما ادّعوه ... فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوناً على العدوان».

و لنذكر نصوص عباراتهم لتعرف حقيقه أمر الرجلين و معنى كلامهما في تصديق المشركين:

قال فضل الله بن الحسن التوربشتي في (شرح المصابيح): «و إنما غضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن و التخمين، و شهدوا لأوليائهم المشركين بما ادّعوه أنّهم خرجوا من الرق لا رغبه في الإسلام، و كان حكم الشرع فيهم أنّهم صاروا بخروجهم عن دار الحرب مستعصمين بعروه الإسلام أحراراً، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوناً على العدوان» (٢).

ص: ٢٩٢

١- [١] سنن أبي داود ١/٤٢٣.

٢- [٢] الميسر في شرح المصابيح - مخطوط.

وقال الخخالي: «قوله: ردّهم إليهم. أمر مخاطب. فغضب رسول الله عليه السلام، لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظنّ و التخمين، و شهدوا لأوليائهم المشركين بما ادّعوه أنهم خرجوا هربا من الرق لا رغبة في الإسلام، و كان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستعصمين بعروه الإسلام أحرارا، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوننا على العدوان.

قوله: ما أراكم تنتهون

. النفي و إن دخل على أراكم ظاهرا لكنه بالحقيقه ينفي الانتهاء، أى أراكم ما تنتهون من تعصب أهل مكة.

حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا

. أى على هذا الحكم.

و أبى أن يردهم

. أى و أبى النبي صَلَّى الله عليه و سلّم أن يرّد العبدان» (١).

و قال الطيبي: «و

قوله: ما أراكم تنتهون

. فيه تهديد عظيم ...

التوربشتى: و إنّما غضب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم ...» (٢).

و كذا جاء في (المرقاه في شرح المشكاه) و (أشعه اللمعات في شرح المشكاه لعبد الحق الدهلوى) فراجع.

(٣) ما رواه القوم من امتناعه من قتل ذى الشديه المنافق، بالرغم من أمر النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بقتله، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمه ذى الشديه: «و قال أبو يعلى في مسنده- روايه ابن المقرئ عنه- ثنا محمد بن الفرّج، ثنا أحمد بن الزبرقان، حدثنى موسى بن عبيده، أخبرنى هود بن عطا، عن أنس قال: كان فى عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم رجل يعجبنا تعبده و اجتهاده، فذكرنا ذلك لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم باسمه فلم يعرفه، و وصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل فقلنا: هو هذا، قال: إنكم لتخبرونى عن

ص: ٢٩٣

١- [١] المفاتيح فى شرح المصابيح- مخطوط.

٢- [٢] الكاشف فى شرح المشكاه- مخطوط.

رجل إن في وجهه سفعة من الشيطان، فأقبل حتى وقف عليهم و لم يسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما في القوم أحد أفضل منى أو خير منى؟

قال: ألهم نعم. ثم دخل يصلى، فقال رسول الله: من يقتل الرجل؟ قال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلى فقال: سبحان الله أقتل رجلا يصلى و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قتل المصلين! فخرج. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما فعلت؟ قال: كرهت أن أقتله و هو يصلى و قد نهيت عن قتل المصلين! فقال: من يقتل الرجل؟ قال عمر: أنا. فدخل فوجده واضعا جبهته، قال عمر: أبو بكر أفضل منى، فخرج! فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: مه؟ قال:

وجدته واضعا جبهته لله فكرهت أن أقتله! فقال: من يقتل الرجل؟ فقال على: أنا. فقال: أنت إن أدركته، قال:

فدخل عليه فوجده قد خرج. فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له:

مه؟ قال: وجدته قد خرج. قال: لو قتل ما اختلف من أمتى رجلا كان أولهم و آخرهم.

قال موسى: فسمعت محمد بن كعب يقول: هو الذى قتله على، ذو الثديه» (١).

و انظر: (نوادير الأصول) و (حليه الأولياء) و (الباهر فى حكم النبى بالباطن و الظاهر) قال السيوطى بعد الحديث: «أخرجه أبو يعلى فى مسنده من طرق عن موسى به. و موسى و شيخه فيهما لين. و لكن للحديث طرق متعددة تقتضى ثبوته...» فذكر تلك الطرق بالتفصيل عن أبى يعلى، و البزار، و البيهقى، و المحاملى من حديث أنس، و عن ابن أبى شيبه، و ابن منيع، و أبى يعلى من حديث

ص: ٢٩٤

جابر، و قال: «هذا إسناد صحيح على شرط مسلم».

و رواه السيوطى فى (الخصائص الكبرى) عن ابن أبى شيبه و أبى يعلى، و البزار، و البيهقى من حديث أنس ...

(٤)

ما رووه من امتناعه عن قتل منافق فى قضيه مشابهه للقضيه السابقه، قال أحمد: «ثنا روح، ثنا عثمان الشحام، ثنا مسلم بن أبى بكره عن أبيه: أن نبي الله صلى الله عليه و سلم مرّ برجل ساجد و هو ينطلق الى الصلاه، فقضى الصلاه و رجع عليه و هو ساجد، فقام النبي صلى الله عليه و سلم فقال: من يقتل هذا؟

فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط سيفه و هزّه، ثم قال: يا نبي الله بأبى أنت و أمى كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله؟! ثم قال: من يقتل هذا؟ فقام رجل فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه و اخترط سيفه و هزّه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبي الله، كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله؟! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و الذى نفس محمد بيده لو قتلتموه لكان أول فتنه و آخرها» (١).

و رواه أبو العباس المبرّد فى (الكامل) و السيوطى فى (الباهر) عن المسند، ثم قال: «هذا الاسناد أيضا صحيح على شرط مسلم، فإنّ روحا من رجال الصحيحين، و عثمان الشحام و مسلم بن أبى بكره كلاهما من رجال مسلم

. و سياق هذه القصة فيه مغايره لسياق حديث أنس و جابر، فلعلها قصه أخرى وقعت لرجل آخر ...».

(٥) ما رووه فى قصه أخرى تتعلّق بالخوارج أيضا ...

قال أحمد: «ثنا بكر ابن عيسى، ثنا جامع بن مطر الحبطى، ثنا أبو روبه شداد بن عمران القيسى، عن أبى سعيد الخدرى، إن أبا بكر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال:

يا رسول الله إني مررت بوادى كذا و كذا، فإذا رجل متخشّع حسن الهيئه يصلّى.

ص: ٢٩٥

فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: اذهب إليه فاقتله. قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله! فرجع إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم.

قال فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم لعمر: اذهب فاقتله. فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، فكره أن يقتله. فرجع فقال: يا رسول الله إني رأيتك يصلي متخشعا فكرهت أن أقتله. قال: يا علي اذهب فاقتله. قال: فذهب علي فلم يره. فرجع علي فقال: يا رسول الله إني لم أره. قال فقال النبي: إن هذا و أصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في قوسه، فاقتلوهم هم شر البرية» (١).

و في (فتح الباري): «تنبه: جاء عن أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بالخوارج، فيها ما يخالف هذه الرواية، و ذلك فيما أخرجه أحمد بسند جيد عن أبي سعيد قال: جاء أبو بكر ... و له شاهد من حديث جابر. أخرجه أبو يعلى و رجاله ثقات» (٢).

(٦) ما رووه في قصه الرجل المنافق الأسود الذي اعترض على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم تقسيمه غنائم خيبر، فأمر الشيخين بقتله فأبيا و لم يطعاه ...

قال المبرد: «و يروى أن رجلا أسود شديد السواد، شديد بياض الثياب، وقف على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم و هو فيهم يقسم غنائم خيبر، و لم تكن إلّا لمن شهد الحديبية، فأقبل ذلك الأسود على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم فقال: ما عدلت منذ اليوم. فغضب رسول الله حتى رأى الغضب في وجه الشريف. فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: ألا أقتله يا رسول الله؟

فقال: لا، إنه يكون لهذا و أصحابه نبأ.

قال أبو العباس: و في حديث آخر: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال له: ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل؟ ثم قال لأبي بكر رضى الله تعالى عنه: أقتله.

ص: ٢٩٦

١- [١] المسند ٣ / ١٥.

٢- [٢] فتح الباري ١٢ / ٢٥١.

فمضى ثم رجع فقال: يا رسول الله رأيتك راکعاً. ثم قال لعمر: أقتله. فمضى ثم رجع فقال: يا رسول الله رأيتك ساجداً. ثم قال لعلي: أقتله فمضى ثم رجع فقال: يا رسول الله لم أره، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله».

هذا، و

في بعض الروايات: أنّ عثمان ذهب ليقنته بعد رجوع الشيخين «فوجدته في السجود». فقال: إن أبا بكر و عمر لم يقتلاه في القيام و الركوع، فكيف أقتله في السجود؟ فرجع» (١).

(٧) و من المواقف التي أظهر فيها عمر ضعفه في الدين و رأفته بالمنافقين قضيه المرتدين، قال ابن الأثير في حديث طويل عن عمر: «و أمّا يومه، فلما قبض رسول الله ارتدت العرب و قالوا: لا تؤدى زكاه. فقال: لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليهم. فقلت: يا خليفه رسول الله تألف الناس و ارفق بهم. فقال لي: أ جبار في الجاهليه و خوار في الإسلام؟! إنه قد انقطع الوحي و تمّ الدين، أ ينقص و أنا حي؟!» (٢).

و. انظر: (الرياض النضره) و (المشكاه) و (تاريخ الخلفاء) و (كنز العمال) و (الصواعق) و غيرها.

أقول: و إنّ لم تؤمن بدلاله كلام عمر و جواب أبي بكر على ضعف عمر و وهنه في أمر الدين، و رفته تجاه المنافقين، فعليك بمراجعته شروح المشكاه ... و هذا نصّ عباره الطيبي في (الكاشف) نوره ليطمئن قلبك: «قوله: خوار في الإسلام. به: هو من خار يخور، إذا ضعفت قوته و وهنت. أقول: أنكر عليه ضعفه و وهنه في أمر الدين، و لم يرد أن يكون جباراً، بل أراد به التصلب و الشده في الدين، لكن لما ذكر الجاهليه قرنه بذكر الجبار. و من العجب أن أبا بكر رضى

ص: ٢٩٧

١- [١] الكامل في الأدب ٢ / ١٤١.

٢- [٢] جامع الأصول ٩ / ٤٤٢.

اللّٰه عنه كان منسوبا إلى الرفق و الدماثة، و عمر رضی اللّٰه عنه الى الشده و الصّلابه، فعكس الأمر في هذه القضیّہ.

اختلاق آخر

و لما رأى القوم أنّ ما وضعوه على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم من أنّ

«أشدّهم في دين اللّٰه عمر»

لا يصدق في حق عمر، و تنبّهوا إلى أنّ الحقائق التاريخيّة تكشف عن ذلك لا محاله ... التجنّوا إلى وضع جملة أخرى بدلها،

فنسبوا إليه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم قوله: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر و أرفق أمتي لأمتي عمر»

أخرجه الطبراني و رواه عنه المحبّ الطبري حيث قال: «ذكر ما جاء في وصف جمع كلا بصفه حميده. عن أنس بن مالك قال

قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلّم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، و أشدّهم في دين اللّٰه عمر ...

و

خرّجه الطبراني فقال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، و أرفق أمتي لأمتي عمر، و أقضى أمتي على بن أبي طالب.

ثم معنى ما بقى» (١).

و لكن قد غفل واضعه عمّا قصده واضع الحديث الأول من «وصف جمع كلا بصفه حميده» حيث وصف أبا بكر «بالرحمه» و

وصف عمر «بالشده في الدين» أمّا في هذا الاختلاق الجديد فقد وصف أبو بكر «بالرحمه» و وصف عمر «بالرفق» و كلاهما

واحد.

و بعد، فلو سلّم كون عمر «أشدّهم في دين اللّٰه» فإنّ هذا الوصف لا يقتضى لأن يكون عمر بابا لمدينه العلم أعنى رسول اللّٰه

صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم، فبطل ما ادّعاه العاصمي و الحمد لله رب العالمين.

ص: ٢٩٨

و من الجدير بالذكر هنا ما جاءت به أحاديث القوم من جهل عمر بالمنافقين و اختصاص حذيفه بن اليمان بهذا العلم، فإن عمر كان يسأل حذيفه عنهم و كان هو المعروف بين الصحابه بهذا العلم، بل فى بعض رواياتهم أن عمر خاطبه بقوله: «يا حذيفه، بالله أنا من المنافقين!»... و إليك بعض ما جاء فى ذلك:

قال ابن عبد البر بترجمه حذيفه: «و كان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين و هو معروف فى الصحابه بصاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و كان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفه لم يشهدا عمر» (١).

و فى (إحياء علوم الدين): «و لقد كان عمر رضى الله عنه يبالغ فى تفتيش قلبه، حتى كان يسأل حذيفه رضى الله عنه أنه هل يعرف به من آثار النفاق شيئاً، إذ كان قد خصّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعلم المنافقين» (٢).

و قال الذهبي: «زيد بن وهب الجهنى الكوفى من جله التابعين و ثقاتهم، متفق على الاحتجاج به، إلا ما كان عن يعقوب الفسوى، فإنه قال فى تاريخه: فى حديثه خلل كثيره و لم يصب الفسوى، ثم إنه ساق من روايته قول عمر: يا حذيفه بالله أنا من المنافقين! قال: و هذا محال، أخاف أن يكون كذباً. قال: و مما يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفه: إن خرج الدجال تبعه من كان يحبّ عثمان. و من خلل روايته قوله: ثنا- و الله- أبو ذر، ثنا بريده قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاستقبلنا أحدا. الحديث.

ص: ٢٩٩

١- [١] الاستيعاب ١ / ٣٣٥.

٢- [٢] إحياء علوم الدين ١ / ٧٨.

فهذا الذى استنكره الفسوى من حديثه ما سبق إليه، و لو فتحنا هذه الوسوس علينا رددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، و لا نفتح علينا فى زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال برّد حديثه الثابت عن ابن مسعود حديث الصادق المصدوق. و زيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبی صلی الله عليه و آله و سلم فقبض و زيد فى الطريق، و روى عن: عمر، و عثمان، و على، و السابقين، و حدّث عنه خلق، و وثّقه ابن معين و غيره، حتى أن الأعمش قال: إذا حدّثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذى حدّثك عنه. قلت: مات سنة تسعين أو بعدها» (١).

و فى (السيرة الحلبية) فى ذكر واقعه عقبه: «و كان يقال لحذيفه رضى الله عنه: صاحب سر رسول الله صلی الله عليه و سلم ... فلما توفى رسول الله كان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فى خلافته إذا مات الرجل ممن يظنّ به أنه من أولئك، أخذ بيد حذيفه رضى الله عنه فناده إلى الصيلاه عليه، فإن مشى معه حذيفه صلی الله عليه عمر رضى الله عنه، و إن انتزع يده من يده ترك الصلاة عليه» (٢).

أقول: فإذا كان هذا حال عمر فى الجهل بالمنافقين، كيف يعقل أن يصفه النبی صلی الله عليه و آله و سلم بأنّه «أشدّهم على المنافقين»! بل لو كان الأشدّ عليهم لكان من المناسب أن يعرفه النبی صلی الله عليه و آله و سلم بالمنافقين، لا أن يسرّ بأسمائهم إلى حذيفه دونه! بل لقد عرفت أنّه كان يسأل حذيفه «أنّه هل يعرف به من آثار النفاق شيئا؟»! بل جاء فى حديث زيد بن وهب - المتفق على الاحتجاج به - أنه قال لحذيفه: «بالله أنا من المنافقين»! فهل يعقل أن يكون «أشدّهم على المنافقين» و الحال هذه!؟

ص: ٣٠٠

١- [١] ميزان الاعتدال ١٠٧ / ٢.

٢- [٢] السيرة الحلبية ١٢١ / ٣.

٦- بطلان دعوى أن عثمان باب المدينة بعد عمر

قال العاصمي: «ثم عثمان بن عفان الباب الثالث منها في صدق الحياء، قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَصْدَقَ أُمَّتِي حَيَاءَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ».

أقول: وهذا باطل أيضا، لأنّ هذا الذي نسبته إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو من أجزاء الحديث الطويل الموضوع الذي أوضحنا وضعه بالتفصيل سابقا.

على أنّ ثبوت الحياء لعثمان - فضلا عن صدقه - يعدّ من المستحيلات، لأنّ كلّ واحد من قضاياها وأمورها و ما أحدثه دليل قاطع على عدم حيائه من الله و من النَّاسِ، حتى جاهده القوم و فعلوا به ما فعلوا، ثم قتلوه شرّ قتله ...

ولما كانت تلك القضايا التي نقم عليه بها من ضروريات التاريخ التي لا تقبل أيّ بحث و جدال، فلا نطيل المقام بذكرها و لا نسوّد الصفحات بإيرادها.

٧- بطلان دعوى كون أبي من أبواب مدينة العلم

ثم قال العاصمي: «و باب منها أبي بن كعب، حيث فضّله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعلم القرآن و قراءته. قوله عليه السلام: و أقرؤهم أبي بن كعب».

و روى: و أقرؤهم لكتاب الله»

. أقول: دعوى أنّ أبي بن كعب من أبواب مدينة العلم استنادا إلى دعوى أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فضّله بعلم القرآن و قراءته، في غاية الغرابة، و هي باطله لوجوه:

الأول: إنّهُ لا دليل من النصوص و الأحاديث على كونه بابا للمدينة، و كونه

أقرأ الأصحاب للقرآن- لو صحّ- لا يقتضى ذلك البتة.

الثانى: استدلاله بما نسب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأنه

قال «و أقرؤهم أبى بن كعب»

باطل، لأن ذلك من أجزاء الحديث الطويل الذى أوضحنا كونه موضوعا بالتفصيل.

الثالث: لو سلّمنا صحة الحديث، لكنه لا يقتضى تفضيل أبى على جميع الأصحاب فى علم قراءة القرآن، كما تشهد بهذا كلمات أعلام القوم، حيث صرّحوا بكونه أقرأ «بالنسبه لجماعه مخصوصين أو وقت من الأوقات، فإنّ غيره كان أقرأ منه»... قاله المناوى فى (فيض القدير) و انظر أيضا كلامه فى (التيسير) و كلام نور الدين العزيزى فى (السراج المنير فى شرح الجامع الصّغير).

فظهر أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يفّضه بعلم القرآن و قراءته، فبطل ما ادّعاه العاصمى فى هذا المقام أيضا.

٨- بطلان دعوى كون معاذ من أبواب مدينه العلم

اشاره

ثم قال العاصمى: «و باب منها معاذ بن جبل، لما فضّله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى العلم خاصه دون غيره، قوله عليه السلام: و أعلم أمّتى بالحلال و الحرام معاذ بن جبل».

وجوه بطلان هذه الدعوى

أقول: و هذه الدعوى باطله كذلك لوجوه:

الأول: إنّ دعوى كون «معاذ بن جبل» بابا من أبواب مدينه العلم من غير نصّ صريح فى ذلك عن مدينه العلم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و آله و سلّم تجاسر قبيح و تخرّص فضيحه.

نسب إليه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «و أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل»

يبطله كون هذا من الحديث الطويل الثابت وضعه واختلاقه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث: إن كون معاذ بن جبل بابا من أبواب المدينة إنما يثبت فى حال اختصاص علم الحلال والحرام به دون غيره من الأصحاب، أو إثبات كونه مبرزاً من بينهم فى هذا العلم، وكلا الأمرين غير ثابت، فإن كونه مخصوصاً بهذا العلم دونهم - بأن يكون هو العالم بهذا العلم وليس لغيره منهم نصيب منه - ظاهر البطلان جداً، ولا يلتزم به أحد من أهل السنه أبداً. وأما الأمر الثانى فغير ثابت كذلك، لتخصيص العلماء المحققين على أنه «يصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابه وأكابرهم» قال المناوى (فيض القدير): «يعنى انه يصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابه وأكابرهم، وإلا فأبو بكر وعمر وعلى أعلم منه بالحلال والحرام...» وفى (التيسير): «يعنى: سيصير أعلمهم بعد انقراض أكابر الصحابه» وقال العزيرى «يعنى سيصير أعلمهم بعد انقراض أكابر الصحابه».

من شواهد جهل معاذ بالحلال والحرام

الرابع: إنه مع قطع النظر عمّا تقدّم هناك فى أمهات مصادر أهل السنه شواهد على جهل معاذ بالحلال والحرام، ومعها تبطل دعوى العاصمى من أصلها... و من ذلك ما رواه ابن سعد بترجمته حيث قال:

«أخبرنا عبيد الله بن موسى، أنا شيبان، عن الأعمش، عن شقيق قال:

استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذاً على اليمن، فتوفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر وهو عليها وكان عمر عامئذ على الحج، فجاء معاذ إلى مكة ومعهم رقيق ووصفاء على حده. فقال له عمر: يا أبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء؟ قال: هم لى. قال: من أين هم لك؟ قال: أهدوا لى. قال: أظننى

و أرسل بهم إلى أبي بكر، فإن طيبهم لك فهم لك. قال: ما كنت لأطيعك في هذا، شىء أهدى لى أرسل بهم إلى أبي بكر؟! قال: فبات ليله ثم أصبح فقال:

يا ابن الخطاب ما أرانى إلما مطيعك، إنى رأيت الليله فى المنام كأتى أجر و أفاد- أو كلمه تشبهها- إلى النار و أنت آخذ بحجزتى! فانطلق بى و بهم إلى أبى بكر. فقال:

أنت أحق بهم. فقال أبو بكر: هم لك. فانطلق بهم إلى أهله فصّفوا خلفه يصلّون. فلما انصرف قال: لمن تصلّون؟ قالوا: لله تبارك و تعالى. قال: فانطلقوا فأنتم له» (١).

و فيه أيضا: «أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى عيسى بن النعمان، عن معاذ ابن رفاعه، عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ بن جبل- رحمه الله- من أحسن الناس وجهها و أحسنه خلقا و أسمحه كفا، فإذان دينا كثيرا، فلزمه غرماؤه حتى تغيب منهم أيتاما فى بيته، حتى استأدى غرماؤه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إلى معاذ يدعوه، فجاءه و معه غرماؤه، فقالوا:

يا رسول الله خذلنا حقنا منه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: رحم الله من تصدّق عليه.

قال: فتصدّق عليه ناس و أبى آخرون و قالوا: يا رسول الله، خذلنا حقنا منه.

فقال رسول الله: اصبر لهم يا معاذ.

قال: فخلعه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من ماله فدفعه إلى غرماؤه فاققسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم.

قالوا: يا رسول الله بعه لنا.

قال لهم رسول الله «ص»: خلّوا عنه فليس لكم إليه سبيل.

ص: ٣٠٤

فانصرف معاذ الى بنى سلمه فقال له قائل: يا ابا عبد الرحمن، لو سألت رسول الله، فقد أصبحت اليوم معدما. قال: ما كنت لأسأله. قال: فمكث يوما، ثم دعاه رسول الله فبعثه إلى اليمن وقال: لعل الله يجبرك و يؤدى عنك دينك.

قال: فخرج معاذ إلى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فوافى السنه التي حج فيها عمر بن الخطاب- استعمله أبو بكر على الحج- فالتقيا يوم الترويه بمنى، فاعتنقا و عزى كل واحد منهما صاحبه برسول الله، ثم أخلدا إلى الأرض يتحدّثان، فرأى عمر عند معاذ غلمانا فقال: ما هؤلاء يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أصبتهم فى وجهى هذا. فقال عمر: من أى وجه؟ قال: أهدوا إلى و أكرمت بهم فقال عمر: أذكرهم لأبى بكر. فقال معاذ: ما ذكرى هذا لأبى بكر؟

و نام معاذ، فرأى فى النوم كأنه على شفير النّيار و عمر آخذ بحجزته من ورائه يمنعه أن يقع فى النار، ففزع معاذ فقال: هذا ما أمرنى به عمر. فقدم معاذ، فذكرهم لأبى بكر، فسوّغه ابو بكر ذلك و قضى بقيه غرماؤه و قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لعلّ الله يجبرك» (١).

أقول: و هذه القصّه فيها دلالة واضحة على جهل معاذ بالحلال و الحرام، و عدم تورّعه فى جمع الأموال، و حينئذ لا يعقل أن يصدق فى حقه كونه أعلم الأصحاب و الأئمّه بالحلال و الحرام.

حديث موضوع فى الذّب عن معاذ

و ممّا يضحك الثكلى و ضع بعض أسلاف القوم حديثا فى حمايه معاذ و ذبّ هذه المنقصه المذكوره عنه ... و ذلك ما جاء فى (الاصابه) بترجمه معاذ و هذا

ص: ٣٠٥

ذكر سيف في الفتوح بسند له عن عبيد بن صخر قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ- حين بعثه إلى اليمن:- إني قد عرفت بلاءك في الدين، و قد طيبت لك الهدية، فإن أهدى لك شىء فاقبل. قال: فرجع حين رجع بثلاثين رأساً أهديت له» (١).

الوجه الداله على وضعه

أقول: و هذا حديث موضوع مختلق لوجه:

الأول: إنّه من حديث «سيف بن عمر الكوفى» صاحب كتاب الفتوح و هو ضعيف جدا، بل إنه متهم بالزندقة ... قال الذهبي: «قال عباس عن يحيى:

ضعيف. و روى مطين عن يحيى: فليس خير منه. و قال أبو داود: ليس بشىء.

و قال أبو حاتم متروك. و قال ابن حبان: اتّهم بالزندقة. و قال ابن عدى: عامّه حديثه منكر».

قال: «و كان سيف يضع الحديث و قد اتّهم بالزندقة» (٢).

و قد أورد ابن حجر هذه الكلمات و غيرها بترجمته من (تهذيب التهذيب) (٣).

الثانى: لقد أغفل ابن حجر فى (الاصابه) ذكر سند روايه سيف، فلم نعلم حاله، لكن غالب من يروى عنه سيف من المجهولين كما نصّ عليه الذهبي، و يؤيد ذلك أنّ

فى (الاصابه) بترجمه عبيد بن صخر بن لوزان الأنصارى- بعد ذكر أخبار رواها سيف عن سهل بن يوسف بن سهل، عن أبيه، عن عبيد بن صخر:- «و بهذا الاسناد: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتب إلى معاذ أتى عرفت بلاءك فى الدين، و الذى ذهب من مالك حتى ركبك الدين، و قد طيبت لك الهدية،

ص: ٣٠٦

١- [١] الاصابه ٣ / ٤٢٧.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٥.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٤ / ٢٥٩.

فإن أهدى إليك شىء فاقبل» (١)

و هذا نفس حديث سيف الذى أسقط ابن حجر سنده، و «سهل بن يوسف»، و «يوسف بن سهل» كلاهما مجهولان.

و لعله من هنا أفتى الامام أبو جعفر الطبرى بضعف هذا الحديث،

ففى (كنز العمال) ما نصه: «عن معاذ بن جبل: لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن، قال: إني قد علمت ما لقيت فى الله و رسوله و ما ذهب من مالك، و قد طيبت لك الهدية، فما أهدى لك من شىء فهو لك.

ابن جرير و ضعفه» (٢).

الثالث: لقد ورد فى الأحاديث الكثيره تحريم النبى صلى الله عليه و آله و سلم هدايا العمال و جعلها «غلولاً» و نهى عن قبولها قولاً و فعلاً، و قد أخرج تلك الأحاديث البخارى فى صحيحه فى «باب من لم يقبل الهدية لعله» و «باب كيف كانت يمين النبى» و «باب احتيال العامل ليهدى له» و «باب هدايا العمال» و «باب محاسبه الامام عماله».

و مسلم فى «باب تحريم هدايا العمال».

و أحمد بن حنبل فى مسنده.

و من الأحاديث التى اتفقوا عليها ما أخرجه أحمد قائلًا: «ثنا سفيان، عن الزهرى سمع عروه يقول: أنا أبو حميد الساعدى. قال: استعمل النبى صلى الله عليه و سلم رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية على صدقه فجاء فقال: هذا لكم و هذا أهدي لى. فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر فقال: ما بال العامل نبعثه فيجىء فىقول: هذا لكم و هذا أهدي لى!! أفلا جلس فى بيت أمه و أبيه فينظر أ يهدى إليه أم لا؟! و الذى نفس محمد بيده، لا يأتى أحد منكم منها بشىء إلا جاء به يوم القيامة على رقبته، إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاه تبعر. ثم رفع يديه حتى رأينا عفره يديه ثم قال: اللهم هل بلغت - ثلاثاً-.

ص: ٣٠٧

١- [١] الاصابه ٢ / ٤٤٤.

٢- [٢] كنز العمال ١٣ / ٥٨٦.

و زاد هشام بن عروه: قال أبو حميد: سمع أذنى و أبصر عيني، و سلوا زيد بن ثابت» (١).

و فى (المسند) أيضا: «حدثنا إسحاق بن عيسى، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن عروه بن الزبير عن أبي حميد الساعدي: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: هدايا العمال غلول» (٢).

الرابع: انه لو كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد طيب الهديه لمعاذ بن جبل لاعتذر بذلك معاذ امام عمر بن الخطاب، عند ما أمره بإرسال الغلمان إلى أبى بكر حتى يطيبهم له، فإنه لو صحّ تطيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم له ذلك لم يكن مورد لتطيب أبى بكر أو عدم تطيبه، لا أن يعتذر بقوله: «ما كنت لأطيعك فى هذا، شىء أهدى لى، أرسل بهم إلى أبى بكر!!».

الخامس: إنه لو كان لهذا الحديث الموضوع أصل لما رأى معاذ فى المنام «كأنه على شفير النار و عمر أخذ بحجزته من ورائه يمنع أن يقع فى النار...»

لأنّ ما طيبه له النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يوجب تملكه دخول النار البتة، فرؤيته ذلك فى المنام و فزعه منه ثم مجيؤه بهم إلى أبى بكر - كما أمره عمر بن الخطاب - يدلّ بوضوح على ارتكابه الذنب العظيم الموجب لدخول النار، و يدل أيضا على أنّ حديث سيف موضوع باطل لا أصل له.

و ممّا يؤكّد ما ذكرنا و يقطع الألسنه و يحسم النزاع فى المقام: ما أخرجه الترمذى فى صحيحه من نهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم معاذ نهيا قاطعا عن إصابه شىء من الأموال بغير اذن منه صلى الله عليه و آله و سلم، و إليك نصّ

الحديث:

ص: ٣٠٨

١- [١] مسند أحمد ٥ / ٤٢٣.

٢- [٢] مسند أحمد ٥ / ٤٢٤.

«باب ما جاء في هدايا الأمراء. حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد الأودي، عن المغيرة بن شبيب، عن قيس بن أبي حازم، عن معاذ ابن جبل قال: بعثني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن، فلما سرت أرسل في أثرى فرددت فقال: أ تدري لم بعث إليك؟ لا تصيبن شيئا بغير إذني، فإنه غلول و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة. لهذا دعوتك. فامض لعملك.

قال: و في الباب عن عدى بن عميره، و بريده، و المستورد بن شداد، و أبي حميد، و ابن عمر» (١).

فإن هذا الحديث نهى قاطع مع التحذير و التخويف الشديدتين، و ينبغي أن يعدّ هذا الحديث من معاجز النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَسَلَّمَ - و من آيات نبوته، حيث يظهر منه علمه بما سيرتكبه معاذ في مسيره هذا، فمنعه عن ذلك من ذي قبل، و ذكره بحرمة إصابه شيء من تلك الأموال، و لكن ذلك كله لم ينفع معاذ و لم يردعه عن التصرف في الأموال.

اتّجار معاذ في مال الله

و ممّا ارتكبه معاذ جهلا بالأحكام اتّجاره في مال الله الذي كان بيده «و كان أوّل من اتّجر في مال الله» حتى ذكره عمر فأبى، إلى أن رأى في منامه ما رأى، و إليك نصّ الخبر الوارد بترجمته حيث قال ابن عبد البر:

«حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا ابن المفسّر، حدثنا أحمد بن علي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن الزهري، عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: كان معاذ بن جبل شابا جميلا أفضل من شباب قومه سمحا لا يمسك، فلم يزل يدان حتى أغلق ماله من الدين،

ص: ٣٠٩

فأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فطلب إليه أن يسأل غرمائه أن يضعوا له فأبوا، و لو تركوا لأحد من أجل تركوا معاذ من أجل رسول الله.

فباع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ماله كله في دينه، حتى قام معاذ بغير شيء، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي إلى طائفه من اليمن ليجبره، فمكث معاذ باليمن أميرا- وكان أول من أتجر في مال الله هو- فمكث حتى قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما قدم قال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما: أرسل إلى هذا الرجل فمدع له ما يعيشه وخذ سائرته منه، فقال أبو بكر: إنما بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليجبره، و لست بأخذ منه شيئا إلما أن يعطيني. فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك لمعاذ. فقال معاذ: إنما أرسلني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليجبرني و لست بفاعل. ثم لقي معاذ عمر فقال: قد أطعتك و أنا فاعل ما أمرتني به، إنى رأيت في المنام أنى في حومه ماء قد خشيت الغرق فخلصتني منه يا عمر، فأتى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له و حلف أن لا يكتمه شيئا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا آخذ منك شيئا قد وهبته. فقال: هذا حين حل و طاب، و خرج معاذ عند ذلك إلى الشام» (١).

٩- بطلان دعوى كون زيد من أبواب مدينة العلم

ثم قال العاصمي: «و باب منها: زيد بن ثابت لما فضله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعلم الفرائض خاصة دون غيره.

قوله عليه السلام: و افرض أمتي زيد بن ثابت».

أقول: و هذا باطل لوجوه:

الأول: إنّه لم يثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و آله و سلم- و هو مدينة العلم- ما يفيد كون زيد بابا لهذه المدينة.

ص: ٣١٠

الثانى: استدلاله بجمله

«و أفرض أمتى زيد بن ثابت»

واضح البطلان، لأن هذه الجملة من أجزاء الحديث الطويل الذى بينا كونه موضوعا بالتفصيل سابقا.

الثالث: مقتضى هذه الجملة الموضوعه اختصاص علم الفرائض بزيد بن ثابت أو كونه الأفضل فيه من بين جميع الأصحاب، أما اختصاصه به بحيث لم يكن لغيره حظ من هذا العلم فواضح البطلان. و أما كونه الأفضل فيه فلا سبيل إلى إثباته، بل لقد صرح المحققون من أهل السنه بأن معناه صيروره زيد أفرض الأمه بعد انقراض عظماء الصحابه، بل يتضح بطلان هذا الكلام بما نقل المناوى عن ابن عبد الهادى من أنه لم يكن زيد فى عهد المصطفى مشهورا بالفرائض أكثر من غيره، و لا اعلم انه تكلم فيها على عهده و لا على عهد أبى بكر ... قال المناوى:

«و أعلمهم بالحلال و الحرام. أى بمعرفه ما يحل و يحرم من الأحكام معاذ بن جبل الأنصارى، يعنى أنه يصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابه و أكابرههم، و إلا فأبو بكر و عمر و على أعلم منه بالحلال و الحرام، و أعلم من زيد بن ثابت بالفرائض. ذكره ابن عبد الهادى، قال: و لم يكن زيد فى عهد المصطفى صلى الله عليه و سلم مشهورا بالفرائض أكثر من غيره، و لا أعلم أنه تكلم فيها على عهده و لا على عهد أبى بكر رضى الله عنه» (1).

و فى (التيسير): «أى: إنه سيصير كذلك بعد انقراض أكابر الصحابه. و إلا فعلى و أبو بكر و عمر أفرض منه» فظهر بطلان دعوى العاصمى و قوله: «لما فضله النبى ...».

١٠- بطلان دعوى كون أبى عبيده من أبواب مدينه العلم

إشاره

ثم قال العاصمى: «و باب منها أبو عبيده بن الجراح فى الأمانه فى

ص: ٣١١

١- [١] فيض القدير ١ / ٤٦٠.

الإسلام، حيث خصّه النبي عليه السلام بالأمانه فى الإسلام، و الأمانه لا تؤدى إلّا بالعلم.

قوله عليه السلام: و لكلّ أمه أمين و أمين هذه الأمه أبو عبيده بن الجراح».

أقول: و هذا باطل كذلك، و نحن نوضح ذلك فى وجوه:

وجوه بطلان هذه الدعوى

الوجه الأول

: لقد ذكرنا غير مرّه عدم جواز جعل أحد بابا لمدينه العلم إلّا مع وصول نصّ صحيح صريح فى ذلك عن مدينه العلم صلّى الله عليه و آله و سلّم نفسه.

الوجه الثانى

اشاره

: إنّ ما ذكره من

«قوله عليه السلام: و لكلّ أمه أمين ...»

تقول على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هو كلام مختلف موضوع لا أصل له.

و لقد ذكروا هذا الكلام ضمن

حديث «أرحم أمتى بأمتى ...»

و قد سبق أنّ هذا الحديث طويل موضوع بطوله.

و روه أيضا حديثا مستقلا برأسه، لكنّ جميع طرقه فى الصحيحين مقدوحه و موهونه سندا، فإنّ عامّه طرقه مطعونه و لم يسلم منها شىء، فإذا لم يصح هذا الحديث بطرق الكتابين فكيف بأسانيد الأخرى؟

و لنذكر طرقه فى البخارى أولا، ثم نتبعها بطرقه عند مسلم فتكلّم عليها بالتفصيل:

طرق الحديث فى صحيح البخارى

قال البخارى فى كتاب المناقب: «مناقب أبى عبيده بن الجراح - حدثنا

ص: ٣١٢

عمرو بن علي، ثنا عبد الأعلى، ثنا خالد، عن أبي قلابه قال: حدّثني أنس بن مالك: أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: لكلّ أمّه أمين و إنّ أميننا أيتها الأمّه أبو عبيده بن الجراح.

حدّثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن صله، عن حذيفه قال قال النبي صلّى الله عليه و سلّم لأهل نجران: لأبعثنّ - يعني عليكم - أمينا حق أمين، فأشرف أصحابه، فبعث أبا عبيده.

و في كتاب المغازي: «باب قصه أهل نجران - حدّثني عباس بن الحسين، حدّثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صله بن زفر، عن حذيفه قال: جاء العاقب و السيد صاحبنا نجران إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فو الله لئن كان نبيّا فلاعنا لا نفلح نحن و لا عقبنا من بعدنا، قال: إنّنا نعطيك ما سألتنا فابعث معنا رجلا - أمينا و لا - تبعته معنا إلّا أمينا. فقال: لأبعثنّ معكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له أصحاب رسول الله فقال: قم يا أبا عبيده بن الجراح، فلما قام قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: هذا أمين هذه الأمّه.

حدّثني محمد بن بشار، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبه، قال سمعت أبا إسحاق عن صله بن زفر عن حذيفه قال: جاء أهل نجران إلى النبي صلّى الله عليه و سلّم فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا، فقال: لأبعثنّ إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيده.

حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا شعبه، عن خالد عن أبي قلابه عن أنس عن النبي صلّى الله عليه و سلّم قال لكلّ أمّه أمين، و أمين هذه الأمّه أبو عبيده بن الجراح.

و في كتاب أخبار الآحاد: «حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن صله عن حذيفه: إن النبي صلّى الله عليه و سلّم قال لأهل نجران: لأبعثنّ إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف لها أصحاب النبي، فبعث أبا عبيده

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبه، عن خالد، عن أبي قلابه، عن أنس قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِكُلِّ أُمَّهُ أَمِينٌ، وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّهُ أَبُو عَيْبِدِهِ» (١).

طرق الحديث فى صحيح مسلم

وقال مسلم: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسماعيل بن عليه، عن خالد. ح و حدثنى زهير بن حرب، نا إسماعيل بن عليه، أنا خالد عن أبي قلابه قال قال أنس قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن لِكُلِّ أُمَّهُ أَمِينًا و إن أَمِينًا أَيْتَهَا الْأُمَّهُ أَبُو عَيْبِدِهِ بن الجراح.

حدثنى عمرو الناقد قال: نا عَفَّان، نا حماد، عن ثابت عن أنس: إنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ. قال: فأخذ بيد أبي عبيده فقال: هذا أمين هذه الأمة.

حدثنا محمد بن المثنى و ابن بشار- و اللفظ لابن المثنى- قالوا: ثنا محمد بن جعفر قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن صله بن زفر، عن حذيفه قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: يا رسول الله ابعث إلينا رجلا أمينًا. فقال: لأبعثنَّ إليكم رجلا أمينًا حق أمين، قال: فاستشرف لها الناس. قال: فبعث أبا عبيده بن الجراح.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا أبو داود الحفرى قال: نا سفيان عن أبي إسحاق بهذا الاسناد نحوه» (٢).

ص: ٣١٤

١- [١] صحيح البخارى ٧٤٠ / ٤.

٢- [٢] صحيح مسلم ١٢٩ / ٧.

و غير خاف على ذوى العلم و التحقيق أن عامه هذه الطرق مطعون، و إليك البيان:

أما الطريق الأول عند البخارى فمداره على «أنس بن مالك» و من أعظم قوادح أنس عداؤه لأمير المؤمنين على عليه السلام، و قد فضلنا الكلام فى ذلك فى مجلد حديث الغدير، و مجلد حديث الطائر.

* و فيه «أبو قلابه عبد الله بن زيد الجرمى» و هو أيضا من المشهورين بالنصب و التحامل على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا من أعظم الجرائم و أقبح الآثام المسقطه عن العدالة و الوثاقه، بل الموجه للكفر و الخلود فى العذاب الأليم - لكنّ القوم يوثقونه مع اعترافهم بذلك!! - قال ابن حجر: «و قال العجلي:

بصرى تابعى ثقه، و كان يحمل على على و لم يرو عنه شيئا» (١).

و من قوادحه إنه كان يدلس... قال الذهبى «إمام شهير من علماء التابعين، ثقه فى نفسه، إلا أنه يدلس عمن لحقهم و عمن لم يلحقهم، و كان له صحف يحدث منها و يدلس» (٢).

و من هنا فقد أورده البرهان سبط ابن العجمى فى (التبيين لأسماء المدلسين).

و من الواضح أن ارتكاب التدليس خيانه واضح على الشرع، و قد ذهب فريق من المحدثين و الفقهاء إلى أن من عرف بارتكاب التدليس و لو مره صار مجروحا مردودا ...

هذا كله بالاضافه إلى تصريح جماعه من الحفاظ و أعيان العلماء بأنّ أبا قلابه

ص: ٣١٥

١- [١] تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٧.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٤٢٥.

معدود عند الناس في البله، و على هذا الأساس تعجبوا من عمر بن عبد العزيز إبطال حكم القسامه الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابه، في قضيه ذكرها البخارى في (صحيحه).

فراجع كلماتهم في (عمده القارى) و (إرشاد السارى) و كذا في ترجمه أبي قلابه من (تهذيب التهذيب).

فظهر أنّ الرجل مجروح مقدوح للغاية، و أنّ أعظم قوادحه و جرائمه انحرافه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام كأنس بن مالك، و لذا نراه قد ابتلاه الله تعالى - كما ابتلى أنسا- بالأسقام و الأمراض، قال الذهبي: «و أخبرني عبد المؤمن بن خالد الحافظ قال: و أبو قلابه ممن ابتلى في بدنه و دينه، أريد على القضاء بالبصره فهرب إلى الشام فمات بعريش مصر سنه أربع، و قد ذهبت يده و رجلاه و بصره، و هو مع ذلك حامد شاكراً» (١).

و في (حاشيه ميزان الاعتدال): «أبو قلابه ابتلى في دينه فأريد للقضاء فهرب إلى الشام، و في بدنه فأصابه الجذام، فذهبت يده و رجلاه و بصره و هو مع ذلك شاكراً، زاره عمر بن عبد العزيز فقال له: يا ابا قلابه تشدد لا يشمت بنا المنافقون».

* و في هذا الطريق «خالد بن مهران الحداء» و هو أيضا مجروح جداً، قال أبو حاتم: لا يحتج به، و وقع فيه شعبه، و ضعّفه ابن عليه ... كما في ترجمته من (تهذيب التهذيب).

و في (تقريب التهذيب): «قد أشار حمّاد بن زيد إلى أنّ حفظه تغير لَمّا قدم من الشام، و عاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان».

* و في هذا الطريق «عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصرى» قال الذهبي:

«قال محمد بن سعد: لم يكن بالقوى، و مات سنه تسع و ثمانين و مائه. و قال أحمد:

ص: ٣١٦

كان يرى القدر، و قال بندار: و الله ما كان يدري أى رجله أطول» (١) و كذا ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) و ابن حجر فى (تهذيب التهذيب).

و قد عدّه السيوطى فى (تدريب الراوى) فى «من رمى ببدعه ممن أخرج لهم البخارى و مسلم أو أحدهما» (٢).

و أمّا الطريق الثانى عند البخارى الذى جاء فى - كتاب المناقب - أيضا فيه «أبو إسحاق السبيعى» و قد كان مختلطا قال الذهبى: «و روى جرير عن مغيره قال: ما أفسد حديث أهل الكوفه غير أبى إسحاق و الأعمش. و قال الفسوى قال ابن عيينه: ثنا أبو إسحاق فى المسجد ليس معنا ثالث. قال الفسوى: قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، و انما تركوه مع ابن عيينه لاختلاطه» (٣).

و كان مدلسا ... قال ابن حجر: «و قال ابن حبان فى كتاب الثقات: كان مدلسا: ولد سنة ٢٩ و يقال: ٣٢. و كذا ذكره فى المدلسين: حسين الكرابيسى و أبو جعفر الطبرى. و قال ابن المدينى فى العلل قال شعبه: سمعت أبا إسحاق يحدث عن الحرث بن الأرمع بحديث فقلت له: سمعت منه؟ فقال:

حدثنى به مجالد عن الشعبى عنه. قال شعبه: و كان أبو إسحاق إذا أخبرنى عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم علمت أنه لقى، و إن قال: أنا أكبر منه تركته.

و قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفه لا تحمد مذاهبهم - يعنى التشيع - هم رؤس محدثى الكوفه مثل: أبى إسحاق، و الأعمش، و منصور و زييد، و غيرهم من أقرانه، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم فى الحديث، و وقفوا عند ما أرسلوا، لما خافوا أن لا يكون مخارجها صحيحه فأما أبو إسحاق يروى عن قوم لا يعرفون، و لم ينشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق

ص: ٣١٧

١- [١] ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣١.

٢- [٢] تدريب الراوى ١ / ٢٧٩.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٠.

عنهم، فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقف في ذلك عندى الصواب، وقد حدثنا أبو إسحاق، ثنا جرير عن مغيرة قال: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق- يعنى للتدليس- . وقال يحيى بن معين: سمع منه ابن عيينه بعد ما تغير» (١).

وقد ذكره سبط ابن العجمى فى (التبيين لأسماء المدلسين) و فى (الاغتباط بمن روى بالاختلاط).

و من قوادحه العظيمة روايته عن عمر بن سعد- لعنه الله- قاتل سيدنا الحسين بن عليّ عليهما السلام... قال الذهبي: «عمر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه. و عنه ابنه ابراهيم و أبو إسحاق. و أرسل عنه الزهرى و قتاده. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! قتله المختار سنة ٦٥ أو سنة ٦٧» (٢) و فى (ميزان الاعتدال): «عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى، هو فى نفسه غير متهم، لكنه باشر قتال الحسين عليه السلام و فعل الأفاعيل، روى شعبه عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله! تروى عن عمر بن سعد؟ فبكى و قال: لا أعود. و قال العجلي: روى عنه الناس، تابعى ثقه. و قال أحمد بن زهير: سألت ابن معين: أعمر بن سعد ثقة؟

فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! قال: خليفه: قتله المختار سنة خمس و ستين» (٣).

و الأفظع من ذلك روايته عن شمر بن ذى الجوشن قال الذهبي: «شمر بن ذى الجوشن أبو السابغة الضبابي. عن أبيه. و عنه أبو إسحاق السبيعي. ليس بأهل للرواية، فإنه أحد قتله الحسين رضى الله عنه، و قد قتله أعوان المختار.

روى أبو بكر ابن عياش عن أبي إسحاق قال: كان شمر يصلّى معنا ثم يقول:

ص: ٣١٨

١- [١] تهذيب التهذيب ٨ / ٥٩.

٢- [٢] الكاشف ٢ / ٣١١.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٣ / ١٩٨.

اللهم إنك تعلم أنى شريف فاغفر لى. قلت: كيف يغفر لك و قد أعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: و يحك فكيف نصنع! إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، و لو خالفنا هم كنا شرا من هذه الحمير السقاء. قلت:

إن هذا العذر قبيح، فإنما الطاعة فى المعروف» (١).

و أما الطريق الثالث عند البخارى فى كتاب المغازى: * ففیه «أبو إسحاق السبيعى». و قد عرفته قريبا.

* و فيه: «إسرائيل بن يونس» و قد ضعّفه ابن المدينى شيخ البخارى، و كان يحيى القطان لا يرضاه و لا يحدث عنه، و عن أحمد أنه قال «فيه لين» و قال عبد الرحمن بن مهدى: «لصّ يسرق الحديث» راجع: (ميزان الاعتدال) و (تهذيب التهذيب) و غيرهما.

* و فيه: «عباس بن الحسين القنطرى» و هو مجهول، قال ابن حجر (تهذيب التهذيب): «و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: مجهول» (٢).

و أما الطريق الرابع عند البخارى فى كتاب المغازى فمداره على «أبو إسحاق السبيعى». و قد عرفته آنفا.

* و فيه «محمد بن جعفر غندر» و قد كان من المغفلين قال الذهبى: «و قيل:

كان مغفلا» (٣) و فى (تذكرة الحفاظ): «و مع إتقانه كان فيه تغفل». قال على بن غنام: أتيت غندرا فذكر من فضله و علمه بحديث شعبه، فقال لى: هات كتابك، فأبيت إلا أن يخرج كتابه و أخرجه و قال: يزعم الناس أنى اشتريت سمكا فأكلوه و أنا نائم و لطحوا به يدي، ثم قالوا: أكلت فشم يدك، أ فما كان يدلنى بطنى» (٤).

ص: ٣١٩

١- [١] ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٠.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٢.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٢.

٤- [٤] تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٦.

و ممّا يقتضى ضعفه و يقضى بسقوطه عن درجه الاعتبار ما حكاه الذهبى قائلا: «قال الدينورى فى المجالسه: نا جعفر بن أبى عثمان سمعت يحيى بن معين يقول: دخلنا على غندر فقال: لا- أحدّثكم بشىء حتى تمشوا خلفى إلى السوق فيراكم الناس فيكرموني، فمشينا خلفه فجعل الناس يقولون: من هؤلاء- يا أبا عبد الله؟ فيقول: هؤلاء أصحاب الحديث جاءوني من بغداد يكتبون عني» (١).

و من هنا كان يحيى بن سعيد إذا ذكر غندر عنده عوّج فمه كأنه يستضعفه، قال ابن حجر: «قال ابن المدينى: كنت إذا ذكرت غندرا عند يحيى بن سعيد عوّج فمه كأنه يستضعفه» (٢).

* و فيه: «محمد بن بشار بن دار» و له قوادح كثيره، منها: انهاكه فى المجون حتى كان يستهزئ عند التحدث عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال الذهبى:

«قال إسحاق بن إبراهيم الفزارى: كُنّا عند بندار فقال فى حديث عن عائشه:

قال قالت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. فقال رجل: تمزح؟! أعيدك بالله فما أفضحك!! فقال: كُنّا إذا خرجنا من عند روح دخلنا على أبى عبيده فقال: قد بان عليك ذاك» (٣) و قال ابن حجر: «قال إسحاق بن إبراهيم الفزارى: كُنّا عند بندار فقال فى حديث عن عائشه قال قالت رسول الله. فقال له رجل: تسخر منه أعيدك بالله ما أفضحك؟! فقال: كُنّا إذا خرجنا من عند روح دخلنا إلى أبى عبيده فقال: قد بان ذلك عليك» (٤).

و منها: إن عمرو بن على الفلاس كان يحلف أن بندارا يكذب، قال ابن حجر: «قال عبد الله بن محمد بن سيار: سمعت عمرو بن على يحلف أن بندارا يكذب فيما يروى».

ص: ٣٢٠

١- [١] تذكره الحفاظ ١/ ٢٧٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٩/ ٨٤.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٠.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٩/ ٦١.

و منها: إنّ علي بن المديني كذب حديثه،

قال ابن حجر: «قال عبد الله بن علي بن المديني: سمعت أبي - و سئل عن حديث رواه بندار، عن ابن مهدي، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم عن روى - عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال تسحروا فإن في السحور برکه - فقال: هذا كذب، و أنكره أشدّ الإنكار و قال حدثني أبو داود موقوفاً».

و منها: إنّ يحيى بن معين كان لا يعبأ به و يستضعفه، قال الذهبي: «قال عبد الله بن الدورقي: كُنا عند ابن معين فجرى ذكر بندار فرأيت يحيى بن معين لا يعبأ به و يستضعفه» (١).

و منها: إنّ القواريري كان لا يرضاه و قال: كان صاحب حمام ... قال الذهبي: «قال عبد الله بن الدورقي: كُنا عند يحيى بن معين فجرى ذكر بندار، فرأيت يحيى لا يعبأ به و يستضعفه، و رأيت القواريري لا يرضاه و قال: كان صاحب حمام» (٢).

و كذا بترجمته من (تهذيب التهذيب).

و لقد بلغ حال بندار في الضعف و القدح حدًا جعل الأذفوى روايه الشيخين عن بندار من وجوه الجرح في صحيحهما حيث قال (الامتع في أحكام السماع):

«و وراء هذا بحث آخر و هو: إنّ قول الشيخ أبي عمرو بن الصلاح: إنّ الأئمة تلقت الكتابين بالقبول، إن أراد كلّ الأئمة فلا يخفى فساد ذلك، إذ الكتابان إنّما صنفا في المائة الثالثة بعد عصر الصحابه و التابعين و تابعي التابعين و أئمة المذاهب المتبّعه و رؤس حفاظ الأخبار و نقاد الآثار، المتكلمين في الطرق و الرجال، المميزين بين الصحيح و السقيم.

و إن أراد بالأئمة الذين وجدوا بعد الكتابين فهم بعض الأئمة، فلا يستقيم له دليله الذي قرره من تلقى الأئمة و ثبوت العصمه لهم، و الظاهريه إنّما يعتنون

ص: ٣٢١

١- [١] المغنى في الضعفاء ٢ / ٥٥٩.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٠.

بإجماع الصحابه خاصة، و الشيعة لا تعتد بالكتابين و طعنت فيهما، و قد اختلف في اعتبار قولهم في الإجماع و انعقاده.

ثم إن أراد كل حديث فيهما تلقى بالقبول من الناس كافة فغير مستقيم، قد تكلم جماعه من الحفاظ في أحاديث فيهما، فتكلم الدارقطني في أحاديث و عللها، و تكلم ابن حزم في أحاديث كحديث شريك في الإسراء قال إنه خلط، و وقع في الصحيحين أحاديث متعارضه لا يمكن الجمع بينهما، و القطع لا يقع التعارض فيه.

و قد اتفق البخارى و مسلم على إخراج حديث محمد بن بشار بندار، و أكثر من الاحتجاج بحديثه، و تكلم فيه غير واحد من الحفاظ و أئمه الجرح و التعديل، و نسب إلى الكذب، و حلف عمرو بن على الفلاس شيخ البخارى أن بدارا يكذب في حديثه عن يحيى، و تكلم فيه أبو موسى، و قال على بن المدينى في الحديث الذى رواه فى السحور: هذا كذب. و كان يحيى لا يعبأ به و يستضعفه و كان القواريرى لا يرضاه».

و أما الطريق الخامس عند البخارى الذى أخرجه فى كتاب المغازى أيضا فمداره على «أبو قابله» و «خالد الحذاء». و قد عرفت أنهما مجروحان و مقدوحان ...

و أمّا الطريق السادس عند البخارى الذى أخرجه فى كتاب أخبار الآحاد فمداره على «أبو إسحاق السبيعي». و قد عرفت أنه مقدوح.

و أما الطريق السابع عند البخارى الذى أخرجه فى كتاب أخبار الآحاد كذلك، فمداره على «أبو قلابه» و «خالد الحذاء». و قد عرفت أنهما مقدوحان و مجروحان.

و أما طرق مسلم، فالطريق الأول منها مداره على «أبى قلابه» و «خالد الحذاء». و قد سبق قدحهما بالتفصيل.

* و فيه «إسماعيل بن عليه»، و هو أيضا لا يخلو عن قدح، قال الذهبى:

«سهل بن شادويه، سمعت علي بن خشرم يقول: قلت لو كيع: رأيت ابن عليه يشرب النبيذ حتى يحمل علي الحمار يحتاج من يرده إلى منزله. قال وكيع: إذا رأيت البصرى يشرب فاتهمه. قلت: وكيف؟ قال: الكوفي يشربه تدينا والبصرى يتركه تدينا.

قال عفان: ثنا حماد بن سلمه: ما كنا نشبه شمائل ابن عليه إلا بشمائل يونس بن عبيد حتى دخل فيما دخل فيه. وقال مره: حتى أحدث ما أحدث» (١).

و أما الطريق الثاني عند مسلم فمداره علي «ثابت البناني» و قدح فيه بالاختلاط، قال ابن حجر: «و في سؤالات أبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي لأحمد بن حنبل: سئل أبو عبد الله عن ثابت و حميد أيهما أثبت في أنس؟ فقال قال يحيى القطان: ثابت اختلط، و حميد أثبت في أنس منه» (٢).

* و فيه «حماد بن سلمه» و هو كذلك، قال ابن حجر: «حماد بن سلمه بن دينار البصرى، أبو سلمه، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، و تغيّر حفظه بآخره، من كبار الثامنه، مات سنه ٦٧» (٣) و في (الكاشف): «هو ثقة صدوق يغلط و ليس في قوه مالک» و في (الموضوعات لابن الجوزي) في حديث فيه حماد بن سلمه: «هذا حديث لا يثبت. قال ابن عدى الحافظ: كان ابن أبي العوجاء ريب حماد بن سلمه و كان يدسّ في كتبه الأحاديث».

* و فيه «عمرو الناقد» قال ابن حجر: «و أنكر علي بن المديني عليه روايته عن ابن عيينه، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود:

إن ثقفتيا و قرشيا و أنصاريًا عند أستار الكعبه. الحديث. و قال: هذا كذب لم يرو هذا ابن عيينه عن ابن أبي نجيح. قال الخطيب: و الأصح أن حجاجا سأل أحمد

ص: ٣٢٣

١- [١] ميزان الاعتدال ١ / ٢١٩.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٣ / ٢.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ١٩٧.

عنه فقال أحمد ذلك» (١).

و أما الطريق الثالث عند مسلم فإن مداره على «أبي إسحاق السبيعي» و قد تقدم القدح فيه بالتفصيل قريبا.

* وفيه: «محمد بن جعفر غندر» و قد تقدم قدحه أيضا.

* وفيه: «محمد بن بشار بن دار» و قد تقدم قدحه أيضا.

و أما الطريق الرابع عند مسلم فمداره على «أبو إسحاق السبيعي» المذكور قدحه سابقا.

أقول:

و إذا عرفت القدح و الجرح في طرق البخاري و مسلم التي هي أحسن طرق هذا الحديث في فضل أبي عبيده، فلا حاجة إلى الخوض في بيان بطلان أسانيد الترمذي، فإن تلك الأسانيد مشتملة على بعض هؤلاء الرجال المقدوحين، كما لا تخفى على من راجعها.

حديث أمانه أبي عبيده بلفظ آخر و قدح الحفاظ فيه

ثم إن بعض رواه أهل السنه رووا حديث أمانه أبي عبيده بلفظ و سياق آخر، لكنه قد بلغ من البطلان حدًا التجأ الحفاظ الذهبي، و الحفاظ العسقلاني، إلى الاعتراف ببطلانه.

قال الذهبي: «الحسين بن محمد بن عباد. بغدادى لا يعرف. روى البزار عنه عن محمد بن يزيد بن سنان، ثنا كوثر بن حكيم، عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إن أمين هذه الأمة أبو عبيده، و إن حبر هذه الأمة ابن عباس.

و هذا باطل» (٢).

و قال ابن حجر العسقلاني: «الحسين بن محمد بن عباد بغدادى لا يعرف،

ص: ٣٢٤

١- [١] تهذيب التهذيب ٨ / ٨٥.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٦.

روى البزار عنه ... هذا باطل. و هذا لا ذنب فيه لشيخ البزار، و الحمل فيه على كوثر بن حكيم فانه متهم بالكذب و سيأتي» (١).

الوجه الثالث: بطلان الحديث معنى

اشاره

و بالإضافة إلى بطلان حديث أمانه أبي عبيده سندا، فإنّ هذا الحديث موضوع باطل معنى، لأمر نذكرها فيما يلي باختصار:

١- خيانه أبي عبيده في كتمان خبر عزل خالد

اشاره

لو كان أبو عبيده أمينا لما كتم خبر عزل خالد بن الوليد عن أماره جيوش المسلمين في فتح الشّام، و قد ذكر المؤرّخون الأثبات أنّ عمرا قد كتب إلى أب المسلمين في فتح الشّام، و قد ذكر المؤرّخون الأثبات أنّ عمر قد كتب إلى أبي عبيده بولايه الشّام و أماره جيوش للمسلمين و عزل خلاد عن ذلك، فكتم أبو سمرته إلى البياض و غضب ... و قد ذكر الواقدي الخبر بالتفصيل في كتاب (فتوح الشّام).

اعتذار الطبري و ردّه

و بالرغم من أنّه لم يكن لأبي عبيده في كتم الخبر عذر إلّا الضّعف و اللين و الخيانه و الاستهانه بدماء المسلمين و أموالهم و أمورهم، فقد حاول رواه أهل السنه و علماءهم أن يعتذروا له، فذكروا لهذا الأمر أعذارا شتى، فجعل الطبري عذره

ص: ٣٢٥

«ثم ساروا إلى دمشق و خالد على مقدمه الناس و قد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له ياهان بدمشق، و قد كان عمر عزل خالد بن الوليد و استعمل أبا عبيده على جميع الناس، فالتقى المسلمون و الروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم هزم الله الروم و أصاب منهم المسلمون، و دخلت الروم دمشق فغلقوا أبوابها، و جثم المسلمون عليها فربطوها حتى فتحت دمشق و أعطوا الجزية. و قد قدم الكتاب على أبي عبيده بإمارته و عزل خالد، فاستحى أبو عبيده أن يقرئ خالدا الكتاب حتى فتحت دمشق، و جرى الصلح على يدى خالد و كتب الكتاب باسمه» (١).

و لكنّ هذا العذر غير مقبول، إذ لا مجال للحياء فى إنفاذ الأمور الدّينية و لا سيّما الأماره و نحوها، على أن كتاب عمر إلى أبي عبيده ينادى ببطلان هذا العذر، حيث كتب له - كما فى (فتوح الشام للواقدي): «بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله أمير المؤمنين و أجير المسلمين إلى أبي عبيده عامر بن الجراح - سلام عليكم، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو، و أصلى على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم.

و قد وليتكم على أمور المسلمين، فلا تستحى فإنّ الله لا يستحى من الحقّ شيئا».

اعتذار سبط ابن الجوزى و وجوه ردّه

و اعتذر له سبط ابن الجوزى بأنه قد كتم الحال حياء من خالد و خوفا من اضطراب الأمور، حيث قال فى (مرآة الزّمان): «فكتب عمر إلى أبي عبيده: سلام عليك، أما بعد فإننى قد عزلت خالدا عن جند الشام و وليتكم أمرهم، فقم به.

و السلام. فوصل الكتاب إلى أبي عبيده، فكتم الحال حياء من خالد و خوفا من

ص: ٣٢٦

اضطراب الأمور، و لم يوقفه على الكتاب حتى فتحت دمشق و كان خالد على عادته فى الإمرة و أبو عبيده يصلّى خلفه».

و هذا العذر غير مقبول كذلك لوجوه:

(الأول): لو كان هناك خوف من اضطراب أمر المسلمين لما صدر هذا الأمر من عمر، إذ لا يشكّ أهل السّنة فى بصيره عمر بأمر الرّعيه و إداره الدوله، بل ظاهر كلماتهم تقدّمه على أبى بكر فى هذا الشأن.

(الثانى): لو كان الخوف من اضطراب الأمور هو العذر الحقيقى لأبى عبيده- فى كتم الحال عن خالد- لما غضب عمر من ذلك، بل كان يستحسن ذلك من أبى عبيده و يشكره عليه، و قد ذكر الواقدى أن عمر قال: «يا ابن قرط: ما علم المسلمون بموت أبى بكر الصديق و لا بولايتى عليهم أبا عبيده؟ قال: لا، فغضب و جمع الناس إليه و قام على المنبر ...».

(الثالث): إنّه لو فرض بأنّ غضب عمر كان على عادته فى الغلظه و الفظاظه، و أنه لو كان قد علم بهذا العذر من أبى عبيده لما غضب، لكان على عبد الله بن قرط أن يخبر عمر بواقع العذر ليمنعه عن هذا الغضب، و لكننا لم نجد لذلك أثرا فى التاريخ، و ذلك دليل على بطلان هذا الاعتذار.

(الرابع): أنّه لو سلّم هذا العذر باعتبار أنّ الظروف لم تكن مساعده للإجبار بالعزل و المسلمون محاصرون لدمشق، فلو أخبر احتمال اضطراب أمورهم و ضعف عزائمهم ... فإنه لا مجال لهذا العذر فى كتم الكتاب الثانى الذى أرسله عمر بعد فتح دمشق، و لكنّ أبا عبيده كتم الحال عن خالد، حتى كتب خالد بفتح الشام و ما جرى من الأمور باسم أبى بكر، و أرسل الكتاب على يد عبد الله بن قرط الذى حمل الكتاب الأول من عمر إلى أبى عبيده، و من هنا لما وجد عمر الكتاب باسم أبى بكر خاطب عبد الله بقوله: «يا ابن قرط ...»

و غضب من ذلك غضبا شديدا ...

فظهر بطلان هذا العذر أيضا كسابقه ...

فإن قيل: إن عمرو إن كتب إلى أبي عبيده بأماره الجيوش و عزل خالد عنها، لكنّه لم يعلم أبا عبيده سبب عزل خالد و هو ارتكابه القبائح و صدور الفسوق منه، و إلّا لما توانى أبو عبيده فى إطاعه الأمر و امتثاله.

قلنا: إنّ هذا أيضا لا يكون عذرا لأبى عبيده كذلك.

أمّا أولا فلأنّ التفريط فى أوامر الخليفه و التأخير فى امتثالها- و لا سيّما مثل هذا الأمر- غير جائز، و الجهل بسبب النصب و العزل لا يجوّز ذلك.

و أمّا ثانيا فلأن عمر قد أعلم أبا عبيده بسبب عزل خالد كما فى (الطبرى) و (الكامل) و (مرآه الزمان) و (تاريخ ابن كثير) قال الطبرى: «و أما ابن إسحاق فإنه قال فى أمر خالد و عزل عمر إياه ما: ثنا محمد بن حميد قال: ثنا سلمه عنه قال:

إنّما نزع عمر خالد فى كلام كان خالد تكلم به فيما يزعمون، و لم يزل عمر عليه ساخطا و لأمره كارها فى زمان أبى بكر، كلمه لوقعته بابن نويره و ما كان يعمل به فى حربته، فلما استخلف عمر كان أول ما تكلم به عزله، فقال: لا يلى لى عملا أبدا.

فكتب إلى أبى عبيده: إن خالد أكذب نفسه فهو أمير على ما هو عليه، و إن هو لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه، ثم انزع عمامته عن رأسه و قاسمه ماله نصفين» (١).

و ممّا ذكرنا يظهر أنّ الواقدى لم يذكر النص الكامل للكتاب الأوّل الذى أرسله عمر إلى أبى عبيده ...

٢- مخالفه أخرى لأبى عبيده فى باب كتمان عزل خالد

و لأبى عبيده فى قضيه عزل خالد بن الوليد مخالفه صريحه لحكم عمر بن الخطاب، توجب القدح فى أمانته و ديانتته، و إليك تفصيل القضيه من الطبرى:

ص: ٣٢٨

«و في هذه السنه (سنه ١٧) أدرب خالد بن الوليد و عياض بن غنم في روايه سيف عن شيوخه. ذكر ذلك: كتب إلى السري: عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان و أبي حارثه و المهلب، قالوا: و أدرب سنه ١٧ خالد و عياض، فسارا فأصابا أموالا عظيمه، و كانا توجها من الجايه، فرجع عمر إلى المدينه و على حمص أبو عبيده، و خالد تحت يديه على قنسرين، و على دمشق يزيد بن أبي سفيان، و على الأردن معاويه، و على فلسطين علقمه بن مجزز، و على الاهراء عمرو بن عبسه، و على السواحل عبد الله بن قيس، و على كل عمل عامل، فقامت مسالح الشام و مصر و العراق على ذلك إلى اليوم لم تجز أمه إلى أخرى عملها، بعد إلا أن يفحموا عليهم بعد كفرهم منهم فيقدموا مسالحهم بعد ذلك، فاعتدل ذلك سنه ١٧.

كتب إلى السري: عن شعيب، عن سيف، عن أبي المجالد و أبي عثمان و الربيع و أبي حارثه قالوا: ولما قفل خالد و بلغ الناس ما أصابت تلك الصائفه انتجعه رجال، فانتجع خالد رجال من أهل الآفاق، فكان الأشعث بن قيس ممن انتجع خالد بقنسرين فأجازه بعشره آلاف، و كان عمر لا يخفى عليه شيء في عمله، و كتب معه إلى أبي عبيده أن يقيم خالدًا و يعقله بعمامته و ينزع عنه قلنسوته، حتى يعلمهم من أين إجازته الأشعث، أم من ماله؟ أم من إصابه أصابها؟

فإن زعم أنها من إصابه أصابها فقد أقر بخيانته، و إن زعم أنها من ماله فقد أسرف. و اعزله على كل حال و اضمم إليك عمله. فكتب أبو عبيده إلى خالد، فقدم عليه، ثم جمع الناس و جلس لهم على المنبر، فقام البريد فقال: يا خالد أم من مالك أجزت بعشره آلاف أم من إصابه؟

فلم يجبه، حتى أكثر عليه و أبو عبيده ساكت لا يقول شيئًا. فقام بلال إليه فقال:

إن أمير المؤمنين أمر فيك بكذا و كذا. ثم تناول قلنسوته فعقله بعمامته و قال: ما تقول أم من مالك أم من إصابه؟ قال: لا، بل من مالى، فأطلقه و أعاد قلنسوته ثم عممه بيده ثم قال: نسمع و نطيع لولائنا و نفخم و نخدم موالينا.

قالوا: و أقام خالد متحيرًا لا يدرى أم معزول أم غير معزول؟ و جعل أبو

عبيده لا يخبره، حتى إذا طال على عمر أن يقدم ظنّ للذى قد كان، فكتب إليه بالإقبال، فأتى خالد أبا عبيده فقال: رحمك الله ما أردت إلى ما صنعت!! كتمتني أمرا كنت أحب أن أعلمه قبل اليوم.

فقال أبو عبيده: إني والله ما كنت لأرؤّعك ما وجدت لذلك بدءا، وقد علمت أنّ ذلك يرؤّعك. قال: فرجع خالد إلى قنسرين فخطب أهل عمله وودّعهم و تحمل، ثم أقبل إلى حمص فخطبهم وودّعهم، ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه و قال: لقد شكوتك إلى المسلمين، والله إنك في أمرى غير مجمل يا عمر.

فقال عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الأنفال و السهمان ما زاد على الستين ألفا فلنك. فقوّم عمر عروضة، فخرجت إليه عشرون ألفا فأدخلها بيت المال. ثم قال: يا خالد والله إنك علىّ لكريم و إنك إلىّ لحبيب، و لن تأتيني بعد اليوم على شىء (١).

و قد رواه عز الدين ابن الأثير في تاريخه كذلك (٢).

٣- تهاون أبي عبيده في إجراء الحدّ الشرعى و هو خيانه عظيمه

و ممّا يتنافى الأمانه و يؤكّد وضع الحديث الموضوع فى أمانه أبي عبيده: تهاونه فى إجراء حدّ شرب الخمر فى أبي جندل و صاحبيه، فإنّ التهاون تجاه الحدود الإلهيه خيانه كبيره و ذنب عظيم. قال ابن عبد البر بترجمه أبي جندل: «و ذكر عبد الرزاق عن ابن جريح قال: أخبرت أن أبا عبيده بالشّام وجد أبا جندل بن سهيل و ضرار ابن الخطاب و أبا الأزور- و هم من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم- قد

ص: ٣٣٠

١- [١] تاريخ الطبرى ٤/ ٦٦.

٢- [٢] الكامل فى التاريخ ٢/ ٥٣٥.

شربوا الخمر. فقال أبو جندل: لَيْسَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحَ فِيمَا طَعَمُوا الْآيَةَ كُلَّهَا. فكتب أبو عبيده إلى عمر: إن أبا جندل خصمني بهذه الآية. فكتب عمر: إن الذي زَيْنَ لأبي جندل الخطيئة زَيْنَ الخصومه، فأحددهم.

قال أبو الأزور: أ تحدوننا؟ قال أبو عبيده: نعم. قال: فدعونا نلقى العدو غدا، فإن قتلنا فذاك و إن رجعنا إليكم فحدونا. فلقى أبو جندل و ضرار و ابو الأزور العدو فاستشهد أبو الأزور و حد الآخرا» (١).

و رواه ابن حجر العسقلاني بترجمه أبي الأزور (٢)، و ابن الأثير بترجمه أبي جندل (٣) و الطبري في حوادث سنه ١٨ (٤) و المتقى عن عروه بن الزبير (٥).

٤- رأى أبي عبيده في أهل حمص ينافي الأمانه و الديانه

و ذكر المؤرخون: إن أبا عبيده صالح أهل حمص على أن لا يخرجهم من ديارهم، ثم ارتأى نقض العهد معهم و إخراجهم، إلّا أن أصحابه منعه من ذلك. فقد جاء في كتاب (فتوح الشام) تحت عنوان جمع الروم للمسلمين بعد أن أخرجهم المسلمون من الشام:

«فلما جاء أبا عبيده خبرهم و عددهم و كثرتهم و ما أقبلوا به من غيرهم ممن كان على دينهم و طاعتهم من الجنود، رأى أبا عبيده ذلك المسلمين، و أن يستشيرهم فيه لينظر ما يؤول إليه رأى جماعتهم، فدعا رؤس المسلمين و ذوى الهيئه و الصيلاح منهم، ثم قام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه ثم قال:

ص: ٣٣١

١- [١] الاستيعاب ٤ / ١٦٢٢.

٢- [٢] الاصابه ٤ / ٥.

٣- [٣] اسد الغابه ٥ / ١٦٠.

٤- [٤] تاريخ الطبرى ٤ / ٩٧.

٥- [٥] كنز العمال ٥ / ٥٠٠.

أمّا بعد فإنّ الله عزّ وجلّ وله الحمد قد أبلاكم أيها المؤمنون فأحسن البلاء عندكم، و صدقكم الوعد و أعزّكم بالنصر، و أراكم في كلّ موطن ما تسرون به، و قد سار إليكم عدوّكم من المشركين بعدد كثير، و نفروا إليكم فيما حدثتني عيون نفيروا الروم الأعظم، فجاءوكم بڑا و بحرا حتى خرجوا إلى صاحبهم بأنطاكيه، ثم قد وَّجه إليكم ثلاثه عساكر في كلّ عسكر منها ما لا يحصيه إلّا الله من البشر، و قد أحببت إلّا أعزّكم من أنفسكم و أن لا أطوى عنكم خير عدوّكم، ثم تشيرون عليّ برأيكم و أشير عليكم برأي، فإنّما أنا كأحدكم.

فقام يزيد بن أبي سفيان فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلّى الله عليه ثم قال له: نعم ما رأيت رحمك الله، إذ لم تكتم عنّا ما أتاك من عدوّنا و أنا مشير عليك، فإن كان صوابا فذاك ما نويت، و إن لم يكن الرأى غير ما أشير به فإنّي لا اعتمد غير ما يصلح المسلمين. أرى أن تعسكر على باب مدينه حمص بجماعه المسلمين، و تدخل النساء و الأبناء و الأولاد داخل المدينه ثم تجعل المدينه في ظهورنا، ثم تبعث إلى خالد بن الوليد فيقدم عليك من دمشق، و تبعث إلى عمرو ابن العاص فيقدم عليك من الأردن و أرض فلسطين، فتلقاهم بجماعه من معك من المسلمين.

و قام شرحبيل بن حسنه، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلّى الله عليه ثم قال: أمّا بعد فإنّ هذا مقام لا بدّ فيه من النصيحه للمسلمين، و إن خالف الرجل منّا أخاه فإنما على كلّ امرئ منّا أن يجهد نفسه و رأيه للمسلمين في النصيحه، و أنا الآن فقد رأيت غير ما رأى يزيد و هو- و الله- عندي من الناصحين لجماعه المسلمين، و لكن لا أجد بدّا من أن أشير عليكم بما أظنّه خيرا للمسلمين، إنى لا- أرى أن تدخل ذراري المسلمين مع أهل حمص و هم على دين عدوّنا هذا الذي أقبل إلينا من المشركين، و لا- آمن إن وقع بيننا و بينهم من الحرب ما تشاغل به أن ينقضوا عهدنا و أن يشبوا على ذرارينا، فيتقرّبون بهم إلى عدونا.

فقال له أبو عبيده: إنّ الله قد أذلّهم لكم، و سلطانكم أحبّ إليهم من

سلطان عدوكم، و أما إذ ذكرت ما ذكرت و خوفتنا ما خوفتنا، فإنى أخرج أهل المدينة منها و أنزلها عيالنا، و أدخل رجالا من المسلمين فيقومون على سورها و أبوابها، و نقيم نحن بمكاننا هذا حتى يقدم علينا إخواننا.

فقال له شرحبيل: إنه ليس لك و لا لنا معك أن نخرجهم من ديارهم و قد صالحناهم عليها و على أموالهم ألا نخرجهم منها.

و من رواه الخبر أيضا: صاحب كتاب (روضه الصفا) و المحدث الشيرازى فى (روضه الأحباب).

٥- ما كان بين أبي عبيده و الروم فى قصة التمثال

و جؤز أبو عبيده أن يصنع تمثال منه و تفقأ عين التمثال إرضاء للكفار فى مقابل أن بعض المسلمين فقأ عين تمثال ملكهم من غير عمد، فقد روى الواقدى:

«عن ملتس بن عامر قال: كنا فى بعض الغارات إذ نظرت إلى العمود عليه صورة الملك هرقل، فعجبنا منه، و جعلنا نحوم حوله و نحن نلعب بخيولنا و نعلمها الكزّ و الفرّ، و كان بيد أبي جندله قناه تامّه، فقرب به فرسه من الصورة و هو لا يريد ذلك، و هو غير متعمّد، فقأ عين الصورة. و كان قوم من الروم من غلمان صاحب قنسرين يحفظون المدد، فرجع بعضهم إلى البطريق و حدّثه بذلك، فدفع صليبا من الذهب إلى بعض أصحابه، و سلّم إليه مائة فارس من أعلام الروم عليهم الديباج، و فى أوساطهم المناطق المزخرفة، و أمر إصطخر أن يصير معهم، و قال له: إرجع إلى أمير العرب و قل له: غدرتم بنا، و لم تفوا بدمتكم، و من غدر خذل.

فأخذ إصطخر الصليب و سار مع المائة، حتى أشرف على أبي عبيده، فلما نظر المسلمون إلى الصليب و هو مرفوع، أسرعوا إليه و نكسوه، و وثب أبو عبيده

و استقبلهم و قال: من أنتم؟ قال إصطخر: أنا رسول إليك من صاحب قنسرين، و قد غدرتم و نقضتم. قال أبو عبيده: و ما سبب نقضنا لصلحكم؟ و من نقض؟

قال: نقضه الذى فقأ عين ملكنا. فقال أبو عبيده: و حق رسول الله ما علمت بذلك، و سوف أسأل عن ذلك.

قال: ثم نادى أبو عبيده فى العرب: يا معاشر العرب، من فقأ عين التمثال فليخبرنا عن ذلك! قال أبو جندله بن سهيل بن عمرو: أنا فعلت ذلك من غير عمد. فما الذى يرضيك منا؟ قالت الأعلاج: لا نرضى حتى نفقأ عين ملككم- يريدون بذلك لينظروا إلى وفاء ذمه المسلمين-. فقال أبو عبيده: فهذا أنا، اصنعوا بى مثل ما صنع بصورتكم. قالوا: لا نرضى بذلك، و لا نرضى إلا بملككم الأكبر الذى يلى العرب كلها. قال أبو عبيده: إن عين ملكنا أمتع من ذلك، قال: و غضب المسلمون إذ ذكروا عين عمر رضى الله عنه و همّوا بقتلهم، فنهاهم أبو عبيده عن ذلك. فقال المسلمون: نحن دون إمامنا، نفديه بأنفسنا، و نفقأ عيوننا دونه. فقال إصطخر عند ما نظر إلى المسلمين قد همّوا بقتله: لا نفقأ عينه و لا عيونكم، لكن نصوّر صورته أميركم على عمود، و نصنع به مثل الذى صنعتم بصوره ملكنا. فقال المسلمون: إن صاحبنا ما صنع ذلك إلا من غير عمد، و أنتم تريدون العمد.

فقال أبو عبيده: مهلا يا قوم، فإذا رضى القوم بصورتى فأنا أجيبهم إلى ذلك، لا نغدر و لا يتحدّث القوم، إنّا عاهدنا ثم غدرنا، فإنّ هؤلاء القوم لا عقل لهم. ثم أجابهم أبو عبيده إلى ذلك. قال: فصوّرت الروم مثل صورته أبى عبيده على عمود له عينان من الزجاج، فأقبل رجل منهم حنقا و فقأ عين الصورة برمحه، ثم رجع إصطخر إلى صاحب قنسرين، فأخبره بذلك. فقال لقومه: بهذا الأمر تمّ لهم ما يريدون» (١).

ص: ٣٣٤

٦- ظن عمر بأبي عبيده الظنون

و عند ما صالح أبو عبيده أهل قنسرين ظنَّ عمر به الظنون، و حسب أنه قد داخله جبن و ركن الى القعود عن الجهاد، فكتب إليه كتابا يتوعَّده فيه و يحذِّره المعصية ... و من الواضح أنه لو كان أبو عبيده «أمين الأمة» لما كان ذلك من عمر، و لما جاز له أن يظنَّ به الظنون ...

قال الواقدي: «فقام ابو عبيده على حمص يغار يمينا و شمالا، ينتظر خروج السنه، ثم ينظر ما يفعل بعد ذلك، و أبطأ خبر أبي عبيده على عمر رضى الله عنه، إذ لم ير له كتابا و لا فتحا، فأنكر ذلك من أمره، و ظن به الظنون، و حسب أنه قد داخله جبن و ركن إلى القعود عن الجهاد، فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى أبي عبيده بن الجراح: سلام عليكم، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو، و أصلى على نبيّه، و أمرك بتقوى الله و أحذرك معصيته، و أنهاك أن تكون ممن قال الله فيهم فى كتابه: قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وِ أَبْنَاؤُكُمْ وِ إِخْوَانُكُمْ وِ أَزْوَاجُكُمْ وِ عَشِيرَتُكُمْ الْآيَه. و صَلَّى الله على خاتم النبيين. و نفذ الكتاب إليه.

فلما قرأه على المسلمين علموا أنه يحرضهم على الجهاد، ندم أبو عبيده على ما صالح أهل قنسرين. و لم يبق أحد من المسلمين إلَّا بكى من كتاب عمر رضى الله عنه».

٧- اعتراف أبي عبيده بمخالفة النبي و قلقه من لقائه

إشاره

و قد خالف أبو عبيده أمر النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم فى التقليل من الخيل و الخدم، فملاً بيته رقيقا و مربطه خيلا، حتى كان يبكى و يقول: كيف ألقى رسول الله ...؟!

قال أحمد: «ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو، ثنا أبو حسيبه مسلم بن أكيس مولى عبد الله بن عامر عن أبي عبيده بن الجراح قال: ذكر من دخل عليه فوجده يبكي. فقال: ما يبكيك يا أبا عبيده؟ فقال: يبكي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم ما يفتح الله على المسلمين ويفيء عليهم، حتى ذكر الشام فقال: إن ينسأ في أجلك يا أبا عبيده فحسبك من الخدم ثلاثه: خادم يخدمك، و خادم يسافر معك، و خادم يخدم أهلك و يرد عليهم. و حسبك من الدواب ثلاثه: دابته لرجلك، و دابه لثقلك، و دابه لغلامك.

ثم ها أنا ذا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقا، و أنظر إلى مربطى قد امتلأ دواب و خيلا، فكيف ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا!! و قد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أحبكم إلى و أقربكم منى من لقيني على مثل الحال الذى [التى. ظ] فارقنى عليها» (١).

و أخرجه محب الدين الطبرى عن أحمد (٢).

و الملاء على المتقى عن ابن عساكر (٣).

حديث مفتعل فى زهد أبى عبيده

و مع هذا، فقد اختلق أهل السنه حديثا فى زهد أبى عبيده، لكن آثار الاختلاق و الافتعال لائح عليه، ففى كتاب (الرياض النضرة):

«ذكر زهده: عن عروه بن الزبير قال: لَمَّا قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه أمراء الأجناد و عظماء أهل الأرض، فقال عمر: اين أخى؟ قالوا: من؟ قال: أبو عبيده. قالوا: يأتيك الآن. فلما أتاه نزل فاعتقه. ثم دخل عليه بيته فلم ير فى

ص: ٣٣٦

١- [١] المسند ١/ ١٩٦.

٢- [٢] الرياض النضرة ٤/ ٣٥٣.

٣- [٣] كنز العمال ١٣/ ٢١٧.

بيته إلّا سيفه و ترسه و رحله، فقال له عمر: ألا اتّخذت ما اتّخذ أصحابك! فقال:

يا أمير المؤمنين: هذا يبلغنى المقيل. أخرجته فى الصفوه و الفضائل، و زاد بعد قوله يأتىك الآن: فجاء على ناقه مخطومه بحبل.

و فى روايه: إن عمر قال له: اذهب بنا إلى منزلك. قال: و ما تصنع! ما تريد إلّا أن ينغص عيشك على. قال: فدخل منزله فلم ير شيئا. قال: أين متاعك فإنى لا أرى إلّا لبدا و صحفه و سيفا و أنت أمير!! أ عندك طعام؟ فقام أبو عبيده إلى جونه فأخذ منها كسرات. فبكى عمر. فقال له أبو عبيده: قد قلت لك سينغص عيشك على يا أمير المؤمنين، يكفيك ما يبلغك المقيل. فقال عمر: غرّتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيده» (١).

(الوجه الرابع) لو سلّمنا هذا الحديث فلا يتم للعاصمى مقصوده، لأنه إن أراد من اختصاص أبى عبيده بالأمانه عدم اتّصاف أحد غيره من أصحاب النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بصفه الأمانه، فإنّ بطلانه فى غايه الوضوح و الظهور.

و إن أراد من ذلك أن اتّصاف أبى عبيده بتلك الصفه أكثر و أشد من اتّصاف غيره من الصحابه بها، فهذا أيضا فى غايه البطلان، إذ لا يصدّق عاقل من المسلمين أن يكون اتّصافه أكثر من اتّصاف نفس رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام، و سائر الأصحاب الأطياب أمثال سلمان و أبى ذر و المقداد و عمّار بتلك الصفه.

و أيضا، فإنّ من البعيد التزام أهل السنّه بكون أبى عبيده أكثر أمانه من الشيخين، و إن احتملنا التزامهم بذلك بالنسبه إلى الثالث لاشتهاره بالخيانه فى مال الله و حقوق المسلمين.

و على كلّ حال فلا مزيه لأبى عبيده على سائر الأصحاب فى صفه الأمانه، و حينئذ كيف يجوز جعله باب النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الأمانه، و أحد أبواب مدينه العلم!؟

ص: ٣٣٧

(الوجه الخامس) قول العاصمي: «و الأمانة لا- تؤدّي إلّا بالعلم» ممنوع، فأى ملازمه بين العلم و الأمانة؟ إنَّ «الأمانة» منفكّه عن «العلم» بالقطع و الوجدان، و على هذا، فلو سلّمنا كون أبى عبيده أميناً فلا دليل على كون أدائه للأمانة بالعلم ...

(الوجه السادس) إنه مع غض النظر عن جميع ما ذكرنا: إذا كان أبو عبيده باب مدينه العلم فى الأمانة، كان من المناسب وصول أخبار الأمانة و أحكامها عن مدينه العلم عن طريق أبى عبيده، و لا- أقل من وصول جلّها عن طريقه، و لكن لم يؤثر عن أبى عبيده شىء فى هذا الباب بتلك المثابه، و لم يدّع احد من أهل السّنه ذلك أبداً، فكيف يجوز أن يكون باب مدينه العلم فى الأمانة؟

(الوجه السابع) إنه مع التنزّل عما سبق كله نقول: إذا كان أبو عبيده باب مدينه العلم فى الأمانة أليس كان من اللازم أن تكون آثار الأمانة و علائمها لائحه فى سيرته و أعماله، فيكون باباً للمدينه فى الامانه بحسب سيرته و أفعاله، و يكون حاكياً لأمانه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أعماله و أقواله؟! (الوجه الثامن) لو تنزلنا عن ذلك فلا أقلّ من نراهه هذا الرجل و براءته عن كلّ ما يتنافى و الأمانة ... إن هذا أقلّ ما يرجى ممّن يتصف بالأمانة، و يريد أن يكون باباً لمدينه العلم فى هذه الصفه ...

لكن التأمّل فى سيره أبى عبيده و التدبّر فى أخباره و أحواله يظهر لنا بعد هذا الرجل عن هذه الصفه، و عدم لياقته لتلك المنزله ... و قد تقدّمت عما قريب نماذج تغينا فى هذا المقام. و بالله التوفيق.

١١- بطلان دعوى كون أبى ذر من أبواب مدينه العلم

إشاره

قال العاصمي فى نهايه كلامه: «ثمّ قال لأبى ذر رضى الله عنه فى غير هذا الحديث: من أراد أن ينظر إلى بعض زهد عيسى فلينظر إليه

. فينبغى أن يكون

ص: ٣٣٨

له باب فى الزهد من تلك المدينة و جعل له أيضا باب الصدق،

قوله صلى الله عليه: ما حملت الأرض و لا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبى ذر

، فجعل له بايين باب الصدق و باب الزهد. و الزهد فى الدنيا جامع للعلم كله ...».

و نقول: فى كلامه و جوه من النظر:

١- عبارته العاصمى حول أبى ذر تختلف عن عبارته حول من سبقه

ذكر العاصمى حول أبى ذر أنه «ينبغى أن يكون له باب فى الزهد من تلك المدينة» و هذه العبارة تختلف عن عبارته حول الصّحابه الآخريين الذين جعل لهم أبوابا على سبيل الجزم، فإن أراد من «ينبغى» معناه الحقيقى، فهذا لا يتنافى مطلوب الشيعة و مقصودهم، لأنهم يذعنون بجلاله قدر سيدنا أبى ذر رضى الله عنه و بلوغه الذروه العليا فى الزهد و الورع، و إن أبى ذر عند الشيعة الاماميه ممن أتى مدينة العلم من بابها، و حصل له من الشان و المقام الرفيع ما لم يحصل إلا لأفراد معدودين من أصحاب سيد المرسلين صلوات عليه و آله أجمعين.

و إن أراد من «ينبغى» معناه المجازى، و قصد إثبات باب لأبى ذر كما زعم ذلك لغيره ففيه:

أولا: إنه لا يجوز جعل أحد من الصحابه بابا لتلك المدينة إلا بنص صريح من النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و لو كان ذاك الصحابى كثير الفضائل و جليل القدر.

ثانيا: كون الرجل بابا لهذه المدينة شرف عظيم يستلزم العصمه كما دريت فيما سبق، و أبو ذر الغفارى رضى الله عنه على جلالته و عظمته بين الفريقين غير معصوم اجماعا.

ثالثا: إن باب المدينة متّحد مع المدينة، و أبو ذر و ان بلغ المقامات الرفيعه و الدرجات الشامخه لم يصل إلى مقام الاتحاد مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى

رابعاً: إنه لم يبلغ أبو ذر تلك الدرجات و لم يحصل تلك الفضائل إلّا بولائه لأهل البيت عليهم السلام و متابعتة و مشايعته لهم، بل إن أعلى مناقبه و أفضل محامده هو انقياده لهم و اقتفاؤه لآثارهم، فلا يعقل أن يكون مشاركا لهم فى مقاماتهم الخاصه بهم، و من المعلوم أن كونهم باب مدينه العلم من فضائلهم الخاصه كما شهدت بذلك الأحاديث المنقوله سابقا.

خامساً: كونه باب مدينه العلم فى الزهد يتوقف على تقدّمه على جميع الأصحاب فى هذه الصفه، لكن بلوغه فى ذلك إلى مرتبه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام غير مقبول فضلا عن كونه أزهد منه، و ليس لأحد من المسلمين فضلا عن المؤمنين أن يدعى ذلك، فكيف يكون أبو ذر باب المدينه فى الزهد و لا يكون على عليه السلام بابا لها فيه؟

٢- أحاديث شبه أبي ذر بعيسى من متفردات أهل السنه

إن فضائل أبي ذر و مناقبه على كثرتها مقبوله لدى الفريقين، و كتبهم مشحونه بنقلها، و لا يجوز لأحد نفيها و إنكارها، لكنّ أحاديث شبه أبي ذر بعيسى بن مريم من متفردات أهل السنه، فإن الشيعة لا يروون تلك الأحاديث و لا يرون صحّحه مضمونها، لأنّ تشبيه غير المعصوم بالمعصوم عندهم غير جائز.

٣- شذوذ الحديث الذى ذكره العاصمى فى زهد أبي ذر

و إن هذا الحديث الذى ذكره العاصمى هنا غير موجود فى كتب الحديث المشهوره و الأسفار المعتره، فالأحاديث التى رواها أهل السنه فى تشبيه زهد أبي ذر بزهد عيسى بن مريم هى:

ما أخرجه الترمذى بإسناده «عن أبي ذر قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ما أَظَلَّت الخضرَاء ولا أَقَلَّت الغبراء من ذى لهجه أصدق ولا- أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم عليه السلام. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له

. هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. و

قد روى بعضهم هذا الحديث فقال: أبو ذر يمشى فى الأرض بزهد عيسى بن مريم عليه السلام» (١).

و ما أخرجه ابن عبد البر قال: «و روى عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال: أبو ذر فى أمتى شبيه عيسى بن مريم فى زهده» (٢).

و ما أخرجه ابن عبد البر أيضا: «و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أبو ذر فى أمتى على زهد عيسى بن مريم» (٣).

ما أخرجه المتقى قال: «ما أَظَلَّت الخضرَاء ولا أَقَلَّت الغبراء على ذى لهجه اصدق من أبي ذر. من سرّه أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم فليُنظر إلى أبي ذر.

ابن سعد عن مالك بن دينار مرسلا.

ما أَظَلَّت الخضرَاء ولا أَقَلَّت الغبراء على ذى لهجه أصدق من أبي ذر ثم رجل من بعدى، من سره أن ينظر إلى عيسى بن مريم زهدا و سمّا فليُنظر إلى أبي ذر. ابن عساكر عن الهجنج بن قيس مرسلا» (٤).

٤- النظر فى كلام العاصمى حول صدق لهجه أبي ذر

و أمّا قول العاصمى: «و جعل له أيضا باب الصّدق ...» فهو كعبارة

ص: ٣٤١

١- [١] صحيح الترمذى ٥ / ٦٢٨.

٢- [٢] الاستيعاب، حرف الجيم ١ / ٢٥٥.

٣- [٣] المصدر، باب الكنى ٤ / ١٦٥٥.

٤- [٤] كنز العمال ١١ / ٦٦٧.

السابقه حول زهد أبي ذر محتمل للوجهين المذكورين، فإن أراد بيان اتّصاف أبي ذر بهذه الصّيفه الحميده فلا كلام فى ذلك لأحد من المسلمين، وإن كذّبه عثمان ابن عفان و أتباعه. و إن أراد كونه باب مدينه العلم فى الصّدق فهذا باطل بنفس ما تقدّم، و أنّ صدق اللهجه لا يستلزم كونه باب مدينه العلم.

و بما ذكرنا يبطل قوله: «فجعل له باين باب الصدق و باب الزهد» إن أراد الجعل الحقيقى.

٥- تصرّف العاصمى فى حديث: ما أظلت

و قد رأيت تصرّف العاصمى فى حديث «ما أظلت ...» لأنّ اللفظ الذى ذكره يغير لفظ الحديث المذكور فى كتب الفريقين و المشهور على ألسنه المسلمين، و لم يظهر لنا وجه هذا التصرف.

٦- بطلان دعوى ان الزهد جامع للعلم كلّه

و أمّا قوله: «و الزهد جامع للعلم كلّه» فكلام باطل، كما هو ظاهر كلّ الظهور، على أنّه إن كان أبو ذر جامعاً للعلم كلّه - بسبب زهده - كان فى درجه أمير المؤمنين عليه السلام فى العلم، و هذا لا يلتزم به أحد، و الأدلّه على أعلميه أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الأصحاب لا تحصى كثره.

بل يلزم من كلام العاصمى هذا مساواه أبى ذر للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فى العلم ... و هذا فى غايه البطلان.

هذا تمام الكلام على كلمات العاصمى فى هذا المقام.

إشاره

و للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي شارح المشكاة تأويل

الحديث «أنا دار الحكمة»

نرى من الضروري أن نذكره و نكشف عواره ... قال:

«قوله: و على بابها

. لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ الحكمة و العلم مختص به رضى الله عنه لا يتجاوز إلى غيره إلا بواسطة رضى الله عنه، لأن الدار إنما يدخل فيها من بابها، و قد قال تعالى لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

و لا حجه لهم. إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، و لها ثمانية أبواب» (١).

أقول: هذا كلامه، و هو فاسد بوجه متكاثره، يتضح أكثرها مما تقدم، و نشير هنا إلى بعضها.

وجه بطلان كلام الطيبي

١- سعة الدار لا تستلزم وجود أكثر من باب

إن سعة الدار لا تستلزم أبدا أن يكون لها أكثر من باب، و إنما اللازم اتساع باب الدار بما يتناسب وسعتها، و لا ريب في سعة باب دار الحكمة بما يتناسب

ص: ٣٤٣

١- [١] الكاشف في شرح المشكاة- مخطوط.

وسعه دار الحكمه، و لقد بلغت سعه هذا الباب حدًا تقصر عنه عقول الحكماء و عبارات البلغاء ... و سيأتي مزيد بيان لهذا في غزون الكتاب، و به صرح ابن حجر المكي حيث قال:

«مما يدل على أنّ الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: أقضاكم على

. و هو حديث صحيح لا نزاع فيه، و

قوله: أنا دار الحكمه

- و

في روايه: مدينه العلم- و على بابها» (١).

٢- تعدد أبواب الجنه بحسب أفعال أهل الجنه لا بحسب سعتها

و تدلّ الأخبار الكثيره الوارده في كتب أهل السنه على أن تعدد أبواب الجنه و تعيينها هو بحسب أفعال الخير الصادره من أهل الجنه في دار الدنيا، و ليس ذلك بحسب سعه الجنه حتى يقال بأن دار الجنه ليست بأوسع من دار الحكمه، و لها ثمانيه أبواب، فيلزم أن يكون لدار الحكمه ثمانيه أبواب كذلك أو أكثر ... و لا بأس بذكر نصوص من هذه الأخبار:

قال السيوطي: «باب عدد أبواب الجنه و أسمائها: قال الله تعالى وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا.

أخرج الشيخان عن سهل بن سعد: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: في الجنه ثمانيه أبواب، منها: باب الريان، لا يدخله إلّا الصائمون، و في لفظ: إن في الجنه بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامه، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد.

و أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريره نحوه.

و أخرج الشيخان عن أبي هريره عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال:

ص: ٣٤٤

من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعى من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، و من كان من أهل الصيام دعى من باب الزَّيَّان، و من كان من أهل الصدقه دعى من باب الصدقه، و من كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد...» (١).

و قال السيوطى بتفسير حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا:

«أخرج البخارى و مسلم و الطبرانى عن سهل بن سعد رضى الله عنه: إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلَّم قال: فى الجنة ثمانيه أبواب، منها: باب يسمّى الزَّيَّان، لا يدخله إلَّا الصائمون.

و أخرج مالك و أحمد و البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن حبان عن أبى هريره رضى الله عنه عن النبى صَلَّى الله عليه و سلَّم قال: من أنفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعى من أبواب الجنة، و للجنة أبواب، فمن كان من أهل الصَّيْلَاهِ دعى من باب الصلاة، و من كان من أهل الصيام دعى من باب الزَّيَّان، و من كان من أهل الصدقه دعى من باب الصدقه، و من كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد...» (٢).

و فيه: «و أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما قال: للجنة ثمانيه أبواب: باب للمصلِّين، و باب للصائمين، و باب للحاجِّين، و باب للمعتمرين، و باب للمجاهدين، و باب للذاكرين، و باب للشاكرين.

و أخرج أحمد عن أبى هريره قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلَّم: لكل عمل أهل من أبواب الجنة، يدعون منه بذلك العمل» (٣).

و قال النووى: «قوله صَلَّى الله عليه و سلَّم من باب كذا و من باب كذا، فذكر الصلاة و الصدقه و الصيام و الجهاد.

قال القاضى: و قد جاء ذكر بقيه أبواب

ص: ٣٤٥

١- [١] البدور السافره عن أمور الآخره: ٣٤.

٢- [٢] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٥ / ٣٤٢.

٣- [٣] الدر المنثور ٥ / ٣٤٣.

فى حديث آخر فى باب التوبه، و باب الكاظمين الغيظ، و العافين عن الناس، و باب الراضين

. فهذه سبعة أبواب جاءت فى الأحاديث. و جاء فى حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون من الباب الأيمن، فلعله الباب الثامن» (١).

و قال القسطلانى: «و فى نوادر الأصول: من أبواب الجنة باب محمد صلى الله عليه و سلم، و هو باب الرحمه، و هو باب التوبه. و سائر الأبواب مقسومه على أعمال البر: باب الزكاه، باب الحج، باب العمره. و عند عياض: باب الكاظمين الغيظ، باب الراضين، الباب الأيمن الذى يدخل منه من لا حساب عليه. و عند

الآجرى عن أبى هريره مرفوعا: إن فى الجنة بابا يقال له الضحى، فإذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين الذين كانوا يديمون صلاه الضحى، هذا بابكم فادخلوا منه.

و

فى الفردوس عن ابن عباس يرفعه: للجنة باب يقال له الفرح، لا يدخل منه إلا مفرح الصبيان و عند الترمذى: باب للذكر. و عند ابن بطال: باب للصابرين.

و الحاصل: إن كل من أكثر نوعا من العباده خص بباب يناسبها، ينادى منه جزاء و قدرا. و قل من يجتمع له عمل بجميع انواع التطوعات، ثم إن من يجتمع له ذلك إنما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم، و إلا فالدخول إنما يكون من باب واحد، و هو باب العمل الذى يكون أغلب عليه» (٢).

٣- تمثيل النبى نفسه ب «دار الجنة»

على أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد ورد عنه تمثيل نفسه الشريفه ب

ص: ٣٤٦

١- [١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١١٧/٧.

٢- [٢] ارشاد السارى إلى صحيح البخارى ٣/٣٤٩.

«دار الجنّة»، كما ورد التمثيل ب «دار الحكمة»، و لا ريب فى أنّه كان يعلم بأنّ للجنه ثمانيه أبواب، و أنّ نفسه الشريفه أوسع من دار الجنّه، و هو مع ذلك جعل أمير المؤمنين عليه السلام بمفرده باب دار الجنّه. فظهر بطلان كلام الطيّبى، و لعلّه لم يقف على الحديث المذكور.

٤- لو كان لدار الحكمة أبواب فهم الأئمة المعصومون

و لو كان لدار الحكمة أبواب عديده فليس تلك الأبواب إلّا الأئمة المعصومون عليهم السلام، لأنهم أبواب العلم، و أنّهم الموصوفون ب «الباب المبتلى به من أتاهم نجى و من أباهم هوى» و أنّهم الذين

قال فيهم: «مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه من دخله غفر له»

... و لم يرد فى حقّ غيرهم شىء من هذا القليل، بل إن غيرهم لا يليق لهذا المقام، للمفضوليّه و عدم العصمه و غيرهما من الموانع.

٥- ظاهر الحديث وحده الباب

ثم إنّ ظاهر

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

وحده الباب، فلو تصوّر تعدّد الباب بوجه من الوجوه، و جب أن يكون لتلك الأبواب نوع من الوحده و الاتّحاد، لكنّ هذه الوحده لا- تتحقّق بالنسبه إلى الأصحاب، لكثرة التفرّق و الاختلاف فيما بينهم، بخلاف الأئمة المعصومين، فإنهم بحكم الباب الواحد و حقيقتهم واحده و من هنا ترى وصف جميعهم بالباب فى

قوله: «فهم الباب المبتلى به ...»

كما صحّ التعبير عنهم بالأبواب كما فى

قوله: «و هم أبواب العلم فى أمتى من تبعهم نجا من النار و من اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم».

و قد ذكرنا سابقا الخطبه المشتمله على جملة: «فهم الباب ...» عن كتاب (منقبه المطهرين لأبى نعيم)، و لنورد هنا نصّ روايه أبى الفتح النطنزى لتلك

قال:

«أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي نصر شجاع بن أبي بكر الحافظ قراءه عليه و أنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن هارون، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن موسى الحافظ، قال: حدثنا أبو أحمد بن يوسف الجرجاني، قال: حدثنا محمد ابن إبراهيم البزاز، قال: حدثنا محمد بن حميد. قال: حدثنا هارون بن عيسى، قال حدثنا زاهر بن الحكم، قال: حدثنا أبو حكيم الحنات، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوماً و معه على و الحسن و الحسين، فخطب ثم قال: أيها الناس إن هؤلاء أهل بيت نبيكم، قد شرفهم الله بكرامته، و استحفظهم سره، و استودعهم علمه، عماد الدين، شهداء على أمتهم، برأهم قبل خلقه، إذ هم أظله تحت عرشه، نجباء في علمه، اختارهم فارتضاهم و اصطفاهم، فجعلهم علماء فقهاء لعباده، فهم الأئمة المهديّ، و القاده الباعثه، و الأمه الوسطى، و الرحمه الموصوله، هم الكهف الحصين للمؤمنين، و نور أبصار المهتدين، و عصمه لمن لجأ إليهم، و نجاه لمن احترز بهم، يغتبط من والاهم، و يهلك من عاداهم، و يفوز من تمسك بهم، الراغب عنهم مارق، و المقصّر عنهم زاهق، و اللازم بهم لاحق، فهم الباب المبتلى به، من آتاهم نجا، و من أباهم هوى، هم حطه لمن دخله، و حجه الله على من جهله، إلى الله يدعون، و بأمر الله يعملون، و بآياته يرشدون، فيهم نزلت الرساله، و عليهم هبطت ملائكه الرحمه، و إليهم بعث الروح الأمين تفضلاً من الله و رحمته، و آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، و عندهم - بحمد الله - ما يلتمس و يحتاج من العلم و الهدى في الدين، و هم النور في الضلاله عند دخول الظلمه، و هم الفروع الطيبه من الشجره المباركه، و هم معدن العلم، و أهل بيت الرحمه، و موضع الرساله، و مختلف الملائكه، هم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» (١).

ص: ٣٤٨

و من هنا أيضا جعل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم عليا بوحده باب حطه، كما جعل أهل بيته باب حطه في حديث آخر ... و قد مرّت طرق هذا الحديث بالتفصيل، كما أن عليا عليه السلام قال: «مثلنا» ليشير إلى الاتحاد المذكور بينه و بين سائر أهل البيت، فقد روى السيوطي قائلا: «أخرج ابن أبي شيبة عن علي ابن أبي طالب قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينه نوح و كباب حطه في بني إسرائيل» (١).

فسواء كان لدار الحكمه باب واحد أو أبواب، فإن الأمر لا يخرج عن علي و أهل البيت إلى غيرهم، فبطل ما توخاه الطيبي. و الحمد لله.

٦- الأئمة الإثنا عشر أبواب النبي

و من آيات علوّ الحق: اعتراف بعض علماء أهل السنه بأنّ الأئمة الاثني عشر هم أبواب النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، بل ذكر هذا المطلب عن رساله يوحنا المسيحي، ضمن البراهين التي أقامها لإثبات نبوه نبيّنا صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم، و جعله مصداقا لقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: أنا مدينة العلم و علي بابها:

قال العلامة جواد الساباطي في مقاله الثالثه من التبصره الثالثه من كتابه (البراهين الساباطيه) بعد إيراد البرهان الخامس عن رساله يوحنا: «و ترجمته بالعريبيه: فأخذتني الروح إلى جبل عظيم شامخ، و أرتنى المدينه العظيمه أورشليم المقدسه نازله من السماء من عند الله، و فيها مجد الله، و ضوءها كالحجر الكريم كحجر اليشم و البلور، و كان لها سور عظيم عال، و اثنا عشر بابا، و علي الأبواب اثنا عشر ملكا، و كان قد كتب عليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر.

ص: ٣٤٩

أقول: لا تأويل لهذا النص، بحيث أن يدل على غير مكه شرفها الله تعالى، والمراد بمجد الله بعثته محمدا صلى الله عليه وسلم فيها، والضوء عبارته عن الحجر الأسود، وتشبيهه باليشم والبلور إشارته إلى صحيح

الروايات التي وردت في أنه لما نزل كان أبيض

، والمراد بالسور هو رب الجنود صلى الله عليه وسلم.

و الأبواب الاثني عشر: أولاده الأحد عشر و ابن عمه علي، و هم: علي، و الحسن، و الحسين، و علي، و محمد، و جعفر، و موسى، و علي، و محمد، و علي، و الحسن، و القائم المهدي محمد رضى الله عنهم. و

قوله: و علي الأبواب الاثني عشر اثنا عشر ملكا.

يدل على عظم مرتبته، و على عموم نبوته، و قيام دعوته، و على انقياد جميع الأسباط له، و الأسباط الاثنا عشر عبارته عن أولاد يعقوب عليه السلام، و هم: روييل، و شمعون، و لاوى، و يهودا، و اسخر، و زابلون، و بن يامين، و دان، و نفتالى، و ياد، و عاشر، و يوسف، عليه السلام. و هذا مصداق

لقوله: لولاك لما خلقت الأفلاك».

و فى (البراهين الساباطيه) أيضا بعد إيراد البرهان السادس عن الرسالة المذكوره: «و ترجمته بالعرييه: و لسور المدينة اثنا عشر أساسا، و عليها أسماء رسل الحمل الاثني عشر.

أقول: هذا تأكيد صريح لما قبله، و الاثنا عشر الأساس هم: الأئمة الاثنا عشر، و رسل الحمل الاثنا عشر الحواريون الاثنا عشر رضى الله عنهم، و هم:

سمعون، بطرس، و اندرياس، و يعقوب، و يوحنا، و فيلبوس، و برتولوماؤس، و توما، و متى، و يعقوب، و لباؤس، و سمعون القالى، و بولوص (1) على رأى أنا، لأن يهودا الاسخريوطى كان قد خنق نفسه و هلك، و أقيم بولوص مقامه. و فيه إشارته إلى انقياد جميع المذاهب العيسويه لشريعته خير البريه».

و فى (البراهين الساباطيه) أيضا بعد إيراد البرهان السابع عن الرسالة

ص: ٣٥٠

١- [١] جاء فى هامش عبقات الأنوار: فيه ما فيه، كما لا يخفى على النبيه.

المذكوره: «و ترجمته بالعريبه: و الأبواب الاثنا عشر اثنا عشر لؤلؤه، كلّ واحد من الأبواب كان من لؤلؤه واحده، و ساحه المدينه من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف.

أقول: هذا بيان لما قبله، و صفه الأبواب، و كون كلّ باب من لؤلؤه واحده.

فيه إشاره إلى ما يدّعيه الإماميون من عصمه أئمتهم، لأنّ اللؤلؤه كرويّه، و لا شك أن الشكل الكروي لا يمكن انثلابه، لأنه لا يباشر الأجسام إلّا على ملتقى نقطه واحده كما صرح به أوقليدس، و الأصل في عصمه الامام، أمّا عند أهل السنه و الجماعه فإنّ العصمه ليست بشرط، بل العمده فيه انعقاد الإجماع، و أمّا عند الإماميه فهي واجبه فيه لأنه لطف، و لأنّ النفوس الزكيه الفاضله تأتي عن اتباع النفوس الدنيه المفضوله، و عدم العصمه عله عدم الفضيله. و لهما فيها بحث طويل لا يناسب هذا المقام. و قوله: و ساحه المدينه من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف. يريد بذلك أهل ملته صلّى الله عليه و سلّم، لأنهم لا ينحرفون عن اعتقادهم، و لا- ينصرفون عن مذهبهم في حاله العسره. و أما الذين أغواهم قسوس الانكتاريين فمن الجهال الذين لا معرفه لهم بأصول دينهم. و هذا هو مصداق

قوله صلّى الله عليه و سلّم: أنا مدينه العلم و على بابها».

ص: ٣٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

